أثر تعدد اللهجات العربية

في القراءات القرآنية

سالم نادر عطية أبو زيد
ماجستير لغة عربية
دبلوم أساليب تدريس اللغة العربية





أثر تعدد اللهجات العربية

في القراءات القرآنية

أثر تعدد اللهجات العربية في القراءات القرآنية

سالم نادر عطية أبو زيد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2013/9/3334)

رقم التصنيف : 223.2

الواصفات:/ قراءة القرآن//اللهجات//

الطبعة الأولى 1435هـ – 2014م



عمّان - شارع الملك حسين - مقابل مجمع الفحيص التجاري

هاتف : 4651650 - فاكس : 4643105 6 962+

ص . ب . : 367 عمّان 11118 الأردن

www.darjareer.com- E-mail: dar_jareer@hotmail.com

ISBN 978– 9957 – 38 – 288 - 9 ردمك

أثر تعدد اللهجات العربية

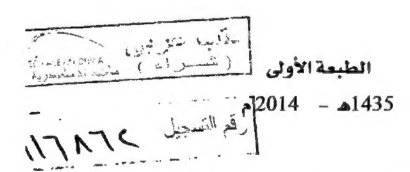
في القراءات القرآنية

تأليف

سالم نادر عطية أبوزيد

ماجستير لغة عربية

دبلوم أساليب تدريس اللغة العربية



الطبعة الأولى

1435هـ - 2014م



الفهرس

الفصل الثاني

أثر تعدد اللهجات العربية
في القراءات القرآنية

الفصل الاول

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد

لقد حظي القرآن الكريم بعناية فائقة، من حيث الترتيل والدراسة؛ لأنه كتاب الله المعجز، الذي تحدى البشرية جمعاء والجن كافة؛ بأن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا، ووقفوا واجمين لا يدرون ماذا يفعلون، إزاء هذا النظم الذي لم يعهدوا مثله. فهو ليس بكلام بشر، ليس شعراً، ولا هو نثر، وإنما هو قرآن.

وقد بحث العلماء في القرآن الكريم، وجعلوه مجالاً لدراسات شتى؛ فدرسوا أسلوبه، وبيانه، ولغاته، ولهجاته، وقراءاته وإعجازه.

لقد أخذ المسلمون يتدارسون القرآن، ويتعلمون تجويده وترتيله، كما نطق به الرسول الكريم، بأمر ربه حيث قال عز وجلّ: ورتل القرآن ترتيلاً.

كان الرسول صلى الله عليه وسلم – يقرأ القرآن، وكان يأمر الصحابة بكتابة ما ينزل عليه وما يقرؤه.

وكان القرآن يتنزل، والرسول يقرأ أمامَ الصحابة رضي الله عنهم. وكان الصحابة يحفظونه ويتدارسونه.

كان منهم الشيخ العجوز الأمي، ومنهم البدوي ومنهم الحضري. وكان منهم المتعلم المثقف.

وكان الرسول يقرأ لكلٍ، ويعلم الكلَّ مما علمه الله. وكان الصحابة يأخذون عن الرسول صلى الله عليه وسلم، كلٌ حسب مستواه وبلغته الخاصة.

وقد حصل خلاف بين الصحابة، عندما قرأ أحدهم سورة أمام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فاستنكرها، وذهبا إلى الرسول حيث طلب الرسولُ من كلٍ قراءة السورة.

وكان يقول هكذا أنزلت..

وقال صلى الله عليه وسلم: إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف كلٌ منها شاف كاف.

فاقرأوا ما تيسّر منه ولا تبدلوا آية رحمة بآية عذاب أو آية عذاب بآية رحمة.

وأخذ الصحابة يقرأون القرآن، ويقرئونه لإخوانهم من الصحابة والتابعين.

ومات عدد كبير من القراء في بئر معونة منهم حذيفة بن اليمان وصحابتهُ رضي الله عنهم، فأشار عمر على أبي بكر بجمع القرآن، فتردد في البداية إلاّ أنه وافق فيما بعد.

وفي زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه دخل في الإسلام أعداد كبيرة من الأعاجم الفرس والروم وغيرهم، فظهر اللحن، وخاف الصحابة من اختلاف الأمة لاختلاف قراءاتها؛ فأشاروا على عثمان بن عفّان بجمع الناس على مصحف واحد، فجمع المصاحف والقراءات وكتبها في مصحف واحد بحيث يحتوي على كافة وجوه القراءات التي نزل بها الوحي. وأرسل إلى كل قطر بنسخة، وهذه الأقطار هي مكة، والكوفة، والبصرة، والشام، واليمن، ومصر.

وأخذ القراء يقرأون حسب ما حفظوه عن الرسول صلى الله عليه وسلم ويقرئونه إلى تلاميذهم وهؤلاء يقرئون تلاميذهم، حتى حلّ القرن الرابع الهجري فتصدى ابن مجاهد وقام بجمع القراءات المشهورة في عهده، واختارَ منها سبع قراءات على الرغم من اعترافه بأن هذا العدد لا يمثل القراءات المتواترة عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد اختار من القراء سبعة وأعلن أن هؤلاء ليسوا جميع القراء، وأن هناك كثيراً من القرّاء من هو يدانيهم في الجودة والثقة في النقل إلاّ أنه اختار من كل مدينة قارئاً يمثل بلداً معيناً.

ومن هنا بدأت دراسة القراءات. وجاء من يؤلف في القراءات العشر، والقراءات الأربع عشرة. بل وصل الامر ببعضهم أن ترجم لقراءات تنوف عن الخمسين قراءة.

ومن هنا ظهر الخلاف حول القراءات هل كل قراءة مقبولة وهل جميع القراءات قرآن؟!

فاجمع علماء القراءات على وضع شروط لاختيار القراءة الصحيحة وهي صحة الإسناد وموافقتها العربية وموافقتها للرسم العثماني.

ومن هنا قسموا القراءات إلى قراءة متواترة صحيحة وقراءة شاذة لا يؤخذ بها.

وظلت القراءات متوارثة جيلاً بعد جيل حتى وصلت إلينا.

وفي عام 1983 أخذت دورة في تلاوة القرآن، على يد شيخ جليل في مسجد المرابطين، على حسب قراءة حفص: فكنت أقرأ دون إدراك لمعنى هذه القراءة. المهم هو التلاوة. فقط وحسن الأداء، وهذا كان دأب الآخرين. إلاّ أنني عندما كنت أعد رسالة الماجستير تعرفت على قراءات أخرى للقرآن من خلال كتاب تفسير الزمخشري وكتاب البحر المحيط لابن حيان.

لقد تعرفت على رأي الزمخشري الذي كان يُبْدي رأيه واضحاً وصريحاً فكان ينكِر بعض القراءات وكان يتهجم على القراء. فتارة يتهم القارئ باللحن أو بالنسيان وطوراً ينكر القراءة ويصفها بالشذوذ والغرابة.

وقد دفعني هذا إلى الرغبة في متابعة الزمخشري ودراسة موقفه من القراءات، إلاّ أن الأستاذ المشرف آنذاك طلب مني عدم الإسهاب في دراسة موقف الزمخشري، وأشار عليّ بمتابعة هذه الدراسة في مرحلة الدكتوراه.

وقدمت إلى بيروت حاملاً عدداً من مشاريع الأبحاث إلا أنه وللأسف، لم يوافق سيادة الدكتور على أي منها، عدا واحد ألا وهو موقف الزمخشري من القراءات. إلا أنه طلب مني تناوله ضمن موضوع أشمل وأكبر وأوسع.

وعدت مسروراً إلى عمان لأنني حظيت بموافقة على مشروع بحث.

وحاولت الإلمام بالموضوع....وهنا بدأت المشكلة. فقد ترددت كثيراً على المكتبات الخاصة أبحث عن بعض الكتب في القراءات، فلم أجد ضالتي.

أهمية البحث:

إلى وقت قريب، كان الناس – في الأردن – ينظرون إلى دراسة القراءات القرآنية واللهجات العربية نظرة يشوبها الحذر والخوف.

لقد كان المثقفون يهابون الخوض في غمار هذا النوع من الدراسات نتيجة لما شاع من دعوات، على ألسنة بعض المستشرقين، إلى العامية ونبذ الفصحى، والطعن في القراءات القرآنية تمهيداً للطعن في القرآن.

وهذا كان موقفي وموقف المثقفين في الأردن إلى أن يسّر الله لي الكتابة عن الزمخشري وجهوده في النحو حيث تعرضت إلى موقفه من القراءات القرآنية، وقد ظهر لي أنه كان يحمل حملة شعواء على بعض القرآء المشهورين، وكان يتهمهم بالغلط، وقلة الضبط والحفظ.

وكنت أود مناقشة الزمخشري في آرائه والتصدي لها؛ فعقدت العزم على متابعة دراساتي للدكتوراه في القراءات، حتى يتسنى لي الاطلاع على آراء النحويين واللغويين عن كثب من خلال كتب التفسير والقراءات وغيرها.

إن دراسة القراءات القرآنية على المستويات اللغوية، الصوتية، والنحوية والدلالية، ومقارنتها بعلم اللغة الحديث بصورة علمية منطقية يؤدي إلى معرفة الأصول والجذور لبعض القراءات القرآنية، التي نزلت بلغات بعض القبائل التي سكنت شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام وبعد ظهوره بقليل.

لذا فقد هيأت نفسي لخوض غمار البحث والتنقيب بين ثنايا الكتب في المكتبات العامة.

وترددت على المكتبات العامة والخاصة – ابحث فيها عن كتب متخصصة في القراءات القرآنية، وكانت نظرة الدهشة والاستغراب، تبدو على وجوه قيمي المكتبات وأصحابها.

وفوجئت بعدم توفر الكتب عن القراءات في المكتبات الخاصة وإنما توجد كتب تبحث في التلاوة والتجويد.

وعندما سألتهم عن السبب أجابوا بأنه لا يوجد عليها طلب. فيممت وجهي شطر المكتبات العامة كمكتبة الجامعة الأردنية ومكتبة كلية عمان، ومكتبة أمانة عمان الكبرى ومكتبة كلية عمان الجامعية للهندسة التطبيقية.

في مكتبة الجامعة وجدت طائفة لا بأس بها من كتب القراءات أُلِّفَتْ في عصور قديمة.

بحثت عن الرسائل والكتب الحديثة، فوجدت بعض الكتب التي تعد على الأصابع تناولت القراءات القرآنية من جوانب معينة، فها هو الدكتور حسين عطوان كتب كتاباً في القراءات القرآنية في بلاد الشام. وها هو عبد الصبور شاهين له مؤلف عن القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث.

كما أن للدكتور عفيف دمشقية كتاباً في القراءات بعنوان أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي.

كما ألف السيد فوزي إبراهيم غياض كتاباً سماه وجوه العربية في حرف حفص بن عاصم. وهي رسالة جامعية من جامعة اليرموك بإشراف الدكتور محي الدين رمضان، ورسالة جامعية قدمتها فاطمة محمد سليمان أبو النصر عنوانها الظاهرة الصوتية في قراءة ورش.

وهي بإشراف الدكتور سمير ستيتية / جامعة اليرموك ومما لفتني إنّ الأبحاث والدراسات في القراءات القرآنية قليلة جداً إذا ما قيست بالأبحاث النحوية الأخرى. كما أن هذه الأبحاث لم تبدأ إلاّ منذ فترة قصيرة في جامعة اليرموك.

وقد رأيت بعض الأبحاث تناولت موقف ابن حيان من القراءات وموقف ابن جني من القراءات، إلاّ أنني لم أجد أي دراسة أو رسالة تبحث في موقف الزمخشري من القراءات – حسب علمي – على الرغم من كثرة الرسائل والأبحاث التي دارت حول الزمخشري.

كما أنني هيأت نفسي لمشوار طويل وطويل جداً يتخلله عمل دؤوب، فقمت بالحصول على بطاقات اشتراك في المكتبات العامة، واشتريت عدداً لا يستهان به من الكتب، كما أوصيت بعض الزملاء، إحضار بعض الكتب المتعلقة بالقراءات من مصر والعراق والمغرب العربي.

لقد تعاونت اللهجات واللغات الكثيرة التي كانت موجودة في العصر الجاهلي، على تأليف لغة فصيحة، تجمع خصائص هذه اللغات وتصهرها في بوتقة واحدة، تكون سهلة على كافة الأفراد، يتكلمون بطلاقة ويفهمونها ولا يرون غضاضة في التحدث بها، وقول أشعارهم بها. فهي ليست عادية ولا صعبة، وهي ليست لغة قبيلة بذاتها وإنما كانت مزيجاً من هذه اللغات والهجات وقد تبنتها قريش وتكلمت بها.

ولابد لنا في هذه الدراسة من ذكر لبعض قبائل العرب التي ساهمت لهجاتها في تكوين اللغة الفصحى وأثرت في القراءات القرآنية تأثيراً كبيراً والتعرف على مواطنها وأماكن تواجدها وهذا يستدعينا دراسة شبه الجزيرة العربية ومعرفة تضاريسها وقبل هذا لابد لنا من التعرف على لفظه عرب.

العرب هم جيل من الناس، والعربي نسبة إلى العرب وهم أهل الأمصار وهي كلمة مشتقة من الأعراب وهو الفصاحة والبيان وهو مأخوذ من قولهم أعرب الرجل عن حاجته وقول الرسول الكريم والايم تعرب عن نفسها لا يعرف متى استعمل لفظ (عرب) للدلالة على الجنس العربي. ولعل أول من استخدم لفظ العرب للدلالة على

معنى قومي هو القرآن الكريم، الأمر الذي يدلنا دلالة واضحة على أن الكيان العربي كان موجوداً قبل نزول القرآن الكريم.

لقد وردت لفظة (عرب) في الآثار البابلية والآشورية في القرن الثامن قبل الميلاد وكانت تعني بادية العراق[1]

وقد وردت لفظة عرب في التوراة بمعنى البدو

كما وردت في الآثار الفارسية، وكان المقصود بها الصحراء الواقعة ما بين العراق والشام، بما فيها شبه جزيرة سيناء في القرن الخامس قبل الميلاد[2] وقد ورد ذكر للفظه العرب – في تاريخ هيرودت – وكان يقصد بها سكان شبه جزيرة العرب كلها وصحراء مصر ما بين النيل والبحر الأحمر[3]

لقد قسم الجغرافيون أرض العرب إلى خمسة أقسام كبيرة وهي تهامة ونجد والعروض واليمن وبادية العراق وبادية الجزيرة[4].

1. تهامة: وسميت بهذا الاسم لشدة حرها وركود ريحها وتغير هوائها، ولانخفاض أرضها سميت بالغور. وهي تقع على الساحل بموازاة البحر الأحمر من اليمن جنوباً حتى خليج العقبة شمالاً، غربي جبال السراة التي تحجزها عن شبه الجزيرة وهي ممتدة من صنعاء جنوباً حتى مكة شمالاً[5].
2. العروض : وسميت كذلك لاعتراضها بين نجد والعراق واليمن، وهي تشمل البحرين واليمامة وما جاورهما. وكانت مسكناً لقبيلتي طسم وجديس اللتين سكنتا في مدينة الحجر. أما البحرين فقط كان مركزها هجر وتبعتها الإحساء[6].

---

(1) A. Grohmen, Encyl, op al da of Islam, New edrtion, art al Arab P. 5-6

(2) تاريخ العرب قبل الإسلام جواد على حـ1 ص 171.

(3) العرب في التاريخ. برنارد لويس ترجمة نبيه أمين فارس ومحمود يوسف زايد ص 11 بيروت 1954.

(4) انظر معجم البلدان / ياقوت الحموي مجلد 2 ص 137. وقارن صفة جزيرة العرب للهمذاني ص 407.

(5) صورة الأرض لابن حوقل ص 43 ط بيروت. وقارن معجم البلدان حـ 2 ص 63.

(6) معجم البلدان حـ 2 ص 219 وانظر أيضاً حـ 5 ص 442.

3. مناطق شبه الجزيرة العربية وفيها أودية كثيرة منها: وادي الرمة ووادي فلجأ ووادي حنيفة و وادي عاقل. وهي تقع بين الدهناء في الجنوب وبادية السماوة في الشمال. وتقسم إلى قسمين نجد العالية وهي ما جاور تهامة والحجاز. ونجد السافلة وهي ما جاور العراق. ويوجد في نجد جبل اجأ وجبل سلمى، وهما عاليان يصعب صعودهما[1]. وينسبان إلى طي.

4. الحجاز: وسميت بهذا الاسم لأنها عبارة عن جبل السراة الذي يحجر بين الغور والشام أو ما بين نجد وتهامة.

والحجاز تسمى نجداً وجلساً وحجازاً، وتضم الطائف وخيبر والحار وتيماء، وتهب عليها ريح الشمال وتكون باردة وسميت بالشامية[2].

5. اليمن : و سميت بهذا الاسم نسبة إلى الخير العميم واليُمن والبركة، أو لأنها أيمن الأرض لأن العرب كانت تتيامن بها ولأنها تقع على يمين الكعبة. وسميت اليمن باليمن السعيد[3].

لقد سكنت شبه جزيرة العرب، قبائل عديدة يمكنني تقسيمها إلى ثلاثة أقسام وهي العرب البائدة والعرب العاربة والعرب المستعربة أو المتعربة،

أولا: قبائل العرب البائدة

فقد سكنت جزيرة العرب وبادت وانقرضت وأشهر هذه القبائل قبيلة عاد الأولى وتعود بنسبها إلى عاد بن عوص بن ارم بن سام ابن نوح. وقد سكنت الأحقاف ويقال أن مواقعها في اليمن وحضرموت وعُمان. ثم قبيلة طسم وجديس وقد سكنت باليمامة والبحرين. وقد سادت العداوة والبغضاء بين القبيلتين الأمر الذي دعا قبيلة جديس اللجوء إلى الحيلة والخديعة فتظاهرت بقبول الصلح مع طسم وصنعت لزعمائها وليمة وأخفت السيوف في الرمال. وأثناء تناولهم للطعام انهال

---

(1) انظر معجم البلدان ياقوت الحموي جـ 5، ص 245.

(2) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم – المقدسي ص 79.

(3) مروج الذهب / المسعودي جـ 2 ص 69.

رجال قبيلة جديس عليهم وأفنوهم وسيطروا على بقية قبيلة طسم[1]. وترجع القبيلتان في نسبهما إلى لاوذ بن أرم[2].

ويرجع المؤرخون سبب الخلاف بينهما إلى تحريض الشموس وهي عفيره ابنة غفار بن جديس قومها بالثورة على (عملوق) زعيم طسم وكان باغياً غشوماً، فقام الأسود بن غفار بقتل عملوق الطسمي، وهكذا دارت رحى الحرب بين القبيلتين[3].

ثم قبيلة اميم وعبيل ويرجعون بنسبهم إلى عملاق بن لاوذ ونزلوا بلاد فارس[4] ويقال إنهم نزلوا بين اليمامة والشجر في المنطقة الرملية[5].

ثم قبيلة جرهم. وترجع بنسبها إلى ارفشخذ بن يقطن بن عابر بن شالخ[6] وقد سكنت اليمن ثم نزلوا الحجاز وأقاموا بمكة حيث حاصرهم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام. وقد تغلبوا على كنانة وخزاعة. وقد أقاموا بين مكة ويثرب حيث أصابهم مرض تفشى فيها وأهلكهم[7].

ومن القبائل البائدة قبيلة عبد ضخم بن ارم. وقد سكنوا الطائف ويقال أنهم أوّل من كتب بالعربية[8].

---

[1] مروج الذهب ومعادن الجوهر – المسعودي حـ 2، ص 139 وما بعدها. وقارن مقدمة ابن خلدون ج2 ص 45.

[2] مروج الذهب حـ 1 ص 42.

[3] مقدمة ابن خلدون حـ 2 ص 44 تحقيق علي عبد الواحد وافي ط القاهرة 1957.

[4] مروج الذهب – المسعودي ح1 ص 42.

[5] مقدمة ابن خلدون حـ 2 ص 51.

[6] أنساب الأشراف / البلاذري ص 7.

[7] مروج الذهب – المسعودي حـ 2 ص 143.

[8] كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر حـ 2 ص 39 ط بيروت 1965.

ثم قبيلة بني حضورا وقيل هو ورام بن يقظان. وقد سكنوا في بادية السماوة[1] وقد ورد ذكرهم في التوراة[2].

ثم قبيلة مدين ويقال أنهم من المكسوس الذين ينسبون إلى قبيلة المعنين وقد سكنوا بئر السبع وسيناء ويرجع نسبهم إلى مدين ابن إبراهيم عليه السلام من زوجته قطورا الكنعانية[3] وهم من العماليق وقد غلبتهم قبيلة جرهم.

ثانياً: العرب العاربة

يرجع نسب العرب العاربة إلى قحطان بن عابر بن شالخ بن افخشد بن سام بن نوح عليه السلام وله خمسة أبناء هم: يعرب وجرهم وعمان وحضرموت والحارث.

وأشهر قبائل العرب العاربة هي قبيلة جرهم التي تغلبت على العماليق وسكنت مكة.

وقبيلة سبا الذين ينسبون إلى سبأ وهو عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وسمي سبأ لأنه أول من سبى السبي وأسر الأعادي[4] ويقال أن سبأ هو ابن كوش بن حام[5] وقد سكنوا منطقة الجوف في بلاد العرب الشمالية ولكنهم ارتحلوا إلى جنوب الجزيرة العربية. وقد اتخذوا صرواح[6] ثم مأرب عاصمة لهم. ولعل مأرب ترجع إلى لفظة يارب أو اريي وهو اسم عربي أطلقه الآشوريون[7]

---

[1] نفس المصدر حـ 2 ص 151.

[2] انظر سفر التكوين الاصحاح العاشر آية 27.

[3] مع الأنبياء في القرآن ص 22 وقارن سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب / ابو الفوز محمد أمين البغدادي في معرفة قبائل العرب ص 17.

[4] أنساب الأشراف، البلاذري حـ 1 ص 4 تحقيق محمد حيد الله.

[5] سفر أخبار الأيام الأولى (اصحاح 1) آية 9 ص 632.

[6] صرواح: تقع بين سبأ ومأرب بناها سليمان بن داود / معجم البلدان / ياقوت الحموي حـ 2 ص 403.

[7] تاريخ العرب قبل الإسلام / جواد علي حـ 2 ص 106.

ثم قبيلة حمير نسبة إلى حمير بن سبا[1]، وسمي بحمير لأنه كان يلبس اللون الأحمر ويفضله ويقال أن اسمه العرنج أو العرفج.

وقد سكنوا سواحل بلاد العرب الجنوبية على البحر الأحمر وعلى المحيط الهندي حتى حضرموت[2] ويقال أن آخر ملوك حمير هو (ياسر يهنم) ويقال له ناشر النعم[3] ويقال أن اسمه ياسر ينعم[4]. وهو مالك بن يعفر بن عمرو بن حمير بن السياب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن سكسك بن وائل بن سبا[5]

ومن بطون حمير قبيلة قضاعة، وبلي وجهينة، وكلب وعذرة، وكهلان ومن بطونها طي وجرم وخزيمة وثعلبة وقران والاحمدان والازد وجذام والاشعريين وكنده وبني الشيطان وبني مذجح. والعساسنة.

ثالثاً: العدنانيون أو العرب المستعربة[6].

وينسب إليها العرب العدنانية من نسل عدنان الذي عاصر بختنصر ملك بابل المشهور سنة 605-562 ق. م.

ويسمون عرب الشمال ويسكنون الحجاز ونجداً. وأشهر قبائلهم قبيلة اياد ومضر وعبس، وتميم وأسد، وكنانه، وبني هلال. وربيعة وحرب، وتغلب بن وائل، وبكر بن وائل، وبني سليم وقبيلة قريش.

---

[1] نهاية الارب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص 228.

[2] تاريخ العرب قبل الإسلام جـ 3 ص 128.

[3] كتاب التيجان من ملوك حمير – وهب بن منبه ص 219.

[4] تاريخ اليعقوبي، جـ1 ص 59.

[5] تاريخ اليعقوبي، جـ 1 ص 59.

[6] انظر القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين ص 178.

خارطة تبين توزيع القبائل العربية القديمة في الجزيرة العربية



تعريف موجز بقبائل العرب

أولاً - القبائل العدنانية:

وسميت كذلك نسبة إلى عدنان من أحفاد إسماعيل، وكان معاصراً لبختنصر، الذي كان ملكاً على بابل ما بين 605 ق.م و 562 ق.م[1] وبينه وبين إسماعيل حوالي عشرين أباً[2].

وقد تفرع من عدنان عدة قبائل أشهرها.

1. قبيلة أسد:

وينسبون إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر. ومضاربهم تمتد من تيماء حتى الكوفة،

ومساكنهم الخبس ولقنان وأبان الأبيض وأبان الأسود إلى الرقة[3] وأسد قبيلة عظيمة لها بطون كثيرة أشهرهم بنو غنم بن دروان وبنو العيداء بن عمرو بن قعين، وبنو فقمس بن طريف بن عمرو بن قعيس، وبنو دبير بن مالك بن عمرو بن تعين ابن الحارث بن ثعلبة بن روادان بن أسد بن خزيمة وبنو مالك بن ثعلبة بن روادان بن أسد بن خزيمة[4]

ذكر السيوطي أن اللغة نقلت عن قيس وتميم وأسد، وهذيل وبعض كنانه وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم وأكثر ما أخذ من قبائل قيس وتميم وأسد حيث أخذ منهم في الأعراب والتصريف والغريب[5]. وقد سكنت أسد الكرخ في منطقة نجد

---

[1] الدباغ: مصطفى مراد..القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين ص 178.

[2] القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص 320 دار الكتب العلمية بيروت.

[3] البكري: معجم ما استعجم 1/ 11 وقارن معجم القبائل العربية عمر رضا كحالة حـ 1 ص 21.

[4] رضا كحالة: معجم قبائل العرب حـ 4 ص 11 جـ 5 ص 174.

[5] السيوطي: المزهر حـ1 ص 211.

وكانوا مجاورين لقبيلة طي وكانت بلاد طي خاضعة لهم. وتفرقوا في بلاد الحجاز بعد الإسلام ونزلوا الكوفة وسكنوا في الحلة وجهاتها.

ومن بلادهم جُفاف والطير والعواليه والشركه ومن أشهر جبالهم الحِيس ومحياة، أبان الأسود والعبد[1]

2. **قبيلة إياد.** نسبة إلى إياد بن نزار بن معد بن عدنان وكان له أربعة أولاد هم: زهر ودعمي ونمارة وثعلبة. وقد دارت حرب ضروس بين إياد وبين قبيلتي ربيعة ومضر. انتهت بنزوح قبيلة إياد إلى العراق في القرن الثالث. كانت إياد تسكن في تهامة قبل نزوحها إلى العراق. أغار الأياديون على بلاد فارس وأخذوا منهم بعض السبايا. إلاّ أن كسرى انو شروان غزاهم في عقر دارهم ونفاهم من العراق فتفرقوا بين الروم والجزيرة العربية حيث اعتنق قسم منهم النصرانية. ومن قبيلة أياد قس بن ساعدة الأيادي.

وقد كانت الرئاسة لقبيلة أياد على مكة والحرم[2].

3. **قبيلة بكر بن وائل.** وهي تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن دعمي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[3].

ومن فروعها يشكر، وعجل، وحنيفة وذهل بن ثعلبة وذهل بن شيبان.

وديارهم من اليمامة إلى البحرين إلى سيق كاظمة إلى أطراف سور العراق[4] وقد سكنت على نهر دجلة في المنطقة المسماة اليوم باسم ديار بكر[5].

---

(1) كحالة، نفس المصدر جـ 1 ص 29.

(2) العشائر الأردنية والفلسطينية ووشائج الغربي بينها / جـ 1 ص 77، أحمد سلامة حسين أبو خوصة.1989م.

(3) القلشقندي: نهاية الأرب ص 169.

(4) الهمذاني ص 169.

(5) معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة جـ 1 ص 93 ط بيروت 1968.

4. **قبيلة تغلب** وهي تنسب إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن انص بن جديلة بن أسد بن نزار بن معد ومن بطونها الأراقم وسموا بذلك لأن عيونهم تشبه الأراقم والأراقم هم جسم وعمرو وثعلبة ومعاوية والحارث وبنو بكر بن حبيب.

وقد سكنت تغلب بين بكر وقضاعة[1].

5. **تميم**: نسبة إلى تميم بن مزين بن ادبن طالجة بن الياس بن مضر، وهي إحدى قبائل مضر. وقيل نسبة الى تميم بن مرة بن مضر(*) وبطونها كعب وكلاب ونمير[2]

ومنازلهم من اليمامة حتى جنوب العراق والبحرين والإحساء ونجد والبصرة والكوفة[3].

وتميم في اللغة تعني التام الخلق والشديد من الناس[4]

وقبيلة تميم قبيلة بدوية، موغلة في القدم ترجع في نسبها إلى عاد. ويقال أنها عصت الله فمسخ أفرادها كل إنسان بيد ورجل، وهم أهل فتن وأهل غدر وقلة شكر[5].

6. **ربيعة**: نسبة إلى ربيعة بن نزار بن سعد بن عدنان

وقد سكنت ربيعة بين اليمامة والبحرين والعراق[6]. فكانت منازلهم من بلاد نجد وتهامة. حيث كانت في حنين وعكاظ وقرن المنازل. إلا أن الحروب اجتاحت بني ربيعة حيث تفرقت في تلك الحروب فسكنت البحرين وهجر ونجد والحجاز*.

---

(1) ابن عبد ربه الأندلسي العقد الفريد 3/ 359 وقارن الهمذاني ص 169.

* معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة حـ 1 ص 126 ط1 بيروت 1968.

(2) ابن عبد ربه – العقد الفريد 3/ 344.

(3) القلقشندي – قلائد الجمان ص 73 وقارن الهمذاني ص 137.

(4) لسان العرب 12/ 69.

(5) النقائض 1/ 361.

(6) ابن دريد الجمهرة ص 290. وقارن قلائد النعمان للقلقشندي ص 69.

* كحالة: عمر رضا: معجم القبائل العرب حـ 2 ص 224 ط بيروت 1968.

7. **سليم**: نسبة الى سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصه بن قيس، ومضاربهم في الحجاز[1].

8. **عبس**: نسبة إلى عبس بن بغيض بن ريت بن عظفان

وهذه القبيلة هي إحدى حجرات العرب التي تجمعت وضربت طوقاً على نفسها فلم تدخل أحداً منهم ومن القبائل التي حافظت على طابعها بنو نمير بن صعصعة. وبنو ضبة بن أدبن طانجة وبنو الحارث بن كعب وبنو عبس. ومن بني عبس الشاعر الجاهلي المشهور عنترة بن شداد[2].

9. عنزة: نسبة إلى عنز بن أسد بن ربيعة بن نزار بن عدنان

مضاربها أواسط نجد والحجاز والشام والعراق. ومن قبيلة عنزة عشيرة آل سعود وآل خليفة وآل الصباح حكام كل من السعودية والبحرين والكويت[3].

10. **قريش**: نسبة إلى قريش وهو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خريمة بن مدركة بن إلياس بن معد بن عدنان. وكانت قريش قديماً تسمى النضر بن كنانة.. وقد سمى فهر بهذا الاسم (قريش) لأنه قتل سمكة القرش. وقد سكنت قريش مكة وحولها والمراغة.

11. **كنانة**: نسبة إلى كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نزار بن معد بن عدنان. ومضاربهم حول مكة المكرمة. ومن بطونها غفار وإليها ينسب أبو ذر الغفاري.

12. **مضر**: نسبة إلى مضر بن نزار بن عدنان ومن أبناء مضر أ. إلياس وقيس عيلان. وتضم مضر: قيس وخندف. وأشهر قبائلها.

ب. مدركة ومن بطونها هذيل وأسد وكنانه وقريش.

جـ. تميم ومن بطونها مازن ومالك وسعد ودارم يربوع وكعب ومجاشع وزرارة[4].

---

[1] جواد علي: تاريخ العرب قبل الإسلام جـ 4 ص 324.

[2] الدباغ: القبائل العربية وسلائلها في فلسطين ص 182.

[3] ابن عبد ربه الاندلسي : العقد الفريد ج3 ص339.

[4] زيدان – جرجي تاريخ آداب اللغة العربية ص 69 بيروت مكتبة الحياة.

د. قيس عيلان ومن بطونها عبس وذبيان وسليم وغطفان. وسعد وكلاب وجعده وعقيل وعنيزة وهوازن، وعامر بن صعصعة.

ثانياً - القبائل القحطانية أو اليمانية وهم العرب العاربة

وهذه القبائل تنسب إلى قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.

1. قبيلة الأزد. وتنسب إلى أزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد[1] سكنت اليمن من بطونها أزد الشراة وأزد شنوءة وأزد عمان وقد سكنت عمان وغربي الخليج العربي. أما الأوليان فسكنتا في اليمن[2].
2. قبيلة جذام. نسبة إلى حذام بن عدي بن الحارث بن مرة بن أزد من القحطانية اليمانية. سكنت هذه القبيلة جنوبي بلاد الشام وخاصة الأردن وفلسطين[3].

وهي من القبائل اليمانية التي هاجرت من اليمن إلى الشام ويذكرها الهمذاني فيمن تشاءم من العرب ويقول وأما جذام فهي بين مدين إلى تبوك[4]

3. جرهم
4. قبيلة جهينة. وتنسب إلى جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحافي القضاعي[5]. وكانت منازلهم بأطراف الحجاز من جهة الشمال حيث بحر جدة[6].
5. قبيلة خزاعة. وهي إحدى بطون قبيلة حارثة بن عمرو بن ازد كهلان اليمانية، هاجرت من اليمن على أثر تصدع سد مأرب إلى شمالي الجزيرة العربية[7]. وقد

---

[1] سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب محمد بن أمين البغدادي ص 33.

[2] معجم القبائل العربية، عمر رضا كحالة حـ 1 ص 15 بيروت 1968.

[3] بلادنا فلسطين – مصطفى مراد الدباغ حـ 1 ص 708.

[4] الهمذاني 129.

[5] نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب / القلقشندي ص 204.

[6] القلقشندي قلائد الجمان 34.

[7] جواد علي: تاريخ العرب حـ 4 ص 329 وثارت ابن دريد الأشتقاق ص 111.

تخلف عنهم رهط حارثـه في سـيرهم. دارت معـارك عنيفـة بـين خزاعـة وجـرهم انتصرت خزاعة وأخذت سدانة الكعبة وظلت في يدها حتى انتزعها منها قصي بن كـلاب حينمـا اسـتعان بكنانـة وعـذرة. وكانـت خزاعـة تسـكن مكـة ونواحيهـا والظهران) وكانوا حلفاء لقريش ولعل ذلك كان سبباً في نسبتهم إلى العدنانيين[1].

5. الرباب: وهو عبارة عن اتحاد ضم قبائل تميم وعون واشيب وعجل ومزينة وضمة وثور وعكل[2].

6. سعد العشيرة. وينسبون إلى سعد العشيرة بن مالك ويقال أن اسمه مذحج بـن ادد بن يزيد ابن يحسب بن زيد بن كهلان. ومن أشهر بطونها قبيلة زبيد ومنهم معد بن يكرب الزبيدي. وابنه عمرو بن معد الذي أعلن إسلامه في حضرة النبي (صلى الله عليه وسلم). ومن بطونها مذحج وهي قبيلة عربية قحطانية تنسب إلى ادد بن زيـد بن كهلان. وقد سكنوا شمال مأرب في اليمن حيث سـكنوا سـروا وعـرف بسـرو مذحج، كما سكنوا البصرة أبان العهد الإسلامي[3].

ومن بطونها أيضاً قبيلة خثعم حيث سكنوا في السراة بجانب مذحج، ثم سـكنوا الطائف ونجران في القرن السادس على طريق القوافل وقد عبدوا (ذا الخلق).

ارتدوا عن الإسلام بعد موت النبي ثم عادوا إليه في الفتوحات الإسلامية.

7. قبيلة طي: وينسبون إلى طي بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان.

ومن بطون طي قبيلة شمر التي تنسب إلى شمر بن عبد بن خزيمة بـن زهـير بـن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث من طي.

وقد سكنت قبيلة شمر في الحجاز والعراق والأردن وفلسطين ومصر[4].

8. قبيلة عذرة وهي من بطون قضاعة سكنت شمال الحجاز حتى العقبة ودومة الجندل.

---

(1) سيرة ابن هشام 1/ 14.

(2) سيرة ابن هشام 1/ 14.

(3) الهمذاني: صفة جزيرة العرب ص 92.

(4) معجم القبائل العربية / عمر رضا كحالة جـ 1 ص 69 ط بيروت 1968.

9. قبيلة كلب وتنسب إلى كلب بن دبرة. وقد سكنت بادية السماوة ودومة الجندل وتبوك. ومن قراهم تدمر والسلمية والعاصمية وحمص[1].

ومن أشهر من ينسب إلى كلب دحية الكلبي الذي أرسله الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى قيصر ملك الروم يدعوه إلى الإسلام وكان يومذاك في فلسطين.

وممن ينسب إلى كلب أيضاً ميسون الكلبية زوج معاوية بن أبي سفيان التي آثرت حياة البادية وينسب إليها البيت التالي.

لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إلي من قصر منيف

10. قبيلة كندة. وتنسب إلى كنده بن عضير بن عدي بن الحارث بن مرة ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[2]. اعتنقت قبيلة كنده الإسلام على يد زعيمها الأشعث بن قيس: وقد انتشرت بطون كنده في بلاد الشام واستقرت في فلسطين والأردن. ومنهم البطل الإسلامي الشهير شرحبيل بن حسنة الكندي الذي توفي في طاعون عمواس وهو مدفون في غور الأردن.

11. قبيلة قضاعة. نسبة إلى قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير.

كان زعماؤها يسكنون في اليمن ثم نزحوا إلى حضرموت ونزل جدهم الأكبر في فلسطين والأردن.

ومن بطون قضاعة بنو كلب وبلى وجهينة وجرم وبنو عذرة وسليم واسلم وبنو دبره وبنو الذئب وبنو ثور وبنو مهرة وبنو حماد وبنو عبيد وبنو أسد بن عابدين مالك وغيرهم.

---

[1] القلقشندي – قلائد الجمان ص 25 وقارن الهمذاني: صفة جزيرة العرب ص 132.

[2] ابن عبد ربه الأندلسي / العقد الفريد 3/ 391. وقارن بها القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص 366.

هذا وقد اختلف النسابون في أصل قضاعة فبعضهم ينسبها إلى قضاعة بن مالك بن مرة بن حمير من القحطانية، وبعضهم ينسبها إلى قضاعة بن معد بن عدنان.

وقد سكنوا الشجر ونجران والحجاز والشام، وفي زمن تيطس نودي بأحد زعماء قضاعة ملكاً عليها وكان اسمه ضجعم. فكان المؤسس لدولة الضجاعمة. وبقي الملك فيهم حتى غلبهم الغساسنة[1]. ويقول ابن حوقل، وإذا جزته أي معدن النضرة عن يمين المدينة فأنت في جهينة(*).

12. قبيلة لخم. نسبة إلى لخم وهو مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن كهلان من قحطان.

وقد سكنت قبيلة لخم العراق والشام وخاصة في الأردن وفلسطين وممن ينسب إلى لخم موسى بن نصير فاتح الأندلس.

وتميم الداري وكان يسكن في مدينة حبرون (الخليل). في فلسطين وجمال عبد الناصر الذي ينسب الى بني مر من بني لخم. وقد سكن بعضهم في مدينة بيت لحم في فلسطين[2].

13. قبيلة مضر: نسبة إلى مضر بن نزار سكنوا السروات حتى الغور.

14. قبيلة هذيل: نسبة إلى هذيل بن مدركة بن إلياس. بن نزار بن معد. سكنوا السروات بالقرب من الطائف وتفرقوا بعد الإسلام[3].

15. هوازن: نسبة إلى هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. سكنوا نجداً. ووادي حنين[4].

---

[1] عمر رضا كحاله. معجم القبائل العربية حـ 3 ص 950.

(*) ابن حوقل صورة الأرض 1/ 14.

[2] عمر رضا كحاله: معجم القبائل العربية حـ 3 ص 1011 بيروت 1968 وقارن مصطفى مراد الدباغ / بلادنا فلسطين 1/ 707 و جـ 3 ص 81.

[3] معجم القبائل العربية لعمر رضا كحالة حـ 2 ص 1212 ط بيروت 1968، حـ 2 ص 1221 ط بيروت.

[4] نفس المصدر.

اللهجة

قبل البدء بالتعرض للهجات القبائل العربية ومقارنتها بلهجة قريش ينبغي أن أوضح أنه قد جرى على السن النحاة وجُمّاع اللغة لفظه لهجة ولفظة لغة وهما لفظتان تؤديان معنى واحداً. ولذلك نراهم يقولون لهجة قريش ولغة قريش لهجة تميم، ولغة تميم.

ومن هذا المنطلق يجدر بي او أوضح معنى لفظة لهجة والمقصود بها. اللهجة بتسكين وفتح الهاء، مأخوذة من لهج بمعنى امتص. نقول لهج الطفل ثدي أمه أي امتص ما فيه من الحليب. وقد تكون من لهج بمعنى أولع واغرم فالإنسان الذي يداوم على النطق بأسلوب معين فيصبح مولعاً به ولا ينصرف إلى غيره[1].

اللهجة لغة اللسان أو طرفه أو هي جرس الكلام[2] .

أما اللهجة في الاصطلاح فهي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة معينة بحيث يشترك فيها جميع أفراد بيئة واحدة وهذه البيئة أعم وأشمل تنتظم عدة لهجات. ونلاحظ أن اللهجات تختلف من بيئة إلى بيئة نتيجة اختلاف الصفات الصوتية.

ومن هذه الصفات

1. اختلاف مخرج أصوات اللين
2. اختلاف في نغمات الصوت المصاحبة للكلام
3. اختلاف مخارج الأصوات اللغوية
4. الاختلاف في وضع أعضاء جهاز النطق بالنسبة لبعض القبائل

---

(1) (المحكم والمحيط الأعظم لابن سيله حـ 4 ص 2).

(2) تاج العروس مادة لهج حـ 2 ص 95 لسان العرب مادة لهج جـ 2.

أسباب اختلاف اللهجات

تختلف اللهجات بعضها عن بعض وتزداد الهوة بين أبناء البلد الواحد بسبب صعوبة المواصلات وعدم اتصال أفراد القطر الواحد بعضهم مع بعض وهذا يؤدي إلى عدم الاختلاط بين أفراد المجتمع الواحد، فالجبال العالية والأودية السحيقة تعزل بين الأفراد الناطقين باللغة الواحدة. كذلك البيئة الاجتماعية من غنى وفقر يؤدي إلى اختلاف اللهجات. فأبناء الطبقة العليا يميلون إلى الرقة والعذوبة بعكس الطبقات الدنيا من أمثال الحرفيين والعمال والمزارعين فكل فريق من هؤلاء يحتفظ بلهجة ولغة خاصة به. كذلك فإن الاتصال الواسع بين الشعوب يؤدي إلى تخلخل اللغات الأساسية وتكوين لهجات جديدة. ويتم اتصال الشعوب عن طريق الحروب أو التجارة أو الفتوحات أو التلفازه وخلاصة القول فإن اختلاف اللهجات يرجع إما إلى الانعزال والانغلاق بين فئات الشعب الواحد أو الانفتاح والصراع اللغوي نتيجة الحروب والمعارك والهجرات من جانب آخر. فقد يحدث أن تتوحد اللغات واللهجات وتنمو اللغة المشتركة وتترعرع وذلك نتيجة الخدمة العسكرية فالجنود يختلطون مع بعضهم البعض من شتى بقاع الوطن وكذلك طلبة الجامعات والمعاهد الدينية والمدارس الحكومية والاجتماعات في المساجد للصلاة.. كذلك فإن التلفاز بما يقدمه من برامج إخبارية وترفيهية له أثر كبير في توحيد اللغات. ولا ننسى دور الأدب في تكوين اللغة الواحدة وكذلك دور الصحافة والإذاعة والإعلام والزواج المختلط وسهولة المواصلات كلها تعمل على تقارب اللهجات[1].

ألفاظ وردت بلغات العرب ومعناها بلغة قريش

لم يصل إلينا كتب مستقلة تبحث في لغات العرب ولهجاتهم بشكل متخصص سوى كتابين أولهما، رسالة لغات القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة 224هـ.

[1] انظر معالم اللهجات العربية تأليف الدكتور عبد الحميد محمد أبو سكين/ مطبعة الأمانة/ مصر من ص 29-62.

وثانيهما: كتاب اللغات في القرآن وقد رواه إسماعيل بن عمر بن رشد المتوفى سنة 429هـ عن عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ المتوفى سنة 386.

إن كتاب الجمهرة في اللغة لابن دريد يعتبر أهم مرجع ذكرت فيه اللغات واللهجات. وقد تعرض لذكر حوالي ثلاث وعشرين لهجة معظمها من أهل اليمن.

وقد تعرضت كتب الأضداد لذكر بعض اللهجات. فها هو كتاب الأضداد لابن الأنباري ذكر فيه مؤلفه لهجات حوالي تسع قبائل وهي الحجاز وكنانة وخزاعة ونضر وهذيل وحمير وطي وتميم ومضر وقريش.

وقد نسب الأصمعي في كتاب الأضداد إلى القبائل التالية: الحجاز، وهذيل، وطي، وبني هلال، وعقيل.

كما ذكر السجستاني في كتابه لغات القبائل التالية: الحجاز، وهذيل، وخزاعة، وعقيل، واليمن، ومضر.

لقد أخذ القرآن الكريم من لغات القبائل إلاّ أنه أخذ من لغة قريش قدراً كبيراً، حيث أن لغة قريش طغت على سائر لغات العرب في الجاهلية كما أن قريشاً كانت مصدر القوة والسلطان ومركز التجارة، فلا غرابة أن تسيطر لغتها على بقية اللغات بعد ظهور الإسلام؛ لما تمتعت به من فصاحة وبيان. فهي أفصح اللغات على الاطلاق.

وقد ساعدت تجارتها وسلطانها على نشر لغتها بين القبائل حيث كانت هذه القبائل تفد إلى مكة فتحضر الأسواق وتحج البيت الأمر الذي أدى إلى التواصل بين اللغات في جعل اللغات تأخذ من بعضها، الأمر الذي دفع أهل مكة إلى اقتناص الألفاظ السهلة والفصيحة من اللغات الأخرى. وقد استعملتها قريش ردهاً من الزمن الأمر الذي جعلها قرشية مما حدا بالقرآن الكريم إلى استعمال هذه الألفاظ لغاية عظيمة ألا وهي توحيد العرب فيجمع كافة لغات العرب بحيث تجد كل قبيلة لغتها ممثلة في القرآن الكريم مما يدعو إلى فخرها واعتزازها.

إننا ندرك أن اللغة الفصحى ليست لهجة قريش فحسب؛ وإنما هي مزيج من لغات اختارتها الفصحى على مر الزمن، وربما خلت لهجة قريش من بعضها وكان ذلك نتيجة الأسواق العربية والحروب.

لقد احتوت اللغة الفصحى على كثير من ألفاظ اللهجات الأخرى وهذه بعض الألفاظ التي وردت بلغات القبائل ومعناها بلغة قريش.

1. الازد: يقولون العلبة ويعنون بها الغصن العظيم الذي يؤخذ من شجرة تتخذ قنطرة [1].

الزُّفْن: وهي عسب من عسب النخيل يضم بعضه إلى بعض مثل الحصير[2].

الطناء: هو بيع التمر على رؤوس النخل[3]

1. ازد السراة: الفوم تعني الحنطة أو الزرع، أما ازد السراة فإنهم يسمون السنبل فوماً وهي لغة قديمة. وقيل الفوم لغة في الثوم وهي لفظة عبرية[4].

2. ازد شنوءة. يقولون الرزق ويعنون به الشكر[5] ويقولون الرس ويعنون به البئر على وجه العموم[6] لاشية ومعناها بلغة ازد شنوءة لا موضع قال تعالى(مسلمة لاشية فيها)البقرة71.

الرس: البئر: الفرقان 38، ق 12

كاظمين. مكروهين. غافر 18 آل عمران 134

غسلين: الحار الذي قد انتهى غليانه الحاقة 36

لواحة: حراقة المدثر 29

---

[1] جمهرة اللغة لابن دريد حـ 1 ص 216.

[2] نفس المصدر حـ 3 ص 13.

[3] نفس المصدر حـ 3 ص 119.

[4] لسان العرب 12/ 460.

[5] مقاييس اللغة لابن فارس ط1 القاهرة 1969 جـ 2 ص 288.

[6] هامش تفسير الجلالين حـ 2 ص 70.

البعل: الزوج الاتقان 1/ 134 قال تعالى: أتدعون بعلاً

العضل: الجبس

بنو أسد: يقولون الجائب ومعناها القائل.

ابن الأنباري: الأضواء ص 17 طبع الكويت 1960.

بنو أسد

يقولون للنعل الضريفة. والذينه جامدة توضع في أسفل قراب السيف تـذنوب وهو نبو أسد نقول إلياس: بدلاً من القنوط وهي انتفاء الطمع.

انظر اللسان مادة يافي:

أن بنو مالك وهم فرع من بني أسد فإنهم يقصدون بالبأس العلم.

قال تعالى: (أفلم ييأس الذين آمنوا) الرعد آية 31 أي يعلم

الحائب: الحوب والحاب الآثم.

أما بنو أسد فإنهم يقولون للقائل: الحائب. ويسمون الحنطة بالفوم

انظر البحر المحيط 1/ 219.

الركزة مفردها الركاز وهي النخلة ثبت في جذع أخرى ثم تحول إلى مكان آخر.

وبنو أسد يعد لو كلمت فلاناً في رايت له

ركز: أي ليس له عقل

الحفاظ انظر كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ للتبريزي. ضبط لويس شيخو اليسوعي. ص .190

3. الأنصار:

يقولون بِديت الشيء بالكسر بدلاً من بَدَيث بالفتح[1]

4. أهل الحجاز

---

[1] جهرة اللغة لابن دريد جـ 2 ص 202 ط القاهرة

المنامة والفرطن: القطيفة[1]

الغدق النخلة[2]

المبرور: المأجور، المقبول[3]

العراق: المحاور للبحر[4]

الرُّجر: اللوبيا[5]

القال: الأشكل، السدد الجبلي[6]

الفرسك: الخوخ[7]

الصفر: الدبس[8]

البلس: وهو المسوح

الأثلب: هو الحجر[9]

5. أهل حوران

هيت: قيل أنها لغة لأهل حوران ثم سقطت إلى أهل مكة فتكلموا بها وأصلها هيتالج وهي كلمة عبرية معناها تعال[10].

5. أهل الشجر:

---

(1) النوادر / أبو مسحل جـ 1 ص 109.

(2) نفس المصدر جـ 2 ص 422.

(3) مجالس ثعلب جـ 1 ص 91.

(4) مجاس ثعلب جـ 2 ص 556.

(5) الجمهرة لابن دريد جـ 1 ص 228 ط القاهرة.

(6) الجمهرة لابن دريد جـ 2 ص 61.

(7) الجمهرة جـ 1 ص 173.

(8) النوادر ابو مسحل جـ 2 ص 46.

(9) لسان العرب جـ 1 ص 242.

(10) لسان العرب جـ 2 ص 106.

يقولون

زعته: بمعنى حنققه[1] ويقولون شلحى وهي السيف[2] ويقولون الشواظ وهي النار[3]

<u>قيس</u>

تحبرون: تنعمون الزخرف 70

لا يلتكم: لا ينقصكم الحجرات 14

الخراصون: الكذابون الذاريات 10

غلباً: ملتفة عبس 30

المهيمن: الشاهد الحشر 23

6. أهل قيس – يقولون

المعصر وهي التي دنت من الحيض[4]

الاصبلح: هو الأصم قال في الجمهرة لغة يتكلم بها بعض قيس[5]

السدفة: هي الضوء وهي نوع من الأضداد[6]

الضبس: الداهية[7]

قال أبو مسحل في كتاب النوادر: قال الكسائي سمعت بعض قيس يقول هذا سطل ميثقل[8]

---

(1) الجمهرة لابن دريد جـ 2 ص 15.

(2) الجمهرة لابن دريد جـ 2 ص 160.

(3) الجمهرة لابن دريد جـ 3 ص 258.

(4) الأضداد لابن الأنباري ص 216.

(5) الجمهرة لابن دريد جـ 2 ص 98.

(6) الاضداد لابن الأنباري ص 114 طبع الكويت

(7) التكملة جـ 3 ص 273.

(8) جـ 2 ص 463.

وقال أيضاً وقيس تكسر فيقولون جداية والجمع جدايات[1]

الحرج: الضيق ،النساء 10

الخاسرون: المضيعون، المائدة 15

الصياصي: الحصون واخرج الذين كفروا من صياصيهم، الأحزاب 26

الأواب: المصلح، ص 17

رجيم: ملعون، الحجر 34

7. أهل المدينة.

الدبس تعني الصقر[2]

8. أهل نجد

يقولون الجدالة واحدها جداله وهي البلحة

إذا استدارت قبل أن تشتد[3]

العواهن: وهي ما دون القلية من النخيل[4]

ابسلت البسر: إذا طبخته وصبغته فهو مبسل[5]

المسطح: هو الموقع الذي يبسط فيه الثمرأما الباقون فيسمونه المسطح بالفتح

الخوافي: هي السعفان اللواتي يلين الغليه[6]

المربد: الجزين[7]

---

[1] جـ 1 ص 252.

[2] النوادر / أبو مسحل جـ 2 ص 46.

[3] النوادر / أبو مسحل جـ 2 ص 436.

[4] الجمهرة لابن دريد جـ 1 ص 322.

[5] الجمهرة جـ 1 ص 288.

[6] النوادر أبو مسحل جـ 2 ص 426.

[7] النوادر أبو مسحل جـ 2 ص 46.

الحصب: وهو ما أعد من الشجر شوياً لنفار وقيل الخصب[1]

اغار: اثمار

طائرة: عمله

قال تعالى: وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه (الإسراء53)

منسأته: عصاه (سبأ 14)

أهل اليمامة

حصرت: ضاقت (النساء 90)

أهل عمان:

اعصر خمراً: هي العنب بلغه أهل عمان فهم يسمون العنب خمراً الاتنان 1/ 134

بورا: هلكى بلغة أهل عمان / الاتنان 1/ 134

9. البحرين

الكرب وهو الدنوج ومعناه أصول السعف إذا قطع[2]

العرف: وهو الشقعة وهو ضرب من النخل[3]

بكر بن وائل يقولون الماء العد ويقصدون به الماء القليل

الأزهري: تهذيب اللغة 1/ 88

10. بنو سعد العشيرة

يسمى بنو سعد الاختين بالحفده

11. بنو عبد القيس

---

[1] لسان العرب 1/ 320.

[2] الجمهرة لابن دريد حـ 2 ص 29.

[3] الجمهرة لابن دريد حـ 2 ص 470.

يقولون الفدا، والجمع أفدية، وهو مسطح التمر[1] ويقولون العانة ويقصدون به حظ الأرض من الماء[2] ويقولون السخين والجمع سخانين وهي مسحاة على هيئة القدوم[3]

قبيلة كندة

فجاجاً: طرقاً

تبتئس: تحزن

قبيلة غدرة: اخسئوا: اخزوا

قبيلة حضرموت

ربيون: رجال

دمرنا: أهلكنا

لغوب: اعياء

منسأته: عصاته

قبيلة غسان:

طفقا: عمدا / بئيس: شديد

سيء بهم: كرههم

قبيلة مزينة:

لا تغلوا: لا تزيدوا

12. تميم

العريض هو الجذع من ولد الشاة وغيرهم يسميه الصغير[4]

---

(1) جهرة اللغة حـ 3 ص 243.

(2) جهرة اللغة حـ 3 ص 144.

(3) جهرة اللغة حـ 2 ص 152.

(4) الأضداد لابن الأنباري ص 319.

الود: هو الوتد[1]

المشرفة: وهي المغرفة[2]

كيسان: هو الغدر عند تميم قال النمر بن تولب يهجو رجلاً من تميم[3]

إذا ما دعوا كيسان كان كهولهم

إلى الغدر أولى من شبابهم المرد

الآسن: هو المنتن بلغة تميم وقد نزل قوله تعالى (ماء غير آسن) يعني أنه غير متغير طعمه ولا منتن[4]

البغي: وهو يعني الحسد قال تعالى: وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم[5]

الأمة وهي تعني النسيان[6] قال تعالى: (واذكر بعد أمة) وهي لغة تميم وقيس عيلان.

الخرص: الكذب: قال تعالى: (إن هم إلا يخرصون)[7]

الرّبذة: وهي الصوفة التي يوضع القطران عليها ويطلى بها البعير[8].

السربال: القميص: قال تعالى (سرابيل تقيكم الحر)[9] وقال (سرابيلهم من قطران)

---

[1] الجمهرة لابن دريد جـ 1 ص 77.

[2] النوادر – أبو مسحل جـ 1 ص 307 ط دمشق.

[3] البيان والتبيين / الجاحظ 2/ 153.

[4] ما ورد في القرآن من لغات القبائل 2/ 200.

[5] نفس المصدر 1/ 16.

[6] نفس المصدر 1/ 217.

[7] لغات القبائل لابن سحنون 42.

[8] التاج 3/ 562.

[9] ما ورد في القرآن الكريم من لغات العرب 1/ 148.

الهَلَع: تعني الحزن[1]

الأجرد: هي عشبه تنتشر في الأرض فإذا كانت رطبة تسمى (كفنة) فإذا يبست تسمى الأجرد وتميم تسميها الأجرد على كل حال[2].

خشع: اقشعر ومن قوله تعالى (ترى الأرض خاشعة)[3]

غَسٌ: تقول غس الرجل في البلاد إذا دخل فيها ومضى قدماً[4].

الهيصم: هو نوع من الأحجار تتخذ منه الحقاف[5]

الجدجد: وهي البثرة تخرج في جفن العين[6]

الأثلب: التراب[7]

الضبس: عند تميم تعني الخب أما في لغة قيس فتعني الداهية[8]

الجرش: هو العدو البطيء[9]

المجرس: هو الثعلب عند تميم

القلت: عند تميم هو نقرة صغيرة في الجبل يجتمع فيها الماء أما أهل الحجاز فعندهم النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء فيغرق الجمل والفيل لو سقط فيها[10]

---

[1] اللسان 8/ 375 هلع.

[2] التكملة / الصاغاني 2/ 209 جرد.

[3] لسان العرب 8/ 71 خشع.

[4] الشعر والشعراء 2/ 702.

[5] لسان العرب 12/ 369.

[6] تقويم اللسان/ ابن الجوزي 111.

[7] لسان العرب 1/ 242 ثلب.

[8] التهذيب 11/ 486 ضبس.

[9] التهذيب 3/ 232.

[10] الأضداد لابن الانباري ص 420.

دُب: تقول تميم دُب جمعاً لكلمة الذباب[1].

تميم تقول سُرَر وجُدَد بينما الباقون يقولون سُرُر وجُدُد بالضم جمع سرير وجديد[2].

شابحت: حاذرت[3].

الماء العد: بمعنى الماء الكثير[4]

الجون: بمعنى اختلاط الأسود بالأبيض عند تميم فهم يقولون للشمس عندما تسود وتدنو من الغيوب الجونة. ولا يقال لها الجونة إلا على هذه الحال لاختلاط ضوئها بالظلام[5]

باع: بمعنى اشترى[6]

وَصَبَ الشيء يَصِبُ (بالكسر) وصوباً: إذا أحسن القيام على ماله.

أمْعَق البئر يمعقها معاقة وهي بعيدة المعق والامعاق[7]

بينما أهل الحجاز يقولون اعمقت البئر وعمقتها، عماقة وهي بعيدة العمق والأعماق[8]

تلثمت: تقول تميم تلثمت على الفم لِثاماً إذا كان النقاب على الفم. أما أهل الحجاز فيقولون تلفمت تلفماً وهو اللفام.

---

(1) الزبيدي: تاج العروس 2/ 250.

(2) ابن حبان: البحر المحيط 8/ 15.

(3) الامالي للقالي 1/ 258.

(4) لسان العرب 3/ 285 عدد.

(5) لسان العرب 13/ 102.

(6) معاني القرآن ، الفراء 1/ 56.

(7) البحر المحيط 6/ 347.

(8) التاج 7/ 71.

وقيل أنه إذا كان على طرف الأنف فهو اللفام أما إذا كان على الفم فهو اللثام[1]

اعصر خمراً: عنباً. يوسف

يقول التميميون

التشحة: القليل من اللبن[2].

الرَوْض: القليل من اللبن يقولون: ما بقي في سقائل إلا رَوْض[3].

أرَث: يقول التميميون أرث من حبلك وارث من قوسك أي شدها[4].

رَهُوج: يقول التميمي مشى مشياً رهوجاً أي مشية فيها اضطراب[5].

السرابيل: هي القمصان في لغة قريش وقد نزل قوله تعالى (سرابيل تقيكم الحر)[6]

ثقيف:

اجتبتها: معنى أتيت بها

قال تعالى: (وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها)[7]

الزمل: الرجز وهي منسوبة إلى ثقيف وهذيل

انظر ابن منظور: لسان العرب (زمل).

جرهم

---

(1) التهذيب 15/ 367 لقم، المخصص 4/ 39.

(2) أبو عمر الشيباني: كتاب الجيم 1/ 67

(3) أبو عمر الشيباني: كتاب الجيم 1/ 306

(4) أبو عمر الشيباني: كتاب الجيم 1/ 310

(5) أبو عمر الشيباني: : كتاب الجيم 1/ 309

(6) سورة النحل آية 81

(7) سورة الأعراف الآية 203

الحُبُك: الطرائق جمع طريق

ينسلون: يخرجون

باءوا بغضب من الله: استوجبوه قال تعالى : (وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم الذلة و المسكنة)[1].

كدأب آل فرعون : كاشباه ،قال تعالى (كدأب آل فرعون والذين من قبلهم)[2]

تعولوا: تميلوا ، قال تعالى (ذلك أدنى ألا تعولوا) [3]

أساطير الأولين: كلامهم قال تعالى : (إن هذا إلا أساطير الأولين)[4]

فشرد بهم: فنكل بهم ، قال تعالى (فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون) [5]

الأراذل: السفهاء قال تعالى (ما نراك تبعك إلا الذين هم أراذلنا) [6]

العصيب: الشديد ، قال تعالى (وقال هذا يوم عصيب) [7]

دابر :مستأصل ، قال تعالى(دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) [8]

المسطور: المكتوب ، قال تعالى (والطور وكتاب مسطور في رق منشور) [9]

الحدب: الجانب ، قال تعالى (من كل حدب ينسلون)[10]

(1) سورة آل عمران آية 112

(2) سورة الانفال آية 25

(3) سورة النساء آية 3

(4) سورة المؤمنون آية 81

(5) سورة الانفال 57

(6) سورة هود 37

(7) سورة الحجر 27

8) سورة هود 77 – الحجر66

9) سورة الطور آية 2

10) سورة الانبياء 96

الودق: المطر ، قال تعالى (ثم يجعله ركامًا فترى الودق يخرج من خلاله)[1]

الشرذمة: العصابة ، قال تعالى (إن هؤلاء لشرذمة قليلون)[2]

الريع: الطريق ، قال تعالى (أتبنون بكل ريع به تعبثون)[3]

القطِر: النحاس ، قال تعالى (قال أتوني أفرغ عليه قطراً)[4]

الأنام: الخلق ، قال تعالى (والأرض وضعها للأنام)[5]

استغشوا ثيابهم: تغطوا ، قال تعالى (جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم)[6]

بجبار: بمتسلط ، قال تعالى (وما انت عليهم بجبار)[7]

محشورة: مجموعة ، قال تعالى (والطير محشورة كل له أواب)[8]

معكوفاً: محبوساً ، قال تعالى (والهدي معكوفا ان يبلغ محلهّ)[9]

شقاق: ضلال ، قال تعالى (وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد)[10]

قبيلة جذام

جاسوا: تخللوا الأزقة ، قال تعالى: (فجاسوا خلال الديار)[11]

---

1) سورة النور 43

2) سورة الشعراء 54

3) سورة الشعراء 128

4) سورة الكهف 96

5) سورة الرحمن 10

6) سورة نوح 7

7) سورة ق 13

8) سورة ص 19

9) سورة الفتح 25

10) سورة البقرة 176

11) سورة الإسراء 5

ولتعلن علواً كبيراً : يعني لتقهرن ، قال تعالى: (ولتعلن علواً كبيراً)[1]

جبار: متسلط

شرِّد: نكِّل ، قال تعالى (فشرد بهم من خلفهم)[2]

الحبك: الطرائق ، قال تعالى (والسماء ذات الحبك) [3]

قبيلة حمير

سامدون : لاهون غافلون ، قال تعالى: (تضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون)[4]

الوثب: تعني القعود[5]

الخبو: تعني المطر[6]

الوشاب: الفراش[7]

غراماً: تعني بلاءاً بلغة حمير[8]

وقد وردت في القرآن الكريم (إن عذابها كان غراماً) [9]

وسيداً: معناها وحكيماً قال تعالى (مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا) [10]

---

1) سورة الإسراء 4

2) سورة الانفال 57

3) سورة الذاريات 7

4) سورة النجم 61

5) جمهرة اللغة لابن دريد حـ 1 ص 64 القاهرة. وقارن الأضداد لابن الأنباري ص 91 طبع الكويت 1960.

6) الجمهرة حـ 2 ص 280.

7) المزهر حـ 1 ص 255.

8) تفسير الجلالين حـ 2 ص 73 ط القاهرة الهامش.

9) سورة الفرقان 65

10) سورة ال عمران 39

السفاهة: الجنون ، قال تعالى (إنا لنراك في سفاهة) [1]

فزيلنا بينهم: تعني فميزنا بينهم، قال تعالى (فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون) [2]

المرجو: الحقير ، قال تعالى (قد كنت فينا مرجواً) [3]

السقاية: الإناء ، قال تعالى (فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه)[4]

الحمأ: الطين: ، قال تعالى (ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون)[5]

المسنون: المنتن

فسينغضون: يحركون ، قال تعالى (فسينغضون اليك رؤسهم) [6]

الحسبان: البرد ، قال تعالى (حسباناً من السماء) [7]

العتيى: التحول ، قال تعالى (وقد بلغت من الكبر عتيا) [8]

الصرح: البيت ، قال تعالى (قيل لها ادخلي الصرح) [9]

مقاليد: مفاتيح ، قال تعالى (له مقاليد السموات والأرض) [10]

يتركم: ينقصكم ، قال تعالى (يتركم أعمالكم) [11]

---

1) سورة الأعراف 66

2) سورة يونس 28

3) سورة هود 62

4) سورة يوسف 70

5) سورة الحجر26

6) سورة الإسراء 51

7) سورة الكهف 40

8) سورة مريم 8

9) سورة النمل 44

10) سورة الزمر 63

11) سورة محمد 35

معكوفاً: محبوساً ، قال تعالى (والهدي مكوفاً أن يبلغ محله) [1]

مدينين: محاسبين ، قال تعالى (أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أإنا لمدينون) [2]

التناهم: انقصناهم ، قال تعالى (وما التناهم من عملهم من شيء) [3]

إمام: كتاب ، قال تعالى (وكل شيء احصيناه في امام مبين) [4]

مآرب: حاجات ، قال تعالى (ولي فيها مآرب اخرى) [5]

أنكر الأصوات: أقبحها ، قال تعالى (ان انكر الاصوات لصوت الحمير) [6]

الوبيل: الشديد ، قال تعالى (أخذناهم أخذاً وبيلا) [7]

الصواع: السقاية وهي الصاع بعينه وهو الذي يسقى فيه الملك [8]

مسطوراً: مكتوباً [9] فأهل اليمن يسمون الكتاب مسطوراً ، قال تعالى (كان ذلك في الكتاب مسطورا)[10]

الحبشة:

كمشكاة: تعني الكوة ، قال تعالى (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) [11]

يس: يا إنسان

---

1) سورة الفتح 25

2) سورة الصافات 33

3) سورة الطور 21

4) سورة يس 21

5) سورة طه 18

6) سورة لقمان 19

7) سورة المزمل 16

8) الاتقان 1/ 134

9) الإتقان 1/ 134

10) سورة الاسراء 58

11) سورة النور 35

وغيض الماء:نقص ، قال تعالى (وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي) [1]

حضرموت:

الربيون: الرجال: قال تعالى (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير) [2]

التدمير: الإهلاك ، قال تعالى (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) [3]

المنسأة: العصاة ، قال تعالى (إلا دابة الأرض تأكل منسأته) [4]

الأحقاف: الرمل ، قال تعالى (واذكر أخا عاد اذ أنذر قومه بالأحقاف) [5]

اللغوب: التعب ، قال تعالى (ولقد خلقنا السموات والأرض في ستة أيام وما مسنا من لغوب) [6]

قبيلة بني حنيفة

العقود : العهود قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود) [7]

الجناح[8]: اليد

تحبرون[9]: تنعمون

---

1) سورة هود 44

2) سورة آل عمران 146

3) سورة الإسراء 16

4) سورة سبأ 14

5) سورة الأحقاف 21

6) سورة ق 38

7) سورة المائدة 10

8) سورة القصص 32

9) سورة الزخرف 70

الرهب: الفزع ، قال تعالى (واضمم اليك جناحك من الرهب) [1]

قبيلة خثعم

تسيمون[2] : ترعون

شططاً [3] : كيداً

صغت قلوبكما [4] : مالت

مريج[5] : مستتر

هلوعاً: جوراً قال تعالى (إن الإنسان خلق هلوعا) [6]

قبيلة خزاعة

افضى: الافضاء: الجماع، قال تعالى (وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض) [7]

أفيضوا [8] : انفروا

النقيض: تعني الرائحة الطيبة يقول ابن دريد سمعت خزاعياً يقول للطيب إذا كانت له رائحة طيبة أنه النقيض [9]

النجود من الإبل: الشديد النفس[10]

---

1) سورة القصص 32
2) سورة النحل 10
3) سورة الكهف 14
4) سورة التحريم 4
5) سورة ق 5
6) سورة المعارج 19
7) سورة النساء 21
8) سورة البقرة 199
9) ابن دريد: الجمهرة جـ 3 ص 49
10) ابن دريد: الجمهرة حـ 3 ص 49

لم ارج: لم أبدل[1]

قبيلة ربيعة

لقد وصف السيرافي لهجة ربيعة في حالة الوقف بأنها لغة رديئة[2]. إلا أنه وضع لها إشارة (خ) و بين سبب وضعه لهذا الاصطلاح كونها تقع في أول حرف من كلمة خفيف [3]

قبيلة سبأ

تميلو ميلاً عظيماً: تخطئون خطأً بيناً

تبرنا: أهلكنا

قبيلة سعد العشيرة

الحفدة: الاختان ، قال تعالى(بنين وحفدة) [4]

قبيلة سليم

نكص: رجع ، قال تعالى (فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه) [5]

بنو سليم الشِّجرة بكسر الشين[6]

قبيلة طي

رجزاً [7] : عذاباً

رغداً : خصباً قال تعالى (وكلا منها رغداً حيث شئتما) [8]

---

1) ابن الأنباري: الأضداد ص 18

2) شرح السيرافي 5/ 484.

3) شرح السيرافي على كتاب سيبويه 5/ 419

4) سورة النحل 72

5) سورة الأنفال 48

6) ابن جني/ المحتسب 1/ 73

7) سورة البقرة 59

8) سورة البقرة 35

سفه: خسر

الغريفة: النخل بلغة طي[1]

ينعق [2] : يصيح

الدالج: هو الذي ينقل الماء من البئر إلى الحوض[3]

ذو: يقول أتى على القوم ذو أتى والذي أتى. وهي لغة طي

ذو معناها المر أتى عليهم

فهي تعامل ذو بمعنى الذي [4]

العين: هو الجديد بلغة طي[5].

وبعض طي يقولون افعؤ بالهمز زيادة على الواو ويعنون به الأفعى [6]

ونادى نوح ابنه: قال محمد بن علي هي بلغة طي ابن امرأته[7]

قبيلة عامر بن حفصه

المسجور: الممتلئ ، قال تعالى (والبحر المسجور) [8]

قبيلة هذرة:

اخسئوا: اخزوا

قبيلة عقيل:

1) لسان العرب (باب غرف)

2) سورة البقرة 171

3) ثعلب: مجالس ثعلب حـ 2 ص 550 ط القاهرة

4) أبو مسحل: النوادر حـ 2 ص 462 ط دمشق

5) ابن فارس: مقاييس اللغة حـ 4 ص 201 ط القاهرة 1369هـ

6) السيوطي: همع الهوامع 2/ 206

7) الاتقان 1/ 134

8) سورة الطور 6

تقول عقيل لمق الشيء إذا كتبه[1]

قبيلة غسان:

بئيس: شديد: قال تعالى (بعذاب بئيس) [2]

سيئ بهم [3] : كرههم

طفقا [4] : عمدا

قريش:

أمانيهم [5]	:	أباطيلهم
جنفاً [6]	:	متعمداً
وسطاً [7]	:	عدولاً
ولا تهنوا [8]	:	ولا تضعفوا
المسافحة [9]	:	الزنى
السبيل [10]	:	المخرج
السلم [11]	:	الصلح

1) ابن منظور: لسان العرب جـ 12 ص 208
2) سورة الاعراف 165
3) سورة هود 77
4) سورة الاعراف 22
5) سورة البقرة 111
6) سورة البقرة 182
7) سورة البقرة 143
8) سورة آل عمران 139
9) سورة النساء 24
10) سورة النساء 15
11) سورة النساء 90

الكلالة [1]	:	الذي ليس له ولد ولا والد
المخمصة [2]	:	الجاعة
الأسى [3]	:	الحزن: لا تأس على لا تحزن
يصدفون [4]	:	يعرضون
ضيقاً حرجاً[5]	:	يعني شكاً
ثقلت [6]	:	خفيت
الحرج [7]	:	الشك
يتطهرون [8]	:	لا يعملون عمل قوم لوط من نكح الرجال في أدبارهم قال تعالى(أخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون) الاعراف 82
الرجز [9]	:	التخويف رجز الشيطان
المكاء [10]	:	الصفير قال تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاءً وتصدية)
التصدية [11]	:	التصنيف مكاء وتصدية

1) سورة النساء 176
2) سورة المائدة 3
3) سورة الأعراف 93
4) سورة الأنعام 46
5) سورة الأنعام 125
6) سورة الأعراف 187
7) سورة الأعراف 2
8) سورة الأعراف 82
9) سورة الأنفال 11
10) سورة الأنفال 35
11) سورة الانفال 35

إلاً ولا ذمة[1]	:	قرابة
حنيذ [2]	:	مشوي ، قال تعالى (وجاء بعجل حنيذ)
تتبيب [3]	:	تخسير
مقنعي رؤسهم[4]	:	ناكسي رؤسهم
الكَلّ [5]	:	المعتمد: وهو كل على مولاه
للمتوسمين [6]	:	للمتفرسين
الدلوك [7]	:	الزوال ، قال تعالى (أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل)
لفيفاً [8]	:	جميعاً
إمراً [9]	:	عجباً
باخع نفسك [10]	:	قاتلها
نكراً [11]	:	منكراً
عتياً [12]	:	تمرداً ، قال تعالى (أيهم أشد على الرحمن عتياً)

---

1) سورة التوبة 8
2) سورة هود 69
3) سورة هود 101
4) سورة إبراهيم 43
5) سورة النحل 76
6) سورة الحجر 75
7) سورة الإسراء 78
8) سورة الإسراء 104
9) سورة الكهف 71
10) سورة الكهف 6
11) سورة الكهف 74
12) سورة مريم 8

حفياً [1] : عالماً

ورداً [2] : حفاة .. مشاة (إلى جهنم ورداً)

ركزاً [3] : صوتاً خفيفاً

قرية [4] : أمة وحرام على قرية

الحسيس [5] : الجلبة والصوت ، قال تعالى (لا يسمعون حسيسها)

الاستكانة [6] : الذل: استكانوا

لا يأتل [7] : لا يقسم ولا يحلف

حجراً محجوراً [8] : حراماً محرماً عليكم البشرى

المرية [9] : الشك فلا تكن في مرية

الأمل [10] : الكذب

حاق [11] : وجب ونزل بهم وأحاط بهم

ارتقب [12] : انتظر هؤلاء الشاكين

عذاب واصب [13] : عذاب دائم

---

1) سورة مريم 47
2) سورة مريم 86
3) سورة مريم 98
4) سورة الأنبياء 98
5) سورة الأنبياء 102
6) سورة المؤمنون 76
7) سورة النور 22
8) سورة الفرقان 53
9) سورة السجدة 23
10) سورة فاطر 3، الصافات 151
11) سورة غافر 45
12) سورة الدخان 10
13) سورة الصافات 9

زاغ [1]	:	مال (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم)
ذو مرة [2]	:	ذو قوة خَلْقٍ حسن، أو آثار بديعة ذو مرة فاستوى
المور [3]	:	الانشقاق: يوم تمور السماء موراً
سحر مستمر [4]	:	سحر دائم أو محكم
مهطعين [5]	:	مسرعين
قاتلهم الله [6]	:	لعنهم
أيدهم بروح منه [7]	:	قواهم وأمدهم
رهقاً [8]	:	تعباً وإعياء
القسورة [9]	:	الأسد
المعصرات [10]	:	السحاب والغيوم
الحدائق [11]	:	البساتين
الضنين [12]	:	البخيل، المقتصد في تبليغ الرسالة

1) سورة الصف 5
2) سورة النجم 6
3) سورة الطور 9
4) سورة القمر 2
5) سورة المعارج 36
6) سورة المنافقون 4
7) سورة المجادلة 22
8) سورة الجن 1
9) سورة المدثر 51
10) سورة النبأ 14
11) سورة عبس 30
12) سورة التكوير 24

فتنوا المؤمنين [1] : أحرقوهم وعذبوهم

النمارق [2] : الوسائد والمرافق

الكبد [3] : الشدة، والمشقة

تردى [4] : هلك ومات، سقط في النار

لم يكن [5] : لم يزل

لنسفعاً [6] : لنأخذن ولنسحبنه إلى النار

عسعس [7] : أدبر: والليل إذا عسعس

المدية [8] : تسمى في لغة قريش السكين

---

1) سورة البروج 10
2) سورة الغاشية 15
3) سورة البلد 4
4) سورة الليل 11
5) سورة البينة 1
6) سورة العلق 15
7) سورة التكوير 77
8) سورة يوسف 31

قبيلة قيس عيلان:

أهل قيس يقولون

المعصر وهي التي دنت من الحيض [1]

وتقول قيس

الأصلج وهو الأصم [2]

السدفة وهي الضوء بلغة قيس من الأضداد ابن الأنباري [3]

القبس: الداهية

شايحث: حاذرت [4]

نحلة: معناها فريضة بلغة قيس عيلان قال تعالى (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) [5]

الحرج: الضيق ، قال تعالى (ليس عليكم في الدين من حرج) [6]

لخاسرون: المضيعون [7]

أمة: نسيان ،قال تعالى (وادكر بعد أمة) [8]

تفندون: تسفهون وتستهزءون، قال تعالى (واني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون)[9]

---

1) ابن الأنباري / الأضداد ص 216

2) ابن دريد: الجمهرة حـ 2 ص 98

3) الأضداد ص 114 ط الكويت

4) التكملة 3/ 273

5) سورة النساء 4

6) سورة المائدة 6

7) سورة يوسف 14

8) سورة يوسف 45

9) سورة يوسف 94

الصياصي [1] : الحصون والقلاع ، قال تعالى : (وانزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم)

الأواب [2]: المطيع ، قال تعالى : (واذكر عبدنا داوود ذا الايد انه اواب)

تحبرون [3]: تنعمون ، قال تعالى : (ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون)

رجيم [4]: ملعون ، قال تعالى : (قال فاخرج منها فإنك رجيم)

الخراصون [5]: الكذابون ، قال تعالى : (قتل الخراصون)

لا يلتكم [6]: لا ينقصكم

المهيمن [7] : الشاهد

غلباً [8] : ملتفة

قبيلة كنانة

ملوكاً: أحراراً ، قال تعالى (وجعلكم ملوكاً) [9]

يعزب: يغيب ، قال تعالى (ما يعزب عن ربك من مثقال ذرة) [10]

تركنوا: تميلوا ، قال تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا) [11]

---

1) سورة الأحزاب 26
2) سورة الأحزاب 19/ 17
3) سورة الزخرف 70
4) سورة ص 77
5) سورة الذاريات 10
6) سورة الحجرات 14
7) سورة الحشر 23
8) سورة عبس 30
9) سورة المائدة 20
10) سورة يونس 81
11) سورة هود 113

فجوة: ناحية ، قال تعالى (وهم في فجوة منه) [1]

موئلاً: ملجأ ، قال تعالى (بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا) [2]

مبلسون: آيسون ، قال تعالى (فإذا هم مبلسون) [3]

الأسفار: الكتب ، قال تعالى (كمثل الحمار يحمل اسفارا) [4]

اقتت: جمعت ، قال تعالى (واذا الرسل اقتت) [5]

كنود: كفور للنعم ، قال تعالى (ان الانسان لربه لكنود) [6]

السرابيل [7] : في لغة كنانة معناها الدروع

خاسئين [8]: صاغرين (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين)

شطر [9]: اتجاه أو نحو

السفهاء [10] : الجهال

حصوراً [11] : لا يأتي النساء مع قدرته على ذلك

المعجز : السابق قال تعالى (غير معجزي الله) [12]

---

1) سورة الكهف 17

2) سورة الكهف 58

3) سورة الانعام 44

4) سورة الجمعة 5

5) سورة المرسلات 11

6) سورة العاديات 6

7) سورة النحل 81

8) سورة البقرة 65

9) سورة البقرة 144

10) سورة البقرة 5

11) سورة آل عمران 39

12) سورة التوبة 2، 3

السفرة: الكتبة (بأيدي سفرة) [1]

الثاقب: المضيء: (النجم الثاقب) [2]

الدين: المبعوث: (فإن كنتم غير مدينين ترجعونها) [3]

الخراصون [4]: الكذابون

ضداً [5]: عدواً

وقدر في السرد [6]: المسار في الحلقه

دحوراً [7] : مطرودين

الخلاق [8]: النصيب: لا خلاق لهم في الآخرة

المؤئل [9]: الملجأ

السفهاء [10]: الجهال

لا خلاق [11]: لا نصيب

---

1) سورة عبس 15

2) سورة الطارق 2

3) سورة الواقعة 86

4) سورة الذاريات 10

5) سورة مريم 82

6) سورة سبأ 11

7) سورة الصافات 9

8) سورة آل عمران 77

9) سورة الكهف 58

10) سورة البقرة 13 / النساء 5

11) سورة البقرة 102/ 200

قبيلة كندة

تبتئس [1]: تحزن

بست [2]: تتشت: وبست الجبال بساً

فجاجاً [3]: طرقاً

قبيلة مدين:

الحكيم: الرشيد، قال تعالى (الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) [4]

فافرق: فاقض ، قال تعالى (فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين) [5]

قبيلة مذحج

حقبا [6]: دهراً

الخرطوم [7]: الأنف

الرفث : الجماع ، قال تعالى (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم)[8]

مقيتاً: مقتدرا، قال تعالى (وكان الله على كل شيء مقيتا) [9]

---

1) سورة هود 36
2) سورة الواقعة 5
3) سورة الأنبياء 31
4) سورة هود 1
5) سورة المائدة 25
6) سورة الكهف 60
7) سورة القلم 16
8) سورة النساء 187
9) سورة النساء 85

بظاهر من القول: بكذب، قال تعالى (ام تنبؤنه بما لايعلم في الارض ام بظاهر من القول) (1)

الوصيد: الفناء، قال تعالى (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) (2)

الحقب: الدهر، قال تعالى (للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا) (3)

قبيلة مزينة

تقول مزينة لا تغلوا بمعنى لا تزيدوا وقد ورد في القرآن بلغة مزينة قوله تعالى (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق) (4)

قبيلة لخم

املاق: جوع، قال تعالى (ولاتقتلوا اولادكم خشية املاق) (5)

لتعلن: لتقهرن (لتفسدن في الارض مرتين و لتعلن علواً كبيرا) (6)

قبيلة هذيل

لقد خالفت هذيل أهل الحجاز في كثير من الظواهر اللهجية، بالرغم من كونها قريبة منها حيث أن هذيلاً كانت تقيم في منطقة الحجاز، وهذا يدلنا على أن هذيلاً لها مكانة مرموقة بين القبائل، فلهجتها تارة توافق لهجة الحجاز وطوراً تخالفها؛ وذلك راجع إلى كونها تضم فئتين عن السكان؛ فئة متحضرة تشتغل بالتجارة، وفئة أخرى تغط في سبات البداوة والتأخر. حيث مأوى الصعاليك وقطاع الطرف والمارقين على

---

1) سورة الرعد 33

2) سورة الكهف 18

3) سورة النبأ 23

4) سورة النساء 171

5) سورة الاسراء 31

6) سورة الاسراء 4

النظام الذين يعيشون منبوذين شاذين عن مجتمعهم الأمر الذي أدى إلى شذوذهم اللغوي أيضاً، فمالوا إلى السرعة في النطق فحذفوا بعض الحروف من الكلمات.

وهذه ألفاظ وردت بلغة هذيل ومعناها بلغة قريش.

افرنقع: أي تفرق: أو انكشف [1]

قال تعالى (حتى إذا فزع عن قلوبهم) [2]

فقد قرأ عبد الله بن مسعود افرنقع عن قلوبهم [3]

اقصد: أسرع [4] ومن قوله تعالى (واقصد في مشيك) [5]

الأجداث: القبور [6] قال تعالى (من الأجداث إلى ربهم ينسلون) [7]

ندر: مات [8]

حرض: حض [9] قال تعالى (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال) [10]

التسميح: الهروب والفرار [11]

جاس: تخلل الأزقة والطرق والدروب [12] قال تعالى (فجاسوا خلال الديار)[13]

---

1) ابن حيان البحر المحيط 7/ 278
2) سورة سبأ 43
3) البحر المحيط 7/ 278
4) أبو عبيد / لغات العرب ص 114
5) سورة لقمان 19
6) لغات العرب 2/ 241 السيوطي / الإتقان في علوم القرآن 1/ 134
7) سورة يس 51
8) الزبيدي / تاج العروس (ندر) ابن منظور / لسان العرب
9) السيوطي: الاتقان / 134
10) سورة الانفال 165
11) ديوان الهذليين 1/ 110
12) اللغات في القرآن ص 34
13) سورة الإسراء 5

الرجاء: الخوف والخشية

قال تعالى: (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) [1] وقوله تعالى (لا يرجون نشوراً) [2]

وقيل أنها لغة الحجاز وخزاعة ومضر [3]

الوزر: ولد الولد [4]

الرجز: العذاب ، قال تعالى: (فانزلنا على الذين كفروا رجزا من السماء) [5]

شروا: باعوا، قال تعالى: (ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون) [6]

عزموا الطلاق: حققوا، قال تعالى: (وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم) [7]

آناء الليل: ساعاته ، قال تعالى: (ومن آناء الليل فسبح) [8]

فورهم: وجههم ، قال تعالى: (ويأتوكم من فوركم هذا) [9]

مدراراً: متتابعاً ، قال تعالى: (يرسل السماء عليكم مدرارا) [10]

فرقاناً: مخرجاً ، قال تعالى: (ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) [11]

---

1) سورة الجاثية 14

2) سورة الفرقان 40

3) ابن حيان / البحر المحيط 6/ 491

4) الاتقان حـ 1/ 134

5) سورة البقرة 59

6) سورة البقرة 101

7) سورة البقرة 227

8) سورة طه 130

9) سورة ال عمران 125

10) سورة نوح 11

11) سورة الانعام 29

حرض: حض ، قال تعالى: (يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال) [1]

عيلة: فاقة ، قال تعالى: (وان خيفتم عيله فسوف يغنيكم الله من فضله) [2]

وليجة: بطانة،قال تعالى: (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) [3]

انفروا: اغزوا ، قال تعالى: (انفروا خفافا وثقالا) [4]

السائحون: الصائمون ، قال تعالى: (الحامدون السائحون الراكعون) [5]

العنت: الإثم ، قال تعالى: (عزيز عليه ماعنتم) [6]

ببدنك: بدرعك ، قال تعالى: (فاليوم ننجيك ببدنك) [7]

غمة: شبهة ، قال تعالى: (لا يكن امركم عليكم غمة) [8]

دلوك الشمس: زوالها ، قال تعالى: (اقم الصلاة لدلوك الشمس) [9]

شاكلته: ناحيته ، قال تعالى: (قل كلٌ يعمل على شاكلته) [10]

رجماً: ظناً ، قال تعالى: (رجماً بالغيب) [11]

ملتحداً: ملجأ ، قال تعالى: (ولن تجد من دونه ملتحدا) [12]

---

1) سورة الانفال65

2) سورة التوبة 28

3) سورة التوبة 16

4) سورة التوبة 41

5) سورة التوبة 112

6) سورة التوبة 128

7) سورة يونس 92

8) سورة يونس 71

9) سورة الاسراء 78

10) سورة الاسراء 84

11) سورة الكهف 22

12) سورة الكهف 27

يرجو: يخاف ، قال تعالى: (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله) [1]

هضماً: نقصاً ، قال تعالى: (فلا يخاف ظلما ولا هضما) [2]

هامدة: مغبرة ، قال تعالى: (وترى الارض هامدة) [3]

اقصد في مشيك: سرع ، قال تعالى: (واقصد في مشيك واغضض من صوتك)[4]

السقاية: الاناء ، قال تعالى: (جعل السقاية في رحل اخيه) [5]

الدسر: المسامير ، قال تعالى: (وحملناه على ذات الواح ودسر) [6]

تفاوت: عيب ، قال تعالى: (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) [7]

خرجاً: جعلاً ، قال تعالى: (ام تسألهم خرجاً) [8]

أنكر الأصوات: أقبحها ، قال تعالى: (ان انكر الاصوات لصوت الحمير) [9]

يتركم: ينقصكم [10]

مدينين: محاسبين [11]

رابية: شديدة [12]

وبيلاً: شديداً [13]

---

1) سورة الجاثية 24
2) سورة طه 112
3) سورة الحج 5
4) سورة لقمان 19
5) سورة يوسف 70
6) سورة القمر 13
7) سورة الملك 3
8) سورة المؤمنون 72
9) سورة لقمان 19
10) الاتقان في علوم القرآن 1/ 34
11) نفس المصدر السابق
12) نفس المصدر السابق
13) الاتقان في علوم القرآن / السيوفي جـ 1 ص 134

لواحة للبشر [1]	:	حراقة
العنت [2]	:	الاثم والذنب
آناء الليل [3]	:	ساعاته
وجعلكم ملوكاً [4]	:	وجعلكم أحراراً
وليجة [5]	:	بطانة
انفروا [6]	:	أغزوا
فرقاناً [7]	:	مخرجاً
السائحون [8]	:	الصائمون
ظل [9]	:	صار قال تعالى ظل وجهه مسوداً
رجماً بالغيب [10]	:	ظناً بالغيب
الملتحد [11]	:	الملجأ
يرجو [12]	:	يخاف: قال تعالى: (فمن كان يرجو لقاء ربه)
القرية [13]	:	الأمّة: قال تعالى (وحرام على قرية)

1) سورة المدثر 29
2) سورة البقرة 220
3) سورة آل عمران 113
4) سورة المائدة 20
5) سورة التوبة 16
6) سورة التوبة 38
7) سورة الأنفال 29
8) سورة التوبة 112
9) سورة النحل 58
10) سورة الكهف 22
11) سورة الكهف 27
12) سورة الكهف 110
13) سورة الأنبياء 95

ثاقب [1]	:	مضيء
بالهم [2]	:	حالهم واصلح بالهم
ما يهجعون [3]	:	ما ينامون
ذنوباً [4]	:	نصيباً
الأمد [5]	:	الأمل: وطال عليهم الأمد
تفاوت [6]	:	عيب: (هل ترى في خلق الرحمن من تفاوت)
الارجاء [7]	:	النواحي
البرد [8]	:	النوم
كاس دهاق [9]	:	كأس مملوء
الزرابي [10]	:	الطنافس
المسغبه [11]	:	الجاعة
أطواراً [12]	:	ألواناً

1) سورة الصافات 10
2) سورة محمد 2
3) سورة الذاريات 17
4) سورة الذاريات 59
5) سورة الحديد 16
6) سورة الملك 3
7) سورة الحاقة 17
8) سورة النبأ 24
9) سورة النبأ 34
10) سورة الغاشية 16
11) سورة البلد 14
12) سورة نوح 14

تقول هذيل عصي بدلاً من عصاني، وتقول فلان لا يألو أي لا يقدر والباقون يقولون: فلان لا يألو أن يفعل كذا وكذا أي لا يقصِّر [1]

وتقول الخزومة وتعني بها البقرة والجمع خزوم [2]

همذان

العتج: البعير الثقيل. فتقول شيخ على عتج أي شيخ على بعير ثقيل [3]

لحلت الرجل: إذا عبته [4]

الوراء: هو ابن الابن [5]

قال ابن الأنباري: سأل ابن عباس رجلاً من هذيل فقال له ما فعل فلان؟ فقال: مات وترك كذا وكذا من الأولاد، وثلاثة من الوراء.

بريد من ولد الولد [6]

وهذيل تقول الايّم: بتشديد الياء مع الميم بدلاً من الأيم، وهو الجان من الحيات[7].

هذيل تقول عَوَرات ورَوَضَات (بفتح الواو) [8]

وقد قرئ ثلاث عَوَرات لكم النور 58 وقوله تعالى: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات في رَوَضات الجنات) [9]

---

1) ابن دريد / الجمهرة حـ 1 ص 188

2) قال ابن دريد أنها لغة هذيل الجمهرة جـ 2 ص 218

3) ابن دريد الجمهرة حـ 2 ص 9

4) ابن فارس: مقاييس اللغة حـ 3 ص 145

5) الاضواء جـ3 ص 69

6) انظر الأضداد جـ 3 ص 69

7) انظر المخصص حـ 8 ص 109 وقارن ديوان الهذليين 2/ 105

8) ابن حيان البحر المحيط حـ 6 ص 449

9) سورة الشورى 22

وقد استنكر ابن مجاهد هذه القراءة وقال عنها (أنها لحن) كما استنكرها ابن حيان وقال أنه لم يقرأ أحد بهذه اللغة [1]

هذيل تقول لم ارج ومعناها لم أبال [2]

مراغماً: منفسخاً [3]

قبيلة همدان:

تقول همذان رثات الميت بالهمز وتعني به رثيته [4]

الريحان: الرزق

العيناء: البيضاء

العبقري: الطنافس

قبيلة هوازن

السدف: وتعني به الظلمة فتقول اسدف الليل إذا أظلم واسدف الفجر إذا أضاء[5]. وهي من الأضداد

أما هوازن فإنها تقول أسدفوا لنا: أي أسرجوا لنا [6]

كذلك تسمي هوازن الرضاع ملحاً [7]

يفتنكم الذين كفروا [8]: أن يضلكم

1) البحر المحيط 7/ 515، 6/ 449

2) ابن الأنباري الأضداد ص 18

3) الاتقان 1/ 134

4) ابن دريد، الجمهرة حـ 2 ص 118

5) ابن دريد : الجمهرة جـ2 ص 263

6) ابن دريد: الجمهرة حـ 2 ص 263

7) ابن فارس: مقاييس اللغة حـ 5/ 248 ط القاهرة 169

8) سورة النساء 101

يئس: علم: قال تعالى (افلم ييأس الذين) [1]

افلم ييأس: أفلم يعلموا [2]

يفتنكم: يضلكم [3]

الفاتح في لغة أهل اليمن القاضي[4]

اليمن:

اليمن يقولون عن النار الزحيح [5]

البرخ: الكثير الرخيص [6]

الكبار: الرجل فهم يسمون الرجل ذو كبار [7]

البغش: السوار

القشبه: الخسيس من الناس [8]

العطيه: القطن [9]

الموب: اشتعال النار ووهجها [10]

القلوب: الذئب وقد يسمون القليب الذئب [11]

---

1) سورة الرعد 31

2) الاتقان 1/ 134

3) الاتقان 1/ 134

4) القاضي: مميزات لغات العرب / حفني ناصف ص 46

5) ابن دريد: الجمهرة حـ 1 ص 66

6) ابن دريد / الجمهرة حـ 1 ص 232

7) الجمهرة : ابن دريد حـ 1 ص 204

8) الجمهرة : ابن دريد حـ 1 ص 293

9) الجمهرة : ابن دريد حـ 1 ص 306

10) الجمهرة : ابن دريد حـ 1 ص 323

11) الجمهرة حـ 2 ص 59 حـ 1 ص 322

الجحمة: العيش [1]

الكحب: الحصرم ومفردها كحبة [2]

السفت: الطعام الذي لا بركة فيه [3]

الدفقاء: رديء الذرة [4]

القادف: الملاح [5]

الغدان: هو القضيب الذي تعلق عليه الثياب [6]

الزور: عسيب النخل [7]

السامد: اللاهي [8]

السور: قرن ينفخ فيه [9]

ثب في لغة اليمن معناها اقعد الصاحبي في فقه اللغة [10]

الأرائك: وهي الحجلة فيها السرير، قال تعالى (على الارآئك ينظرون)[11]

---

1) الجمهرة : ابن دريد حـ 2 ص 59

2) الجمهرة : حـ 1 ص 221

3) الجمهرة : ابن دريد حـ 2 ص 16

4) الجمهرة : ابن دريد حـ 2 ص 278

5) الجمهرة : ابن دريد حـ 2 ص 287

6) الجمهرة : ابن دريد حـ 2 ص 209

7) الجمهرة : ابن دريد حـ 2 ص 228

8) الجمهرة : ابن دريد حـ 2 ص 265

9) الجمهرة : ابن دريد حـ 2 ص 244

10) ابن فارس ص 22

11) سورة المطففين 23 ، 35

المعـاذير : الأعـذار ، قـال تعـالى (بـل الانسـان علـى نفسـه بصـيرة ولـو ألقـى معاذيره)[1]

لا وزر: لا حيل [2]

أهل اليمن يضيفون الباء على الزوجة فيجرونها فيقولون زوجنا فلاناً بفلانـة [3] وقد ورد في القرآن الكريم (كذلك وزوجناهم بحور عين) [4]

نقبوا: هربوا [5] ، قوله تعالى (فنقبوا في البلاد هل من محيص) [6]

سيل العرم: المسناة [7] ، قوله تعالى(فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم) [8]

الصرف: التين [9]

الظريف: هو الحاذق في الشيء [10]

الظئر: ركن القصر والجبل [11]

الركعة: الهوة من الأرض [12]

الرعنة: الأرض السهلة [13]

---

1) سورة القيامة 15

2) السيوطي الاتقان 1/ 133

3) الاتقان 1/ 133

4) سورة الدخان 54.

5) الاتقان 1/ 134

6) سورة ق36

7) الاتقان 1/ 134

8) سورة سبأ 16

9) جـ 2 265 الجمهرة ابن دريد

10) جـ 2 ص 277 الجمهرة / ابن اريد

11) جـ 2 ص 209 الجمهرة

12) جـ 2 ص 385 الجمهرة

13) جـ 2 ص 297 الجمهرة

الروقة: الشيء القليل [1]

الحفر: السرعة في الشيء [2]

الجرذ: هي البئر [3]

الوحر: توهج الشمس على الأرض حتى ترى لها اضطراباً كالبخار [4]

الجتز: هو البيت الصغير [5]

الجهوة: دبر الإنسان [6]

الصحر: النفس العالي [7]

التنطير: الداهية [8]

الحلاوة: هي الأرض التي تنبت ذكور البقل [9]

الخذف: الخط باليد [10]

الحضين: فأس صغير [11]

السليط: الزيت [12]

1) حـ 2 ص 409 الجمهرة

2) حـ 3 ص 90 الجمهرة

3) أبو مسحل / النوادر حـ 1 ص 49

4) حـ 2 422 الجمهرة

5) حـ 3 ص 91 الجمهرة

6) حـ 2 ص 118 الجمهرة

7) حـ 2 ص 137 الجمهرة

8) حـ 3 ص 240 الجمهرة

9) حـ 2 ص 192 الجمهرة

10) حـ 2 ص 216 الجمهرة

11) حـ 2 ص 227 الجمهرة

12) حـ 3 ص 20 الجمهرة

الكعسم وجمعها كعاسم: وهي الحمار الوحشي [1]

المصحفة وجمعها مصاحف وهي المسحاة [2]

النسيم: النفس [3]

الجحمة: العين [4]

الشرغان: وهو وعاء الطلعة إذا طال [5]

الضومر: هو ضرب من البقل [6]

القشعور: القثاء [7]

ألفاظ معربة وردت في القرآن الكريم

لقد ورد في القرآن الكريم ألفاظ معربة كثيرة

أ. ألفاظ أصلها عبرية.

لينه: نخلة، راعنا، رمزاً، دارست، هدنا، مرقوم: مكتوب، طوبى، ملكوت، لوح، أخلد: ركن.

إن الألفاظ السابقة متصرفة: رمزا تحريك الشفتين.

فوم، التابوت، آزر، القمل، هيت وطوبى، بعير. الرس: البئر

وهذه الألفاظ السابقة غير متصرفة.

---

1) جـ 3 ص 221 الجمهرة

2) الجمهرة

3) جـ 3 ص 52 الجمهرة

4) جـ 321 الجمهرة

5) جـ 3 ص 239 الجمهرة

6) جـ 3 ص 221 الجمهرة

7) جـ 3 ص 382 الجمهرة

ب. ألفاظ مأخوذة من اللغة الحبشية

كفلين: ضعفين ، حواريون، حوباً، الطاغوت، طوى، يحور، يرجع

أواب: حرام، منسأته، العرم، منفطر به.

أداة، الموقف ،التابوت، متكأ، طه، حَصَب، ياسين : يا إنسان

المشكاة: الكوّة ، سنين، الأرائك: السرر، الجبت: اسم الشيطان

الناشئة: قيام الليل ، السجل: الرج، السكر: الخل. غيض: نقص

حـ. ألفاظ مأخوذة عن الفارسية

الاقفال، جمع قفل ، القمل، الكافور، البيعة، الكنيسة ، السرادق واصله سراد (مصقولة الدهليز).

د. ألفاظ مأخوذة من اللغة السريانية

القيوم، ربيون، مهيمناً، لوح، كرسي، القمل، هيت، إبراهيم.

هـ. ألفاظ مأخوذة من اللغة النبطية

الوزر، أكواب، صرْهُن، حواريون، أصري، سينين

سفرة: القراء، أكواب، مناص: فرار، وراء معناه أمام

و. ألفاظ مأخوذة من اللغة الرومية

صرهن، قسطاس، الصراط، الرقيم اللوح، القنطار: اثنتا عشرة ألف أوقية

ح. ألفاظ مأخوذة من اللغة البربرية

يُصهر، صهر الشحم: أذابه، المهْل: الزيت العكر

ز. ألفاظ مأخوذة من اللغة الزنجية: أليم ومعناه الموجع

ألفاظ مأخوذة من لغة الفرس: أباريق، كنز، كورت، يشك، الأقليد فارسي معرب

ألفاظ وردت باللغة القبطية

الآخرة والأولى: هي الأولى والآخرة باللغة القبطية

بطائنها: ظواهرها، يصهر: ينضج

ألفاظ وردت باللغة السريانية

المون، المخزي، اليّم: البحر

وفيما يلي الأسماء المعربة منظومة شعراً

قال ابن السبكي

السلسبيل وطه وكورت بيع   ردم وطوبى وسجيل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سرادق مع   استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانيهم وغساق   ثم دينار القسطاس مشهور
كذاك قسورة واليم ناشئة   ويؤت كفلين مذكور ومسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا   فيما حكى ابن دريد منه تنور

وقال ابن حجر

وردن حرم ومهل والسجل   كذا السرى والأب ثم الجبت مذكور
وقطنا وإناه ثم متكأ   دارست يصهر منه فهو مصهور
وصيف والسكر الواه مع خصب   وأوبى معه والطاغوت مسطور
صرهن أصرى وغيض الماء مع وزر   ثم الرقيم مناص والسنا النور

وقال السيوطي:

وزدت ياسين الرحمن مع ملكوت   ثم سنين سطر البيت مشهور
ثم الصراط ودردي يحور ومسر   جان اليم مع القنطار مذكور
وراعتا طفقا اهدنا ابلعي دوراء   والارائك والأكواب مأثور
هود وقسط وكفر زمرة سقر   هون يصدون والمنسأة مسطور
شهر مجوس وأقفال يهود حواد   ربون كنز وسجين وتتبير
بعير آزر حوب وردة عرم   آل ومن تحتها عبّدن والصور
ولينة فوقها راهو واخلد مز   جاة وسيدها القيوم موفور

وقمــل ثــم اسـفار عــني وشـحا كتبـا	وســـجداً ربيـــون تكـــثير
وحطـــة طــوى والـــرس نـــون كـــذا	عــدن ومنفطـر الأسـباط مــذكور
مســك أبــاريق يـــاقوت وودا فهنـــا	مـا فـــات مـــن الألفـــاظ محصــور
وبعضـــهم عـــدّ الأولى مـــع بطائنهـــا	والآخـــرة لمعـــان الضـــد مقصــور

انظر الاتقان في علوم القرآن حـ 1 ص 135-141

الفصل الثاني

الوقف في القراءات واللهجات

1. تمهيد
2. معناه
3. حكمه
4. أنواع الوقف

أ. الوقف بالتسكين أو الوقف على الساكن

ب. الوقف بالإشمام

حـ. الوقف بالروم

د. الوقف بالتضعيف والتشديد واللهجات

هـ. الوقف بالنقل

5. مواضع الوقف في القراءات

تمهيد

الوقف هو قطع التلاوة من أجل التنفس أو الراحة. وله عدة أحكام وشروط منها

1. إذا كان آخر الكلمة تنويناً جاء بعد كسرة أو ضمة فيجب عند ذلك الوقوف نحو قوله تعالى (وآمنهم من خوف)[1] وقوله تعالى (قل هو الله أحد)[2]
2. إذا كان آخر الكلمة حرفاً متحركاً فيجب الوقوف عليه بالسكون مثل قوله تعالى (الحمد لله رب العالمين)[3]
3. إذا كان آخر الكلمة حرف مد فيجب أن نمد هذا الحرف بمقدار حركتين مثل قوله تعالى: (فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)[4]
4. إذا كان آخر الكلمة منوناً بعد فتحة وكان آخر الكلمة ألف فيجب الوقوف عليها بحذف التنوين مع إبقاء الألف (و كان الله سميعاً بصيرا)[5]

الوقف:

الوقف مأخوذ من وقف بالمكان وقفاً ووقوفاً فهو واقف والجمع وَقْف ووقوف.

والوقف مصدر من قولك وقفت الدابة ووقفت الكلمة، قال أبو عمر وعلمتهم ثم أوقفت أي سكتُّ. وكل شيء تمسك عنه تقول أوقفت، ويقال كان على أمر فأوقف أي أقصر[6] يقال وقفت القوم أنفهم وقفاً ووقفوا هم وقوفاً.

---

1) سورة قريش 4

2) سورة الاخلاص (1)

3) سورة الفاتحة (2)

4) سورة الفجر (29)

5) سورة النساء 134، 148

(6) تاج العروس للزبيدي حـ 1 ص 369-370.

قال تعالى: (وقفوهم إنهم مسؤلون)[1]

وقفت الدار إذا سيلتها والوقف سوار من عاج[2]

أما ابن الجزري فقد عرفه بأنه قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله لا بنية الأعراض[3]

فالوقف إذن أن تقطع التلاوة لغاية التنفس.

فتقول وقف على الكلمة نطق بها مسكنة الآخر قاطعاً لها عما بعدها. والوقف في القراءة هو قطع الكلمة عما بعدها[4]

وقد اصطلحوا على وضع علامات ورموز للوقف وهي:

م – تفيد لزوم الوقوف

لا – تفيد النهي عن الوقف

صلى – تفيد بأن الوصل أولى مع جواز الوقف

قلى – تفيد ان الوقف أولى

ج – تفيد جواز الوقف

∴ – تفيد جواز الوقف بأحد الموضعين وليس كليهما

ويقسم الوقف إلى أربعة أقسام وهي، الوقف التام والوقف الحسن والوقف الكافي أو الطيب والوقف القبيح.

وفيما يلي تفصيل لهذه الأقسام

1. الوقف التام: وهذا الوقف يكون عند اكتمال الكلام في اللفظ والمعنى. وفي هذه الحالة فإنه يجوز الوقف عليه وأن يبتدئ القاري بما بعده. نحو قوله تعالى: ومن شر

---

(1) سورة الصافات اية 24

(2) المفردات في غريب القرآن / الراغب الأصبهاني (الحسين بن محمد ص 833).

(3) النشر في القراءات العشر حـ 1 ص 240.

(4) النشر في القراءات العشر حـ 1 ص 240.المعجم الوسيط 2/ 163

حاسد إذا حسد[1] ونحو قوله تعالى: (وأولئك هم المفلحون)[2] وقوله تعالى (ولم يكن له كفواً أحد)[3]

2. الوقف الحسن: هو ذلك الوقف الذي لا يكتمل فيه الكلام وإنما يبقى متعلقاً بما بعده في اللفظ فقط. والوقف الحسن مباح على رؤوس الآيات، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به في اللفظ نحو قوله تعالى: (الحمد لله رب العالمين)[4] الرحمن الرحيم.

3. الوقف الكافي: وهو الذي لا يكتمل فيه الكلام. وإنما يبقى متعلقاً بما بعده في المعنى فقط. ولا بأس من الوقوف عليه كما يحسن الابتداء بما بعده نحو ملك يوم الدين. فإنه يحسن الوقوف على هذه الآية.. وكذلك فإنه يجوز الابتداء بقوله تعالى: (إياك نعبد وإيّاك نستعين)[5] وكذلك قوله تعالى: (في قلوبهم مرض)[6] فإنه يجوز للقارئ أن يقف هنا وقوفاً كافياً ويبدأ (فزادهم الله مرضا).

4. أما الوقف المكروه أو القبيح. فهو الذي لا يكتمل فيه الكلام، وإنما يبقى متعلقاً بما بعده في اللفظ والمعنى. نحو قوله تعالى: (فويل للمصلين)[7]، فإن الوقف هنا قبيح يخل بالمعنى ولذلك فلابد من وصلها بما بعدها وهو قوله تعالى: (الذين هم عن صلاتهم ساهون). فتكملة الآية توضح من هم الذين لهم الويل. وكذلك الحال في قوله تعالى: (لقد كفر الذين قالوا)[8]. حيث أنه لا يجوز الابتداء بما بعده وهو قوله

---

[1] سورة الفلق آية 5

[2] سورة البقرة آية 5

3) سورة الاخلاص 4

[4] سورة الفاتحة آية 2-3

[5] سورة الفاتحة آية 5

[6] سورة البقرة آية 10

[7] سورة الماعون آية 4

[8] سورة المائدة آية 72

تعالى (إن الله هو المسيح عيسى بن مريم). فإذا ابتدأ القارئ بهذا الجزء من الآية فإنه يفسد المعنى ويؤدي إلى الكفر[1].

أوجه الوقف

1. الوقف على الساكن:

إن الغالب في الوقف هو السكون، وذلك لأنه يؤدي إلى مقطع مقفل، وجدير بالذكر أن الحرف إذا سكن قفل، أما إذا تحرك أدى إلى مقطع مفتوح.

أننا عندما نسكن الحرف إنما نلجأ إلى اختصار الجهد الذي يبذله الجهاز الصوتي لدينا، كذلك يؤدي إلى اختصار الزمن في نطق الكلمة.

إن الوقف بالساكن هو الأصل وهو القياس لأن الوقف يعطي للواقف زمناً ليستريح، فهو لذلك يترك حركة الموقوف عليه.

إن إسكان المقطع المقفل يتفق مع طبيعة البدوي الذي يميل إلى السرعة لذا فلا غرو أن يكثر الوقف على الساكن في القبائل البدوية مثل ربيعة وطي وتميم.

فها هو الأعشى ميمون بن قيس ينشد[2]

إلى المرء قيس اطيل السرى واخذ من كل حي عُصَمْ[3]

لقد وقف الشاعر على عصم وسكنها وكان حقها أن تقرأ عصما.

و الأعشى من بكر بن وائل من ربيعة كذلك هذا النوع من الوقف عند أبي النجم وهو من بكر بن وائل من ربيعة

---

(1) الزركشي: البرهان في علوم القرآن حـ 1 ص 350-352.

(2) حزيني إبراهيم : شرح ديوان الأعشى. ص 198 دار الكتب العربي، بيروت لبنان الطبعة الأولى 1968.

(3) العصم: العهود.

خرجت من عند زياد كالخرف

تخط رجلاي بخط مختلف[1]

تكتبان في الطريق لام ألِف.

فقد سكن الميم والفاء وكان حقه أن يقول لاماً ألفاً.

وقد روي أن شاعراً قال

اشار ما شئت حتى لا أزال لما

لا أنت شانية من شاننا شاني

فقد سكن شاني. وكان حقه أن يقول شانياً لأنه خبر لا أزال[2]

إن قبيلتي قيس وفزارة تقفان على آخر الاسم المقصور وتقلباه ياء في حالة الوقف، فكانتا تقولان أفعي بدلاً من أفعى.

أما قبيلة طي فإنها تبدل ألف الاسم المقصور واواً في حالة الوقف فتقول افعو.

في حين نرى تميماً تقلب ألف الاسم المقصور همزة فيقولون أفعأ.

ولعل السبب يرجع إلى أن الهمزة أوضح وأبين فإننا نلاحظ أن الهمزة تخرج من أقصى الحلق بينما تخرج الألف من الجوف.

إنني ألاحظ أن القبائل البدوية كانت تميل إلى الوقف على الساكن، لأنه يفسح المجال أمامها لتستريح، ويعطيها قدرة على السرعة حيث أن الميل إلى السرعة في الكلام من خصائص القبائل البدوية التي تعيش في صحراء مترامية الأطراف.

في اللغة العربية الفصحى اتبعت قانون الوقف بالسكون على المرفوع والمجرور ولكنهم وقفوا أحياناً على المنصوب فقالوا جاء خالدْ ومررت بخالدْ ورأيت خالدْ. إلاّ أن بعض القبائل آثرت الشذوذ عن هذه القاعدة ومالت إلى الوقف على الهمزة بدلاً من الألف. فكانت تلتزم الهمزة في آخر الكلمات. فقالت رأيت رجلاً وهو يضربها.

---

[1] الجاحظ: (عمرو بن بحر) البيان والتبيين جـ 2 ص 228 تحقيق عبد السلام هارون.

[2] السيوطي: همع الهوامع 1/ 148 وقارن الرضي الاسترابادي شرح التصريح 1/ 238.

وهي حبلىء. أما في حالة الوصل فإنهم يبقون الألف فيقولون هو يضربها يا هند. وأغلب الظن أن سبب نقل الألف إلى همزة هو مانع صوتي محض[1] يلجأ إليه أهل البادية، فهم أميل إلى الهمزة لأنهم دائماً يهربون من مقطع مفتوح إلى مقطع مغلق.

ومما يجدر ذكره أن الوقف بالسكون يؤدي إلى مقطع مقفل. حيث إن الحرف إذا سكن قفل، وإذا تحرك أدى إلى مقطع مفتوح. ولذلك نرى البدوي يلجأ إلى التسكين من أجل اختصار الجهد الذي يبذله جهازه الصوتي وكذلك يؤدي إلى اختصار الوقف في نطق الكلمة وهذه كلها من صفات البدو الذين يميلون إلى السرعة في النطق وبالتالي يلجأون إلى الإسكان وإقفال الحروف.

هذا وقد ورد في القرآن الكريم لغات حذفت وصلاً وثبتت وقفاً منها.

1. قوله تعالى: (أنا أكثر منك مالاً وأعز نفرا)[2]
2. قوله تعالى: (وتظنون بالله الظنونا)[3]
3. قوله تعالى: (لكنا هو الله ربي)[4]
4. وقوله تعالى: (فأضلونا السبيلا)[5]
5. وقوله تعالى: (كانت قواريرا)[6]

فالألف في (لكنا) والظنونا، والسبيلا وقواريرا تثبت في الوقف وتحذف في الوصل. أما ألف سلاسل من قوله تعالى: (إنا أعتدنا للكافرين سلاسل)[7]

فإنها تحذف في حالة الوصل وتثبت أو تحذف في حالة الوقف.

---

[1] ابن جني: سر صناعة الإعراب 1/ 81.
[2] سورة الكهف آية 30.
[3] سورة الأحزاب آية 10.
[4] سورة الكهف آية 38.
[5] سورة الأحزاب آية 67.
[6] سورة الإنسان آية 15.
[7] سورة الإنسان آية 4.

كما وردت آيات تثبت فيها الألف وقفاً وحذفت وصلاً.

فقد وقف البزي على (ما) الاستفهامية بعد حذف الفها وإدخال هاء السكت عليها نحو قوله تعالى (فيم أنت) فقد قرأها فيمه أنت وكذا الحال بالنسبة إلى قوله(لِمَ أذنت لهم) وبم يرجع، وعم يتساءلون ولم تقولون. فقد قرأها لمه اذنت لهم وبمه يرجع وعمه يتساءلون ولمه تقولون. ومما يجدر ذكره أن للبزي قراءة أخرى وافق فيها القراءة في ترك هاء السكت.

كما وقف عاصم على ألف ايها بعد حذف الألف منها نحو قوله تعالى: يا أيه الساحر[1] وايه المؤمنون[2] وايه الثقلان[3]

أما أبو عمرو والكسائي فقد وقفا عليها بالألف، إلا أن ابن عامر كان يضم الهاء وذلك إتباعاً لضمة الياء في حالة الوصل. إما الباقون فقد فتحوها وهو الأصل.

2. الوقف بالروم

الروم: تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه[4]. وقد عرفه ابن الجزري بقوله: هو الاتيان بأقل الحركة أو هو النطق ببعض الحركة، أما عند النحاه فهو النطق بالحركة بصوت خفي[5] فكأن القارئ يريد الحركة ويردها ولكنه لا يتمها وإنما يختلسها اختلاساً مما يدركه الأعمى والبصير، لأن فيه صوتاً يكاد الحرف يكون به متحركاً[6].

إن الفائدة من الإشمام والروم هي بيان الحركة الأصلية التي تثبت للحرف الموقوف عليه حتى يظهر للسامع أو للناظر كيف تلفظ تلك الحركة، ولهذا فإنه من

---

[1] سورة الزخرف آية 49.

[2] سورة النور آية 31.

[3] سورة الرحمن آية 31.

[4] الضباع (علي) الإضاءة في بيان أصول القراءة ص 58 القاهرة 1938

[5] ابن الجزري النشر في القراءات العشر حـ 1 ص 121.وقارن اتحاف فضلاء البشر ص 136

[6] ابن يعيش – شرح المفصل حـ 9 ص 67.

المستحسن أن يقف القارئ بهما وخاصة إذا كان مجلسه يضم أناساً، أما إذا كان يجلس لوحده فلا داعي للوقف.

والروم يكون في المجرور والمكسور أما المجرور مثل قوله تعالى (الرحمن الرحيم) و(مالك يوم الدين) وبين المرء وزوجه. وأما المبني على الكسر مثل (هؤلاءِ) وفارهبون.

فلا يجوز الإشمام والروم في المبني على الفتح مثل (إن الذين).

وكذلك لا يجوز في المنصوب نحو قوله تعالى (إن الله).

وللروم علامة خطية توضحه وهي خط بين يدي الحرف[1] فيقول هو عُمْرَة، وهو بهذا فكأنه يريد رفع لسانه. وقد علل ابن يعيش سبب وضع خط بين يدي الحرف في الروم وينقطع فوق الحرف، لأن الإشمام أضعف من الروم، حيث أنه لا صوت فيه بينما نلاحظ أن الروم فيه شيء من صوت الحركة فجعلوا النقطة للدلالة على الإشمام لأن النقطة أول الخط وبعض له[2]

إن الروم والإشمام لا يجتمعان في الحرف المبدل من الهمزة، لكونه ساكناً محضاً، فإذا سُكن ما قبل الهمزة وسهلناها، نقلنا حركتها على ذلك الساكن، وحذفناها إذا كان ذلك الساكن أصلياً شريطة أن لا يكون ألفا نحو المر. ودف والخب. وسوء وجيء ويضيء.

أما إذا كان الساكن زائداً للمد وكان يا، أو واواً ابدلا الهمزة مع الواو واواً وادغما ما قبلها فيها نحو قوله بريء، النسيء وثلاثة قروء.

ويجوز الروم والاشمام في الحرف المتحرك بحركة الهمزة وفي المبدل منها غير الألف إذا إنضما.

ويجوز الروم إن انكسرا.

---

[1] نفس المصدر حـ 9 ص 68 وقارن الكتاب لسيبويه جـ 2 ص 282.

[2] نفس المصدر حـ 9 ص 68.

ويجوز الإسكان إن انفتحا كالهمزة سواء كانت مبدلة من حرف أصلي أو كانت زائدة[1] أبدلت الهمزة بعدها ألفاً، بأي حركة تحركت ثم حذفت إحدى الألفين الساكنتين. ويجوز المد والتسكين للفصل بينهما، حتى لا يتم الحذف وهو المختار نحو: والسماء، وإذا جاء، ومن ماء وعلى سواء[2]

كذلك فإن الروم أوكد من الإشمام، لأن فيه شيئاً من جوهر الحركة وهو الصوت. بينما نلاحظ أن الإشمام لا صوت فيه. ففي قوله تعالى (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء)[3] فقد قرأ حمزة و هشام بروم الكسرة المنقولة إلى الياء . أما كلمة بأمرة من قوله تعالى (فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره)[4] فإنك إذا وقفت على هاء الضمير بالروم وجب حذف الصلة[5].

3. الوقف شمام

الإشمام: هو ضم الشفتين عقب إسكان الحرف المضموم، إشارة إلى أن حركة هذا الساكن هي الضم[6] وقال ابن الجزري هو عبارة عن الإشارة إلى الحركة، من غير تصويت بأن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة وكلاهما واحد. ولا تكون الإشارة إلا بعد سكون الحرف. وأضاف ابن الجزري أن الكوفيين يسمون الإشمام روماً والروم اشماماً.

وقد عرفه ابن يعيش بأنه تهيئة العضو للنطق بالضم من غير تصويت، وذلك بأن تضم شفتيك بعد الإسكان وترجع بينهما بعض الانفراج ليخرج منه النفس، فيراهما المخاطب مضمومتين، فيعلم أنا أردنا بضمهما الحركة. فهو شيء يختص العين

---

[1] الداني: التيسير في القراءات ص 38.

[2] نفس المصدر ص 38/ 39.

[3] البقرة 113

[4] البقرة 109.

[5] البدور الزاهرة ص 38.

[6] القاضي: (عبد الفتاح): البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ص 27.

دون الأذن وذلك أنما يدركه البصير دون الأعمى، لأنه ليس صوتاً يُسمع وإنما هو بمنزلة تحريك عضوين من جسمك[1].

إن الإشمام بما يُرَى ولا يسمع. أي أنه يدرك بالعين للشخص المبصر. فالقارئ يطبق شفتيه بعد تسكين الحرف. وبناء على ذلك فإنه يمكن إدراك الإشمام بالعين فلا يراه الأعمى. بينما الروم يسمعه الأعمى.

إن الإشمام ينحصر في المرفوع والمبني على الضم. ومعنى هذا أنه لا يكون إشمام في حالتي الجر والنصب والكسر والفتح. لأن الكسرة جزء من الياء والياء تخرج من ظهر اللسان إلى ما يحاذيه من الحنك دون إطباق بتفاخ الحنك عن ظهر اللسان. ولذلك صارت لينة من حيث صوتها، وهذا من الأمور المحببة إلى القلب التي لا يبصرها أحد.

أما بخصوص الفتح فهو جزء من الألف، وكما نعلم فإن الألف تخرج من الحلق ولذلك لا مجال للإشمام فيها[2]

والإشمام في المبنى على الضم في قوله تعالى (لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ)[3]

وقد وقع الإشمام في المرفوع في قوله تعالى (الله أحد الله الصمد)[4] وفي قوله تعالى (من حيث أمركم الله)[5]

ومن الإشمام في فِعِل من الفعل الماضي الأجوف مثل خيف، وقيل وسيق. فالذي أشم، إنما أراد التوضيح والبيان فإن فاء الفعل مضمومة فاشم الكسرة فصارت الحركة بين الضم والكسرة فهي تشبه الحركة في فاجر وسامر وكافر حيث أنها منطقة بين الفتحة والكسرة.

---

(1) ابن يعيش / شرح المفصل حـ 9 ص 67.

(2) – الإضاءة ص 61 وقارن ابن يعيش / شرح المفصل جـ 9 ص 67.

(3) سورة الروم آية 4

(4) سورة الإخلاص آية 2

(5) سورة البقرة آية 222

وقد اختلف القراء في إشمام الضم في ستة أفعال وهي قيل وغيض، وحيل وسيق وجيء حيث قرأ بعض القراء الحرف الأول مكسوراً بكسرة خالصة. بينما قرأها بإشمام الضم في أوائلها الكسائي فقد كان يحرك الحرف الأول في كل كلمة بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة.

وجدير بالذكر أن جزء الضمة ينطق أولاً ثم يليه جزء الكسرة وهو الأكثر، فاحتج هؤلاء لظاهرة الإشمام بالضم أن أوائلها مضمومة لأنها أفعال مبنية للمجهول: فالذين أشموها للضم إنما أرادوا أن يرجعوا هذه الأفعال إلى أصولها ويعلمونا أن هذه الأفعال مضمومة الأوائل لأنها أفعال مبنية للمجهول.

فالأفعال سيق وسيء وحيل وقيل، أصل الياء فيها واواً. لأنها مأخوذة من الفعل ساق يسوق وساء يسوء وحال يحول وقال يقول وبالتالي فإن ماضيها هو سَوَقَ وسَوَءَ وقَوَلَ وحَوَلَ.

وإننا عندما حولناها إلى المجهول صارت سُوِقَ فالقينا حركة الحرف الثاني إلى الأول فانكسر، وحذفت ضمتهُ وسكن الثاني منها. ثم قلبنا الواو إلى الياء بسكونها وانكسار ما قبلها.

وهناك فعلان أصل الياء فيهما ياء وهما غيض وجيء.

وبالتالي فإن من اشم هذه الأفعال إلى الضم فهو يريد ان يوضح أصل أوائلها وهو الضم، لأنها أفعال ماضية مبنية للمجهول. أما من قرأها بالكسر فإنه قرأها على حسب قاعدة ما يحصل فيها من إعلال.

وأننا نلاحظ أن الحرف المشموم يلفظ بالضم والكسر أما الحرف المكسور فلا ينطق إلا بصوت واحد وهو الكسر فقط وذلك بقصد التخفيف والتوضيح.

وإن قبيلتي عقيل وقيس تجنحان إلى الإشمام مخافة اللبس والغموض وقد وردت لغة أخرى في قيل وهي بضم الواو وقلب الياء واواً. وقد نسبت هذه اللغة إلى هذيل وبني دبير.

وقد صرح ابن حيان بعدم جواز القراءة بها[1].

وقد قرأها بإشمام الكسرة الضمة كل من نافع والكسائي وهشام وعلي والحسن ويحيى بن يعمر ورويس[2].

فعندما يتحدثون عن الفاعل فإنهم يشمون إلى الكسرة فيقولون كِلت طعامي. بإخلاص الكسرة في الكاف.

أما إذا كانوا يتحدثون عن المفعول فإنهم يقولون كُلتَ طعامي. بإشمام الكاف الضم.

وهم إنما يلجأون إلى هذا رغبة في التفريق بين الفاعل والمفعول به[3]

ومن القرآء من اشم الصاد صوت الزاي وهو قريب من الطاء. فقرأ الصراط الزراط ومصيطر.

واحتج على ذلك أن هناك اختلافاً بين الصاد والزاي في صفة الجهر. فاشم الصاد صوت الزاي لصفة الجهر الذي فيها فصار قبل الطاء حرف يشابهها في الأطباق والجهر وبالتالي حصل تقارب في المخرج بين السين والصاد والزاي.

وقد قرأ قنبل ورويس بالسين حيث وقعا. وقرأ خلف عن حمزة بالصاد مشمة صوت الزاي حيث وقعا كذلك[4] وقرأ خلاد مثل خلف في الموضع الأول خاصة وهو اهدنا الصراط المستقيم[5] في هذه السورة. والباقون بالصاد الخالصة في جميع القرآن[6].

---

(1) البحر المحيط حـ 1 ص 67

(2) اتحاف فضلاء البشر ص 129 / تفسير القرطبي 1/ 201.

(3) ابن جني: المنصف حـ 1 ص 253.

(4) اتحاف فضلاء البشر جـ 2 ص 143.

(5) سورة الفاتحة اية 6

(6) البدور الزاهرة ص 15.

ولعل الإشمام هنا هو ان تخلط الصاد بالزاي وتقوم بالمزج بينها حيث يتولد منهما حرف ليس بصاد ولا بزاي. حيث يتغلب صوت الصاد على صوت الزاي، فيلفظها مثل الظاء باللهجة العامية المصرية وبلهجة أهالي يافا الفلسطينية.

وجدير بالذكر أن من قرأ بالسين احتج على أنه الأصل. وأما من قرأ بالصاد احتج على أنه مرسوم بالمصحف.

ومن الملاحظ أن الصاد أبدلت إلى السين لوجود تقارب بين الصاد وبين الطاء. من حيث الصوت لأنهما من أحرف الاستعلاء والإطباق وهما تخرجان من طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى. ويشتركان في الاصمات والصفير والرخاوة وبالتالي قرأوها بالصاد.

أما الذين قرأوها بالسين فإنهم يرون أن السين هي الأصل لأن الصاد ترد إليها. وذلك لأن السين أضعف من الصاد. والمعروف أن العرب لا يرجعون الأقوى إلى الأضعف، وإنما يردون الأضعف إلى الأقوى.

إن معظم بني أسد وبني تميم يشمون الكسر الضم في الفعل الماضي المبني للمجهول الثلاثي الأجوف.

أما بنو دبير وبنو فقمس وضبة وبعض بني أسد ومعظم هذيل فإنهم يخلصون الضم إلى الفعل الماضي الأجوف الثلاثي المبني للمجهول.

قال رؤبة بن العجاج

ليت وهل ينفع سيئاً ليت ليت شباباً يوم اشتريت.

أما أهل الحجاز فإنهم يخلصون الكسر فيقولون قِيل وبِيع[1]

أما بنو أسد فإنهم يقولون القُثّاء بضم القاف. وقد قرأ السلمي وأبو رجاء وأبو الخطاب السدوسي والحسن بضم مُرْية. وهي لغة تميم وأسد بينما يقرأ الجمهور بكسر الميم وهي لغة أهل الحجاز فيقولون مِرْية[2]

---

[1] شرح ابن عقيل حـ 1 ص 280 وقارن شرح التصريح حـ 1 ص 294.

[2] ابن حيان البحر المحيط حـ 5 ص 211.

مما سبق يظهر لنا أن الجنوح إلى الإشمام من الضم إلى الكسر أو من الكسر إلى الضم يناسب البيئة المتحضرة.

أما إخلاص الضم فإنه يناسب البيئة البدوية حيث أن الضم من صفات الخشونة التي يتميز بها البدو الذين يعيشون حياة قاسية صعبة.

أما الكسر فإنه مظهر من مظاهر البيئة المتحضرة الراقية.

وصفوة القول يمكننا أن نقول أن الإشمام عبارة عن إخفاء حركة وأضاعتها بين الحركة والساكن مثل قوله تعالى (لا تأمنا)[1] وخلط حرف بحرف مثل خلط الصاد بالزاي في مسيطر والسراط لمن يشمها. وخلط حركة بحركة أخرى نحو خلط الكسرة بالضمة مثل غيض وسيق وجيء.

وبناء على ذلك فإن علماء القراءات صرحوا بأن الحالات التالية لا يدخلها إشمام ولا روم وهي:

1. ما كان ساكناً في الحالتين .

2. حروف المد نحو :قالوا.

حيث يوقف عليهما بالساكن لأن الحركة فيهما معدومة والروم والإشمام لا يدخلان إلا على المتحرك.

3. ميم الجمع: نحو عليهم وعليكم وبهم.

فإن كانت متحركة في حالة الوصل نحو قوله تعالى (قال لهم الناس)[2] فإن الروم والإشمام لا يدخلان عليها لأن حركتها عارضة. وكذلك فإنهما لا يدخلان على ميم الجمع في حالة كونها ساكنة لأنهما لا يدخلان على ساكن.

4. تاء التأنيث؛ نحو (المنخنقة والموقوذة)[3] فإن الروم والإشمام لا يدخلانها لأنها تشبه ألف التأنيث في حالة الوقف. وفي هذه الحالة فإن الحركة تمنع عنها والسكون لازم

---

[1] سورة يوسف آية 11

[2] سورة ال عمران آية 173

[3] سورة المائدة آية 3

لها. أما تاء ، التأنيث المرسومة في المصحف الإمام نحو رحمت ونعمت وسنت. فإن الروم والإشمام يدخلانها عندما نقف عليها بالتاء.

5. أما هاء الضمير ففيها خلاف فمن العلماء من أجاز الروم والإشمام فيها. ومنهم من منعه أما الذين أجازوا رومها وإشمامها مطلقاً فقد اعتبروها كبقية الحروف حتى ولو كانت خفية.

أما من منع رومها وإشمامها فجعل السبب هو كون ما قبلها مضموماً مثل يخلفه. أو راء ساكنة نحو بشرر. أو ياء ساكنة نحو فيه وإليه. أو كسر نحو به.

4. التشديد والتضعيف في حالة الوقف

الوقف بالتشديد والتضعيف هو أن تنطق بالحرف الذي يوقف عليه مشدداً، فتضاعف الحرف الموقوف عليه. وبالتالي فإننا نلفظه وكأنّ الحرف الأخير مدغم بحرف قبله. وعلامة التشديد أن نضع حرف (ش) فوق الحرف المضعف عند الوقف ليدل على أنه شديد حيث أن التضعيف يفيد الشدة، فتقول هذا خالدّ وهذا فرجّ.

ولابد من توفر ثلاثة شروط هي:

1. أن لا يكون الحرف معتلاً، لأن حرف العلة ثقيل، وأنه إذا ما ضعف ازداد ثقلاً وصعوبة في النطق. وبالتالي فإن التضعيف مع الحرف الصحيح يكون أخف وأسهل.
2. أن لا يكون الحرف الموقوف عليه همزة؛ لأن الهمزة ثقيلة ولذلك امتنع تضعيفها إلاّ إذا كانت عيناً نحو سَئِمَ وسألَ.
3. أن لا يكون الحرف الذي يسبق الحرف الأخير ساكناً. فإذا كان ساكناً امتنع التضعيف ولهذا فإنه يجب أن يكون الحرف السابق للحرف الأخير متحركاً.

فإن كلمة العمل تصير العملّ. وكذلك الجمل تصير الجَمَلّ وينسب الوقف إلى تميم وسعد بن تميم وبكر وسليم من ربيعة فأهل الحجاز يدغمون أما اللغة الفصحى تفك الادغام إذا أسندنا الفعل إلى ضمير المتكلم أو المخاطب فتقول شددتُ وظللتُ في شدّ وظلّ.

أما بنو عامر بن قيس عيلان وسليم فإنهم يحذفون الحرف الأوّل فيقولون شدْت وظلْت.

في حين نلاحظ أن بكراً تشدد الحرف حتى ولو أضيف إليه تاء الضمير فيقولون شدّت وظلّتُ[1] ونلاحظ أن تميم تقول أعَدّ وشدّ بالتضعيف في حالة الأمر. أما إذا أسندوا الفعل إلى الضمير فإنهم يفكون التشديد فيقولون اعدده واشدده.

وهم يقولون (اسلل) بدلاً من سلّ خوفاً من أن يلتبس الأمر بالماضي[2].

أن تميم تدغم المضارع فتقول لم يَعُدّ ولم يَشُدّ، بينما أهل الحجاز والفصحى يفكون الادغام فيقولون لم يعدد ولم يشدد[3].

وجدير بالذكر أن تميم وأسد تميل إلى فتح المضعف دائماً فتقول فرّ ومرّ وسدّ.

بينما أهل الحجاز وكعب وغير يكسرون آخر الفعل المضعف مطلقاً. فيقولون فِرّ ومَرّ وشدّ.

وقد عزا ابن جني ظاهرة إتباع حركة الآخر لحركة الأوّل مثل رُدُّ وفِرِّ وغَضُّ – عزاها إلى تميم[4].

وهناك قبائل تضع همزةً في أول الفعل المشدد، فها هي قبيلة عبد القيس من ربيعة تقول في غضّ ومر ورد تقول اغض وامر وارد[5].

ونلاحظ ذلك واضحاً عند هذيل حيث تقول أبد بدلاً من بدد. قال الشاعر:

فابدهن حتوفهن فهارب[6]

---

[1] التسهيل 197 والمزهر 2/ 276.

[2] المصباح المنير حـ 2 ص 362.

[3] أسرار العربية ص 405.

[4] ابن جني: الخصائص 3/ 36.

[5] شرح الأشموني 3/ 896.

[6] تاج العروس (بدد). والفائق في غريب الحديث والأثر جـ 1 ص 171 للزمخشري.

وقد روي عن قبيلة طي أنهم يشددون ياء المضاف إليه فقالوا قَفَيٌّ وقد روي عنهم التسكين والتخفيف فقالوا عَصَى.[1]

كما روي عن همدان أنها تشدد الواو في هو وهي في حالة الوصل قال الشاعر:

وإن لسانى شهده يستشفى بها

وهو على من حبه الله علقم

وقد روي عن ربيعة أنهم يحذفون أحد الحرفين المشددين ويضيفون الضمير فيقولون ظلتُ. في حين نلاحظ أن قبيلة بكر تبقي التشديد وتأتي بالضمير فيقولون شُدّت وظلّتُ هذا بالنسبة للفعل الماضي[2].

وجدير بالذكر أن الفصحى ولغة الحجاز تفك الادغام في الماضي إذا أسند إلى ضمير المتكلم والمخاطب.

التشديد في القراءات

1. وقف يعقوب على (فيهن)[3] بالتشديد وبالهاء فيهنه[4].
2. وقرأ حمزة وهشام (النسيُّ)[5] بالتشديد والضم في حالة الوقف[6].
3. قرأ ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وعبد الله بن عبيد بن عمير والزهري وزيد (جُبُلاًّ)[7] بتشديد اللام[8] وضم الياء والجيم في حين قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي

---

(1) شرح ابن عقيل 3/ 73. لسان العرب 15 / 193.

(2) سيبويه – الكتاب 2/ 396.

(3) سورة التوبة آية 36.

(4) انظر اتحاف فضلاء البشر 242.

(5) سورة التوبة 37.

(6) الداني: التيسير ص 117.

(7) سورة يس آية 62.

(8) الكشاف جـ 4 ص 24

والأعمش بتخفيف اللام مع ضم الجيم والباء[1]. في حين قرأها أبو عمر وابن عامر جُبْلاً بتخفيف اللام وضم الجيم وتسكين الباء[2].

4. قرأ حمزة (الرؤيا)[3] بالتشديد في حالة الوقف وضم الراء مع التشديد أيضاً الرُّيّا[4] وقرأها فياض بالتشديد أيضاً مع كسر الراء (الرِّيّا)[5]

5. قوله تعالى (وسَيُصلَوْنَ) [6]قرأها ابن أبي عبلة بتشديد اللام وسَيُصَلُّوْنَ وكذلك قرأها أبو حيوة بتشديد اللام أيضاً [7]

6. قوله تعالى: (يضاعفها)[8] قرأها ابن كثير ويعقوب وأبو رجاء وأبو جعفر وابن عامر يُضَعِّفُها بالقصر وتشديد العين[9].

7. قوله تعالى (مُرْدِفِينَ) [10] قرأها الكوفيون (مُرَدِّفين) بتشديد الدال وضم الميم [11] وقرئت (مِرِدِّفين) بكسر الميم والراء [12]

8. في قوله تعالى (يُبَشِّرهُمْ) [13] فقد وردت بالتشديد في القراءة المتواترة إلاّ أن حمزة والأعمش وحميد بن هلال قرأوها (يَبْشُرُهم) بتخفيف الشين[14].

---

[1] إملاء ما من به الرحمن للعكبري 2/ 740.

[2] البحر المحيط 7/ 344.

3) سورة الصافات آية 105

[4] اتحاف فضلاء البشر، 370.

[5] محمود شكري الألوسي تفسير القرآن 23/ 120.

6) سورة النساء آية 10

7) الكشاف. حـ ص وقارن البحر المحيط جـ 3 ص 179.

8) سورة النساء آية 40

9) البحر المحيط 3/ 251 والكشاف حـ ص اتحاف فضلاء البشر 190.

10) سورة الأنفال آية 9

11) البحر المحيط 4/ 465 تفسير جامع البيان للقرطبي 7/ 370

12) إعراب القران للنحاس 1/ 667.

13) سورة التوبة 21

[14] البحر المحيط 5/ 21 وقارن الكشاف حـ ص.

9. في قوله تعالى (فِيهِنَّ) [1]. أضاف إليها يعقوب الهاء في حالة الوقف فقرأها فيهنه[2].
10. في قوله تعالى (النَّسِيءُ) [3] قرأها هشام وحمزة بالتشديد مع حذف الهمزة في حالة الوقف النسيّ[4].
11. في قوله تعالى (برِيءٌ) [5] فقد قرأها هشام وحمزة وأبو جعفر بتشديد الياء مع حذف الهمزة[6].
12. في قوله تعالى (لا تقصص) [7]. قرأها زيد بن علي لا تقصَّ بالتشديد[8].
13. في قوله تعالى (رُؤيا) يوسف آية 5. قرأها حمزة رُيَّاكَ بحذف الهمزة مع التشديد في حالة الوقف[9].
14. في قوله تعالى (ففتحنا) سورة الأنعام 44 قرأها ابن عامر وأبو جعفر وابن وردان بتشديد التاء[10] وقرأها الباقون بالتخفيف. والقراءتان تفيدان نفس المعنى لكن قراءة التشديد تفيد المبالغة في التكثير.
15. قوله تعالى (فقدر) سورة الفجر آية 16. قرأها ابن عامر بتشديد الدال. وقرأ الباقون بتخفيفها و تفيد ان الصعوبة في الحصول على الرزق الا ان التشديد يفيد المبالغة.

---

1) سورة التوبة آية 36

(2) اتحاف فضلاء البشر 242 وقارن البحر المحيط 5/ 39.

3) سورة التوبة آية 37

(4) الداني: التيسير ص 118.

5) سورة هود آية 54

(6) اتحاف فضلاء البشر 257.

(7) سورة يوسف آية 5.

(8) البحر المحيط 5/ 280.

(9) اتحاف فضلاء البشر 262.

(10) البحر المحيط 4/ 131.

16. في قوله تعالى (فقدرنا)[1] فقد قرأها شعبة بتخفيف الدال بينما قرأها الباقون بالتشديد[2].

17. في قوله تعالى (يبشرك)[3] قرأها مرة والكسائي والأعمش بتخفيف الشين بينما قرأ الباقون بالتشديد[4]

أما التشديد فهو لغة أهل الحجاز في حين نلاحظ أن أهل تهامة كانوا يميلون إلى التخفيف.

ونلاحظ أن الاختلاف يعود إلى أصل الاشتقاق فمن قرأها بالتخفيف فإنما رجع إلى اصل الكلمة ومأخوذة من بشر يبشر بشوراً وفيه البشارة إما التشديد فهو مأخوذ من بشّره يبشره تبشراً ومما يجدر ذكره أن التبشير والابشار بمعنى واحد.

5. الوقف بالنقل

وهو نقل وتحويل الحركة من الحرف الأخير للكلمة إلى الحرف الساكن قبله.

إن هذا النوع من الوقف فيه تغيير في بنية الكلمة. فالقارئ يقوم بتغيير عين الكلمة الساكن إلى الضم أو الفتح أو الكسر. وهذا يؤدي إلى لبس في الإعراب؛ لأنه ينقل حركة الإعراب من آخر الكلمة إلى وسطها. الأمر الذي جعل اللجوء إلى هذا النوع من الوقف نادراً وينبغي:

1. أن لا يكون الحرف الأخير الذي تنقل حركته معتلاً. بل يجب أن يكون الحرف الأخير صحيحاً.

2. أن لا يكون الحرف الذي يسبق الحرف الأخير متحركاً. بل يجب أن تكون حركة ما قبل الأخير السكون.

---

[1] الأنعام آية 91 والحج آية 74 والمائدة آية 34 والمرسلات آية 23.

[2] الكشاف حـ 4 ص 679.

[3] آل عمران آية 39.

[4] اتحاف فضلاء البشر ص 174 وقارن البحر المحيط حـ 2 ص 447.

3. أن يكون النقل مطابقاً للأوزان العربية. أما إذا كان الوزن المستحدث نادراً أو غريباً في الغربية فلا يجوز الوقوف عليه.
4. وقد اشترط البصريون أن لا تكون الحركة المنقولة فتحة، فإذا كان آخر الكلمة مفتوحاً لم يجز نقل الحركة.

وجدير بالذكر أن هذا الرأي لا يوافق ما جاء على لغات العرب، حيث أنهم نقلوا حركات الضم والفتح والكسر سواء بسواء. وهذا الرأي أخذ به الكوفيون[1]. قال الزمخشري: وبعض العرب يحول ضمة الحرف الموقوف عليه وكسرته دون الفتحة في غير الهمزة، فيقول هذا بكر ومررت ببكر[2] وقد عزا سيبويه هذا النوع من النقل إلى تميم[3]

ويبدو أن هذا الوقف بالنقل، يتم تهرباً من التقاء الساكنين. إلاّ أن الجمع بين ساكنين جائز في حالة الوقف، وذلك لأن الوقف يفسح المجال لكل حرف بالخروج واضحاً وبالتالي فإنه يكتسب قوة الحركة وذلك راجع لقوة الصوت وذلك يشبه جري المد في أحرف المد حيث يكتسب قوة. وهذا لا يتسنى في حالة الوصل.

وقرأ الباقون بتخفيفها وتفيد أن الصعوبة في الحصول على الرزق إلاّ أن التشديد يفيد المبالغة[4] وذلك لأن الأخذ في متحرك بعد الساكن يمنع من امتداد الصوت لصرفه إلى ذلك المتحرك[5].

وبناءً على ذلك فإنه يجوز الجمع بين الساكنين في حالة الوقف ولا يجوز الجمع بين ساكنين في حالة الوصل.

---

(1) انظر شرح ابن عقيل على الألفية حـ 2 ص 401.

(2) شرح ابن يعيش على المفصل حـ 9 ص 70.

(3) سيبويه، الكتاب 2/ 255، خالد الأزهري / شرح التصريح 2/ 342.

(4) الكشاف جـ 4 ص 750.

(5) انظر شرح المفصل جـ 9 ص 71.

لقد أجازت قريش الوقف على الساكن الذي قبله ساكن. وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه جمع بين ساكنين حين قال نِعْمَا المال الصالح للرجل الصالح.

وقد قرأ بعض الصحابة (إن الله نعما يعظكم به)[1] فقد اجتمع ساكنان في لغة قريش وذلك لأنها قبيلة متحضرة تميل إلى إخراج الحروف من مخارجها وإعطائها حقها من حيث الصفة والوضوح. وبالتالي فلا مجال لأن يسيطر حرف على آخر.

أما تميم تلك القبيلة البدوية فإنها حافظت على حركة آخر الكلمة لأنها تعمل عملها في الإعراب وتوضيح المعنى ولذلك صعب عندها التقاء الساكنين[2].

وجدير بالذكر أن المقاطع الصوتية ساكنة ومتحركة فالساكنة تنتهي بصوت مغلق بينما المقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت طويل أو قصير ليّن. وبناء على ذلك فإن الأصوات الساكنة أقل وضوحاً من أصوات اللين عند السماع.

في حين نلاحظ أن لخم تنقل حركة الهاء إلى الصاد قبلها فتقول في قَصَدَهُ، قَصَدُهْ. فهي تنقل سكون الصاد إلى الهاء وفتحه الدال إلى الصاد وضمه الهاء إلى الدال[3] فهي تقف بالنقل حتى لو كان الحرف قبل الأخير متحركاً. يقول الشاعر

من يأتمر للحزم فيما قَصَدُهْ

تحمد مساعيه ويعلم رشده[4]

وقال الشاعر

عجبت والدهر كثير عَجَبُهْ

من عنزي سبني لم اضربُهْ

---

[1] سورة النساء اية 58

[2] النشر في القراءات العشر حـ 2 ص 236 وقارن شرح ابن يعيش على المفصل حـ 9 ص 70 إبراز المعاني ص 262.

[3] مشرح الأشموني 3/ 757.

[4] السيوطي: همع الهوامع حـ 2 ص 208.

فالشاعر نقل حركة الضم إلى الحرف السابق له وهو الباء مع أن الواجب فيه السكون لأنه مجزوم.

هذا وأن لهجة أبناء فلسطين تشبه لهجة لخم حيث أنهم ينقلون حركة الضم عن الضمير إلى الحرف الذي يسبقه، فيقولون كَتَبُهْ ودَرَسُهْ بدلاً من كتبه ودَرَسَهْ.

أما ازد السراة فإنهم يقفون بالسكون على الضمير وخاصة إذا كان قبله حرف مفتوح أي عليه صائت قصير فيقولون كهْ.

أما بنو أسد وتميم وقيس فإنهم يقولون (هُوْ) بضم الهاء وتسكين الواو.

وهم أيضاً يسكنون الهاء بعد الواو والفاء فهم يقولون وَهْوَ وفَهْوَ[1]

إن بني تميم يقولون (هَذِهْ) في حالة الوقف و(هذِي) بالياء في حالة الوصل.

أما أهل الحجاز فإنهم يقولون هَذِهِ في الوقف والوصل[2] ولعل السبب في ذلك هو أن الهاء أظهر من الياء والحضر كما نعلم يحرصون على الإبانة والوضوح ولذلك نراهم يحرصون على إعطاء الصوت حقه دون تأثير أي صوت عليهم.

إن ازد السراة تسكن ضمير الغائب عندما تقف عليه فتقول (ثرَهْ) بدلاً من ثرَهُ[3] وهم يبدلون التنوين ألفاً في حالة الوقف إذا كان قبله فتحة ويبدلونه واواً بعد ضمة وياء بعد كسره فهم يقولون جاء زيدو ورأيتُ زيدا ومررت بزيدي* أما أهل الحجاز والفصحى فإنهم يقفون على المنون بإبدال تنوينه ألفاً بعد الفتح ويحذفونه بعد الضم

---

[1] لسان العرب 15/ 235 وشرح الأشموني 1/ 151.

[2] سيبويه / الكتاب 2/ 287.

[3] ابن جني / الخصائص 1/ 128.

* ومما يجدر ذكره أن لغة أسد السراه هذه أكثرها النحاة رديئة وذلك لأنها تميل إلى جعل الخفيف ثقيلاً حيث أنها جعلت واواً بعد ضمة في الاسم المعرب – ابن الأنباري – أسرار اللغة 413 بعد.

والكسر[1] اما بنو عامر وأهل الحالين فإنهم يضيفون هاء السكت على آخر الاسم بعد الضمير فيقولون في دراك (دراكه)[2].

في حين نلاحظ أن (عقيل وكلاب) تختلس الحركة في الوقف.

أما (لخم) فهم يحذفون الألف ويسكنون الهاء فيقولون في أضافها (إضـافَهْ) فهـم يسكنون الهمزة ويحذفون الألف ويسكنون الهاء. فقد استعاضت لخم بالحركة القصـيرة التي على الفاء بحركة طويلة وهي الفتحة.

إن الهمزة بعيدة المخرج وإنَّ مجيء حـرف سـاكن قبلـها يزيـدها خفـاء. ولـذلك نلاحظ أن بعض القبائل تلجأ إلى نقل حركتها رغبة في التخفيـف ولـذلك فهـي تقـوم بنطق مقطع متحرك بدلاً من مقطع ساكن وهذا ما حدا بتميم وأسد إلى أن تنقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن قبلها في حالة الوقف، فتقـول جـاء الخُـبءُ ورأيـت الخَـبءَ ومررت بالخَبءِ.

كما لاحظنا أن لخم تَنْقُل حركة الهمزة إلى المتحرك قبلها في حالة الوقـف فتقـول ضَرَبُهْ وكَتَبُه بضم الباء بعد نقل حركة الهاء بعدها ويقولون (مِنُه) بضم النون[3].

ومثال الوقف بالنقل أيضاً قول الشاعر

عجبت والدهر كثير عجبه

من عَنْزِى سبنى لم اضربُهْ

فالشاعر هنا نقل حركة الضم إلى الحرف السابق له وهو الفـاء مـع أن الواجـب فيه السكون لأنه مجزوم[4].

ومما يجدر ذكره أن تميم تفضل الوقف بالنقل

---

(1) ابن يعيش / شرح المفصل 9/ 7.

(2) النوادر لأبي مسحل 2/ 289.

(3) شرح السيرافي 1/ 242.

(4) السيوطي – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع / 2/ 208.

6. الوقف بالزيادة والنقصان

إن الحذف سمة من سمات البدو الذين يميلون إلى حذف بعض المقاطع الصوتية وذلك طلباً للسرعة ولذلك نرى هذه الظاهرة واضحة بين طي والخثم اليمنيتين يقول الشاعر:

فإني قد رأيت بدار قومي

نوائب كنت في لخم أخافَهْ

فالشاعر حذف الألف من كلمة اخافَه، ونقل حركتها على الحرف الذي يسبقها وهو الفاء[1].

كما قَرأ قوله تعالى: (ونادى نوح إبْنَهْ)[2] وهو يريد ابنها على اعتبار أن الألف محذوفة في حالة الوقف[3].

حذف الألف

أن الألف التي تحذف نتيجة لالتقاء الساكنين تبقى ثابتة في الرسم. نحو قوله تعالى (قلنا احمل فيها)[4] وقوله تعالى (ذاقا الشجرة).

وقد اختلف القراء في قوله تعالى (أيه الساحر)[5] وقوله تعالى (أيُّه المؤمنون)[6] و(أيه الثقلان)[7]

---

(1) ابن الأنباري الإنصاف في مسائل الخلاف 2/ 331.

(2) سورة هود آية 42

(3) ابن حيان: البحر المحيط 5/ 226.

(4) سورة هود آية 40.

(5) سورة الزخرف آية 49.

(6) سورة النور آية 31.

(7) سورة الرحمن آية 31.

هذا وقد اتفق القرّاء على إثبات الألف في حالة الوقف في قوله تعالى (اهبطوا مصراً)[1] و(لنسفعاً بالناصية)[2] وقوله تعالى (ولكنا هو الله ربي)[3] وقوله تعالى (إذاً لا يلبثون)[4]

حذف الياء

1. إذا وقع بعد الياء حرف متحرك فإن الياء تثبت ولا يوجد خلاف بين القراء في إثباتها في حالتي الوصل والوقف مثل (مَنْ أنصاري إلى الله)[5] وقوله تعالى (ربي أعلم)[6].

2. إذا وقع بعد الياء حرف ساكن فإن الياء تثبت في الوقف وتحذف في الوصل. نحو قوله تعالى (إني أوفي الكيل)[7] وقوله تعالى: (وليجزي الفاسقين)[8].

3. اتفق القراء على حذف الياء في حالتي الوقف والوصل. نحو قوله تعالى (وأطيعون)[9] و(فاعبدون)[10] و(عقاب)[11].

---

(1) سورة البقرة آية 61.

(2) سورة العلق آية 15.

(3) سورة الكهف آية 37.

(4) سورة الاسراء آية 76.

(5) سورة آل عمران آية 52.

(6) سورة القصص آية 37، سورة الشعراء آية 188.

* سورة الاعراف آية 178 / الاسراء 97

** النساء آية 14 / الاحزاب 36 / الجن 23

(7) سورة يوسف آية 59.

(8) سورة الحشر آية 5.

(9) سورة الشعراء آية 131، 144.

(10) سورة الأنبياء آية 25، 92.

(11) سورة الرعد 32.

6. اتفق القراء على حذف الياء التي بعدها ساكن في قوله تعالى (سوف يؤتِ الله)[1] و(ننج المؤمنين)[2] (حتى إذا أتوا على واد النمل)[3] و(الواد الأيمن)[4].

7. اتفق القراء على حذف الياء في حالتي الوقف والوصل في قوله تعالى (رب قد)[5] و(رب هب لي)[6] و(يا عباد فاتقون)[7] و(يا قوم)[8].

8. كما اتفق القراء على حذف الياء في الرسم من أجل التنوين في حالة الوقف نحو قوله تعالى (موص)[9] و(باغ)[10] و(غواش)[11]. و(ليال)[12] .

9. أن الألف والواو والياء إذا حذفت بسبب الجزم فإنها تحذف في الرسم واللفظ في الوصل وفي الوقف نحو قوله تعالى (ولا تَقْفُ ما ليس لك به علم)[13] وقوله تعالى (وادع لنا ربك)[14] وقوله تعالى (ومن يهد الله)* وقوله (ومن يعص الله)**.

---

(1) سورة النساء آية 146.

(2) سورة يوسف آية 103.

(3) سورة النمل آية 18.

(4) سورة القصص آية 30.

(5) سورة يوسف آية 101.

(6) سورة آل عمران آية 38.

(7) سورة الزمر 16.

(8) سورة البقرة آية 54.

(9) سورة البقرة آية 182.

(10) سورة البقرة آية 173

(11) سورة الاعراف آية 141.

(12) سورة الفجر آية 2.

(13) سورة الاسراء آية 36.

(14) سورة الزخرف آية 49.

إثبات الياء

1. قرأ أبو عمر ونافع بإثبات الياء في الآيات التالية في حالة الوصل قوله تعالى (مهطعين إلى ...)[1] قوله تعالى (والليل إذا يسري)[2] قوله تعالى (ومن آياته الجواري)[3] قوله تعالى (ويوم ينادي المنادي)[4].

2. وقد أثبت الياء في حالتي الوصل والوقف في قوله تعالى (فعسى أن يؤتين خيرا)[5] وفي قوله تعالى (عسى أن يهديني ربي)[6] وفي قوله تعالى (لئن أخرتني إلى)[7].

كلنا يعلم أنه إذا وقعت نون التوكيد بعد واو الجماعة وكان ما قبلها مضموماً، أو بعد ياء المخاطبة المكسور ما قبلها فإن ياء المخاطبة أو واو الجماعة تحذفان. وبناء عليه فإننا نقول (لتغنن) في المؤنث بينما نقول للمذكر لَتُغْنِينَّ.

أما قبيلة طي وفزارة وقيس فإنها تعامل المذكر والمؤنث على حد سواء فتقول لتغنينَّ. وهي تقوم بحذف آخر الفعل إذا كان ياء وكان قبلها كسرة[8]

كذلك فإن الضمير (أنا) ينطقه أهل الحجاز (أنا) في حالة الوقف. بنطق الألف، وكذلك الحال تفعل تميم في حالة الوقف فإنها تنطق الألف. أما في حالة الوصل فإن الحجازين يحذفون ألف الضمير أنا. بينما تنطقه تميم في حالتي الوقف والوصل.

أما أهل اليمن فإنهم يقلبون ألف الضمير أنا هاء[9] أما بخصوص اسم الإشارة (هذِهِ) فإن أهل الحجاز وقبيلة قيس ينطقونه (هذِهِ) في حالتي الوقف والوصل. أما تيم

---

[1] سورة القمر آية 8.

[2] سورة الفجر آية 4.

[3] سورة الشورى آية 32 .

[4] سورة ق آية 41.

[5] سورة الكهف آية 41.

[6] سورة الكهف آية 24.

[7] سورة الإسراء آية 62.

[8] مغني اللبيب 1/ 231 دقق. وانظر الغلاييني جامع الدروس العربية 1/ 94.

[9] شرح الأشموني 1/ 1/ 51 وقارن همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي 1/ 61.

فإنهم يسكنون الهاء في حالة الوقف. أما في حالة الوصل فإنهم يقلبونها إلى ياء فيقولون هذي فلانة[1].

إن من عادة العرب أن تقف على الاسم المؤنث المفرد المختوم بالتاء هاء فيقولون هذه بقره وهذا حمزه، في حالة الوقف. إلاّ أن طي خالفت هذه القاعدة فكانت تقف على التاء وتلفظها تاء فتقول هذه بقرت، وهذا حمزت. وقد سُمع رجلٌ منهم يقول يا أهل سورة البقرت[2] فإجابة شخص آخر لا أحفظ منه ولا أية. فطي إذن تجري الوقف مجرى الوصل فتقول شجرةُ جحفه وهم يقصدون شجرة وجحفة[3]

وقد عزا هذه الظاهرة صاحب المصباح المنير إلى حمير[4] حيث قالوا التابوه بدلاً من التابوت.

والفراه بدلاً من الفرات[5]

وقد ورد في القرآن الكريم الوقوف على رحمت بالتاء المفتوحة وعلى سنت[6] ولعنت[7]

الادغام

الادغام هو ادغام الحرف في مثله أو ادغامه في متقاربه. ويكون إما في كلمة أو في كلمتين.

أما المثلان فهما الحرفان اللذان اتحدا صفة ومخرجاً كالباء مع الباء أو الميم مع الميم، أو الحاء مع الحاء ويقسم إلى ثلاثة أقسام

---

(1) سيبوية الكتاب 2/ 287.

(2) لسان العرب 15/ 479.

(3) ابن يعيش شرح المفصل حـ 9/ 81.

(4) الفيومي: المصباح المنير حـ 2 ص 93.

(5) شرح الأشموني 3/ 877.

(6) سورة الانفال آية 38.فاطر 43 ، غافر 85

(7) سورة آل عمران آية 61 / النور 7.

1. صغير وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً مثل قوله تعالى (اضرب بعصاك)[1] وحكمه الادغام إلا إذا كان الحرف الأول حرف مد فإنه يجب فيه الاظهار نحو ((قالوا وهم))[2]. أما إذا كان الحرف الأول حرف سكت فإنه يجوز فيه الادغام والاظهار مع السكت، والسكت أولى نحو قوله تعالى (ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه)[3] والادغام الصغير أجمع القراء على وجوب ادغامه. وكذا في قوله تعالى (وقد دخلوا)[4]

2. الادغام الكبير وهو أن يكون الحرفان متحركين. وحكمُهُ الاظهار عند حفص نحو قوله تعالى (فيه هدى) [5] .

3. الادغام المطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً وحكمه الاظهار عند جميع القراء مثل قوله تعالى (ما ننسخ من آية) [6] . وقوله تعالى (ممنون) [7] وقوله تعالى (شققنا) [8] فقد التقى حرفا القاف الأول متحرك والثاني ساكن وقد أظهره القراء كافة.

ثانياً ادغام المتقاربين. وهما أن يلتقي حرفان متقاربان في المخرج والصفة. مثل حرف التاء والظاء في قوله تعالى (إذ ظلمتم) [9] . والتاء في الدال في قوله تعالى (أجيبت دعوتكما) [10] ، والتاء مع الذال مثل (يلهث ذلك) [11] . والثاء مع الطاء في

1) سورة البقرة 60 / الاعراف 160
2) سورة الشعراء 96
3) سورة الحاقة 26
4) سورة المائدة 61
5) سورة البقرة 2
6) سورة البقرة 106
7) سورة القلم 3
8) سورة عبس 26
9) سورة الزخرف 36
10) سورة يونس 89
11) سورة الاعراف 176

قوله تعالى (فآمنت طائفة) [1] . وتدغم التاء في الطاء ادغاماً ناقصاً مثل (أحطت وبسطت وفرطت) والسبب في كون الادغام ناقصاً هو أن حرف الطاء من أحرف الاستعلاء في حين أن حرف الثاء من أحرف الاشتفال والمستعلى أقوى من المستفل.

ومما يجدر ذكره أن قوله تعالى (فلا يحزنك كفره) [2] . لا تدغم الكاف مع الكاف وكذلك الحال إذا كان الأول مشدداً أو كان تاء المخاطبة أو تاء المتكلم فإنه لا يدغم. أما إذا كان الأول معتلاً نحو قوله تعالى (ومن يبتغ غير الإسلام دينا) [3] ففيه خلاف ما عدا قوله تعالى (مالي لا) [4] (ويا قوم من ينصرني) [5] فلا خلاف فيه حتى ولو كان معتلاً، وقد أظهر البغداديون وفكوا الادغام في قوله تعالى (آل لوط). وذلك بسبب قلة حروف الكلمة. والمتقاربان ينقسم إلى ثلاثة أقسام صغير وكبير ومطلق.

أما الصغير مثل قوله تعالى (إذ زاغت الأبصار) [6] فقد التقى حرفان الذال والزاي وكان الأول ساكنا والثاني متحركاً.

فحكمة الإظهار وجوباً ومثله قوله تعالى (قد سمع) [7] فقد التقى حرفا الذال والسين وأما الكبير فحكمة الإظهار وجوباً مثل قوله تعالى (عدد سنين)[8] فقد التقت الدال والسين قوله تعالى (ولقد تركنا)[9] فحكمة الإظهار عند حفص.

---

1) سورة الصف 14
2) سورة لقمان 23
3) سورة ال عمران 85
4) سورة يس 22
5) سورة هود 30
6) سورة الاحزاب 10
7) سورة المجادلة 1
8) سورة المؤمنون 12
9) سورة العنكبوت 35

وأما المطلق نحو قوله تعالى (عليكم أنفسكم)[1] فيجب فيه الإظهار وكذلك في قوله تعالى (يلتقطه بعض السيارة)[2].

النوع الثالث هو المتجانسان وهما اللذان يتفقان بالمخرج ويختلفان في الصفة وينقسم إلى صغير وكبير ومطلق.

أما الصغير فحكمه وجوب الادغام ويكون في الباء والميم نحو قوله تعالى (اركب معنا)[3]

1. التاء و الذال في قوله تعالى يلهث ذلك[4].
2. الذال في الظاء في قوله: إذ ظلمتم[5].
3. التاء في الطاء في قوله وهمت طائفة[6].
4. الدال في التاء نحو قوله قد تبين[7].
5. التاء في الدال في قوله فلما اثقلت دعوا الله[8].

ثانياً المتجانس الكبير وحكمة الإظهار نحو قوله تعالى (وعملوا الصالحات طوبى لهم) [9] فالتاء مع الطاء. متجانسان وبما أنهما متحركان فيجب إظهاره عند حفص.

ثالثاً مطلق وحكمة الإظهار فالتاء والطاء متجانسان الأول متحرك والثاني ساكن لذا يجب إظهاره عند كافة القراء. وكذا الحال في قوله تعالى (مبعوثون) [10].

---

1) سورة المائدة 105
2) سورة يوسف 6
3) سورة هود 42
4) سورة الاعراف 176
5) سورة الزخرف 39
6) سورة غافر 5
7) سورة العنكبوت 38
8) سورة الاعراف 189
9) سورة الرعد 29
10) سورة هود 7

هذا وقد أظهرعدد من القراء التاء الساكنة إذا جاءت مع احرف التاء والجيم والزاي والسين والصاد والظاء. فمثال التقاء التاء مع التاء قوله تعالى (كذبت ثمود)[1]. ومثال الثاء التاء مع الجيم (وجبب جنوبها) [2] ومثال التقائها مع الزاي (كلما خبت زدناهم سعيراً)[3]. ومثال السين (أنزلت سورة) [4]، ومثالها مع الصاد (حصرت صدورهم) [5]، ومثالها مع الظاء (كانت ظالمة) [6].

أما الباقون فقد ادغموا هذه الأحرف عند التقائها مع التاء الساكنة.

ادغام لام هل وبل ادغمها الكسائي وأظهرها عاصم وغيره من القراء. والاظهار أشهر ومثال التقائها مع التاء قوله تعالى (بل تأتيهم)[7] وقوله تعالى (هل تعلمُ)[8]. ومثال مع الزاي نحو قوله تعالى (بل زين)[9] ومثالها مع السين (بل سولت لكم)[10] ومثال الطاء (بل طبع الله)[11]. ومثال الظاء (بل ظننتم)[12] ومثال الضاد (بل ضلوا)[13] ومثال النون (هل ندلكم)[14] و (بل نحن)[15].

---

1) سورة الشعراء 141
2) سورة الحج 36
3) سورة الاسراء 97
4) سورة التوبة 86
5) سورة النساء 90
6) سورة الانبياء 11
7) سورة الانبياء 40
8) سورة مريم 65
9) سورة الرعد 33
10) سورة يوسف 18
11) سورة النساء 155
12) سورة الفتح 11
13) سورة الاحقاف 28
14) سورة سبأ 7
15) سورة الواقعة 67

ادغام لام الفعل المضارع يفعل في حالة كونه مجزوماً في الذال.

1. من يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ومن يفعل ذلك فليس ومن يفعل ذلك ابتغاء ومن يفعل ذلك يلق ومن يفعل ذلك فأولئك.

فقد ادغمها الكسائي وأظهرها عاصم وغيره من القراء والإظهار أشهر.

ادغام تاء التأنيث الساكنة

أظهرها بعض القراء وأدغمها آخرون في ستة أحرف.

1. إذا جاء بعدها حرف التاء نحو قوله تعالى (كذبت ثمود)[1].

2. إذا جاء بعدها حرف الجيم نحو قوله تعالى (وجبت جنوبها)[2] ، (نضجت جلودهم) [3]

3. إذا جاء بعدها حرف الزاي: نحو قوله تعالى (كلما خبت زدناهم سعيرا) [4].

4. إذا جاء بعدها حرف السين نحو قوله تعالى (أنزلت سورة) [5]، (أنبتت سبع سنابل) [6].

5. إذا جاء بعدها حرف الصاد نحو قوله تعالى (حصرت صدورهم) [7]، (لهدمت صوامع) [8].

1) سورة الشعراء 141
2) سورة الحج 36
3) سورة النساء 56
4) سورة الاسراء 97
5) سورة محمد 20
6) سورة البقرة 26
7) سورة النساء 90
8) سورة الحج 40

6. إذا جاء بعدها حرف الظاء نحو قوله تعالى (كانت ظالمة) [1]، (حملت ظهورها) [2].

ادغام الذال في التاء

وقد أدغمها جمع غفير من القراء وأظهرها بعضهم بعد حرف الباء ومثل حرف الذال

1. إذا جاء بعدها حرف الباء نحو قوله تعالى (وعذب الذين كفروا) [3].
2. إذا جاء قبلها حرف الذال نحو (فنبذتها) [4] ، (ثم اتخذتم العجل) [5]

ادغام الراء المجزومة في اللام

تدغم الراء في اللام في نحو(ينشر لكم) [6]، (يغفر لكم) [7]، (واصبر لحكم ربك)[8]

ادغام الثاء في التاء

تدغم الثاء في التاء. إذا وقعت قبل التاء نحو قوله تعالى (أورثتموها) [9]، ونحو قوله تعالى (لبثتم) [10]، (لبثنا).

ادغام الدّال في التاء

---

1) سورة الانبياء 11
2) سورة الانعام 146
3) سورة التوبة 26
4) سورة طه 96
5) سورة البقرة 51 و 92
6) سورة الكهف 16
7) سورة ال عمران 31
8) سورة الطور 48
9) سورة الاحزاب 43 و الزخرف 72
10) سورة الاسراء 57

إذا وقفت التي بعد الدال فإن بعض القراء يدغمها والبعض الآخر يظهرها والإظهار أشهر. نحو قوله تعالى (ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها) [1] .

ادغام الدّال في آخر كلمة قد في الأحرف التالية:

1. ذا جاء بعدها حرف الجيم نحو (ولقد جاءكم) [2]
2. ذا جاء بعدها حرف الذال نحو (ولقد ذرأنا) [3]
3. ذا جاء بعدها حرف الزاي نحو (ولقد زينا) [4]
4. ذا جاء بعدها حرف السين نحو (لقد سمع) [5]
5. ذا جاء بعدها حرف الشين نحو (قد شغفها) [6]
6. ذا جاء بعدها حرف الصاد نحو (ولقد صرفنا) [7]
7. ذا جاء بعدها حرف الضاد نحو (فقد ضل) [8]
8. ذا جاء بعدها حرف الظاء نحو (لقد ظلمك) [9]

ادغام الذال في التاء

فقد ادغم بعض القراء الذال في التاء في قوله تعالى (يلهث ذلك) [10].

---

1) سورة ال عمران 145.
2) سورة غافر 34
3) سورة الاعراف 179
4) سورة الملك 5
5) سورة ال عمران 181
6) سورة يوسف 30
7) سورة الاسراء 41
8) سورة الممتحنة 1
9) سورة ص 24
10) سورة الاعراف 176

ادغام الباء في الميم

تدغم الباء مع الميم في نحو قوله تعالى (يا بني اركب معنا) (1).

نجد مما سبق من الأمثلة أنه إذا التقى حرفان أولهما ساكن وكانا مثلين أو متجانسين فإنه يجب ادغام الأول في الثاني.

مما سبق يتبين لنا أن من شروط الادغام التقاء الحرفين، المدغم والمدغم فيه لفظاً وخطاً أو خطاً دون اللفظ فإذا نظرنا إلى كلمة كأنه هو فإننا لا ندغم الهاء في الهاء لأن الهاء الأولى نشم منها رائحة المد ومثاله (إنما أنا نذير)(2) فقد فصل بين النونين بالألف خطاً ولم يفصل لفظاً إذن فالعبرة في الادغام الخط. وكذا إذا كان الحرف الثاني مشددا في كلمة واحدة.

هذا ويمتنع الادغام إذا كان الحرف المدغم مشدداً مثل (مس سقر)(3) فالحرف الاول عبارة عن حرفين لأنه مشدد وبالتالي لا يمكن ادغام حرفين في حرف واحد. وكذلك مما يمنع الادغام أن يكون صعوبة في النطق كأن يكون حرف أدخل في المخرج من الحرف الثاني.

وكذلك إذا كان الحرف الذي نريد ادغامه ضمير متكلم أو مخاطب ومما يجدر ذكره أن الادغام يكثر في البيئة البدوية التي تميل إلى السرعة وبذلك نلاحظ أن قراء البصرة والكوفة والشام يميلون إلى الادغام لأن أصلهم بدو نزحوا إلى العراق.

أما الذين يميلون إلى عدم الادغام فهم الحضريون وهم أهل مكة والمدينة.

وخلاصة هذا البحث أن الادغام ينقسم إلى كبير وصغير. فالصغير هو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً نحو قوله تعالى: (فما ربحت تجارتهم) (4) وسمي صغيراً لأن العمل فيه قليل وهو الادغام فقط وأما الادغام الكبير فهو أن يتحرك

---

1) سورة هود 82.

2) سورة العنكبوت 50

3) سورة القمر 48

4) سورة البقرة 16

الحرفان معاً المدغم والمدغم نحو قوله تعالى (شهر رمضان) [1] وإنما سمي كبيراً لأن العمل فيه كثير وهو تسكين الحرف الأول ثم ادغامه.

ويقسم الادغام إلى ادغام كامل وادغام ناقص.

فالادغام الكامل وهو يزول الحرف وتبقى صفته مثل ادغام النون الساكنة في الراء نحو قوله تعالى (عليهم صلوات من ربهم) [2] فالشاهد قوله تعالى (من ربهم) [3] أما الناقص فهو أن يزول الحرف وتبقى صفته كان تدغم النون الساكنة في الياء ومثل ادغام الطاء في التاء مثل بسطت[4] ، وفرطت[5] ، وأحطت[6] ، وسمي ناقصا لان حرف الطاء مستعلٍ وحرف التاء مستفل والمستعلي اقوى من المستفل.

7. الوقف بالابدال

<u>الابدال في اللغة</u> نقول: بَدَلَ يبدلُ بَدْلاً. بَدَّل الشيء: غيره، واتخذ عوضاً عنه وبَدّل، الشيء شيئاً آخر: جعله بدله.

البدل ف الاصطلاح: هو أن تغير حرفاً بحرف، فيحذف المبدَل و يوضع المبدل منه مكانه إما للضرورة أو استحسانا أو صفة[7].

وقد قسم علماء القراءات الابدال إلى ثلاثة أقسام وهي إبدال شائع ويستخدم في الادغام ويضم كافة الحروف ما عدا الألف.

وإبدال قليل نادر ويضم سبعة أحرف وهي (الحاء والخاء والعين والقاف والضاد والذال).

---

1) سورة البقرة 185
2) سورة البقرة 157
3) سورة البقرة 157
4) سورة المائدة 28
5) سورة الزمر 56
6) سورة النمل 22
7) (شرح ابن يعيش على المفصل حـ 10 ص 7)

وإبدال شائع لا يستخدم في الادغام وهو اثنان وعشرون حرفاً يمكن جمعها في قولنا جدل صرف، شكس أمن طي ثوب عزته، وليست جميعها ضرورية في التصريف، فالضروري تسعة أحرف يمكن جمعها في جملة (هدأت موطياً، أما باقي الأحرف فهو غير ضروري[1].

وجدير بالذكر أن هذه الأحرف تحتوي على أحرف العلة وهي الألف والواو والياء وإبدالها يسمى اعلالاً.

الهمزة

إن الألف إذا تطرفت بعد ألف قلبناها همزة مثل خضراء وصحراء وحمراء وكذا الحال ألف (فاعل) من الأجوف مثل قائل وبائع أصلها قاول وبايع. وكذلك إذا تطرفت الواو أو الياء بعد ألف ساكنة فإننا نقلبها همزة مثل: سماء فإن أصلها سماو لأنها مأخوذة من سما يسمو.،

وقضاء أصلها قضاي لأنها مأخوذة من قضى يقضي.

وكذلك فإننا نقلب التنوين ألفاً إذا وقفنا على آخر الكلمة المنونة نحو: ضربته سوطاً فإذا وقفنا عليها نقول ضربت سوطا.

أما في الفعل المعتل الأول (المثال) فإننا نقلب فاءه (تاء) في وزن افتعل مثلاً وصل تصبح على وزن افتعل (اتصل) مع أن أصلها (أو تصل) وفي افتعل إذا وقعت التاء بعد الذال أو الدال أو الزاي فإنها تقلب ذالاً مثل ازدهر فإن أصلها ازتهر.

وكذلك إذا جاءت الطاء بعد صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء فإننا نقلبها إلى طاء عندما نصوغها على وزن افتعل، وذلك نظراً لصعوبة التحول من حرف شديد إلى حرف خفيف.

فإذا أردنا أن نصوغ الفعل صبر على وزن افتعل، فتصير اصتبر ونحولها إلى طاء لصعوبة التحول من حرف شديد إلى حرف خفيف نحو اصطبر.

كما أننا نلفظ التاء المربوطة إذا وقفنا عليها هاءً.

---

[1] الحملاوي : شذى العرف في فن الصرف 150.

فتقول في مدرسة: مدرسه وعائشة: عائشه.

وهذا النوع من الإبدال هو الإبدال القياسي المطرد وهو يتنوع ويختلف باختلاف القبائل.

والآن نناقش موقف القبائل العربية من إبدال حركة من حركة أخرى في بنية الكلمة (المستوى الصرفي).

1. إن بني عامر يكسرون عين الفعل الماضي فيقولون (سَخِنَ) الماء أو الشيء. بينما في اللغة الحجازية نقول سَخُنَ بالضم وسَخَنَ بالفتح[1].

2. إن بعض بني قيس يكسرون عين الماضي (عَجِزَ) في حين أن الفصحى بالفتح عَجَزْتُ ومنها قوله تعالى (أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب)[2] إلا أن الكسائي يقول أن الكسر هو من قبيل لحن العامة[3].

وجدير بالذكر أن القبائل لم تتعمد الاختلاف وإبدال حرف من حرف وتعويض عنه وإنما هي عبارة عن لهجات مختلفة لمعان مُتَفِقة. بل إن لكل قبيلة سمة خاصة وإبدالاً خاصاً بها تختلف به عن غيرها.

ويقسم الإبدال إلى قسمين هما إبدال الحركات وإبدال الحروف. الإبدال في الحركات الصوائت القصيرة).

ويقسم هذا النوع من الإبدال إلى قسمين وهما

1. إبدال حركة من حركة أخرى في بنية الكلمة وهو ما يعرف بالمستوى الصرفي). وهي تشمل كافة المقاطع القصيرة التي تقع على حروف الكلمة ما عدا الحرف الأخير.

2. إبدال حركة من حركة أخرى في بناء الكلمة (المستوى النحوي). وهذه الحركات تظهر على الحرف الأخير.

---

(1) ابن منظور : لسان العرب جـ 17 / ص 66.

2) سورة المائدة آية 31

(3) ما تلحن به العامة ص 24.

3. إن بني قيس يكسرون عين الماضي في الفعل شَجِعُ يَشْجَعُ فيقولون شَجعَ يشجَعُ بدلاً من شجِعَ يشجع وهي لغة الحجاز[1].

4. إن قيس وتميم ونجد يكسرون عين الماضي في رضع فيقولون رَضِعَ يَرْضَعُ بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع. بينما لغة الحجاز وتهامة ومكة تفتح عين الماضي وتكسر عين المضارع فتقول رَضَعَ يَرْضِع[2].

5. أن لهجة الحجاز تكسر عين عَرِضَ في الماضي وتفتحها في المضارع فتقول عَرِضَ: يَعْرَضُ، أما تميم فإنها تفتح عين الماضي وتكسر عين المضارع فتقول عَرَضَ: يَعْرِضُ[3].

6. أن لهجة تميم وقيس تكسر عين الماضي حَسِبَ وتفتحها في المضارع فتقول حَسِبَ يَحْسَبُ[4].

بينما نلاحظ أن أهل مكة والحجاز وقريش تكسر العين في الماضي. وتكسرها وتفتحها في المضارع فتقول حَسِبَ يحسِب ويحسَب.

7. أن قبيلة كلاب تقول جاء يجوء بدلاً من جاء يجيء بكسر عين المضارع.

قال الشاعر

أبو مالك يعتادنا بالظهائر ... يجوء فيلقى رحله عند عامر

8. إن قبيلة نصر بن زهران وبني غالب بن عثمان يقولون كاد يكود وحاد يحود وخار يخار..وأن أهل اليمن النزاريون من قحطان يقولون حاد يحيد ويحود[5] ونلاحظ

[1] انظر الجمهرة لابن دريد 2/ 56.

[2] انظر المصباح المنير ص 351.

[3] انظر المزهر في علوم اللغة للسيوطي جـ 2 ص 276.

[4] لسان العرب لابن منظور 19/ 326. أدب الكاتب ص 328 والبحر المحيط 2/ 328. وقال أبو زيد أن عليا مضر يقولون يَحسِب وينعم وييْس بالكسر وسفلاها بالفتح العباب ص 507.

[5] المزهر في اللغة جـ 2 / 240.

أن قبيلتي هذيل وسليم تميلان إلى الكسر[1] وبالتالي فإنهما تحبذان الصيغة اليائية لأنها أقرب إلى طبيعتهما الحضرية التي تميل إلى الرقة التي تدل على الأنوثة[2].

9. أن أهل العالية يقولون لهيت عنه بينما أهل نجد والحجاز يقولون لَهَوت عنه[3].

10. أن تميم تقول قَلَيْتُ القمحَ فانا أقلية قلياً. وتقول قليت فلانا فأنا أقليه بينما أهل الحجاز يقولون قليت القمح فانا أقليه قلياً.

وتقول قليت الرجل إذا أبغضته فأنا أقليه قلياً[4]

11. أن قبيلة عقيل تقول محا يمحي وكذلك قبيلة دوس تقول لغا يلغي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب يوم الجمعة انصت فقد لغيت ومن لغا فلا جمعة له[5].

12. أن أهل الحجاز يكسرون عين عسى إذا اتصلت بها ضمائر الرفع مثل قوله تعالى (هل عسيتم)[6] فقد قرأ نافع بكسر السين وقرأ الباقون بفتحها ولكن الفتح أشهر[7].

13. أن تميم تقول برئتُ من المرض بينما أهل الحجاز يقولون برأت من المرض[8].

14. ان بني تميم يقولون وجع ييجع ووجل ييجل وهي لغة فاسده[9].

---

[1] لسان العرب 6/ 148.

[2] أسرار اللغة ص 8.

[3] المصباح المنير 2/ 862.

[4] المزهر في علوم اللغة 2/ 277.

[5] النهاية في غريب الحديث والأثر 4/ 61.

[6] سورة البقرة آية 246.

[7] شرح ابن عقيل جـ 1 ص 294.

[8] المزهر في علوم اللغة جـ 2/ 276.

[9] البحر المحيط 1/ 292. وقارن خزانة الأدب للبغدادي 1/ 234.

15. أن بني قيس يقولون وَجِل يأجل، حيث أن قيساً كرهت اجتماع الواو والياء فقلبتهما إلى ألف وذلك لانفتاح ما قبلها.

16. أن بني أسد يقولون جف الثوب يَجَف بفتح العين. والصحيح فيه هو جَفَّ يجِف بكسر العين[1].

17. أن أهل نجدَ يقولون لَبَّ يَلِبُّ بفتح الباء وكسر اللام في المضارع أما أهل الحجاز فإنهم يقولون لَبَّ يلَبُّ.

18. أن تميم تقول ضَلِلْتُ بكسر اللام في الماضي وتكسر الضاد في المضارع فتقول أضِل يقولون ضِللتْ: أضِلَّ بكسَر اللام في الماضي وفتح الضاد في المضارع[2].

19. تقول نجد ضَلَلت (بفتح اللام في الماضي) يَضِلُّ (بكسر الضاد في المضارع).

20. إن تميم ونجد تقولان صَمَت يَصْمت وسَكَتَ يَسْكت بينما أهل نجد يقولون صَمَت يَصْمُتِ صَمْتاً.

وجدير بالذكر أن مصدر فَعَل المفتوح العين يكون على وزن فَعْل على لغة أهل الحجاز وفعول على لغة أهل نجد[3].

21. إن الحجاز وتميم يقولون المِصْحَف والمِغزل والمِطْرَف. أما أهل نجد فإنهم يقولون المُصحف بضم الميم والمُغزل والمُطرف[4] وكذا الحال فإن قيس تضم ميم المُطرف والمغزل والمصحف[5]. والمصحف ماخوذه من صَحَفَ وأصلها حبشيه بمعنى كتب[6].

---

[1] لسان العرب 13/ 414. وقارن المصباح المنير 1/ 152.

[2] لسان العرب 2/ 226.

[3] انظر شرح الشافية للاسترابادي، 1/ 152.

[4] انظر الجمهرة 2/ 162 وقارن إصلاح المنطق 120.

[5] المخصص لابن سيده 4/ 8.

[6] المخصص لابن سيده 4/ 8.

22. أن تميم تكسر لام مَطْلِع بينما لهجة الحجاز تفتح لام مطلع وأغلب الظن أن تميماً كانت تكسر عين المضارع فتقول تطِلع[1] يقول ابن حيان، وهذه لغة ماتت واندثرت وبقي أثرها في المصدر[2]. والفتح أقوى وأشهر حسب قول الاسترابادي[3]، وكلاء. وكلا القولين فيه نظر فالحقيقة أن الكسر كان لغة مشهورة[4].

23 إن أهل الحجاز عندما ينعتون المفعول فإنهم يحولونه إلى فاعل نحو قولهم سِرٌّ كاتم أي مكتوم ونحو قوله تعالى، من ماء دافق[5] أي مدفوق.

24. أن قبيلة طي تقلب الهمزة هاء فتقول هن فعلت بدلاً من قولنا إن فعلت وتقول طي أيضاً (هزيد) بدلاً من أزيد[6].

25. أن تميما تقول أجزأ بالهمزة في حين يقول أهل الحجاز جزى يجزي جزاء[7].

26. تقول تميم أمضني: بمعنى المني وأوجعني بينما أهل الحجاز يقولون مضني[8].

27. تقول نجد أمرج بمعنى خلط بينما أهل الحجاز يقولون من مَرَج[9] من قوله تعالى (مَرَجَ البحرين يلتقيان)[10].

---

(1) البحر المحيط 6/ 11.

(2) البحر المحيط 6/ 11.

(3) انظر شرح الشافية للاسترابادي.

(4) انظر شرح الشافية للاسترابادي.

(5) سورة الطارق 6.

(6) شرح الشافية 3/ 223 وانظر لسان العرب 16/ 178.

(7) المصباح المنير 1/ 137.

(8) اتحاف فضلاء البشر 398.

(9) لسان العرب 9/ 104.

(10) سورة الرحمن آية 19.

28. تقول تميم (اجْنَبْ) مزيده وقد وردت في القرآن في قوله تعالى (واجنبني وبنيَّ أن نعبد الأصنام) [1].بينما أهل الحجاز يقولون جَنَّب.

29. تقول تميم (هو الذي ينتقد الدراهم) فتستعملها مزيده بينما أهل الحجاز يستعملونها مجردة فيقولون ينقد الدراهم[2].

30. تقول تميم (أوقعت بهم) بالهمز المزيد وأوقفت الدار والدابه واهبطه[3] بينما يقول أهل الحجاز وقفت مجردة[4].

31. تقول نجد وتميم اكتنت الجارية والدرة. بينما يقول أكثر العرب كننت الجارية والدرة وكل شيء[5].

32. وتقول أسد (أعصفت) بينما يقول غيرهم عصفت[6].

33. وتقول عقيل أحدث المرأة على زوجها بينما حدَّث كلام بقية العرب[7].

34. أن تميما تقول خلا فلان على اللحم وتقول جبرت وهلك، بينما يقول أهل الحجاز أخلى واجبر وأهلك فريدة بالهمزة[8].

كسر أوائل حروف المضارعة.

يرى سيبويه أن كسر أوائل الأفعال المضارعة لغة جميع العرب ما عدا أهل الحجاز فهم يقولون تِعْلَم بالكسر وهي لغة قيس وتميم وأسد وربيعة وعامة العرب أما

---

(1) سورة ابراهيم آية 35.

(2) المزهر في علوم اللغة 2/ 276.

(3) المصباح المنير 2/ 137.

(4) المصباح المنير 2/ 1031.

(5) انظر اللسان 2/ 283 وقارن الخصائص 1/ 130 والمخصص 11/ 216 والمزهر 1/ 255.

(6) لسان العرب 9 ص 50.

(7) لسان العرب 9 ص 50.

(8) لسان العرب حـ 9 ص 50.

أهل الحجاز وهوازن وأسد السراة وبعض هذيل فإنهم يقولون (نَعلم) بفتح أول المضارع وقد نزل القرآن بها[1]

والحقيقة أن هذه الظاهرة كانت متفشية في معظم قبائل العرب وكانت تعرف بالتلتلة وتنسب إلى بهراء، وهي إحدى بطون تميم وكذلك تنسب إلى تميم فقد وردت قراءة (فَتِمِسكم النار)[2]

مما سبق يتضح لنا أن هناك فروقاً جوهرية بين لهجتي تميم وقريش ومن هذه الفروق.

1. عين الماضي تفتحه قريش فتقول زَهَد وحَقَد وتكسره تميم فتقول زَهِدَ وحَقِدَ.

ولكن فعل الأمر جاء على العكس فعينه مكسورة عند قريش ومفتوحة عند تميم.

2. عين المضارع: أن قريشاً تضم عين المضارع فتقول في فَرَغَ يَفْرُغُ فروغاً أما تميم فإنها تفتحه فتقول فَرَغَ يَفَرَغ فراغاً.

3. إن اسم الآلة في لغة الحجاز يأتي على وزن (فِعال) فتقول قِطاف وحِصاد. بينما هي في لغة تميم بالفتح فتقول قطاف وحصاد على وزن فَعَال قال تعالى (وآتوا حقه يوم حصاده)[3]

4. بالنسبة للمصدر فإن أهل الحجاز يقولون حِج البيت بكسر الحاء. بينما تميم تقول حَجٌ البيت بفتح الحاء.

وأهل الحجاز يقولون مِرية بالكسر بينما تميم تقول مُرية بالضم وأهل الحجاز يقولون كراهة في حين أن تميماً تقول كراهية.

5. أن تميماً تقول عَضْضُته بفتح العين وتشديد الضاد بينما ينطقها الآخرون بكسر الأول وبتخفيف الضاد[4].

---

[1] انظر اللسان 2/ 283 وقارن الخصائص 1/ 130 والمخصص 11/ 216 والمزهر 1/ 255.

[2] سورة هود آية 113.

[3] سورة الانعام آية 141.

[4] لسان العرب جـ 9 ص 50.

التذكير والتأنيث

1. أن أهل نجد وتميم يذكرون النحل والبسر والتمر والشعير والبقر والبر والذهب والطريق والصراط والسبيل والسوق. أما أهل الحجاز فيؤنثونها[1].

2. أن تميماً تؤنث كلمة الزوج فتقول فلانة زوجة فلان بينما أهل الحجاز يذكرونها فيقولون فلان زوج فلانة وفلانة زوج فلان.

وكذلك الحال بالنسبة للغة قيس وأهل نجد فإنهم يتبعون أهل الحجاز في ذلك فيقولون فلانه زوج فلان[2].

3. أن تميماً تذكر أعضاء جسم الإنسان بينما أهل الحجاز يؤنثونها كالعين والعنق والعضد.

ونخلص من هذا إلى القول أن ظاهرة التأنيث والتذكير ليست منطقية فلا تمت إلى المنطق بصلة. وأن الخيال قد خلع عن بعض الأشياء الجامدة نوعاً من القداسة فأعطاها صفة الأشياء الحية فقام بتأنيث بعضها وتذكير بعضها الآخر.

فالتذكير والتأنيث ليس بذي بال وخاصة إذا كانت مجردة من علامات التذكير والتأنيث وبالتالي فقد قال العلماء أن كل ما كان غير معروف التذكير أو التأنيث فحقه أن يوصف بالتذكير كجبريل وميكائيل. وبناء عليه فإنه إذا قصد به اسم جنس فإنه يحتمل التذكير والتأنيث ففي قوله تعالى (كأنهم أعجاز نخل منقعر)[3] فقد قصد منه جنس النخل في التذكير، أما في قوله تعالى كأنهم أعجاز نخل خاوية فقد قصد منه جماعته[4].

---

[1] المزهر 2/ 276، المصباح 2/ 92 اللسان 1/ 62.

[2] البحر المحيط 4/ 141 – المخصص 67/ 17.

[3] سورة القمر آية 20.

[4] سورة الحاقة آية 7.

التشديد

1. أن تميم تشدد عين فعل صعر فتقول صَعَّر ومنها قراءة ابن كثير وابن عامر (ولا تصعّر خدك للناس)[1] أما الحجازيون فلا يشددون العين[2].
2. أن تميم وأسد وقيس يشددون عين مجد فيقولون مَجَّدْتُ الدابة إذا علفتها نصف بطنها. بينما نرى أن أهل العالية وأهل المدينة ومن حولها يخففونها فيقولون مَجَدت الدابة إذا علفتها ملء بطنها[3].
3. قبيلة تميم تشدد عين بشر فتقول بشّر بالتشديد وكذلك قبيلة عكل[4] بينما نلاحظ أن كنانة وتهامة تخففانها[5].
4. أن تميم وقيس تشددان ياء الهديّ بينما نلاحظ أن أهل الحجاز يخففونها[6] وقد وردت لفظة الهدي في القرآن الكريم باللغتين التشديد والتخفيف.
5. أن تميم وسفلى قيس تشددان النون في الأسماء المبنية المبهمة مثل هذانّ وهاتينّ واللذينّ بينما نرى أن أهل الحجاز يخففونها[7]. فقد قرأ ابن كثير (احدى ابنتي هاتينّ)[8] وربنا أرنا اللذين أضلانا[9] بتشديد النون بينما قرأ السبعة الباقون بتخفيفها.

---

[1] سورة لقمان آية 18.

[2] اتحاف فضلاء البشر ص 350.

[3] لسان العرب 4/ 402 والزهر 2/ 483.

[4] لسان العرب 4/ 402 والزهر 2/ 483.

[5] المصباح المنير حـ 1 ص 80.

[6] لسان العرب حـ 2 ص 234 وقارن المزهر للسيوطي 2/ 277.

[7] البحر المحيط حـ 8 ص 98.

[8] سورة القصص آية 27.

[9] سورة فصلت آية 29.

6. أن همذان تشدد واو هو فتقول هوَّ وياء هي فتقول هيَّ وقد ورد في قراءة ابن عامر (هوَّ الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً)[1] بتشديد الواو في هو[2]

مما سبق نلاحظ أن التشديد من صفات البدو بينما التخفيف من صفات الحضر وهم أهل الحجاز الذين كانوا يعيشون في المدن بعيداً عن البداوة وقساوة الصحراء.

الوقف والوصل

1. تقول تميم (هَذِه) في الوقف و(هذي) فلانه بالياء في الوصل أمّا أهل الحجاز فيقولون هذِهِ في حالتي الوصل والوقف[3].
2. أهل الحجاز يقولون (هؤلاءِ) بالكسر أما عقيل فيقولون (هولاءٍ) بالتنوين. أما تميم فتسكن الهمزة حيث تقول هؤلاءْ [4].
3. أهل الحجاز يمدون(اولاء) أما تميم فإنها تقصر فتقول أولى أما قيس وربيعة وأسد والحجاز وتميم وجميعهم نزاريون قحطانيون فإنهم يقولون اولالك[5].
4. أهل الحجاز يقولون ذلك وتلك. أما تميم فإنها تقول ذاك وتيك[6].
5. تميم تصغر أسود فتقول (أسيّد) أما الآخرون فإنهم يقولون في تصغير أسود أسَيْوِد[7].

---

[1] سورة البقرة 29.

[2] مختصر شواذ القرآن ... خالوية ص 4.

[3] سيبويه / الكتاب جـ 2 ص 287.

[4] تهذيب اللغة 15/ 36.

[5] شرح الأشموني 1/ 63 وقارن أوضح المسالك على ألفية ابن مالك 1/ 97.

[6] شرح الأشموني 1/ 95.

[7] الاشتقاق ص 309.

ثانياً إبدال الحروف

1. إبدال الهمزة، إن الهمزة موجودة في كل اللغات السامية كالأكادية والسريانية والعبرية والعربية والأثيوبية (الحبشية)[1].

وقد كانت الهمزة أصلاً للألف أو الياء أو الواو. في كثير من الأفعال والأسماء والحروف. فقد كانت الهمزة أصلاً عن الواو في وشاح بلغة هذيل[2] وتميم[3] فقد نطقوها بدلاً من وفاء ودعاء ودواء[4].

وقالت تميم (الأجيل) بدلا َمن الوجيل بلغة الحجاز (الجمهرة 3/ 113) وقد أبدلت تميم الواو همزة في كلمة أوصد فقالت آصد الباب وقالت أيضاً آكد الأمر أما أهل الحجاز فيقولون وكد الأمر[5] التهذيب 15/ 441 وما أبهت له بدلاً من وما وبهت له واساوة بدلاً من اساءة وامراة اناة.

و أهل الحجاز يقولون ذأى البغل أما أهل نجد فيقولون ذوي يدوي[6] المزهر في علوم اللغة حـ 1 ص 463.

ومن إبدالهم الهمزة ياء قولهم يزني بدلاً من ازني، ويذرعات بدلاً من اذرعات. وكذا الحال يقولون يثربي واثربي بالنسبة إلى يثرب[7] وأغلب الظن أن الهمزة كان أصلها ياء والذي يدل على صحة افتراضنا هو أن الهمزة تعود في المضارع فتقول في ابق يأبق واذن يأذن. كذلك فإن الهمزة في أجل أصلها واو لأننا نردها إلى الماضي فتقول وجل والمضارع يَوْجَل، وجع يَوجع.

---

(1) الاشتقاق ص 513.

(2) لسان العرب 3/ 113.

(3) لسان العرب 3/ 113.

(4) الاشتقاق ص 513.

(5) تهذيب اللغة ص 44.

(6) المزهر في علوم اللغة 1/ 463

(7) المزهر في علوم اللغة للسيوطي جـ 1 ص 463.

ولعل الهمزة كانت أصلاً للفعل وقف التي مضارعها يقف وكان أصلها يأقف فحذوفوا الهمزة.

كذلك فإنني أعتقد أن الهمزة هي أصل الواو أو الياء في الفعل المعتل العين والتي تحولت إلى ألف. فمثلاً بَاعَ. قالوا أن الفعل المضارع يبيع. وقد قالوا أن أصلها يقول, وهذا لا يستقيم مع الميزان الصرفي لذلك لجأنا إلى التأويل والتبديل فمثلاً (قال) نقول إن أصلها قَ ءَ لَ ومضارعها يَقْ ءَل على وزن فَعَل يَفْعَل. وبما أن الهمزة وردت مضمومة وما قبلها ساكن والضمة أقوى من السكون لذلك يكتبها على واو ولذلك حولنا الهمزة إلى واو وهكذا يمكن أن نفسر أن أصل الألف في قال هو الهمزة.

وكذا الحال في باع فيقولون أن باع مضارعها يبيع وهو لا يتناسب مع الميزان الصرفي فَعَل يَفْعَل. ولذلك لابد من افتراض أن أصل باع بَ ءَ عَ، وبالتالي المضارع يب ءِ ع وهذا يجعلنا نقول إن قلب الهمزة إلى ياء مستساغ وخاصة إذا ما علمنا أن الهمزة مكسورة والحرف الذي قبلها ساكن وبالتالي صارت يَبْيِع. فصار عندنا الباء المكسورة وقبلها حرف صامت ساكن وهو الياء. فكان لزاماً حركة حرف الباء لتتلائم مع الباء المكسورة وبالتالي صارت يبيع.

وهذا يناسب لهجات بعض القبائل التي كانت تميل إلى التلتلة وهي كسر أول المضارع وهي لهجة ربيعة وأسد وبهراء كما أوضحت سابقاً. وأغلب الظن أن الباء في بيع منقلبة عن واو حيث أن باع أصلها بأع وصارت في المضارع يبوْع ثم ألحقنا بها الباء للمجانسة فصارت يبْوع ثم قلبت الواو ياء حتى يسهل النطق فأصبحت يبيع والهمزة في آخر الكلمة كانت أصلاً للواو والياء وأن أهل الحجاز وأهل مكة والمدينة كانوا لا ينبرون ولا يهمزون أما أهل نجد وتميم فقد كانوا يهمزون ويرجع السبب في ذلك إلى أن أهل نجد وتميم كانوا أعرق في البداوة لذلك كانت لهجتهم تميل إلى الهمز في حين نلاحظ أن أهل الحجاز متحضرون ويميلون إلى الخفة لذلك نراهم لا يهمزون. الأمر الذي يدفعني إلى القول أن الهمز هو الأصل فقد ورد عنهم قولهم النبي والبرية والذرية والخطية بينما قالت تميم ونجد النبيء والبريئة والذريئة والخطيئة ويقول أهل اليمن رثأت الميت إذا رثيته ولبأت بدلاً من لبيت وحلأت السويق بدلاً من حليته.

وقالوا قطع الله أديه يريدون يديه وقالوا (في اسنانه ألَل) يريدون يَلَل فأبدلوا الياء همزة. والیلل قصر الأسنان العليا.

نماذج من القراءات على إبدال الهمزة..

الهمزة في أول الكلمة

1. في قوله تعالى (وما ألتناهم)[1] بالهمزة فقد قرأ هارون وابان ابن تغلب (وما ولتناهم) بالواو بدلاً من الهمزة[2].
2. قال تعالى (قل هو الله أحد)[3] بالهمزة فقد قرأها الزهري والعمري الله وحد بقلب الهمزة واواً.
3. قال تعالى قل أوحي إلي[4] قرأ ابن أبي عبلة والعكبري عن أبي عمرو وجوية الأسدي[5] قل وُحي إلي بالواو بدلاً من الهمزة.
4. قوله تعالى (من وعاء أخيه) قرأ بها حفص. وقد قرأ سعيد بن جبير من إعاء أخيه، بهمزة مكسورة[6].
5. قوله تعالى (وجوههم مسودة)[7]. فقد قرأ أبي بن كعب أجوههم مسودة بالهمزة بدلاً من الواو[8].
6. وقد كان ورش يسهل الهمزة إذا كانت في أول الكلمة سواء أكانت ساكنة أو متحركة.

---

(1) سورة الطور آية 21.

(2) البحر المحيط 8/ 149

(3) سورة الاخلاص اية 1

(4) سورة الجن آية 1.

(5) البحر المحيط 8/ 346.

(6) البحر المحيط 5/ 332.

(7) سورة الزمر آية 6.

(8) البحر المحيط 7/ 438.

مثال على الهمزة الساكنة في أول الكلمة

يأخذ [1]	ويألمون [2]	ويؤمن	والمؤمنون
ويؤثرون [3]	ويؤتون[4]	والمؤتفكت [5]	والمؤتفكة[6]

ومثال المتحركة

يؤذن إليك ومؤجلاً والمؤلفة ومؤذن ويؤخرهم ولا تؤاخذنا[7]

كذلك فإن أبا عمرو كان لا يهمز كل همزة ساكنة في جميع أحوالها سواء أكانت أول الكلمة أو وسطها أو آخرها مثل يومنون والبر وان نشا اما ابن مجاهد فقد كان يحقق الهمزة في جميع أحوالها[8].

ملاحظة: نلاحظ أن قبيلة أسد تفضل الصيغ الواوية وتشاركها في ذلك قيس وتميم. أما القبائل المتحضرة فقد فضلت الصيغ اليائية. فبنو أسد يقولون عزوته إلى أبيه أما بقية القبائل فيقولون عزيته إلى أبيه[9]

كما نلاحظ أن الهمزة تقلب إلى واو وأن الواو تنقلب إلى همزة وأن الكلمات التي أولها مدة مثل آن وآد وآل فإن الهمزة كانت موجودة مع الواو.

---

1) سورة يوسف 76

2) سورة النساء 104

3) سورة الحشر 9

4) سورة النساء 53

5) سورة التوبة 70

6) سورة النجم 3

(7) كتاب التيسير في القراءات السبع ص 37.

(8) المخصص لابن سيده جـ 14 ص 24 طبعة دار الفكر.

(9) المخصص لابن سيده جـ 14 ص 24 طبعة دار الفكر.

الهمزة في وسط الكلمة

1. في قوله تعالى (لاتتبعوا خطوات الشيطان) [1] وهي قراءة حفص بدون همز. وقد قرأ علي وعيسى بن عمر والحسن والأعرج والأعمش (خطؤات) بالهمز والضم[2].
2. في قوله تعالى (معايش)[3]. قرأها حفص معايش بدون همز. وقرأها نافع وابن عامر وخارجه وابن عباس (معائش) بالهمز[4].
3. في قوله تعالى (فإما ترين) قرأها أبو جعفر ونافع فإما ترئنّ بالهمز بدلاً من الياء في حين قرأها حفص بدون همز[5].
4. في قوله تعالى (بعد ذلك لميتون)[6] قرأها حفص بدون همز وقد قرأها ابن محيصن وعيسى بن عمر وابن أبي عبله وزيد بن علي (بعد ذلك لمائتون) بالهمزة المكسورة بعد الألف[7].
5. في قوله تعالى (ولا أدراكم)[8] وهي قراءة حفص فقد قرأها ابن عباس وابن سيرين والحسن (ولا ادرأتكم به) حيث أسند الفعل إلى ضمير المتكلم وهمزه بينما قراءة حفص مسندة إلى ضمير الغائب دون همز[9].
6. قرأ حفص (ووجدك عائلاً) وقرأ اليماني (ووجدك عيّلاً) بالياء المشددة[10].

---

[1] سورة البقرة آية 168.

[2] البحر المحيط 1/ 479.

[3] سورة الحجر آية 20.

[4] البحر المحيط 4/ 271.

[5] المحتسب في القراءات 98 وقارن البحر المحيط 6/ 185.

[6] سورة المؤمنون آية 15.

[7] سورة المؤمنون آية 15.

[8] سورة يونس اية 16 / البحر المحيط 6/ 399.

[9] البحر المحيط 5/ 133.

[10] البحر المحيط 8/ 486.

7. في قوله تعالى (خطيئه)[1] قرأها حفص بالهمز وقرأ الزهري خطيّة بالتشديد[2]

إن الأفعال الماضية إذا كانت على وزن فَعَل وكان مضارعها يَفْعَلُ فإن همزتها لا تحول إلى واو أو ياء؛ ولعل ذلك يرجع إلى أن حركة الهمزة لا يحدث اصطدام بينها وبين التي قبلها وذلك يرجع لوجود فاصل السكون، فنحن نعلم أن الميزان الصرفي للفعل المضارع يفعل مكون من مقطعين هما يَفْ عَلْ.

فهو مكون من صامت + صائت قصير + صائت.

والقسم الثاني مكون من صامت + صائت قصير + صائت.

ونلاحظ أن عين الفعل عليها حركة قصيرة هي حركة الفتح وبالتالي فإننا لسنا مضطرين لتغيير الهمزة أو حذفها لعدم وجود حركة معارضة للفتحة.

إبدال الهمزة

1 – ابدال الهمزة ياء

وإياك وهياك

وارحت دابتي وهرحتها

وأبر وهبز إذا مات فجأه

وارقت الماء هرقته

2 – إبدال الهمزة عيناً

ادبته واعدبته

وكشع اللبن وكشأ اللبن إذا نخر وعلا دسمه

موت دُعاف

ان: عن

---

(1) سورة النساء آية 112.

(2) البحر المحيط 3/ 346.

لعلني لأنني

3 - إبدال الهمزة واوا

نقول أرَّخ الكتاب وورخه

اكدت العهد ووكدته

آصدِت الباب وصدته

اشاح وشاح

اساده وسادة

إبدال الهمزة بالياء ، أللم يلملم أسم جبل وألدّ يلدّ للرجل شديد الخصومة

المعي يلمعي. أرقان: يرقان

أذرعات يذرعات، اعصر يعصر

فالضمة أو الكسرة في الفعل يَفْعَل فالتصريف فيه لا يختل توازنه. وقد احتفظت بعض الأفعال بالهمزة الأصلية في وسطها في معظم حالاتها مثل سال يسال سؤلاً ومسؤول، ولكنهم بالمقابل فقد همزوا ألفاظاً لم تهمز من قبل مثل الخأتم والعألم والنأر[1] فإن اصلها الخاتم والعالم والنار.

وقد وردت بعض الألفاظ المهموزة غير مهموزة مثل راس، باس فاس قريت فإن أصلها رأس وبأس وفأس وقرأت[2]

وقد تفرد حمزة بتسهيل الهمزة إذا توسطت وسكنت حيث كان يبدلها حرفاً خالصاً نحو المؤمنون والرؤيا وتسؤكم.

وقد لاحظنا من خلال هذه الدراسة أنه إذا تحركت الهمزة في وسط الكلمة، فإذا كان قبلها ساكن أصلي فإذا سهلها ألقى حركتها على ذلك الساكن وحركها بها إذا لم يكن ألفاً. نحو شيئاً وخطئاً.

---

[1] الكتاب / سيبويه 2/ 264، لسان العرب 1/ 21-22 الابدال 2/ 245.

[2] الكتاب 2/ 264 الابدال 2/ 245.

أما إذا كان زائداً وكان ياء أو واواً أبدلت وادغمت نحو هنيئاً مريئاً بريئاً، وإذا كان الحرف الساكن الفاً سواء أكان مبدلاً أو زائداً جعلنا الهمزة بين بين ولنا الخيار في القصر أو التمكين نحو نساؤكم، وماء وسواء.

وإذا كان ما قبل الهمزة متحركاً فإذا كانت الهمزة مفتوحة وانكسر ما قبلها أبدلناها ياء أما إذا انضم ما قبلها أبدلناها واواً نحو لؤلؤاً، يؤده وإذا انضمت الهمزة جعلناها ما بين الهمزة والواو نحو رؤوف.

الهمزة في آخر الكلمة

1. قرأ حفص قوله تعالى (اشتروا الضلالة بالهدى) بضم الواو وقرأ الكسائي اشترؤا الضلالة بهمز الواو وقال ابن مجاهد (كان نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي يهمزون يؤمنون وما أشبه ذلك مثل يأكلون ويأمرون ويؤثرون سواء أكانت الهمزة ساكنة أو متحركة مثل يؤخركم ويؤده. إلا أن حمزة كان يستحب ترك الوقف في القرآن كله إذا أراد أن يقف والباقون يقفون بالهمز كما يصلون[1].

2. قرأ حفص (أيتخذنا هزواً) بضم الزاي بينما قرأ ابن محيصن أيتخذنا هزؤاً بهمز الواو[2] قرأ ابن عامر (انبيهم) بكسر الهاء بدون همز بينما قرأ الباقون (أنبئهم) بالهمز[3].

3. قرأ حفص (كوكب دُريٌّ) بضم الدال وتشديد الياء بينما قرأ سعيد بن المسيب وقتادة وأبان بن عثمان والأعمش (كوكب درِّيء) بفتح الدال وتشديد الراء وبالهمز في آخر الكلمة[4]

4. قرأ حفص كُفُواً بضم الكاف والفاء بالنصب وقرأ سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس (كِفْئاً) بكسر الكاف وتسكين الفاء وبالهمز منصوباً[5]

---

[1] كتاب السبعة في القراءات ص 130.

[2] البحر المحيط 8/ 528.

[3] كتاب الحجة في القراءات لابن خالوية ص 51 وقارن كتاب السبعة في القراءات ص 153.

[4] البحر المحيط 6/ 456.

[5] البحر المحيط 1/ 250 سورة البقرة آية 228.

5. قرأ حفص ثلاثة قروء بالهمز. وقرأ الزهري والحسن ونافع بدون همز مع التشديد والكسر و(ثلاثة قروٍّ)[1].

قال أبو حيان الأندلسي يمكن توجيه هذه القراءة (تشديد الواو)، هو أنه أبدل الهمزة واواً وأدغمت واو فعول فيها وهو تسهل جائز منقاس[2].

6. قرأ حفص إنما النسيء بالهمز

وقرأ ابن كثير وأبو جعفر ونافع ورويس (إنما النَّسي). بتشديد الياء بغير همز.

وقرأ محمد بن مسلم الزهري إنما النَسْيُ بفتح النون وسكون السين وضم الياء فحققه من غير همز على وزن الهَدْيُ. وقرا إنما النَّسِيُّ بفتح النون وكسر السين وتشديد الياء من غير همز في وزن النديُّ مكان إنما النَّسِيء بالهمز[3][4] وأمَّا النسي فقال أبو حيان سهل الهمزة بابدالها ياء كما فعلوا في نيءٍ وخطيئة فقالوا نيٌّ وخطية بالإبدال والادغام وقد أنكر ابن جرير هذه القراءة فقال وأما الصواب من القراءة في النسيء فالهمز وقراءته على تقدير فعيل لأنها القراءة المستفيضة في قراءة الأمصار التي لا يجوز خلافها فيما أجمعت عليه[5]

7. وقرأ الزهري (مُتَّكاً) مشددة التاء من غير همز بدلاً من مُتَّكأً

وقد قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة فيصير النطق بكاف منصوبة منونة بعد التاء، ومعلوم أنه إذا وقف يبدل التنوين ألفاً ووقف حمزة عليه بالتسهيل فقط[6] يقول ابن جني مُتَّكاً غير مهموز على وزن مفتعل من توكأت كمتجه من توجهت ومتعد من

---

[1] البحر المحيط 2/ 456.

[2] البحر المحيط 2/ 187.

[3] سورة البقرة 27.

[4] الكشاف 2/ 189. البحر المحيط 5/ 39 وقارن المحتسب في القراءات.

[5] تفسير الطبري 1/ 91.

[6] البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ص 162.

وعدت. وهذا الإبدال لا يجوز عندنا على السعة...فهي قراءة ضعيفة أما إذا كان مأخوذاً من مُتقى من وقيت ومُتْلى من وليت فليس فيه ضعف[1].

8. وقرأ حفص مطر السوء بالهمز وتسكين الواو.

وقرأ الزهري مطر السوّ بتشديد الواو.

9. قرأ حفص (دفءٌ)بضم الفاء وتنوينها من غير همز وقرأ دِفٌّ بضم الفاء وشدها وتنوينها مكان (دِفءٌ)[2] بالهمز.

يقول ابن جني هذه القراءة اقيس من قراءته (جزُّء مقسوم) بتشديد الزاي لأنه خفض لا غير فحذف الهمزة وألغى حركتها على الفاء قبلها.

10. قرئ هَيِيَ ويهيي بياءين من غير همز بدلاً من وهَيّئْ ويهيئ) قال أبو حيان ابدل الهمزة الساكنة ياء[3].

11. قرأ لَمُلِئتَ (سورة الكهف آية 18).

قرأ (لَمَلّئتَ) بتشديد اللام المدنيان والمكي[4].

وقرأ السوسي وأبو جعفر بتخفيف الهمزة في الحالين وأبدلها حمزة في الوقف.

يقول الزمخشري (بتخفيف الهمزة وقلبها ياء[5].

12. قرأ الزهري الاخَطاً (النساء 92) مقصوراً خفيفا بدون همز مكان الاخطأ[6]

قال ابن جنى أصله خطأً بوزن خطعاً كقراءة العامة غير أنه حذف الهمزة حذفاً على ما حكيناه عنهم قولهم جاييجي وسايسو وهذا ضعيف عند أصحابنا ويجوز أن يكون ابدل الهمزة على حد قرئتُ، فجرى مجرى عصاً ومضاً.

---

[1] المحتسب في القراءات 1/ 339 والكشاف 2/ 316.

[2] سورة النحل آية 5.

[3] البحر المحيط 1021.

[4] البدور الزاهرة ص 191 والكشاف 2/ 476 والبحر المحيط 6/ 110.

[5] البدور الزاهرة ص 191 والكشاف 2/ 476 والبحر المحيط 6/ 110.

[6] المحتسب 1/ 194، وانظر البحر المحيط 3/ 321.

13. قرأ الزهري خِطاً بكسر الخاء من غير همز بدلاً من خِطئـاً (الإسـراء 31) بـالهمز قال ابن جني أما خِطاً فتخفيف خطئاً على القياس[1]

وقرأ ابن كثير بكسر الخاء والطاء من غير ألف ولا مد.

وقرأ الآخرون بكسر الخاء وإسكان الطاء ولابـد مـن التنـوين والهمـز للجميـع ووقف عليه حمزة بنقـل حركـة الهمـزة إلى الطـاء وحـذف الهمـزة فيصـير النطـق بخـاء مكسورة وطاء مفتوحة ممدودة مداً طبيعياً بعدها[2].

مما سبق يمكننا أن نقول إن تميم وبني أسد وقيس ومن يجاورها تحقـق الهمـزة أمّـا أهل الحجاز فإنهم يسهلونها[3].

وأن القبائل التي تحقق الهمزة ليست على درجة من التحقيق منها قبيلة أسد تبالغ في تحقيقها، فتقوم بإبدال الألف والواو والياء إلى همزة فيقولون يأجوج ومأجوج[4].

إن تحقيق الهمزة هو الأفصح وهو لغة الأدب ولـذلك تعتـبر قبيلـة تمـيم وأسـد وقيس أفصح من قريش وبني سعد في تحقيق الهمزة. ولذلك اقتبسـت اللغـة الفصـحى تحقيق الهمزة من لهجة البادية وهي لهجة تميم وأسد. ومن هنا يمكـنني القـول أن تحقيـق الهمز من خصائص اللهجات البدوية لأنهـا تلجـأ إليـه كـي تقلـل مـن سـرعة النطـق وتخفف من النبر ولذلك نرى أن أهل المدن يميلون إلى الرقة في كلامهم فلا يلجأون إلى الادغام ولا إلى الإمالة والنبر والتوتر ولجأوا إلى اللين والتخفيف والتسـهيل في المنطـق وخاصة الهمزة.

الفتح والإمالة

تعريف الإمالة لغوياً: مأخوذ من مال يميل ميلاً وتمياِلاً وميلانا ومَيْلُولَـة ومَمَـالاً ومَميلا. نقول مال إلى المكان عدل إليه ومال إلى الشيء أو الشخص رغب فيه واحبـه. ومال عن الطريق عدل عنه، ومال الحائط: زال عن استوائه.

---

[1] البحر المحيط 6/ 32، المحتسب 2/ 20.

[2] البدور الزاهرة ص 185.

[3] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي جـ 2 ص 233 / بيروت دار المعرفة.

[4] البحر المحيط 6/ 163.

والإمالة مصدر أمَال في القراءة وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء (كثيراً) وهي المحض ويقال له الاضجاع[1]

أو هي أن تتجه بصوت الصوائت سواء أكانت قصيرة أو طويلة إلى وضع يكون النطق فيه متوسطاً بين صوتين مختلفين عن أصوات اللين والإمالة تعني التعويج، يقال أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته[2] أما الفتح فهو عبارة عن فتح القارئ لفيه (فمه) بلفظ الحرف وهو فيما بعد الين وأظهر، ويقال له التفخيم وربما قيل له النصب[3].

ويقسم الفتح إلى قسمين:

أ. فتح شديد وهو الذي يفتح فيه الشخص فمه إلى نهاية فمه بذلك الحرف.

ب. امالة متوسطة: وهي ما بين الفتح والتشديد والإمالة المتوسطة. ويستعملها أصحاب الفتح من القراء[4] ويقال له الترقيق ويقال له التفخيم بمعنى أنه ضد الإمالة[5]

أما الإمالة فتقسم إلى قسمين أيضاً أماله كبرى وامالة صغرى

أ. الإمالة الكبرى: وهي الإمالة المحضة وهي تقترب فيه الفتحة من الكسرة وتقترب فيه الألف من الياء، من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه وتسمى الاضجاع[6] أو البطح[7] أو اللَّي.

ب. امالة صغرى: وهي التي تكون ما بين الفتح والإمالة الكبرى.

---

[1] انظر النشر في القراءات العشر حـ 2 ص 30 وقارن المنجد في اللغة والإعلام ص 782.

[2] اتحاف فضلاء البشر / الدمياطي ص 74.

[3] النشر في القراءات العشر جـ 2 ص 29.

[4] النشر 2/ 30.

[5] النشر 2/ 30.

[6] الاضجاع: في باب الحركات مثل الإمالة والخفض / انظر لسان العرب باب ضجع.

[7] البطح هو الإلقاء على الوجه وهو أن تبطح الفتحة فتميلها إلى الكسرة.

وتسمى بين بين أي بين الفتح والإمالة المحضة[1]

ولا يستطيع الشخص أن يجيد الإمالة بشقيها إلا بالمشافهة والتلقي من قارىء.

موقف العلماء من الفتح والإمالة

والآن دعنا نتعرف على آراء العلماء في نظرتهم إلى الفتح والإمالة أيهما الأصل. هناك رأيان معتبران أحدهما يرى أن الإمالة والفتح أصلان.

وأما الآخر فيرى أن الإمالة فرع عن الفتح أي أن الفتح هو الأصل والإمالة فرع عنه.

تكاد تجمع المصادر التي تعرضت لدراسة هذه الظاهرة أن الحجازيين يميلون إلى الفتح دائماً بينما جنحت بقية القبائل مثل نجد وتميم وأسد وقيس إلى الإمالة[2] وكذلك هوازن وبكر من وائل وسعد بن بكر[3].

إن قولنا إن أهل الحجاز لا يميلون وأن بقية القبائل لا تفتح ليس معناه الحصر والتحديد المطلق، وإنما المقصود به التغليب فالفتح هو الأصل عند الحجازيين ولا يميلون إلاّ في مواضع قليلة[4].

لقد اعتبر علماء اللغات أن الإمالة كانت في مرحلة وسطى من مراحل التطور في اللهجات العربية، مؤسسة على القوانين الصوتية والمشاهدة الحسية في اللهجات الحديثة. فهم يرون أن الياء سابقة على الألف في التطور. وأن الياء كانت تتسم بها القبائل البدوية ثم تطورت هذه الياء إلى الألف فصارت تتسم بها القبائل البدوية.

وبما أن أصل قريش والحجاز قبائل متحضرة فهذا يقودنا إلى القول أن قريشاً قد تخطت إلى الإمالة وانتقلت إلى الفتح إلاّ أنه لا زالت بعض القبائل القريبة منها والمتوسطة بينها وبين القبائل البدوية تميل تارة وتفتح تارة أخرى..فالرسول صلى الله

---

[1] اللَّي: تقول لوى الإنسان برأسه إذا أماله وأعرض.

[2] الاتقان في علوم القرآن 1/ 91 وقارن شرح الأشموني على الشافية 3/ 4.

[3] منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص 60.

[4] حاشية الصبّان على شرح الأشموني 4/ 143.

عليه وسلم، رضع في بني سعد البدو الرحل، إلا أنه قد عاش حياته كلها في المدينة ولذلك لا غرو أن نرى من يسأله من أصحابه عن إمالته لبعض المفردات حيث أجاب إنها الأخوال في بني سعد[1]

وقد أباح الرسول صلى الله عليه وسلم للمسلمين أن يقرأوا بالفتح والإمالة. ففي حديث حذيفة بن اليمان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها. وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين[2] فالإمالة والحالة هذه لاشك أنها من الأحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها الذين نزل القرآن بلغتهم. فالفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس[3].

إنني ومن هذا النص الذي أورده ابن الجزري وما ذكره السيوطي والصبان وغيرهم يمكنني أن أقسم القبائل قبل الإسلام إلى ثلاثة أقسام قِسم يجنح إلى الفتح الخالص وهم جميع القبائل التي سكنت غربي الجزيرة العربية بما فيها قريش وثقيف والأنصار وهوازن وسعد بن بكر وكنانه.

ب. قسم يجنح إلى الإمالة الخالصة وهي القبائل التي سكنت شرقي الجزيرة العربية ووسطها مثل تميم بن بكر بن وائل وعبد القيس وتغلب واسد وطي.

حـ. قسم تارة تفتح وتارة تميل. وهي مجموع القبائل التي كانت تنتقل بين القسمين السابقين وتخالطهما مثل هذيل وبني سعد.

ما فائدة الإمالة؟

أن القبائل تجنح إلى الإمالة وذلك لأنها أسهل في اللفظ حيث أن اللسان ينحدر في الإمالة بينما يرتفع بالفتح، وبديهي أن الانحدار أخف على اللسان من الارتفاع.

---

(1) الاتقان / السيوطي 1/ 91.

(2) النشر في القراءات العشر حـ 2 ص 30.

(3) النشر حـ 2 ص 30.

مما سبق يمكنني القول أن سكان شرقي الجزيرة العربية ووسطها كانوا يميلون وهذه القبائل تطغى عليها سمة البداوة التي تميل إلى السرعة والخفة والاقتصاد في النطق فتحذف من نطقها كافة الأصوات التي تعيق عملية الانسجام بين الأصوات وذلك لأن اللسان ينحدر بالإمالة ويرتفع بالفتح، والانحدار أسهل وأخف من الارتفاع.

بينما نلاحظ أن القبائل التي جنحت إلى الفتح هي القبائل التي سكنت غربي الجزيرة العربية وهي القبائل المتحضرة والتي تمتاز باللطافة والرقة والتريث، ولذلك جنحت إلى الفتح وهو مرحلة متطورة ومتقدمة عن الكسر. لاعتقادهم أن الفتح أمتن أو هو الأصل[1].

وعلى العموم فإنه لا يوجد حد فاصل بين القبائل التي تميل والتي تفتح فقد يميل قوم ما يفتحه الآخرون، ويفتح قوم ما يميله آخرون[2].

الإمالة من الكسر إلى الضم

قال ابن جني أن الفعل الثلاثي الذي قلبت عينه ألفاً في الماضي أو إذا بني للمجهول فيه ثلاث لغات:

أ. إمالة الكسر نحو الضم وهي لغة عقيل وقيس ومن جاورهم وبني سعد.

ب. اخلاص كسر أوله وسكون عينه (يا) وهي لغة قريش ومن جاورهم من بني كنانه. وهي تناسب الفتح عندهم.

حـ. اخلاص الضم وهي لهجة هذيل الذين خالفوا الحجازيين.

فأما إمالة الكسرة نحو الضمة نحو قيل، وبيع وغيض وسيق؛

---

(1) النشر حـ 2 ص 35.

(2) الكتاب / سيبويه 2/ 212–264 وقارن اللهجات العربية لإبراهيم أنيس ص 66/ 68.

فأنت في هذه الحالة عندما تميل الكسرة نحو الضمة فإنما تشم الضمة رائحة الكسرة. وقد تحدثت عنه في الإشمام. ولا نستطيع التمييز بينهما حيث أن بين الإشمام والإمالة في هذه الحالة اتفاق كبير.

ومثال إمالة الضمة نحو الكسرة مررت بمذعُور.

أما إمالة الضمة أو الكسرة نحو الفتحة فهو أمر لا يمكن حصوله لأن الفتحة تخرج من الحلق قبل الكسرة. ثم تأتي بعد الكسرة الضمة ولكنك لا تستطيع أن تشم الكسرة أو الضمة رائحة الفتحة لأنك تحتاج الرجوع من الصوت، ولا يمكن إرجاع الصوت متى خرج من الحلق. إنَّ الفتح أخف من الكسر والضم . والكسر أخف من الضم وأسهل نطقاً لذلك انتشر بين القبائل الأكثر حضارة ورقياً. تلك القبائل التي تميل إلى الرقة والسهولة ألا وهي بيئة الحجاز وما جاورها فهم يميلون إلى الكسر.

موقف القراء من الإمالة

1. آمال حمزة والكسائي كل اسم أو فعل ألفه منقلبه عن ياء: كموسي وسعى ومثواكم ومأواكم وأنّى بمعنى كيف ومتى وبلى وعسى، وكذا كل مرسوم بالياء إلاّ: حتى ولدى[1] وإلى وعلى وما زكى – ولم يميلا واوياً كالصفا وعصا وشفا جرف ودعا و خلا.
2. آمال أبو بكر (رمى) في الأنفال وأعمى في موضعي (سبحان) وآمال أبو عمرو وأعمى الأول فقط[2].
3. قرأ حفص ومعظم القراء الكوفيين (ومما يَعْرِشُون)[3] بكسر الراء وهي لغة هذيل والحجاز بينما قرأ بعضهم (ومما يَعْرُشُون) بضم الراء. والكسر أفصح من الضم[4] كما كسروا الصاد في قوله (فأحسن صوركم)[5] وكسروا الراء في الرضوان[6]

(1) سورة يوسف اية 25 / غافر 18

(2) سورة الرعد اية 16 / الاسراء72 / طه 124 / النور 61 / فاطر19 / غافر 19

(3) سورة الاعراف اية 137 / النحل 68

(4) سورة الاعراف اية 137 / الشعراء 68

(5) سورة غافر اية 64 / التغابن 3

(6) سورة ال عمران اية 174،162،15 / التوبة 109،72،21 / الحديد 29، 27

وكسروا الصاد في (صنوان)[1] وبينما مالت قبائل تميم والكبر وقيس عيلان إلى الضم في كل ذلك.

وكسروا الصاد في قوله تعالى (فصرهن إليك)[2] كما كسروا الحاء في (واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم)[3] أما الباقون فضموها ولعلهم كسروها للاتباع.

4. كما كسروا الهمزة والميم في (أم) في قوله تعالى (فلامه الثلث)[4] وفي أم الكتاب وفي (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم)[5]

5. أمّالوا كل ألف تأنيث جاءت على وزن فعَل بضم الفاء وكسرها أو فتحها مثل طوى، قصوى قربى وأنثى واحدى وبشرى وذكرى ضيزى ورضى وسلوى وتقوى.

6. أمالوا كل كلمة على وزن فُعَال بضم الفاء وفتحها مثل كُسالى سُكارى ويَتامى ونَصارى والأيامى.

شروط الإمالة

لقد وضع سيبويه شروطاً للإمالة يجب توفرها في الكلمة حتى تُمال وهذه الشروط هي:

1. أن يكون بين الألف وبين الحرف المكسور حرف متحرك نحو: عماد[6] وبها وفي مضربها[7].

---

(1) سورة الرعد اية 4

(2) سورة البقرة اية 21

(3) سورة الاعراف اية 148

(4) سورة النساء اية 11، 12

(5) لسان العرب 5/ 243.

(6) لسان العرب 5/ 243.

(7) الكتاب / 2/ 259.

2. أن يكون بعد الألف حرف مكسور نحو عابد وعالم ومساجد وهابيل ومفاتيح[1].
3. إذا وقع بين الحرف المكسور حرفان فينبغي أن يكون الحرف الأوّل ساكناً نحو: سِرْبال، شملال[2].
4. إذا وقع قبل الألف حرف هاء وكان قبل الهاء حرف ياء نحو تكصيها[3].
5. إذا وقع قبل الألف حرفان الأول مفتوح والثاني ها نحو: يريد أن ينزعها[4].
6. لا يجوز وقف كلمة بين كلمات ممالة فعندئذ تمال مثل والضحى تمال بسبب قربها من سجى وقلى وغيرها، فلأن هذه الأخيرة تمال فإن الضحى تمال أيضاً للمجاورة ورغبة في التناسب[5].

متى تمنع الإمالة

1. لا يجوز إمالة الألف إذا جاء ما قبلها حرف من أحرف الأطباق وهي الصاد والضاد والطاء والظاء.
2. كما لا يجوز إمالة الألف إذا جاء قبلها حرف الغين أو الخاء أو القاف وبناء على ذلك لا يجوز إمالة كل من الكلمات التالية: قاعود وغائب وخامد وصامد وطائف وضامن وظالم[6].
3. وكما لا يجوز إمالة الألف أيضاً إذا وقع بعدها حرف من الأحرف السابقة مثل: عاطل وناشط، وباهظ، ونابغ.

وقد علل سيبويه سبب عدم إمالتها في هذه الحالة لأن هذه الحروف مستعلية إلى الحنك الأعلى والألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى. فلما

---

(1) الكتاب 2/ 259.

(2) الكتاب 2/ 259.

(3) الكتاب 2/ 262.

(4) الكتاب 2/ 262.

(5) شذ العرب في فن الصرف 18.

(6) الكتاب جـ 2/ 264.

كانت هذه الحروف المستعلية غلبت عليها كما غلبت الكسرة عليها في مساجد ونحوها. فلما كانت الحروف مستعلية وكانت الألف تستعلي، وقربت من الألف كان العمل من وجه واحد أخف عليهم، كما أن الحرفين إذا تقارب موضعهما كان وضع اللسان من موضع واحد أخف عليهم فيدغمونه[1].

4. إذا وقع بعد الألف راء غير مكسورة سواء أكانت متصلة مثل: كافر أو منفصلة مثل الجدار[2].
5. إذا وقع قبل الألف راء غير مكسورة وكانت متصلة بها مثل رائد.
6. أن لا يجاور الألف راءان. فإذا جاء قبل الألف راء وبعدها راء منعت الإمالة نحو قوله تعالى (إن الأبرار لفي نعيم) [3].

الإمالة في القراءات القرآنية

إمالة الألف

1. إمال حمزة والكسائي كل ألف متطرفة إذا كانت متقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن الكريم إمالة كبرى في حالة الوقف والوصل سواء أكانت في اسم أو فعل نحو الزنى والهدى مأواه ومثواكم وافى. ويتامى ونصارى والأيامى والحوايا على وزن فَعَالى. كما أمالا أسارى وسُكارى وكُسالى على وزن فُعَالى.

وجدير بالذكر أنهما أمالا كل ألف متطرفة رسمت على شكل ياء مثل يا أسفى ويا ويلتى ومتى وبلى في الأسماء وكذلك أمالوا عسى.

2. أمال حمزة الألف إذا وقعت عيناً في الفعل الماضي الثلاثي في الكلمات التالية حيث وقعت في القرآن وهي ضاق وحاق وفراغ وخان وخاب وشاء وزار وران.

---

[1] الكتاب جـ 2 ص 264.
[2] شرح ابن يعيش على المفصل جـ 9 ص 62.
[3] سورة الانفطار آية 13.

3. أمال الدوري وأبو عمر كل ألف جاء بعدها راء مكسورة مثل: القهار، الغفار، النهار، الديار، الإبكار، الكفار، وبقنطار وأنصار والحمار وحمارك والغار وديارهم ودياركم وهاد وجبارين والإيراد ومن قرار وذات قرار ومن الأشرار.

4. أمال حمزة والكسائي ألف التأنيث في وزن (فُعلى) نحو موسى أُنثى قُرْبَى قُصْوَى غرى تقى حُسْنَى عفى أولى سفلى عليا رؤيا طوبى مثلى زلفى سقيا رجعى.

وعلى وزن فِعلى بكسر الفاء، نحو إحدى وسيما وعيسى وضيزى كما أمالا (فَعْلَى) بفتح الفا، نحو سَلْوى، تقوى، مَرضى نَجوى ودَعوى، سَنى طَغوى مَوتى يَحيى.

ملاحظة

لقد أجمع القراء على عدم إمالة الكلمات التالية: إلاّ، لدى، إلى، حتى، على وما زكى منكم. والسبب في ذلك أن الألف وقعت في حرف وفي اسم يشبه الحرف.

كما منعت إمالة ما الاستفهامية أو الشرطية أو الموصولة، والموصوفة وذلك لعدم استقلاليتها فهي تشبه الحرف[1]

الفتح والإمالة في القرآن الكريم

لقد نزل القرآن الكريم بلهجتي الفتح والإمالة، وقد كان بعض القراء يجنحون إلى الإمالة بكثرة ويفضلونها وهم أبو عمر وورش وابو العلاء البصري والكسائي وحمزة بن حبيب.

ومال بعض القراء إلى الفتح بكثرة وهم ابن كثير وقالون وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وابن مير.

وجدير بالذكر أن المقصود بالفتح هو أن يفتح المتكلم فَاهُ وبلفظ الحرف.

---

[1] شرح ابن يعيش على المفصل حـ 9 ص 65.

ياءات الإضافة في حالتي الفتح والتسكين

اختلف القراء في ياءات الإضافة فبعضهم من يسكنها وبعضهم من يفتحها. والمقصود بياء الإضافة عند القراء هي الياء الزائدة التي تدل على المتكلم وهي تتصل بالاسم والفعل والحرف.

فمثال اتصالها بالفعل نحو ضر بني ولابد من دخول نون الوقاية قبلها حتى لا يقع الكسر في الفعل، ومثال دخولها على الإسم نحو: ضاربي وقد تتصل بالحرف نحو لي، مني اني عَنّي.

وياء الإضافة حرف مبني والأصل فيه أن يُبنى على السكون. ويمكن التفريق بين ياء الإضافة وغيرها من الياءات إذا استطعنا أن نضع مكانها الكاف أو الهاء فتقول بدلاً من أعطاني أعطاك واعطاه. ويمكن بيان موقف القراء من ياء الإضافة على الوجه التالي. وكيفية التعامل معها.

1. من أجمعوا على فتحه وعددها إحدى وعشرون ياء نحو (نعمتي التي)[1]، (إن وليّ)[2]، مسني الكبر[3]. أني قد جاءني من العلم[4]، نبأني العليم الخبير[5].
2. ما أجمعوا على تسكينه فهو كثير ويبلغ مجموعه خمسمائة وست وستون ياء نحو قوله تعالى آتوني افرغ عليه قطرا[6]

ولعل السبب في الإجماع على تسكينها أنها وقعت بعدها همزة قطع، نحو أني أعيذها[7]، لولا أخرتني[8].

---

1 سورة البقرة آية 122

2 سورة الاعراف آية 196

(3) سورة الحجر آية 54.

(4) سورة مريم آية 43.

(5) سورة التحريم آية 3.

(6) سورة الكهف آية 96.

(7) سورة ال عمران آية 36.

(8) سورة المنافقون آية 10.

3. أما المختلف فيه بين الفتح والإسكان فقد ذكر الإمام أبو عمرعثمن بن سعيد الداني في كتاب التيسير في القراءات ص 63 أن جملة المختلف فيه مائتان وأربع عشرة ياء. وقد صَنَّفَهُنَّ إلى خمسة فصول وهي:

1. الياءات التي تقع بعدها همزة مفتوحة ويبلغ عددها تسع وتسعون آية نحو فاذكروني أذكركم[1] واني أعلم[2] وأني أخلق[3].

2. الياءات التي بعدها همزة قطع مكسورة ويبلغ عددها اثنتان وخمسون آية نحو ستجدني إن شاء الله[4].

3. الياءات التي بعدها همزة قطع مضمومة ومجموعها عشر ياءات نحو قوله تعالى (أني أمرت[5] وأني أعيذها بك[6].

4. الياءات التي بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف ومجموعها سبع آيات نحو أني اصطفيتك[7] يا ليتني اتخذت[8].

5. الياءات التي بعدها همزة وصل مع لام التعريف مجموعها أربع عشر آية نحو، وعبادي الصالحون، فبشر عبادي الذين، لا ينال عهدي الظالمين.

6. الياءات التي لم يقع بعدها همزة قطع ولا وصل. بل وقع بعد أحد حروف المعجم فقد اختلف في ثلاثين ياء نحو لكم دينكم ولي دين[9].

---

[1] سورة البقرة آية 152

[2] سورة البقرة اية 30، 33

[3] سورة ال عمران اية 49

[4] سورة الصافات آية 102.

[5] سورة الانعام اية 14

[6] سورة ال عمران اية 36

[7] سورة الاعراف اية 144

[8] سورة الفرقان اية 27

[9] التيسير ص 68. / سورة الكافرون اية 6

إن أصوات اللين أكثر وضوحاً عند السماع من الأصوات الساكنة وإن المقاطع تقسم إلى قسمين أصوات ومقاطع متحركة ومقاطع ساكنة. وجدير بالذكر أن المقطع المتحرك هو الذي آخره صوت لين أوصوت طويل أما المقطع الساكن فهو ينتهي بصوت مغلق[1].

أسباب الخلط في الإمالة

إن ما نراه من اضطراب واختلاط في لفظ الألف، فتارة نرى قبيله تميل وطوراً لا تميل وقد تميل قبيلة ولا تميل أخرى وقد يظهر ويختفي في قبيلة ما في نفس الوقف، يحدونا إلى الاعتقاد أن الصوت مر بإرهاصات واضطراب وقلقلة في الألف التي هي من أصل الياء المنقلبة عن واو ولعل السبب يرجع إلى كون الألف كانت أصلاً واحداً من صوتين إما رقيق يقرب من الياء أو مفخم يقرب من الواو. أما الرفيق فقد تطور ومنه جاءت الأفعال الجوفاء مثل باع يبيع وسار يسير وأما المفخم فهو الذي يقرب من الواو وعنه تطورت الأفعال الجوفاء التي فيها واو مثل قال يقول[2]

وعلى العموم فإن الإمالة تنسب إلى جميع القبائل التي عاشت وسكنت في وسط الجزيرة العربية وشرقيها وأشهرها تميم وأسد وطي وبكر بن وائل وتغلب وعبد القيس كما تنسب عدم الإمالة إلى جميع القبائل التي سكنت غربي الجزيرة بما فيها قبائل قريش والأنصار وثقيف وكنانه وهوازن وسعد بن بكر.

الإعلال

تعريفه: هو التغيير الذي يحصل في حرف العلة بحذفه أو إسكانه أو قلبه وذلك من أجل التخفيف وتجنباً لصعوبة النطق وثقله.

---

(1) الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس ص 160 ط القاهرة 1971.

(2) الدراسات اللهجية والصوتية عن ابن جني / تأليف حسام سعيد النعيمي ص 204 منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية سلسلة دراسات 1980 دار الرشيد للنشر.

وأحرف العلة هي الألف والواو والياء، وسميت كذلك لكثرة تغيرها وهو تحويل الصامت إلى صائت[1]

المعلوم في اللغة الفصحى أنه إذا التقى حرفان ساكنان وكان الحرف الأول حرف عله، فإننا نحذف حرف العلة، مثل : هن يقمن وأنتم بعتم، أما إذا جاء بعد حرف العله حرف مضعّف أي مُشَدَّد، فإننا لا نحذف حرف العلة مثل هذا فلان جادٌّ في عمله، حادُّ الذهن.

أما إذا كان حرف العله واقعاً في آخر الفعل المضارع فإننا نحذفه في حالة الجزم مثل لم يرعَ أحدٌ الغنم إلا ربح وكذلك الحال إذا كان فعل أمر فإننا نحذف آخره. مثل أرْقَ، أرْمَ. وكذلك الحال فإننا نحذف عين الفعل المضارع مكسور العين إذا كان مثالاً واوياً مثل وَصَلَ يَصِلُ، وقف يقف كذلك تحذف في اسم الموصول إذا كان فعله أجوف مثل مصَون فإن أصلها مصوون[2]

الإعلال بالتسكين

أننا نلاحظ في اللغة العربية أنه إذا التقت الياء أو الواو في آخر الكلمة مع الضم أو مع الكسر، صار الكلام ثقيلاً في النطق مثل يدعو المحامي زبائنه إلى الالتقاء في النادي. فإن أصل كلمة يدعو هو يدعوو وكما هو الحال في كلمة مصون فإن أصلها مَصْوون، فإننا نقلنا حركة الضم من الواو إلى حرف الصاد الساكن قبلها وذلك لأنه صحيح، والصحيح أحق بالحركة من المعتل. فقد اجتمع لدينا حرفا علة ساكنان فحذفنا الحرف الأول وأبقينا واو مفعول. قال ابن جني : ورد عن العرب ثوب مَصْوون وفرس مقوود[3] وذكر الأشموني أن ذلك نادر وقليل.

---

[1] معجم الأصوات ص 20 وقارن الخصائص لابن جني 1/ 27.

[2] معجم الأصوات ص 20 وقارن الخصائص لابن جني 1/ 27.

[3] شرح الأشموني على الفية ابن مالك جـ 4 ص 320.

وعلى العموم فإن إضافة حرف العلة لغة تميم حيث أنهم يقولون مسك مذروف[1] أما أهل الحجاز فإنهم يقولون معيب ومخيط ومكيل بحذف حرف العلة[2] فهم في كلمة مدين يرون أن أصلها مَدْيُون فنقلوا الضمة من الياء إلى الحرف الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذفت الواو ثم قلبت الضمة كسره وذلك لكي تسلم الياء فصارت مدين.

إن قبيلة طي والحارث بن كعب إذا أسندت الفعل المنقوص إلى تاء التأنيث يصبح مقصوراً فتقول في بَقى وفتى ورضى بدلاً بقى وفتى ورضى. كذلك الحال نلاحظ أن طي عندما تسند الفعل إلى تاء التأنيث فإنها تحذف لامه فتقول في بقيت: بَقِت. وفي فنيت: فنت وفي رضيت رضت.

الإعلال بالقلب

يقسم الإعلال بالقلب إلى أربعة أقسام وهي:

أ. قلب الألف إلى ياء أو واو أو همزة.

ب. قلب الواو إلى ياء.

جـ. قلب الياء إلى واو.

د. قلب الواو أو الياء إلى ألف.

وفيما يلي شرح مفصَل لكل نوع.

أ. قلب الألف إلى ياء، أو واو أو همزة.

قلب الألف ياء في القراءات القرآنية.

عندما تقع الألف بعد ياء التصغير فإنها تقلب إلى ياء، فإننا عندما نُصَغِّر كلمة غزال نقول غُزَيِّل وغُزييل.

---

[1] لسان العرب جـ 11 ص 7.

[2] شرح ابن يعيش على المفصل 10/ 80.

وكذا تقلب الألف إلى ياء عندما تجمع الكلمة جمع تكسير مثل مصباح مصابيح ومصبييح.

وتقلب الألف إلى ياء ثم تدغم إذا أضيف الاسم المقصور إلى يا المتكلم

1. وتقلب الألف إلى ياء عندما تقع الألف بعد حرف مكسور فكلمة منشار عندما تجمعها تصير مناشير. ويرجع السبب إلى أننا لا نستطيع تحريك الحرف بالكسر أو الضم. وتقلب (طي) ألف المقصور ياء في الوقف فتقول عصى وقفى، أما هذيل فإنها تقلبها ياء إذا أضيف إلى ياء المتكلم وتشدّد فيقولون عَصَيّ وقعيّ[1]

وكذلك قيس وفزارة تقلبان الألف إلى ياء فتقولان أفعي[2] بدلاً من أفعى وكذلك ازد السراه يقلبون الألف إلى ياء مشددة فيقولون مررت بزيديّ[3].

2. في قوله تعالى (إن صلاتي ونسكي ومحياي)[4] قرأ عيسى محيي[5].

3. في قوله تعالى (قال يا بشرى هذا غلام)[6] قرأ الحسن وابن الطفيل يا بشريّ[7].

4. في قوله تعالى (فمن تبع هداي)[8] قرأ عاصم هديّ[9]

ولعل السبب في قلب الألف إلى ياء إن الياء أظهر من الألف مع أن كلاً منهما حرف مد.

---

[1] البحر المحيط 1/ 169 وقارن شرح بن عقيل 2/ 73.

[2] همع الهوامع جـ 2 ص 309.

[3] شرح الشافيه 2/ 274.

[4] سورة الأنعام آية 163.

[5] البحر المحيط 4/ 262.

[6] سورة يوسف آية 19.

[7] البحر المحيط 5/ 290.

[8] سورة البقرة آية 38.

[9] البحر المحيط 1/ 169.

قلب الألف واواً

عندما تقع الألف بعد حرف مضموم فإننا نقلبها واواً ففي الفعل الماضي المبني للمعلوم (بَايَع) فإننا عندما نبنيه للمجهول نقول بُويع.

قبيلة طي تقلب الألف واواً فتقول في أفعى (افعو)[1] وذلك لأن الواو أبين وأوضح وأظهر. وازد السراة يقلبون الألف إلى واو في حالة ورودها بعد واو فيقولون جاء زيدو[2]

قلب الواو ياء

بنو أسد يقولون ما أعوجَ بكلامه أما بقية العرب فتقول ما اعيج بكلامه[3] أي ما التفت بكلامه.

وتقول بنو أسد عزوته إلى أبيه والعرب يقولون عزيته.

وبنو أسد يقولون الدنوى بينما نلاحظ أن نجداً وتميماً تقولان الدنيا[4]

ويقولون طويل وطوال. ولكن وردت معلوله فقالوا طيال.

قال الشاعر:

تبين لي أن القماءة ذلة وأن اعزاء الرجال طيالها[5]

فقد قلب الواو إلى ياء لمناسبة الكسرة التي سبقتها وهي لغة بني ضبة[6] ومما يجدر ذكره أن الواو تقلب إلى ياء إذا كانت مسبوقة بكسرة.

أ. وسكنت نحو مفعال مثل ميزان وميقات عن موزان وموقات.

---

(1) الكتاب سيبويه 2/ 287.

(2) شرح ابن يعيش على المفصل 9/ 70.

(3) المخصص / ابن سيلة حـ 14 ص 21.

(4) المخصص حـ 4 ص 23.

(5) المفصل الزمخشري 381.

(6) البحر المحيط 3/ 170.

ب. إذا تطرفت بعد كسر مثل رضي بدلاً من رضو والداعي بدلاً من الدّاعِوُ.

حـ. إذا وقعت بعد كسرة وألف مثل: الصيام بدلاً من الصوام.

ويقولون الكلية بدلاً من الكلوة والكنيه بدلاً من الكنوة

ويقولون بياك بدلاً من بواك في قولهم حياك الله وبياك

ويقولون: الأيبه بدلاً من الأوبة[1].

وتقول بنو عامر سيدته بدلاً من سودته[2].

ويقولون جاب الفلاة والثوب وجوباً. أما عقيل فتقول جاب يجيب جيباً (بالياء ويقولون صار يصور وقرأوا (فَصُرهن إليك)[3]

وتقول بنو كعب رفيت الثوب رفياً بدلاً من رفوته رفواً[4]

ويقولون لغا يلغو إلا أن دوساً من أسد شنوءة يقولون لغا يلغي ومنه قول ابي هريرة: إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب يوم الجمعة انصت فقد لغيت ويقولون دعا يدعو ولكن بني عامر يقولون دع بكسر العين ويجعلونها من باب دعا يدعي.

قال الشاعر:

ولقد رأيتك بالقوادم مرة وعلي من سَدَف في العشي رياحُ

فقد قلب الشاعر الواو إلى ياء وكان الواجب أن يقول رواح لأنه من راح يروح. فالواجب أن تبقى بالواو لأنها لم يسبقها كسرة.

فلو سبقت الواو بكسرة لكان يباح قلبها إلى ياء

قبيلة طي تقول هذه حبلو يا فَتَى[5] بدلاً من حبلى وتقول تميم مكيول ومصوون أما الحجازيون فيقولون مكيل ومصون وأصلها مكيول فقد نقلت الضمة من الباء إلى

---

[1] الجاسوس على القاموس ص 13.

[2] طبقات اللغويين / الزبيدي ص 295.

[3] لسان العرب 6/ 148.

[4] المصباح المنير 1/ 359.

[5] شرح المفصل لابن يعيش جـ 9 ص 6.

الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذفت الواو ثم قلبت الضمة كسرة حتى تسلم فصارت مكيل وبالتالي فقد حصل توأم وانسجام بين أصوات هذه اللفظة الأم الذي جعلها متقدمة عن لهجة تميم وقد نزل القرآن الكريم بلهجة الحجاز حيث قال، وكانت الجبال كثيباً مهيلاً[1]

تقول كلاب أنا أجوء به أي أنا أجي به، وهي بهذا تخالف القياس فالأصل أن يكون من باب فَعَل يَفْعِل بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع والدليل على لغة كلاب هو قول الشاعر:

أبو عامر يعتادنا بالظهائر   يجوء فيلقي رحله عند عامر[2]

وعقيل تقول: جاب يجيب جيباً بالياء بدلاً من جاب يجوب جوباً حيث إن هذا الفعل من باب فَعَل يَفْعُل بضم عين الفعل.

وكلمة صار يصير معناها يضم الجيد[3].

فإنه قد ورد الفعل يصور في بيت من الشعر للشاعر المعلى بن جمال العبدي الذي يقول فيه.

وجاءت خلعة وحسن صفايا   يصور عنوتها أحوى زنيم[4]

وتقول أهل العاليه لهيت عنه بينما يقول أهل نجد لهوت عنه[5] وتقول عقيل محا يمحي بدلاً من محا يمحو[6].

وتقول دوس وهم إحدى بطون ازد شنوءة لغا يلغي والقياس أن يكون لغا يلغو لأن هذا الفعل من باب فَعَل يفعل. وبنو عامر يقولون دَعَا يَدْعِي بدلاً من دعا يَدْعُو،

---

[1] سورة المزمل آية 14.

[2] نوادر اللغة ص 101.

[3] الأضداد لابن الأنباري ص 29.

[4] الأضداد لابن الأنباري ص 26.

[5] المصباح المنير 862.

[6] النوادر لأبي زيد 209.

أهل الحجاز يقولون يَوْجَل في مضارع وجل[1] أما قيس فتقول وجع ييجع، ووَجل يَيْجَل. وكذا الحال بالنسبة إلى تميم فهي تقول وَجَد يَجُد (بفتح عين الماضي وضم عين المضارع. في حين أن بني عامر يقولون وَجَد يَجِد وقد وصفها السيوطي بالشذوذ[2].

قلب الياء ألفاً

نحن نعلم أنه إذا وقعت الواو أو الياء بعد حرف مفتوح وكانت متحركة بحركة أصلية فإننا نقلب كلاً من الواو أو الياء إلى ألف مثل رمى فإن أصلها رمي ومثل غزا فإن أصلها عزو. وفعل باع يبيع وقال فإن أصلها قَوَل وقد نقل عن طي أنهم قالوا تَوْصَاة بدلاً من توصيه بقلب الياء ألفاً. وقالوا ناصاة بدلاً من ناصية وقالوا جاراة بدلاً من جارية وفالاة بدلاً من فالية وهي الحية. وقالوا في وجع ياجع[3] وهذا مخالف للقاعدة التي قررها النحاة آنفاً.

ولكن هذه القاعدة لها استثناءات منها أنه إذا جاء بعد الواو أو الياء حرف ساكن مثل طويل وغيور وكذلك إذا كان على وزن فَعِل وصفته المشبهه على وزن أفْعَل مثل هيف هيفاً. أو كان واوياً على وزن افتعل وكان يدل على المشاركة[4].

ويقولون محا يمحو ولكن عقيل تقول محا يمحا قال الشاعر أبو زيد العقيلي:

أتعرف أم لا رسم دار معطلاً   من العام يمحاه ومن عام أولا[5]

الحجازيون يقولون بقي ونسي ولكن طياً تقول بقى ونسى.

ومنها قراءة الحسن: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقا من الربا)[6] بدلاً من بقي. وقراءة الأعمش، فنسى ولم نجد له عزما[7] بدلاً من نسي.

---

(1) المخصص 14/ 118.

(2) المزهر في علوم اللغة 2/ 39.

(3) لسان العرب 8/ 379.

(4) الموجز في قواعد اللغة العربية / سعيد الأفغاني ص 410.

(5) نوادر أبي زيد 209.

(6) سورة البقرة آية 278.

(7) سورة طه آية 115.

تقول طي أعطاتك بدلاً من أعطيتك[1]

إن بعض قبائل قيس تقول وجل يأجل حيث كرهت قيس اجتماع الواو والياء فقلبتها ألفاً لأن ما قبلها مفتوح وقال البغدادي أنها شر اللغات[2]

في قوله تعالى (ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون)[3] فإن الحجازيين يقرأون بها مُتم بضم الميم ومضارعه يموت.، أما من قرأها بكسر الميم (مِتُم) فإنه يفتح عين الفعل المضارع ويقلبها إلى ألف. مِنْ مَات يَمَات. وهي لغة تميم التي تميل إلى الخشونة والصلابة.

القلب

جاء في المزهر[4] نقلاً عن ابن فارس قوله (من سنن العرب القلب وذلك يكون في الكلمة ويكون في القصة[5] فأما الكلمة فقولهم جبذ وجذب وبكل ولبك. وهو كثير في لغة العرب. وقد ألف ابن السكيت كتاباً ذكر فيه عدداً كبيراً من الألفاظ المقلوبة[6].

وقد أنكر بعض علماء اللغة هذا النوع من القلب وقد قال بعضهم أنه أصل أي إن بعضه مقلوب عن نظائره وقال آخرون إنها كلمات مستقلة وقد ساق السيوطي أمثلة عديدة نقلهاعن ابن دريد والأصمعي وأبي عبيدة، وابن الأعرابي في نوادره والفارابي في ديوان الأدب والزجاجي في شرح أدب الكاتب والنحاس في شرح المعلقات والسخاوي في شرح المفصل.

وسأقوم بذكر بعض الألفاظ وما حصل فيها من قلب وارد ذلك إلى لهجة القبيلة التي استعملتها ومن ذلك.

---

[1] المزهر 1/ 217 وانظر اتحاف فضلاء البشر 247.

[2] خزانة الأدب البغدادي / 1/ 241.

[3] سورة آل عمران آية 157.

[4] المزهر 476.

[5] المزهر 476.

[6] القلب والإبدال لابن السكيت.

1. يقول الحجازيون عَثَى بينما تقول تميم عاثَ وقد ورد حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عند حديثه عن الدجال أنه قال وعاث يميناً وشمالاً الإشاعة الشراط الساعة) الشريف محمد بن رسول الحسيني.

2. تقول غطفان على لسان امرأة عندما زجرت ابنها: أخاف أن يَجُوهَني بأكثر من هذا. وهي تريد اخاق أن يواجهني[1].

3. يقول الحجازيون صاعقة وجمعها صواعق. أما بنو تميم فيقولون صاقعه صواقع وكذا الحال تقول بعض ربيعه[2]. وهي مأخوذة من صقع الإنسان تعني صعق[3]. وقد قرأ الحسن يضعون أصابعهم في آذانهم من الصواقع حذر الموت[4] وهذه القراءة من الشواذ كما يقول ابن خالوية[5].

4. يقول الحجازيون لعمري عندما يقسمون بينما تميم تقول رَعَمْلي[6].

5. يقول أهل المدينة من الحجازيين طبيخ بينما يقول الآخرون بطيخ[7].

ويقول ابن درستوية أنها لغة وليست من القلب[8] وحجته الحديث الذي يقول، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعجبه الطبيخ بالرطب.

6. تقول تميم جبذ ويقول الباقون جَذَب وابن منظور يقول أنها مقلوبة[9] بينما تقول تميم عميق ومعيق وأعمقت البئر وأمعقتها وقد عمقن ومعقت عماقة ومعاقة وهما

---

[1] الخصائص لابن جني 2/ 76.

[2] لسان العرب 10/ 68 وقارن البحر المحيط 1/ 84.

[3] لسان العرب 10/ 68 وقارن البحر المحيط 1/ 84.

[4] المصدر السابق 1/ 84.

[5] مختصر شواذ القرآن.

[6] المزهر في علوم اللغة 2/ 277.

[7] لسان العرب (طبخ) والمزهر 1/ 480.

[8] سورة الحج آية 27.

[9] سورة الحج آية 27.

لغتان كل منهما أصل وقد ورد قوله تعالى (من كل فج عميق)[1] وفي مصحف ابن مسعود (من كل فج معيق)[2].

7. يقولون نغز الشيطان ويقول الحجازيون نزغ[3] كما يقول السيوطي نقلا عن ديوان الأدب.
8. يقولون نَتَنت اللحم وتنت اللحم إذا فسدت[4].
9. ويقولون فطَس الرجل وطفس إذا مات[5].
10. ويقولون عمج الرجل في السير ومَعَج الرجل في السير إذا أسرع.
11. ويقولون حَجْحَجَ الرجل وجَحْجحَ الرجل إذا أخفى ما في نفسه ولم يبده.
12. ويقولون جرف هار وجرف هاريء. فقد أبدلوا الياء بهمزة.
13. ويقولون الصُّبر والبُصْر: الجانب.
14. ويقولون شربقَ الثوبَ وشبرقه إذا قطعه ومزقه.
15. ويقولون احجمت عن الامر وأجمحت عن الأمر إذا تركته.
16. ويقولون اضمحل الشي واضحملّ إذا ذهب.
17. ويقولون بتلت الشيء وبلته إذا قطعته.
18. ويقولون سرطح الرجل وطرسح: إذا عدا عدواً شديداً.
19. ويقولون الكُرْفُس والكُرْسُف: القطن.
20. ويقولون طرشم الليل وطرمش إذا أظلم.
21. ويقولون الغمعمة والمغمغة إذا تكلم الرجل بكلام غير مفهوم.

---

[1] لسان العرب 1/ 251.
[2] مصحف ابن مسعود الحج آية 27.
[3] المزهر 2/ 280.
[4] المزهر 2/ 281.
[5] المزهر 2/ 280.

22. وتقول قريش نأى وتقول هوازن بن سعد بن بكر وبنو كنانه وهزيل والأنصار. ناء حيث يقدمون الألف على الهمزة.

23. ورد في القرآن الكريم (وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم) (الأنعام 138) قرأ ابن عباس وإلى (حِرْجٌ)[1] في قوله تعالى (وقالوا هذه أنعام وحرث حجر).

24. ويقولون جاء وجَأَ حيث وردت في القرآن قوله تعالى: (بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت)[2]. فقد قرأ الاعمش والحسن (جأتك آياتي)[3]

المستوى النحوي

كلنا يعلم أن علامات الإعراب أربعة وهي الرفع والنصب والجر والجزم وإن هناك علامات تنوب عن الرفع والنصب والجر. وقد تكفل علم النحو بدراسة هذه العلامات وألف النحويون فيها الكتب وهذه العلامات شاعت بين جميع قبائل العرب، لكن هناك بعض القبائل شذت عن هذه القواعد التي قعدها النحويون. ومن هذه المظاهر.

1. إن يأتي خبرها مرفوعاً ومنصوباً.

المعروف أن (إنْ) تعمل عمل ليس. فأهل العاليه ينصبون خبر إن وقد وردت قراءة سعيد بن جبير (إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالَكم) الأعراف 194 والقراءة المروية في المصحف من القراءات السبعة (إن الذين تدعون من دون الله عبادٌ أمثالُكم) 194 الأعراف. برفع عباد وأمثالكم. أما قراءة سعيد بن جبير فقد نصب كلمة عباد وأمثال. وقد استشهدوا على ذلك بقول الشاعر:

إن هو مستولياً على أحد إلا على أضعف المجانين

---

[1] البحر المحيط 4/ 231.

[2] الزمر 59.

[3] البحر المحيط 7/ 436.

وقول الشاعر:

إن المـــرء ميتـــاً بانقضــــاء حياتـــه   ولكـــن بـــأن يبغـــى عليـــه فيخـــذلا

2. أعمال ما عمل ليس.

الحجازيون يُعملون (ما) عمل ليس وقد جاء ذلك في قوله تعالى (ما هذا بشـراً) أما التميميون فإنهم يهملونها.

ونلاحظ أن أهل الحجاز ينصبون خبر ليس دائماً. اما أهل تميم فـإنهم يرفعونـه دائماً.

3. المثنى: المعلوم أن المثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء وهـذا مـا هـو موجـود في كتب النحو. ولكن بنو الحارث بن كعب وبنو العنبر وبطون ربيعة وبكر بـن وائـل وهمذان وعذره وخثعم وزبيد فإنهم يلتزمون بالألف دائماً.

مثل قول الشاعر:

إن أباهـــــا وأبـــــا أباهـــــا   قـــد ضـــيعا في المجـــد غايتاهـــا

وقول الشاعر:

تـــزودَ منـــا بـــين أذنـــاه طعنـــة   دعتـــه إلى هـــابي الـــتراب عقـــيم

4. جر اسم لعل: المعروف أن لعل من أخوات إنَّ تنصب الاسم وترفـع الخـبر ولكـن قبيلة عقيل تجر اسم لعل.

قال الشاعر:

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة

لعل أبي المغوار منك قريب

5. أن تميم تجعل خبر (كم) منصوباً وجوباً فهم يقولون كم كتاباً قـرأتُ وكـم فارسـاً قتلت، يريدون كم الخبرية.

أما قريش فإنهم يجعلون خبر(كم) مجروراً دائماً في حالة الكثرة ومنصوباً في حالة الاستفهام.

والنحويون يستشهدون بقول الفرزدق.

كم عَمّةً لك يا جرير وخالةً فدعاء قد حلبت على عشاري

فالذين يروونه بالنصب حسب لهجة تميم حيث أن الفرزدق تميمي وقد قال البيت بلهجة قبيلته. وأما من رواه بالجر فقد رواه حسب لهجة قريش.

6. في لفظة يا أيها الرجل يا أيها الناس يا أيها الذين آمنوا. تبنى الهاء على الفتح ولكن عند الوقف توصل بألف.

أما بنو أسد فإنها تحذف ألف أيها وتضم الهاء وقد قرأ ابن عامر أيُّهُ المؤمنون، أيهُ الثقلان أيهُ الساحر. بضم الهاء في الوصل.

أما إذا جاء بعدها اسم إشارة فإنها تفتح عند الجميع مثل يا هذا ونلاحظ أن قبيلة أسد تميل إلى الضم لتناسب طبيعتها البدوية فهو من مظاهر التخشن الذي يعيشه البدوي.

7. بالنسبة للضمائر فإن ضمير أنا يلفظه الحجازيون في الوقف بالهمزة المفردة بينما نلاحظ أن تميم تمد الهمزة في الوقف والوصل. أما في لفظة أنَّ فإن الحجازيين يلفظونها في الوصل أنّ بينما أهل اليمن يلفظونها هَنّا.

الضمير (أنتَ) تلفظها حِمْيَر ألكَ.

الضمير (هُوَ) تلفظه أسد وتميم هُوْ بتسكين الواو، وتلفظه قيس هوٌ بتشديد الواو وفتحها وتلفظه (بعد الألف الساكنة في انحاه وحتاه).

أما قبيلة غني (من قيس غيلان فتلفظه هَوٌ (بفتح الهاء وتشديد الواو مع فتحها).
الضمير هيَ وهو ضمير الغائب فتلفظه قيس هْيَ (بعد الواو والفاء وثم).

أما قبيلة أسد فتقول هـِ في ماهِ وقالتهِ.

أما ضمير المتكلم (تُ) فإن حمير تلفظه كُ.

أما ياء المتكلم المذكر (يْ) فإن حمير تلفظه ج وهي عجعجة قضاعة.

أما ت المخاطب المذكر (تَ) فإن حمير تلفظه كَ.

أما كاف المخاطب المذكر (ك) فهو عند هوازن يلفظ سَ وهي لهجة الكسكسة.

كذلك تلفظه س، كَس هوازن وبكر

أما الضمير (كِ) وهو ضمير المخاطبة المؤنثة فإن كلا من تميم وربيعة ومضر والسعد واليمن يلفظونها كش.

تابع للضمائر

تِ (تاء التأنيث)، أمّا تاء التأنيث فإن ربيعة تلفظها تي

كُمْ (كاف الجماعة المذكر) فإن قبيلة كلب من حمير تلفظها كِمِ بكسر الكاف والميم

أما ضمائر الغائب.

بالنسبة للمفرد الغائب إذا اتصلت به اللام فإن اللام تكون مفتوحة والهاء مضمومة هذا بالنسبة للغة الفصحى. أما قبائل كلب وازد الشرة (من قحطان، وعقيل من قيس عيلان فإنهم يفتحون اللام ويُسَكِّنون الهاء).

أما إذا اتصلت (على) بضمير الغائب المفرد وضمير الغائب الجمع المذكرين فإنه في اللغة الفصيحة أعني لغة قريش والحجاز فإنهم يكسرون الهاء فيقولون عَلَيْهِ في المفرد وعَلَيْهِم في الجمع. في حين نرى بعض قبائل هوازن (من قيس عيلان فيقولون عليهُ في حالة المفرد وعليهُم في حالة الجمع. أما ضم الميم ووصلها بواو (همو) فيعزوها أبو علي الفارسي إلى أهل الحجاز ومن حولهم من فصحاء اليمن / الحجة 1/ 48 إذا اتصلت (بين) و(من) مع ضمائر الجمع الغائبة فإن اللغة الفصحى تفتح النون وتضم الهاء فيقولون بينَهُم، مِنهم . بينما نرى أن قبيلة كلب من حمير تكسر الهاء فتقول بَيْنَهِم ومنهِم. وهناك ظاهرة عجيبة وهي أن قبيلتي لخم وطيء (من كهلان تذكران الضمير الهاء المفرد المؤنث فتقول بدلاً من كتبتها ورأيتها نقول كتبته و رأيته. فهما تذكران ضمير المؤنث. أما كسر الهاء فهي لهجة بكر بن وائل فتقول فيهِ ومنهما ومِنْهِي الحجة لأبي علي الفارسي 1/ 58.

الأسماء الموصولة

وهي الذي واللذان والذين للمفرد والمثنى والجمع في اللغة الفصحى. أما في لغة ربيعه فتقول اللذ واللذْ ويشاركها بلحارت فتقول في الذي اللذ واللذْ. وتقول طي وحمير ذو في حالة الرفع للمذكر والمؤنث والجمع للعاقل وغير العاقل وللمفرد. وبعض قبائل طي تنصب ذا من جميع الأحوال في التذكير والإفراد.

وتقول ذي في حالة الجر في جميع الأحوال من الإفراد والتذكير.

أما قبيلة ربيعة فتقول اللذا.

اللذان مخففة النون لغة الجمهور بينما تميم وقيس يقولون اللذانّ بتشديد النون شرح التصريح 1/132.

وكذا الحال فإن اللتان مخففة النون لغة الجمهور. في حين تميم وقيس يشددون النون

أما ربيعة فتقول اللتا بحذف النون

أما اللاتي فإن طي تقول ذوات

وقد وردت قراءات على لغتي الحجاز وتميم في لفظة اللذان

أسماء الإشارة

أسماء الإشارة بالنسبة للمفرد (هذه) وللمثنى (هذان) وللجمع (هؤلاء وأولاء).

أما بالنسبة لاسم الإشارة (هَذِهِ) فالحجازيون يفتحون الهاء ويكسرون الذال والهاء في حالتي الوقف والوصل ويشاركهم في ذلك قيس.

أما تميم فإنها تفتح الهاء وتكسر الذال وتُسَكّن الهاء في حالة الوقف وتقول (هَذِي) في حالة الوصل.

والحجازيون يقولون هولاءِ بكسر الهمزة في آخر الكلمة. أما عقيل من (قيس عيلان) فتقول هؤلاءْ بتسكين الهمزة. أما تميم فتقول هولاءٍ (بتنوين الهمزة). الحجازيون يقولون أولاء وبعضهم يقول أولالك. بينما تقول أسد أولى وأولاك.

وتقول قيس وربيعة أولالك أيضاً، وتقول قيس وتميم اجلس ههنا، وتنحّ ههنا، واذهب ههنا.

انظر المخصص 2/ 110 ولسان العرب 20/ 374.

وأننا نرى أن تميم تقول (ذاك وتيك وأولاك). على حين لغة الحجاز ذلك وتلك وأولاك.

وتميم تقول (ذانٌ) بتشديد النون وتنوينها بينما لغة الحجاز (ذانِ) بكسر النون وتخفيفها.

وتميم تشدد النون وتكسرها في ها تينّ وهاتانّ ويشاركها في ذلك قيس بينما الحجازيون يقولون هاتانِ وهاتين بالتخفيف والكسر.

لهجات بعض القبائل العربية

لقد انتشر بين القبائل العربية في الجزيرة العربية عدة لهجات كانت تدور على السنة أبناء القبيلة وأبناء القبائل المجاورة لها. مما حدا بعلماء العربية وجامعي اللغة إلى تصنيف هذه اللهجات في ما يلي.

1. الوثم. وهذه الظاهرة منتشرة في اليمن حيث أنهم يبدلون السين إلى تاء فهم يقرأون (قل أعوب برب الناس، ملك الناس إله الناس...الخ سورة الناس

قل أعوذ برب النات ملك النات إله النات من شر الوتوات الختات.

ويقول الشاعر:

يا قاتل الله بنى سعلات عمرو بن يربوع شرار النات

غير اكفاء ولا اكيات

فهو قد ذكر النات بدلاً من الناس، وأكيات بدلا من أكياس.

2. العجعجة: وهي قلب الياء جيماً أو إبدال الياء جيماً.

وهذه الظاهرة تنسب إلى قبيلتين من قبائل تميم هما قضاعة وفقيم دارم

يقول الشاعر:

عمي عوين أبو علـــج المطعمان اللهم بالعشج

فهو قال علج بدلا من علي والعشج بدلا من العشي، فقد قلب الياء الى جيم.

أما أهل الكويت ودول الخليج العربي فإنهم يعكسون هذه الظاهرة فيقلبون الجيم إلى ياء وها هو الشاعر يقول:

إذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى فابعـــدكن الله مـــن شـــيرات

فهو يعبر عن شجيرات بلفظه شيراتٍ

3. الكسكسة. وهي قلب الكاف سيناً في المذكر والمؤنث.

أما من يخصها بالمذكر فهي قبائل ربيعة وبكر بن وائل وتميم.

وبعض العلماء قال عن هذه اللهجة أن قبيلة هوازن تزيد سيناً مهملة بعد الكاف نحو منكس بدلا من قولهم منكِ ،وعنكس بدلاً من عنكِ ، ولمستكس بدلاً من لمستك.

وهذه الزيادة أي زيادة السين بعد الكاف تكون في حالة الوقف فقط أما في حالة الوصل فلا تزاد.

4. الكشكشة: وهي أن ربيعة وتميم وأسد ومضر تبدل كاف المؤنثة إلى شين عند الوقف والوصل.

يقول الشاعر:

فعينش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق

بدلاً من.

فعينك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق

فهو قد أبدل كاف الخطاب، شيناً في البيت الأسبق

كما سمع بعض جماع اللغة إعرابية تقول لجارتها (ارجعي وراءش فإن مولاش يناديش). بدلاً من قولها (ارجعي وراءك فإن مولاك يناديك) وقد قرأ بعضهم (قد جعل ربك تحتك سريا) (سورة مريم آية 24).

قد جعل ربش تحتش سريا

والواقع أن هذه اللهجة وسابقتها متقاربتان

أ. الفحفحة وهي قلب حاء حتى عيناً فيقولون عتى بدلاً من حتى. يروى أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قرأ بلهجة هذيل عتى عين بدلاً من قوله تعالى (إن هو إلا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين) سورة المؤمنون آية 25 وقوله تعالى (فذرهم في غمرتهم حتى حين) (سورة المؤمنون آية 54).

فاستدعاه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وطلب إليه ألاّ يقرأ بلغة هذيل لأن القرآن نزل بلغة قريش وطلب منه أن يقرئ الناس بلغة قريش الفصحى التي نزل بها القرآن.

6. العنعنة – وهي إبدال الهمزة في أول الكلمة عيناً. وهذه اللهجة تنسب إلى بعض قبائل تميم وأسد وقيس.

قال الشاعر:

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ... ما الصبابة من عينيك منجوم

وقال آخر

فلا تلهك الدنيا عن الدين واعتمل ... لآخرتك لابد عن ستصير

فقد بدل الهمزة في أول الكلمة عيناً.

6. الطمطمانية. وهي لهجة حمير حيث أنهم يبدلون أل التعريف ميماً وقد ورد في الأثر أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن الصيام في السفر حين قال الأعرابي من حمير جاء يستشيره ويستفتيه في السفر هل يصوم أم يفطر فقال له ليس أم بر أم صيام في أم سفرْ.

أي ليس البر الصيام في السفر.

7. الاستنطاء

وهي إبدال العين الساكنة عندما تجاور الطاء نوناً. وتنسب هذه القراءة إلى قبائل سعد بن بكر والازد وهذيل وقيس. وقد كان أهالي قرية بيت دجن إحدى قرى فلسطين قضاء يافا يقولون انطيني الكتاب انطيتك. وقد قرأ بعضهم (إنا أعطيناك الكوثر / إنا انطيناك الكوثر).

8. الوهم: وهي أنه إذا وقعت هاء الغيبة بعدها ميم فان قبيلة ربيعة تبنيها على الكسر دائماً فهم يقولون مِنْهِم حيث أنها تكسر الهاء دائماً فتقول عَنْهِم مِنهم.

أما بقية القبائل فإنها تبنيها على الضم دائماً.

9. الوكم وهي أنه إذا وقعت كاف الخطاب متلوة بالميم فإن قبيلة بكر بن وائل وربيعة يكسرون الكاف. ففي قوله تعالى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكُم بالمؤمنين رؤوف رحيم) (سورة النور رقم 128)، فقد وردت قراءة أخرى بالكسر فقرأ القاري: لقد جاءكم رسول من أنفُسِكُم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم) والقراءة المشهورة بالضم أي ضم الكاف. من أنفسِكُمْ، عليكُم.

10. الشرشرة: وهي كسر حركة الشين في لفظة عَشَرة، فلغه الحجاز يسكنون الشين قد نزل قوله تعالى (فانبجست منه اثنتا عشرةَ عيناً) الاعراف 160. وقوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشْر) (سورة البقرة آية 234) وقوله تعالى (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشْرة عينا) (البقرة آية 60) فالحجازيون يسكنون الشين. أما تميم فإنهم يكسرونها فيقولون عَشِرة.

11. اللخلخانية وهي حذف قسم من حروف اللين مثل مشا الله. وهي لغة عُمان وبعض بدو الشجر. بدلاً من قول أهل الحجاز. ما شاء الله. قال تعالى: (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله) (سورة الكهف آية 39)

12. الصَّلصلة: تميل تميم إلى استعمال الصاد بدلاً من السين. فقريش تفضل السين على الصاد بينما تميم تفضل الصاد على السين فتقول لست عليهم بمصيطر بينما قريش تقرأ لست عليهم بمسيطر.

13. القفكفة

قريش تميل إلى استعمال الكاف بينما أسد تستعمل القاف وذلك راجع إلى كون أسد قبيلة بدوية تميل إلى التضخيم وكذلك الحال بالنسبة لقبيلة قيس الأخرى فإنها تميل إلى التفخيم فتقول قشطت بدلاً من كشطت الجل عن الفرس ويقولون الكوم بدلاً من القوم.

14. الطفطفة وهي إبدال التاء طاء في لفظ بعض القبائل البدوية فهم يقولون: افلطني بدلاً من افلتني.

كما يقلبون الصاد سيناً ويقولون حُصت بدلا من وحُسْتُ.

15. الغمغمة: وهي أن تظهر الحروف ولا تتميز الكلمات. وهذه الظاهرة تنسب لقبيلة قضاعة.

كذلك فإن أهل مكة يخفون يدغمون إحدى التائين في الأخرى عندما تجتمعان في بداية الكلمة. كقوله تعالى (فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول) سورة المجادلة آية 9. والمعروف أنه لا يجوز إدغام التاء في التاء في هذه الحالة لأن كل واحدة منهما مفتوحة ولذلك فإن أهل مكة يخالفون لقبائل العرب في هذه الظاهرة حيث أنهم يخفون إحدى التائين في الثانية وبذلك يرتفع اللسان في النطق مرة واحدة وبالتالي يظهر كأنهما مدغمتان. والجدير بالذكر أن هذه الظاهرة لا تتوافق مع أهل مكة الذين يميلون إلى التأني وإعطاء كل حرف حقه من النطق على عكس أهل البادية الذين يمتازون بالتسرع في اللفظ.

16. التَّلْتَلَة: وهي لغة بهراء حيث أنهم يكسرون حرف المضارعة الأول. يقول ابن جني في كتابه المحتسب أن كسر حرف المضارعة هو لغة تميم وهي أن تكسر أول مضارع ما ثاني ماضية مكسور مثل تِعْلَم وانا إِعْلم ونحن نِركب إما إذا كان أول المضارع يا فإن الكسرة نقل نحو يعلم ويركب وذلك بسبب النقل.

أما أبو حيان فيقول أنها لغة قيس وتميم وأسد وربيعة (البحر المحيط 1/ 23) أما بعض كلب فإنها تكسر ياء المضارع فيقولون هل يِعْلَم البحر المحيط 7/ 343.

أما الرضي الاسترابادي فينسبها إلى جميع العرب ما عدا قريش. ما عدا الياء في الفعل الثلاثي المبني للمعلوم إذا كان الماضي على وزن فَعِل بكسر العين فيقولون أنا إعلم ونحن نِعْلم وأنتْ تِعلم والهمزة في إخال وحده أكثر وأفصح من الفتح.

إن هذه القبائل التي نسبت إليها حركة كسر أول المضارع كانت تسكن شرق شبه الجزيرة العربية ما عدا هذيل. وقد تأثرت بهراء، باللغة الآرامية التي كانت تميل إلى كسر أول الحروف وكذلك العبرية.

اللغة واللهجة في المؤلفات القديمة

لم يرد لفظ لهجة في الكتب القديمة التي بحثت في العربية وإنما وردت لفظه لغة أولغية وذلك لأنهم لم يفردوا دراسة كاملة متكاملة للغة قبيلة كاملة وإنما كان جل اهتمامهم منصباً على دراسة الفروق بين اللهجات الداخلة في الفصحى.

ولم يصلنا أي كتاب قام فيه مؤلفه بدراسة مفصلة متكاملة متخصصة في اللهجات ولكن كل ما وصلنا من كتب سموها لغات منها.

1. كتاب اللغات لأبي زيد ت 210هـ	ابن النديم الفهرست ص 87
2. كتاب اللغات لأبي عبيدة، ت 215هـ	ابن النديم الفهرست ص 85
3. كتاب اللغات لابن دريد ت 221هـ	ابن النديم الفهرست ص 93
4. كتاب اللغات للأصمعي 213هـ	ابن النديم ص 88
5. كتاب اللغات للفراء ت 207هـ	ابن النديم الفهرست ص 104
6. كتاب اللغات ليونس بن حبيب ت 3هـ	ابن النديم الهرست ص 69

ومن الذين ألفوا في لغات القرآن

1. لغات القرآن لأبي زيد ت 210هـ	ابن النديم الفهرست ص 59
2. لغات القرآن للأصمعي ت 213هـ	ابن النديم الفهرست ص 59
3. لغات القرآن الفراء ت 207هـ	ابن النديم الفهرست ص 59

وهذه الكتب ضاعت وفقدت ولكن وصلنا كتابان بحثا في لغات القرآن وهما كتاب اللغات في القرآن رواية إسماعيل بن عمرو المقرئ ت 429هـ

انظر غاية النهاية في طبقات القراء جـ 1 ص 167.

وكتاب ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل تأليف أبي عبيدة القاسم بن سلام ت 214هـ بحثا في المستوى الدلالي للألفاظ وهذا الكتاب أصل لكتاب اللغات في القرآن لأنه أسبق منه في الوفاة.

4. كتاب الجمهرة ألفهُ ابن دريد وهو يحوى ثلاثاً وعشرين لهجة معظمها من اليمن وضمت سبع عشرة مادة للأزد.
5. كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم تأليف نشوان بن سعيد الحميري. وهو يحوي معظم اللهجات المتداولة في اليمن.
6. كتاب المطر لأبي زيد.
7. كتاب النخل والكرم للأصمعي.
8. كتاب الرحل والمنزل لأبي عبيد.
9. كتاب الأضداد في اللغة لابن الأنباري.
10. كتاب الأضداد للأصمعي.
11. كتاب الأضداد للسجستاني.
12. كتاب النوادر لأبي زيد.
13. كتابا الأمثال للميداني، والمستقصي في الأمثال للزمخشري.
14. كتب النحو مثل كتاب سيبويه الكتاب وهمع الهوامع للسيوطي.

هذه الكتب تحتوي على عدد من لهجات القبائل. فمثلاً كتاب الأضداد للأصمعي فيه ذكر للهجات طي وبني هلال والحجاز وهذيل. أما ابن الأنباري فقد ورد في كتابه ذكر لـ طي وهذيل وبني هلال وخزاعة وكنانه وقريش والحجاز وعقيل.

وأما كتاب السجستاني فإن فيه ذكر للقبائل التالية الحجاز وهذيل ونصر وخزاعة واليمن وعقيل. وقد ذكر سيبويه عدداً من القبائل منها الحجاز وفزارة وبكر بن وائل وتميم وقيس وبنو العنبر وهذيل. وقد استشهد كثيراً بلهتي الحجاز وتميم. أما السيوطي فقد ذكر القبائل التالية الحجاز وتميم وهذيل وكنانه وطي وبني العنبر وبني الهجيم وبني الحارث بن كعب وبني ربيعة وزبيد وخثعم وهمذان وعذره وعقيل وحمير وبني سليم وازد شنوءه وفقعس، وعكل وقضاعه وأسد وفزارة وأهل العالية وقيس وأهل نجد واليمن وبني الهجيم.

ويعتبر كتاب همع الهوامع من أوسع الكتب وأغزرها جمعاً للغات العرب. كما تعرض ابن جني لذكر قبائل العرب ولهجاتها. فهو ينتصر للهجات ويعتبرها حجة، وهو يستشهد بالقراءات الشاذة ويوجهها توجيهاً يكاد يقنعك. وهو يرى أن ما شاع في قبيلة ربما لا يكون شائعاً في قبيلة أخرى وبالتالي فإنه يجب أن ننظر إلى اللهجات بأنها كلها صالحة للاستشهاد فكل لهجة لها قياسها أما إذا كانت هذه اللهجة قليلة الاستعمال فلا داعي أن نتنكر لها. فإذا ما استعملها إنسان ما فإن هذا الشخص لا يمكن اعتباره مخطئاً لكلام العرب وإنما هو مخطئ لأجود اللغتين[1].

وابن جني يرى أن اللفظة لا تؤخذ على عاتقها كما هي بل لابد من معرفة الظروف التي قيلت فيها وما صاحبها من حركات الأيدي أو إشارات بالعيون وما صاحبها من غضب وسرور أو استفهام أو تعجب...الخ الأمر الذي قد يؤثر على المعنى تأثيراً مباشراً. وقد كان جُمّاع اللغة يسافرون إلى البادية ويقيمون فيها حتى يأخذوا منها / انظر غاية النهاية جـ 1/ 531 لابن الجزري. والعربي شديد التعصب للهجته التي فطر عليها ولا يرضى عنها بديلاً.

ذكر ابن جني قصة طريفة رواها أبو حاتم السجستاني فقال: قرأ عليّ إعرابي في الحرم (طيبى لهم وحسن مآب) [2]. في قوله تعالى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات

---

(1) أنظر الخصائص لابن جني 2/ 12 بتصرف.

(2) سورة الرعد آية 29 ، انظر الخصائص 1/ 76 .

طوبى لهم وحسن مآب) (سورة الرعد آية 29) فقلت له طوبى فقال طيبى فاعدت فقلت طوبى فقال طيبى فلما طال عليّ الوقت قلت طوطو، قال طي طي)

وأنت تلاحظ أن هذا البدوي ذا الطباع الجافة لا يرى غضاضه من إتباع لهجته والتزمت لها ورفض ما لقنه إياه السجستاني وذلك راجع إلى أنه استثقل ورود الواو مع الطاء، وإنما لجأ إلى نطق الياء بعد الطاء التماساً للخفة.

القراءات والقراء

1. في قوله تعالى: (أنا أحي وأميت)[1] قرأ نافع وأبو جعفر بإثبات ألف أنا في حالة الوصل وفي حالة الوقف. أما الباقون فقد أثبتها الباقون في حالة الوصل وحذفوها وصلاً.

نلاحظ هنا أنه قد حصل اختلاف في القراءات في حالة الوصل والوقف. ومما يجدر ذكره أن هناك اختلافاً بين النحاة في الضمير (أنا) فقال قوم إن الضمير هو الهمزة والنون. أما الألف فهي زائدة وإنما وضعت لبيان الحركة أما الكوفيون فإنهم يرون أن الأحرف الثلاثة وهي الهمزة والنون والألف هي التي يتكون منها الضمير وهو ضمير المتكلم. أما ضمير المخاطب فالبصريون يرون أن الهمزة والنون هما الضمير وأما ما يلحقها فهي من اللواحق لها وهي حروف الخطاب.

أما ابن كيسان فإنه يرى أن التاء هي الضمير وهي التي في قُلْتُ وجَلَسْتُ أما الفراء فيرى أن الأحرف الثلاثة تكون الضمير.

أما بالنسبة للضمائر: هو، وهي، وهم، وها فإن البصريين يرون أن الأحرف كلها عبارة عن ضمائر أما الكوفيون فإنهم يرون أن الهاء فقط هي الضمير وأما الواو والياء فإنها إشباع[2]

2. في قوله تعالى: (ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخيّ)[3] . فقد قرأ حمزة بكسر الياء وقرأ الباقون بفتحها ووقف يعقوب عليه بهاء السكت.

---

(1) سورة البقرة آية 258.

2) انظر شرح التصريح على التوضيح جـ 1 ص 103.

3) (سورة إبراهيم آية 22).

كما قرأ بالكسر يحيى بن وثاب وحمران بن اعين وسليمان بن مهران[1].

وقرأ يعقوب بمصر خيّهْ في حالة الوقف[2] .

3. في قوله تعالى (هي عصاي اتوكؤا عليها واهش بها على غنمي) [3].

فقد قرأ الحسن وأبو عمرو وابن ابي إسحاق عصايِ بالكسر[4].

وأما كلمة اتوكؤا، فقد رسمت الهمزة على واو، لحمزة وهشام خمسة أوجه إبدالها ألفاً وتسهيلها مع الروم وإبدالها واواً خالصة مع الوقف عليها بالسكون المحض والإشمام والروم.

انظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدري / عبد الفتاح القاضي سنة 202 ومما يجدر ذكره أن نسبة قراءة مصرخيٍّ بالكسر تعود إلى قبيلة يربوع وهم جزء من تميم.

4. قوله تعالى (اذهب بكتابي هذا فالقه إليهم ثم تولَّ عنهم)[5]

فقد قرأ عاصم وحمزة (فَأَلْقِهْ إليهم) بإسكان الهاء وقرأ ابن عامر والكسائي وابن كثير فأَلْقِهي إليهم، موصوله بياء. وقرأ قالون ويعقوب وهشام بالهاء من غير وصل. وقرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة وأبو جعفر بإسكان الهاء. وقرأ الباقون بكسر الهاء مع الصلة.

5. في قوله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم)[6]

2. (ومما رزقناهم ينفقون) [7] .

---

1) انظر اتحاف فضلاء البشر ص 272، املاء ما من به الرحمن للعكبري 2/ 373.

2) (النشر 2/ 135).

3) (سورة طه آية 18)

4) انظر املاء ما من به الرحمن للعكبري 2/ 66 والبحر المحيط 6/ 234 والكشاف 2/ 533

5) (سورة النمل آية 28)

6) (سورة الفاتحة آية 7)

7) (سورة البقرة آية 3).

3. سواء عليهم أأنذرتهم أن لم تنذرهم لا يؤمنون[1].

فقد اختلف القراء في صلة ميم الجمع بالواو وإسكانها إذا وقعت قبل حرف متحرك حيث قرأ ابن كثير وابن جعفر بضم الميم في كل ذلك ووصلها بواو في حالة الوصل وقرأ الباقون بإسكان الميم في جميع القرآن، وأجمعوا على إسكانها وقفاً[2] وقد قرأ قنبل ورويس (الصراط وصراط) بالسين حيث وقعا وقرأ حمزة بالصاد مشمة صوت الزاي حيث وقعا. وقرأ الباقون بالصاد الخالصة في جميع القرآن وهي لغة قريش.

وعامة العرب تقرأ صراط والسراط بالسين.

أما من قرأ بالصاد فقد قرأ بلغة قيس.

ومما يجدر ذكره أن السين هي الأصل والصاد هي الفرع وذلك لأن السين أضعف من الصاد أما في الحروف فإن أصولهم أن يردوا الأضعف إلى الأقوى. وحجة من قرأ بالصاد أنه خط المصحف. والسبب في إبدال السين صاداً حتى تتقارب مع الصاد صوتياً لأنهما من حروف الاستعلاء والإطباق. وأن الصاد والسين تشتركان في صفات الهمس والإصمات والصفير والرخاوة، أما من قرأ بالإشمام فحجته أنه يرى أن الصاد مخالفة الطاء في صفة الجهر اشم الصاد حيث صار قبل الطاء حرف يشابهها في الإطباق والجهر ولذلك لفظها قريباً من الزاي لأن الزاي تشترك مع السين والصاد في المخرج وتشاركهما في الصفير والرخاوة، ولذلك أشمها بأن خلط الصاد بالزاي ومزج كلا الحرفين بالآخر حيث تولد حرف جديد يقع بين الصاد والسين والزاي وليس واحداً منهما. إلاّ أنه يتغلب صوت الصاد على الزاي.

أما قوله ولا الضالين فإن فيه مد لازم شبه ساكن مدغم. والقراء جميعهم يمدون للساكن اللازم مداً مشبعاً بقدر ثلاث الفات ، ما عدا بعض القراء فإنهم يمدونها اكثر من عشر حركات وهذا شاذ.

---

1) (سورة البقرة آية 6)

2) (النشر في القراءات العشر 273)

6. في قوله تعالى: (وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس)[1] فقد وردت لفظة القُدُس مضمومة القاف والدال.

قرأ المكي بسكون الدال وهو (محيصن) من أجل التخفيف حتى لا تتوالى ضمتان وهي لغة تميم وأسد وقرأ أيضاً ابن مجاهد وابن محيصن بالإسكان.

وقرأ الباقون بضمها. وهي لغة الحجاز[2]

7. في قوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) [3]

فقد قرأ حفص وحمزة وابن ذكوان والكسائي وأبو جعفر بفتح الدال على الأصل وهي لغة قريش. وقرأ الباقون بتسكين الدال من أجل التخفيف حتى لا تتوالى حركتان وهي لغة أسد وتميم.

8. في قوله تعالى: (فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً) [4] .

لفظه جزءا قرأ شعبة بضم الزاي على الأصل وهي لغة أهل الحجاز. وقرأ أبو جعفر بحذف همزته وتشديد زايه. وقرأ الباقون بإسكان الزاي لغة تميم وقيس وحمير، وقرأ حمزة بالهمز منوناً وقفاً نقل حركة الهمزة إلى الزاي مع حذف الهمزه وإبدال التنوين نوناً.

وقرأ حمزة ويزيد وخلف ورويس وطلحة وابن عباس وأبو جعفر والأعمش وابن وثاب لفظة (فَصِرْهُن) بكسر الصاد وتسكين الراء وضم الها[5] .

9. في قوله تعالى: (ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات) [6] في كلمة رسلنا فقد قرأ أبو عمرو البصري بإسكان السين للتخفيف وهي لغة أسد وتميم.

---

1) (سورة البقرة 87، 253)
2) البدور الزاهرة ص 36، اتحاف فضلاء البشر 141.
3) (سورة الأنعام آية 9 وسورة الزمر آية 67).
4) (سورة البقرة آية 260).
5) البحر المحيط 2/ 300 والكشاف 1/ 169
6) (سورة المائدة آية 32، سورة الأعراف آية 37)

وقرأ الباقون بضمها. وهي لغة الحجاز. كما قرأ اليزيدي والحسن بإسكان السين[1] .

10. في قوله تعالى: (كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً) [2] .

فكلمة أكلها فقد قرأها ابن كثير المكي ونافع وأبو عمر بإسكان الكاف. والباقون فضموها[3].

الاختلاف بالجهر

عند التقاء صوتين أحدهما مهموس والآخر مجهور فإن أحدهما ينقلب إلى شبيه بالآخر فيتكون من الصوتين صوتان مجهوران أو مهموسان.

وقد مثلت على ذلك بقوله تعالى (اهدنا الصراط)[4]، بإشمام الصاد الزاي ورواها أبو عمرو بالزاي. وقد تم شرح ذلك بالتفصيل فارجع اليه.

ومثال آخر قوله تعالى (ومن أصدق من الله حديثاً) [5] وقوله تعالى: (ومن أصدق من الله قيلا) [6] فقد قرأ رويس وحمزة والكسائي بإشمام الصاد وكذلك في كلمات يصدقون وتصدية

وقرأ غيرهم بالصاد الخالص كما قرأ خلف والأعمش أيضاً بإشمام الزاي [7].

---

1) انظر اتحاف فضلاء البشر 142، 224

2) (سورة الكهف آية 33)

3) اتحاف فضلاء البشر 163، البحر المحيط 2/ 312.

4 (سورة الفاتحة آية 6)

5) (سورة النساء آية 87)

6) (سورة النساء آية 122)

7) (البحر المحيط 3/ 362)

الاختلاف في الهمس

11. في قوله تعالى: (قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عُسْراً) [1] فقد قرأ أبو جعفر بضم السين على الأصل وهي لغة أهل الحجاز أما الباقون فقد قرأوا بإسكانها للتخفيف وهي لغة أسد وتميم وقد كتبت في المصحف الشريف بلهجة تميم وأسد بتسكين السين.

12. في قوله تعالى (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) [2]

وقد تكررت لفظة عقبى في الآيات 24، 35، 42.

فقد قرأ حمزة وخلف وعاصم بسكون القاف للتخفيف وهي لغة تميم وأسد وقرأ الباقون بالضم وهي لغة أهل الحجاز.

وقد وافق القرآن ورسم المصحف لغة تميم وأسد بتسكين القاف.

13. في قوله تعالى (اقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكرا) [3] وقوله تعالى (فحاسبناها حساباً شديداً وعذبناها عذاباً نكرا) [4] فقد قرأ نافع وابن ذكوان وشعبة ويعقوب وأبو جعفر بضم الكاف على الأصل وهي لغة أهل الحجاز في حين قرأ الباقون بتسكين الكاف من أجل التخفيف وهي لغة تميم وأسد وقد كتب المصحف الشريف بلهجة تميم وأسد.

14. في قوله تعالى: (وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت)[5].

فقد قرأها نافع وعاصم وعبد الله بن عامر وحمزة وعاصم بتسكين الحاء للتخفيف وهي لهجة أسد وتميم وفي حين قرأ الباقون بالضم على الأصل وهي لغة الحجازيين.

1) (سورة الكهف آية 73)

2) (سورة الرعد آية 23)

3) (سورة الكهف آية 74)

4) (سورة الطلاق آية 8)

5) (سورة المائدة آية 62) وقد ورد لفظ السحت في سورة الشعراء آية 37 وسورة المائدة آية 63

15. في قوله (وترى أعينهم تفيض من الدمع) [1] .

قرأ وتُرى أعينهم بضم التاء على البناء للمجهول[2]. بينما قرأ الباقون بفتح التاء والراء.

16. في قوله تعالى: (إن تبدوا الصدقات فنعما هي) [3]. وقوله تعالى (إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيرا) [4].

فقد قرأ ورش وابن كثير ويعقوب وحفص بكسر النون و العين وهي لغة تميم وقيس وهذيل وبها كتبت في رسم المصحف.

بينما قرأ حمزة والكسائي وابن تمام وخلف بفتح النون وكسر العين نَعِمّا وهي الأصل وهي لغة أهل الحجاز.

وقرأ أبو جعفر بفتح النون وإسكان العين نَعْما

وقد روي عن شعبه وقالون وأبي عمرو وجهان فراراً من الجمع بين الساكنين وهذا الذي ذكره الشاطبي. كسر النون واختلاس كسرة العين أما الوجه الثاني فهو إسكان العين كقراءة أبي جعفر [5].

17. في قوله: (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) [6] وقوله تعالى: (قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا) [7] فقد قرأ نافع بكسر السين وهي لغة أهل الحجاز.(عَسِيتم)

بينما قرأ الباقون بفتحها وهي لغة سائر العرب.(عَسَيتم)

---

1) (سورة المائدة آية 83).

2) البحر المحيط 4/ 6 والكشاف 1/ 670 ط دار الكتب بيروت

3) (سورة البقرة آية 27)

4) (سورة النساء آية 58)

5) الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب جـ 1 ص 216

6) (سورة محمد آية 22)

7) (سورة البقرة 246)

وذلك أن الحرف المكسور أضعف من الحرف المفتوح في الصوت وذلك لأن الكسر أضعف الحركات.

18. في قوله تعالى (إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحيَّ من الميّت)[1] وقوله تعالى (حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه إلى بلد ميِّت)[2]

فقد قرأ كل من عبد الله بن عامر وشعبة وابن كثير وأبو عمرو بتشديد الياء المكسورة

وقرأ نافع وحفص ويعقوب وأبو جعفر بتخفيف الياء المكسورة.

وقد وردت في رسم المصحف بالتشديد وهي الأصل. وقال البصريون أن ميت أصلها ميوت على وزن فيعل ثم قلبت الواو إلى ياء وأدغمت في الياء التي قبلها.

أما الكوفيون فقد حذفوا الواو وبقيت الياء الحقيقية فقد حذفوا عين الفصل فكانت على التوالي مَيْوت ميت. على وزن فَيْعِل.

وعلى هذا فإن التخفيف صوت مغلق بينما التشديد صوت مفتوح وكلا اللغتين مستعملتان بكثرة بين العرب.

20. في قوله تعالى: (فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا)[3] .

فقد قرأ الكسائي بضم الزاي (بزُعمِهِم) حسب لغة بني أسد

أما الباقون فقد قرأوا بفتحها في الآية حسب لغة الحجازيين والسبب في ذلك أن صوت الفتحة أقوى من الضمة على الرغم من كون الضم والفتح مفتوح.

21. في قوله تعالى: (فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم)[4] وقوله تعالى: (قال نعم وأنكم لمن المقربين) [5]

---

1) (سورة الأنعام آية 95) (سورة يونس آية 31)

2) (سورة الأعراف آية 57)

3) (سورة الأنعام آية 136)

4) (سورة الأعراف: آية 144)

5) (سورة الأعراف آية 184) وانظر سورة الشعراء آية 42)

فقد كسر الكسائي العين في لفظه نعِم) وفتحها الآخرون (نعَم)

أما الكسائي فقد قرأ بلغة كنانة وهذيل بينما قرأ الباقون بلغة العرب عامة. ويمكن تعليل ذلك بأن صوت الفتحة أقوى من صوت الكسرة.

22. في قوله تعالى: (فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريما) [1]

وهي اسم فعل أمر بمعنى اتضجر. وقد قرأ نافع وحفص المدنيان بكسر الفاء مع التنوين وقرأ ابن عامر وابن كثير ويعقوب بفتح الفاء بلا تنوين وقرأ الباقون بكسر الفاء بدون تنوين.

فالكسر والتنوين لغة الحجاز واليمن.

أما الفتح وترك التنوين فهي لغة قيس.

23. في قوله تعالى: (لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون)[2]

فقد قرأ كلمة (جِذْوة) بكسر الجيم وتسكين الذال كل من الكسائي وابن عامر وأبو عمرو ونافع وابن كثير ويعقوب وأبو جعفر[3] .

وقرأ كل من حمزة وخلف والأعمش وطلحة وأبو حيوة ويحيى، بضم الجيم وتسكين الذال[4].

وقرأ عاصم بفتح الجيم. وجميعها لغات صحيحة.

وتعليقنا على الصوت فإننا نلاحظ أن الأصوات الثلاثة الفتح والضم والكسر كلها أصوات مفتوحة إلا أن صوت الفتحة أقوى الحركات، وصوت الضمة أظهر وأقوى من صوت الكسرة وذلك لأن الكسرة أضعف أصوات اللين.

---

1) (سورة الإسراء آية 23) فقد وردت لفظه أفٍ كذلك في (سورة الأنبياء آية 67 وسورة الأحقاف آية 17)

2) (سورة القصص آية 29)

3) (البحر المحيط 7/ 116 تفسير القرطبي 13/ 281).

4) (اتحاف فضلاء البشر 342 البحر المحيط 7/ 116)

24. في قوله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أُسَوة حسنة) [1].

فقد قرأ عاصم بضم الهمزة وغيره بكسرها[2] .

أما الضم فهو لغة قيس وتميم في حين أن كسرها لغة أهل الحجاز وقد جاء رسم المصحف بالضم على لغة قيس وتميم.

وجدير بالذكر أنه قد وافق رسم المصحف كل من الكلمات التالية:

في قوله تعالى: (وثيابك فطهر والرُّجز فاهجر) [3] .

فقد قرأ لفظة الرجز بضم الراء حفص وأبو جعفر ويعقوب وهي لغة الحجاز وقرأ الباقون بكسر الراء وهي لغة تميم.

وفي قوله تعالى: (والفجر وليال عشر والشفع والوتر) [4] .

فقد قرأ كلمة الوتر كل من الكسائي وحمزة وخلف، بكسر الواو وهي لغة تميم، في حين قرأ الباقون بفتح الواو وهي لغة قريش

وفي قوله تعالى: (كمثل جنة بربوة أصابها وابل فأتت أكلها ضعفين) [5]

وقوله تعالى: (وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين)[6] فقد فتح الراء ابن عامر الشامي وعاصم. وضمها الباقون.

وقد قرأها بكسر الباء وضم الراء كل من نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف ومجاهد[7].

---

1) (سورة الأحزاب: 21) فقد وردت لفظة أسوة أيضاً في الممتحنة 4، 6.

2) (البدور الزاهرة / عبد الفتاح القاضي)

3) (سورة المدثر آية 5).

4) (سورة الفجر آية 3).

5) (سورة البقرة آية 265)

6) (سورة المؤمنون آية 50)

7) (البحر المحيط 1/ 66) والكشاف 1/ 166

وقرأها بكسر الباء وكسر الراء (برِبْوَة) ابن عباس وإسحاق السبيعي[1].

وقرأها بكسر الباء وفتح الراء وإضافة باء بعد الراء وفتح الواو (برَبَاوَةٍ) أبو جعفر وأبو عبد الرحمن[2] .

25. في قوله تعالى: (وقلن حاش لله ما هذا بشراً. إن هذا إلاّ ملك كريم) [3]

فقد اعمل ما وجعلها من أخوات ليس فَنَصَبَ كلمة بشراً.

وهي قراءة الجمهور. بينما قرأ ابن مسعود ما هذا بشرٌ) بالرفع وهو في هذه الحالة أبطل عمل ما.

وقرأ عاصم ما هن أمهاتُهم، بالرفع

وقرأ ابن مسعود (ما هُنَّ بإمهاتِهم) بإضافة الباء أول أمهاتهم.

وجدير بالذكر أن أعمال ما عمل ليس هي لغة الحجاز. في حين أن تميم تهمل عملها.

ويصوب سيبويه لغة تميم بأنها لا تشابه به ليس لأنها ليست فعلاً ولا يضمر فيها اسم مثل ليس. أما أهل الحجاز فإنهم يشبهون ما بليس لأنها تشابهها في المعنى ولذلك شبهوها بليس في العمل.

ويقول أبو حيان في البحر المحيط نقلاً عن الزمخشري أن عمل (ما) عمل (ليس) هي لغة قدماء الحجازيين وبها ورد القرآن. وإنما قال القدماء لأن الكثير في لغة الحجاز إنما جر الخبر بالباء نحو ما زيد بقائم وعليه أكثر ما جاء في القرآن وأما نصب الخبر فمن لغة الحجازيين القديمة حتى أن النحويين لم يجدوا شاهداً على نصب الخبر غير قول الشاعر

وأنا النذير بحرة مسودة   تصل الجيوش إليكم أقوادها

1) انظر البحر المحيط 2/ 312 وتفسير القرطبي 5/ 536.

2) (البحر المحيط 2/ 312 وتفسير القرطبي 3/ 316)

3) (سورة يوسف 31)

أبناؤهـــا متكنفـــون أبـــاهم حنقو الصدور وما هـم أولادهـا

وبناء على ذلك وبما أن إعمال ما قد تطور عبر الدهور فصارت إلى الإهمال. ثم تطورت إلى الاقتران بالباء.

26. في قوله تعالى: (إن كان هذا هُوَ الحقَّ من عندك فامطر علينا حجارة من السماء)[1] وهذه قراءة الجمهور بنصب الحق.

وقرأ الأعمش والمطوعي وزيد بن علي (الحقُّ) بالرفع.

30. في قوله تعالى: (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) [2]

قرأ عبد الله وأبو زيد ولكن كانوا هم الظالمون بالرفع[3] وقرئ ولكن كانوا هم الظالمين (بالنصب)

وبالتالي فإن إهمال ضمير الفصل كان أكثر شيوعاً.

وكان رؤبه بن العجاج يقول: أظن زيداً هو خيرٌ منك بالرفع

وبذلك نستطيع أن نقول أن إهمال ضمير الفصل كان شائعاً عند الحجازيين وتميم وأن أعماله كان عند غير الحجازيين والتميمين.

ولاشك أن هذه القراءة من شواذ القرآن.

3. في قوله تعالى (قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما)[4]

فقد قرأ أبو عمرو وحدة (هـذين) بالياء وقرأ الباقون بتشديد النون من إن وهذان بالألف ووافقهم الشنبوذي وطلحة والأعمش[5] ونصب اسم أن بالألف أو

---

1) (سورة الأنفال آية 32).

2) (سورة البقرة آية 57 وسورة الأعراف آية 160)

3) (البحر المحيط 8/ 37)

4) (سورة طه آية 63)

5) (البحر المحيط 6/ 355)

بالأحرى بحركة الفتح المقدرة على الألف لغة بلحارث وكنانه وخثعم وهمذان وعذرة ومراد وبكر بن وائل وزيد[1].

وإن صح هذا فمعناه أن هذه اللهجة كانت متتشرة انتشاراً واسعاً بين القبائل من تميم وما جاورها وقريش وما جاورها. وشرق الجزيرة العربية وشمال اليمن.

32. في قوله تعالى (واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم) [2]

وفي قوله تعالى (ثم عموا وصموا كثير منهم) [3]

لم يختلف القراء في هاتين الآيتين حيث سارتا على منهج لغة (أكلوني البراغيث)

وهذا يدل على ان هذا النوع من القراءات كان مشهوراً ومعترفا بها.

وقد رويت عدة أشعار على هذه اللهجة منها

قال الشاعر ابن قيس الرقيات

تولى قتال المارقين بسيفه وقد أسلماه مبعد وحميم

وقال الشاعر:

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فاعرضن عني بالخدود النواضر

إن هذه اللهجة كانت مشهورة بين قبائل بلحارث بن كعب وطي وازد شنوءة. وأن هذه القبائل كانت تسكن شمال اليمن وسروات الحجاز الجنوبية.

وربما تطورت اللهجة الحالية عن هذه اللهجة. أي أن لهجة اكلوني البراغيث أسبق من اللغة الفصحى.

33. في قوله تعالى (ما فعلوه إلا قليل منهم) [4]

---

1) همع الهوامع / السيوطي 41

2) (سورة الأنبياء 3)

3) (سورة المائدة آية 71)

4) (سورة النساء آية 66)

فقد قرأ الجمهور إلا قليل وقرأ ابن عامر (إلا قليلاً منهم)[1]

فقد قرأ ابن عامر الشامي بالنصب إلا قليلاً,

34. في قوله تعالى (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) [2]

1. وقد قرأ زُيِّنَ...قتلُ أولادهم شركاؤهمْ قرأ بها الحسن وأبو عبد الملك وأبوعبد الرحمن [3]

2. وقرأ ابن عامر زُيِّنَ ... قتل أولادَهم شركائهم [4]

3. وقرأ ابن عامر زِيّنَ ... قتلُ أولادِهم شركائهم [5]

4. وقرأ ابن عامر زُيِّنَ ... قُتِلَ أولادِهم شركائِهِم [6]

5. زُيِّنَ .... قتل أولادِهم شركائهم [7]

قال ابن مجاهد اختلفوا في قوله وكذلك زُيِّن لكثير من المشركين قَتْلَ أولادهم شركاؤهم: فقرأ ابن عامر وحدة (وكذلك زُيِّنَ) بضم الزاي لكثير من المشركين قَتْلُ) بضم اللام أولادَهم بفتح الدَّالَ (شركائهِم) بياء أي بكسر الهمزة

وقد استنكر الزمخشري هذه القراءة من ابن عامر وجزم بركاكتها وأشار

إلى أن سبب الخطأ الذي دفعه إليها هو الخطأ في الكتابة وأضاف الزمخشري (وأما قراءة ابن عامر قتلُ أولادَهم شركائِهم برفع القتل ونصب الأولاد وجر الشركاء. على إضافة القتل إلى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف، فشيٌ لو كان في

---

1) (النشر 2/ 250)

2) (سورة الأنعام آية 137).

3) (اتحاف 217 وكشاف 2/ 42).

4) (الخصائص 2/ 407 الكشاف 2/ 42، السبعة لابن مجاهد 270. الغيث للسفاقسي 217 شرح المفصل لابن يعيش 3/ 32. وشرح الأشموني 2/ 276.

5) (البحر المحيط 4/ 229).

6) (إعراب القرآن للنحاس 2/ 592) تفسير الفخر الرازي 4/ 156.

7) (معاني القرآن للفراء 1/ 357-358)

مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجاً مردوداً، كما سمج وَرُدَّ (زجّ القلوص أبي مزاده). فكيف به في الكلام المنثور فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته والذي حمله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف (شُركائِهم) مكتوباً بالياء. ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء، لأن الأولاد شركاؤهم في أموالهم، لوجد في ذلك مندوحه عن هذا الارتكاب.

وقد رفض الطبري قراءة ابن عامر في هذه الآية وقال: اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأه قراء الحجاز والعراق (وكذلك زين) بفتح الزاي من (زَيَّنَ لكثير من المشركين قَتْلَ أولادِهم) بنصب (القتلِ) و(شركاءُهم) بالرفع بمعنى أن شركاء هؤلاء المشركين الذين زينوا لهم قتلَ أولادهم. فيرفعون الشركاء بفعلهم وينصبون القتل لأنه مفعول به [1] واستطرد قائلاً (وقرأ ذلك بعض قراء الشام (وكذلك زُيِّنَ) بضم الزاي (لكثير من المشركين قتلُ) بالرفع (أولادَهم) بالنصب (شركائهم) بالخفض بمعنى. وكذلك زُيِّن لكثير من المشركين قتلُ شركائهم أولادُهم. ففرقوا بين الخافض والمخفوض بما عمل فيه الاسم. وذلك في كلام العرب قبيح غير فصيح. وقد روي عن بعض أهل الحجاز بيت من الشعر يؤيد قراءة من قرأ بما ذكرت من قراءة أهل الشام ... قول الشاعر:

فَزَجَجْتُه متمكناً ... زج القلوص أبي مزادة

والقراءة التي لا يستجيز غيرها (وكذلك زَيَّن لكثير من المشركين قتل أولادِهم شُركاؤُهم) بفتح الزاي في زين ورفع الشركاء بفعلهم لأنهم الذين زينوا للمشركين قتل أولادهم.

وقال أبو علي الفارسي، هذا قبيح قليل الاستعمال ولو عدل عنها كان أولى لأنهم لم يجيزوا الفصل بين المضاف والمضاف إليه.

(1) تفسير الطبري 8/ 33

يقول ابن زنجلة: قرأ حمزة والأرحام، خفضاً وقرأ الباقون [والأرحامَ] نصباً. والمعنى اتقوا الأرحام أن تقطعوها أي صلوها ويجوز أن يكون معطوفاً على موضع الجار والمجرور.

ثم يستطرد قائلاً: قال أهل النحو: يبطل الخفض من وجهين أحدهما ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا تحلفوا بآبائكم) (فكيف يكون تساءلون به وبالرحم) ينهى عن الشيء ويُؤتى به؟

والوجه الثاني ما ذكره الزجاج قال: (أما العربية فإجماع النحويين أنه يقبح أن ينسق (يعطف) باسم ظاهر على اسم مضمر في حال الخفض (الجر) إلا بإظهار الخافض (الجار) يستقبح النحويون (مررت به وزيدٍ ومررت بك وزيد) إلا مع إظهار الخافض حتى يقولوا (بك وبزيد). وقد فسر المازني هذا تفسيراً مقنعاً فقال الثاني شريك الأول في العطف، فإن كان الأول يصلح أن يكون شريكاً للثاني وإلا لم يصلح أن يكون الثاني شريكاً له.

وقال أبو علي الفارسي: من جر والأرحام، فإنه عطف على الضمير المجرور بالباء.

وهذا ضعيف في القياس. لأن الضمير صار عوضاً عما كان به متصلاً بالاسم من التنوين فقبح أن يعطف عليه كما لا يعطف الظاهر على التنوين[1] .

وقد رد ابن الجزري على قدح الزمخشري وطعن ابن جرير الطبري وحكمه بفسادها لعدة أسباب أن هذه القراءة متواترة ولا يجوز الطعن بها مهما كانت الأسباب لأن قراءة ابن عامر مرفوعة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ومن القراءات السبع. وثابتة في المصحف العثماني وصاحبها من العلماء الثقات،وأن ابن عامر فصيح عربي صحيح اللغة كلامه شاهد يعتد به [2] أما ابن جرير فكان يقدم القراءة مراعياً قواعد اللغة العربية وأساليبها الفصيحة في الاشتقاق والتركيب والإعراب فهو يشير في تقديمه

---

1) حجة القراءات لابن زنجلة 188 و 189.

2) النشر 2/ 93

لقراءة على قراءة أنه إنما قدمها لمطابقتها لسائغ تاويل أهل التأويل فهو ينطلق عن معرفة واسعة بأشعار شعراء العرب الجاهليين والإسلاميين التي يحتج بها ويعوّل عليها في الحكم على سلامة الاستعمال اللغوي وجودته وسقمه ورداءته، آخذاً بقواعد العربية وأصولها الصحيحة التي أجمع عليها جمهور العلماء. ومهملاً الشواذ التي تعلّق بها نفر منهم، ورفعوها إلى منزلة الأصول الراسخة. قال ياقوت الحموي في معرض حديثه عن تفسير الطبري: وكتاب التفسير ابتدأه بخطبة ورسالة في التفسير، ثم تلاه بتأويل القرآن حرفاً حرفاً فذكر أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من تابعي التابعين، وكلام أهل الإعراب من الكوفيين والبصريين وجملاً من القراءات، واختلاف القراء فيما فيه من المصادر واللغات والجمع والتثنية [1].

وقال عنه المستشرق جولد تسهر: وإضافة إلى النقل اللغوي يتهم الطبري بالاستعمال اللغوي العربي فهو عنده أوثق المراجع في تفسير العبارات المشكوك فيها وقد كان كثير الاستخدام للشواهد الشعرية المأخوذة من الشعر العربي القديم بحيث حاز قصب السبق في مدى الاتساع. وكان في ذلك يأخذ عن ابن عباس. وكان عالماً في اللغة العربية والدين والتاريخ ويدل على سعة علمه كثرة الاستطرادات اللغوية. وهو كثيراً ما يروي في تفسيره ما أثر عن الصحابة والتابعين وخاصة الروايات الوثيقة ومذهبه يعتمد على النقل والرواية.

فابن جرير عندما يختار قراءة أنما يختارها ويقدمها لأنها متفقة مع جمهور القراء عليها واستفاضت روايتها ووافقت الفصيح المجمع عليه من حيث الاستعمال اللغوي. هذا بالنسبة لابن جرير الطبري.

أما ابن عامر فقد كان يخرج في بعض قراءاته على صيغ العربية ومشتقاتها المرعية وبالتالي فقد كان يخالف القراء السبعة في قراءة بعض الآيات وكان يشذ عن إتباع الأساليب اللغوية الراقية ولهذه الأسباب فقد أخرج ابن جرير ابن عامر من القراء السبعة ولم يعده واحداً منهم وطعن في قراءته وأنكرها وأخرها. وكان يميل

1) (معجم الأدباء 6/ 440)

إضافة إلى النقل إلى الاجتهاد واستخدام الرأي وكان يميل إلى رأي المعتزلة في الصفات والإرادة الإنسانية [1] وهذا سبب له كراهية الحنابلة وأصحاب الحديث[2]. وقد ضعف بعض القراءات وانفرد عن علماء القراءات الذين قالوا أن الأخذ بالقراءات السبع جميعاً سنة متبعة وواجب لابد من العمل فيه.

فهو لم يأخذ برأي ابن مجاهد الذي جمع القراءات في سبع وأسندها إلى سبع قراء حيث قال: (هؤلاء سبعة نفر من أهل الحجاز والعراق والشام خلفوا في القراءة التابعين وأجمعت على قراءتهم العوام من أهل كل مصر من الأمصار إلاّ أن يستحسن رجل لنفسه حرفاً شاذاً فيقرأ به من الحروف التي رويت عن بعض الأوائل منفردة، فذالك غير داخل في قراءة العوام. ولا ينبغي لذي لب أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزاً في العربية أو لما قرأ به قارئ غير مجمع عليه[3].

أما ابن الجزري فقد عارض ابن مجاهد في رأيه فقال: (كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف ولو احتمالاً ومع سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها. سواء من الأئمة السبعة أم من العشرة أم غيرهم. من الأئمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذه أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم هذا هو الصحيح عند أئمة العلم من السلف والخلف[4].

ولذلك نرى أن الزمخشري وابن جرير الطبري وغيرهم ضعفوا قراءة ابن عامر واتهموها بالضعف على الرغم من كونها سبعية. وكان هناك خلاف بين أهل الشام وأهل العراق وذلك راجع إلى العصبية بعد معركة صفين وكان العراقيون يفتخرون على أهل الشام وأهل الشام يفتخرون على أهل العراق.

---

1) (معجم الأدباء 6/ 454)

2) (الكامل في التاريخ 8/ 134)

3) (كتاب السبعة في القراءات ص 87)

4) (النشر في القراءات العشر جـ 1 ص 9)

وكان ابن جرير الطبري متهماً بالتشيع[1] ولهُ كتاب في فضائل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه تكلم في أوله بصحة الأخبار الواردة في غدير خم ثم تلاه بالفضائل ولم يتم [2].

هذا وقد صف الذهبي ابن جرير الطبري فقال عنه (ثقة، صادق فيه تُشَيُّعٌ يسيرٌ وموالاة لا تضر ميزان)[3].

إن ابن جرير يمتاز بأسلوبه العلمي الدقيق الذي يمتاز بالموضوعية وتحري الصدق فهو يؤخر قراءةً لابن عامر ويقدم قراءة أخرى اتصفت بالشروط الثلاثة التي وضعها ابن الجزري. يقدم قراءات غيره ويؤخر قراءات لهم مراعياً الحكم الصائب ويفضل ما فشى وشاع من الروايات المدعومة بالأحاديث النبوية الشريفة بالإضافة إلى الأحكام الفقهية والاستعمال اللغوي الجيد والأخبار الصحيحة المنقولة، فهو بحق مفسر وعالم بالقراءات وفقيه وعالم تاريخ من الدرجة الأولى ومتبحر باللغة العربية متغلغلاً في أسرارها ومتعمقاً في صرفها ونحوها وله قدرة عجيبة على التمييز بين القراءات وتفضيل إحداها على الأخرى.

لقد كان ابن جرير من كبار علماء القراءات قال ياقوت الحموي في كتابة معجم الأدباء عن ابن جرير 6/ 426 (له كتاب القراءات وتنزيل القرآن) ومن كتبه كتاب الفصل بين القراءة) ذكر فيه اختلاف القراء في حروف القرآن[4]. وقال الداني: صنف كتاباً سماه الجامع[5] وذكر ياقوت الحموي على لسان الحسن بن علي الأهوازي (له كتاب في القراءات جليل كبير يقع في ثماني عشرة مجلدة إلا أنه كان بخطوط كبار ذكر فيه جميع القراءات من المشهور والشواذ وعلل ذلك وشرحه واختار منها قراءة لم يخرج بها عن المشهور.

---

1) (معجم الأدباء 6/ 423)

2) ياقوت الحموي : معجم الأدباء 6/ 452

3) (الاعتدال 3/ 499 ولسان الميزان 5/ 100)

4) (معجم الأدباء 6/ 442)

5) (غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 117)

35. في قوله تعالى:(ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم أن يُعَمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يَعملون)[1].

قرأ يعقوب وقتادة والأعرج والحسن تعملون وقرأ الباقون بياء الغيب (يعملون)[2] وقد أخر الطبري قراءة ابن عامر وفضل عليها قراءة غيره[3] حيث يقول أعجب القراءتين إلى قراءة من قرأ بالياء ... وما الله بغافل عما يعملون ... فإتباعه الأقرب إليه أولى من الحاقة بالأبعد منه والوجه الآخر عنيد بعيد من الصواب وتأويل قوله وما الله بساه عن أعمالهم الخبيثة بل هو محص لها وحافظها عليهم حتى يجازيهم بها في الآخرة ويخزيهم في الدنيا فيذلهم ويفضحهم[4].

36. في قوله تعالى: (وقولوا للناس حُسُناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) [5]فقد قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف والأعمش وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ونافع (حَسَنا) بفتح الحاء وفتح السين. و(التخفيف).

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وعاصم وابن عامر بضم الحاء وسكون السين). (حَسْنا)

وقد انتقد ابن جرير هذه القراءة (حُسْناً وفضل عليها قراءة (حَسَناً).

فقال اقرأ عامة قراء الكوفة غير عاصم (وقولوا للناس حَسَناً) بفتح الحاء والسين. وقرأ عامة قراء المدينة (حَسْنا) بفتح الحاء وتسكين السين. ثم قال والحُسْن والحَسَنْ وكلاهما لغة والحُسْن في قوله تعالى (ووصينا الإنسان بوالديه حُسْنا) يعني بذلك أنه وصاه بجميع معاني الحُسْن وأمر الناس ببعض ما أمر به والديه فقال (وقولوا

1) (سورة البقرة 96)

2) (اتحاف فضلاء البشر 144 بحر المحيط 1/316)، (الميسر في القراءات الأربع عشرة / محمد فهد خاروف ص 15)

3) (تفسير الطبري 1/318)

4) انظر تفسير الطبري 1/318

5) (سورة البقرة آية 83)

للناس حسناً) يعني بذلك بعض معاني الحسن فهو يرى أن كلمة الحُسْن أعم وأشمل من كلمة الحَسَن وأن الحسن جزء من معنى الحُسْن. وقد اختار الطبري قراءة وقولوا للناس حُسْناً لأن الناس في ذلك الوقت كانوا مأمورين بالقول الحسن ولذلك قال فلذلك اخترت قراءته بفتح الحاء والسين على قراءته بضم الحاء وسكون السين في تعقيبه على قراءتي ابن عامر[1].

37. في قوله تعالى: (مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَو نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا)[2].

قرأ ابن عامر بخلف عن هشام (ما نُنْسِخْ) وقرأ الباقون (ما نَنْسَخ)[3].

وقرأ هشام وشريح والذماري (ما نُنْسِخ) بضم النون الأولى وتسكين النون الثانية وكسر السين[4].

وقرأ المكي والبصري بفتح النون الأولى والسين وهمزة ساكنة بين السين والهاء

وقرأ الباقون بضم النون وكسر السين من غير همز ولا إبدال فيه للسوسي اذ هو من المستثنيات[5].

وقد علق ابن جرير الطبري على قراءة (ما نُنْسِخ) بضم النون وكسر السين

فقال: قرأ بعضهم ما نُنْسِخْ من آية بضم النون وكسر (السين) بمعنى ما ننسخك نحن يا محمد من آية من انسختك فأنا أُنسخك، وذلك خطأ في القراءة عندنا لخروجه عما جاءت به الحجة من القراء بالنقل المستفيض[6].

30. في قوله تعالى (ولكل وجهة هو مُوَلّيهَا فاستبقوا الخيرات)[7].

---

1) انظر تفسير الطبري 1/ 310.

2) (سورة البقرة آية 106)

3) (الميسر في القراءات ص 17)

4) اتحاف فضلاء البشر 145 / البحر المحيط 1/ 242 الكشاف 1/ 87

5) البدور الزاهرة ص 38.

6) (تفسير الطبري 1/ 380، والنشر 2/ 419).

7) (سورة البقرة آية 148).

قرأ ابن عامر (هُوَ مولاّهَا) وقرأ الباقون هو مُوَلِّيها [1] .

وقرأ (موْلاّها) أيضاً بالإضافة إلى ابن عامر كلٌّ من ابن عباس وأبي رجاء وعاصم وأبي بكر والذماري وشريح ومحمد بن علي الباقر [2].

وقد علق الطبري على هذه القراءة بقوله روي عن ابن عباس وغيره أنهم قرأوا (هو مُوَلاَّها).

بمعنى أنه مُوَجَّهٌ نحوها ويكون الكلام حينئذ غير مسمى فاعله – أي مبني للمجهول – ولو سمى فاعله لكان الكلام: ولكلٍّ ذي مِلَّةٍ وجهةٌ اللهُ مُوَلِّيه إياها بمعنى موجهه إليها، [3] ثم يردف قائلاً والصواب في ذلك قراءة من قرأ ولكل وِجَهةٌ هو مُوَلِّيها) بمعنى ولكل وجهة وَقِبلة ذلك الكل مُوَلٍّ وجهه نحوها. لإجماع الحجة من القراء على قراءة ذلك كذلك وتصويبهم إياها وشذوذ من خالف ذلك إلى غيره. وما جاء به النقل مستفيضاً فَحُجة وما انفرد به من كان جائزاً عليه السهو والخطأ فغير جائز الاعتراض على الحجة [4] .

أما الزمخشري فلم يستنكر قراءة ابن عامر ولم يضعفها بل ولم يعلق عليها بسوء وإنما ذكر أن ابن عامر قرأ مولاها، فقال أي مولى تلك الجهة وقد وليها والمعنى: لكل أمة وجهة تتوجه إليها منكم ومن غيركم [5].

39. في قوله تعالى: (وانظر إلى العظام كيف نُنشِزُهَا ثم نكسوها لحماً) [6]

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش وقرأ الباقون (نُنشِزُها)

1) الميسر ص 23، البدور الزاهرة ص 42.

2) (اتحاف 150 والنشر 2/ 222 والبحر المحيط 1/ 437 والكشاف 1/ 102 وابن مجاهد 171.

3) (جامع البيان في تفسير القرآن ط دار المعرفة بيروت 1978)

4) (تفسير جامع البيان للطبري 2/ 18).

5) الكشاف حـ 1 ص 205 نشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان.

6) (سورة البقرة آية 259)

وقرأ ابن عباس وقتادة والنخعي نَنْشُزُهَا [1]

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والحسن وابن عباس والنخعي [2] .

وقرأ عاصم، وأبان وابن عباس، وأبو حيوة والحسن والنخعي نَنْشُرُها [3]

وقرأ أُبي بن كعب (نُنشيها) [4]

يقول ابن زنجلة في كتابه حجة القراءات

(قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (نُنْشِرُها) بالراء أي كيف نحييها، وحجتهم قوله قبلها (أنى يحيي هذه الله بعد موتها) والذي يعني بها كيف نرفعها من الأرض إلى الجسد.

والقائل لم يكن في شك في رفع العظام، إنما شكه في إحياء الموتى فقيل له انظر كيف ننشر العظام فنحييها. تقول أنشر الله الموتى فَنشروا.

وقرأ الباقون (كيف ننشزها) بالزاي. أي نرفعها وحجتهم (وانظر إلى العظام كيف نُنْشِزُها) وذلك أن العظام إنما توصف بناكفها وجمع بعضها إلى بعض إذ كانت العظام نفسها لا توصف بالحياة. لا يقال (قد حيٌ العظام. وإنما يوصف بالإحياء صاحبها. وحجة أخرى قوله (ثم نكسوها لحماً دل على أنها قبل أن يكسوها اللحم غير أحياء، لأن العظم لا يكون حياً وليس عليه لحم. فلما قال ثم نكسوها لحماً علم بذلك أنه لم يحيها قبل أن يكسوها اللحم[5].

40. قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاق بنبأ فتبينوا)[6]

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف ووافقتهم الحسن والأعمش (فتثبتوا)

---

1) (البحر المحيط 2/ 293، تفسير القرطبي 3/ 296)

2) (البحر المحيط 1/ 293 الكشاف 1/ 158).

3) تفسير الطبري 5/ 477 البحر المحيط 2/ 293 القرطبي 3/ 295

4) البحر المحيط 2/ 294 القرطبي 3/ 296

5) (حجة القراءات لابن زنجله ص 142).

6) (سورة الحجرات آية 6)

وقرأ الباقون (فتبينوا)[1].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم (فتبينوا)

ونلاحظ أن الاختلاف جاء في رسم القرآن. وهي عبارة عن تفسير للآية وتوضيح حيث أن (تبينوا) تفيد تثبتوا ..

وما فيه خلاف لرسم المصحف الشريف

41. في قوله تعالى: (إن الحكم إلاّ لله يقص الحق وهو خير الفاصلين)[2] وقوله تعالى: (أن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي فيه يختلفون) [3]

فقد قرأ ابن كثير وعاصم ونافع يقص بالصاد، وقرأ أبو عمرو وحمزة وابن عامر والكسائي (يَقْضُ الحق) بالضاد[4].

وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم ووافقهم ابن محيصن (يَقُصُّ) [5]

وقرأ الباقون بسكون القاف وبعدها ضاد معجمه مكسورة مخففة (يَقْضِ) [6]

ومما فيه مخالفة لرسم المصحف

42. في قوله تعالى (هو الذي يسيركم في البر والبحر)[7]

فقد قرأ ابن عامر وأبو جعفر ووافقهما الحسن (يَنْشُرُكُم) من النشر ، وقرأ الباقون (يسيركم)[8].

---

1) (الميسر في القراءات الأربع عشرة 516)

2) (سورة الأنعام آية 57)

3) (سورة النحل آية 76)

4) (النشر في القراءات ص 258، وكتاب السبعة في القراءات ص 259)

5) الميسر 134

6) البدور الزاهرة 103.

7) (سورة يونس آية 22)

8) (الميسر في القراءات الأربع عشرة ص 211) وانظر كتاب السبعة في القراءات ص 283 والنشر في القراءات العشر 4/ 269 ومعاني القرآن للفراء 1/ 381، 2/ 269.

43. في قوله تعالى: قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة[1]

وقال أيضاً: (يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين)[2]

كلمة البشرى. قرأها ابن كثير (نُشُرى) بضم النون والشين

وقرأ نافع وأبو عمرو (نُشُرى) مثقلة.

وقرأها ابن عامر (نُشْرَى) مضمومة النون ساكنة السين

وقرأ عاصم (بُشْرىً) بالباء ساكنة والشين منونه.

وقرأ حمزة والكسائي (نَشْرًا) بفتح النون ساكنة الشين[3].

44. في قوله تعالى (وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونئا بجانبه) [4] وقوله تعالى (وإذا أنعمنا على الإنسان اعرض ونئا بجانبه) [5]

فقد قرأ ابن ذكوان، وأبو جعفر (وَنَآءَ)

وقرأ الباقون منهم نافع وابن كثير (ونأى)

وقرأ ابن عامر (وَنَاءَ) ممدودة مثل باع مفتوحة النون والهمزة بعد الألف.

وقرأ الكسائي (ونِأى) مماله النون والهمزة.

وقرأ حمزة في رواية خلف عن سليم بإمالة النون والهمزة.

وفي رواية خلاد عن سليم (وَنَأي) بفتح النون وكسر الهمزة وقرأ أبو عمرو (وَنأى) (بفتح الهمزة).

وقرأ ابن كثير في سورة فصلت و(نأى) في وزن نعى، وكذلك قرأ عاصم وأبو عمرو.

---

1) (سورة يوسف آية 19)

2) (سورة الفرقان آية)

3) انظر معاني القرآن للفراء 1/ 28، النشر 2/ 269، 334 والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي القيسي 1/ 465.

4) (سورة الإسراء آية 83)

5) (سورة فصلت آية 51)

وقرأ حمزة (ونِأى) مفتوحة النون ممالة الهمزة [1]

45. في قوله تعالى (واتَّخِذُوا من مقامِ إبراهيم مصلى)[2].

قرأ نافع وابن عامر ووافقهم الحسن (واتَّخَذوا) مفتوح الخاء على الخبر

وقرأ الباقون (واتخِذُوا)

وقرأ نافع وابن عامر الذماري وشريح (واتَّخَذُوا) [3] .

وقد أنكر ابن جرير الطبري قراءة (واتَّخَذُوا) بالماضي وفضل عليها قراءة من قرأ بصيغة الأمر حيث قال وهو وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخذ بيد عمر فقال هذا مقام إبراهيم، فقال عمر أفلا نتخذه مصلى يريد أفلا نوّقره لفضله بالصلاة فيه تبركاً وتيمناً بموطئ قدم إبراهيم، فقال لم اومر بذلك. فلم تغب الشمس حتى نزلت. وعن جابر بن عبد الله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استلم الحجر ورمل ثلاثة أشواط ومشى أربعة حتى إذا فرغ عمد إلى مقام إبراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ قوله تعالى : (واتخِذُوا من مقام إبراهيم مصلى) [4]، [5].

وقرأه بعض قراء أهل المدينة واتَّخَذُوا بفتح الخاء على وجه الخبر ثم اختلف في الذي عُطف عليه بقوله واتَّخَذُوا إذ قُرئ ذلك على وجه الخبر.

والصواب من كل ذلك والقراءة عندنا (واتَّخِذُوا) بكسر الخاء على تأويل الأمر باتخاذ مقام إبراهيم مصلى[6].

---

1) انظر النشر جـ2 ص 367 وحجة القراءات لابن زنجله ص 408. وكتاب القراءات السبع لمكي القيسي 2/ 50.

2) (سورة البقرة آية 125)

3) (البحر المحيط 1/ 384) التيسير للداني 1/ 450 الكشاف 1/ 93.

4) سورة البقرة آية 125.

5) الكشاف جـ 1 ص 185 ط دار الكتاب العربي

6) تفسير الطبري 9/ 421.

46. في قوله تعالى (كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعوا من أدبر وتولى) [1] وقوله تعالى (ثم أدبر واستكبر) [2] وقوله تعالى (ثم أدبر يسعى) [3].

فقد قرأ عاصم وأبو عمرو والكسائي وابن عامر وابن كثير (إذا دَبَر بفتح الذال) وقرأ نافع وحفص عن عاصم، وحمزة إذا أدْبر بتسكين الدال[4].

الزيادة والنقصان

قد نرى في مصاحف أهل الشام نقصان حرف أو كلمة عن المصحف الإمام العثماني ففي قوله تعالى:

1. (جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير) [5]
2. (فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)*(بالبينات والزبر) [6]

فقد زاد عبد الله بن عامر حرفاً فقرأ (بالبينات وبالزبر) بزيادة الباء وقرأ الباقون (والزُّبُر) دون الباء[7].

وقرأ هشام بزيادة باء موحدة قبل حرف التعريف فيهما ووافقه (الغرور) آخر الربع[8] .

47. في قوله تعالى: (قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا) [9]

---

1) (المعارج آية 17)
2) (سورة المدثر آية 23)
3) (سورة النازعات آية 22)
4) انظر النشر في القراءات العشر 2/ 393، وكتاب السبعة في القراءات ص 659.
5) (سورة آل عمران آية 184)
6) (سورة النحل آية 43* 44)
7) الميسر في القراءات ص 74، حجة القراءات لابن زنجلة 185 النشر 2/ 254. انظر اتحاف فضلاء البشر ص 183 وانظر كتاب السبعة في القراءات ص 221.
8) انظر البدور الزاهرة ص 74.
9) (الأعراف آية 75)

(قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب) [1]

فقد قرأ ابن عامر (وقال الملأ) بزيادة الواو قبل قال. وقرأ الباقون (قال الملأ) بدون واو قبل قال: الميسر16 [2].

48. في قوله تعالى قال (يا بُشرى هذا غلام) [3]

فقد قرأ نافع وابن كثير وابن عامر (يا بُشْراى) بفتح الياء وإثبات الألف

وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (يا بُشْرى) بألف بغير ياء. ووافقهم ابن محيصن والأعمش[4]

49. في قوله تعالى: (فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين) [5]

قرأ المدينان والشامي وحفص بزيادة هاء الضمير مذكراً بعد الياء. والباقون بحذفها[6].

قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم (تشتهيه) بها، بعد ياء

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر تشتهي) بغيرها[7].

الحذف

وقد يحذف بعض القراء بعض الأحرف من الكلمات.

---

1) (سورة الأعراف آية 88) وانظر سورة ا لأعراف آية 76

2) التيسير في القراءات ص 197 وهي القراءات لابن زنجله ص 654 معاني القرآن للفراء 3/ 37، كتاب السبعة في القراءات 588.

3) (سورة يوسف آية 19)

4) (الميسر 237، النشر في القراءات العشر 2/ 293).

5) (سورة الزخرف آية 71)

6) (البدور الزاهرة ص 291)

7) النشر 2/ 370 وحجة القراءات لابن زنجله ص 654 وكتاب السبعة في القراءات ص 588.

50. في قوله تعالى (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً) [1]

وقوله تعالى: (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون) [2]

فقد قرأ أهل الشام وابن عامر بدون واو من مصاحفهم (قالوا اتخذ الرحمن ولداً) [3]

بينما قرأ الباقون وقالوا (اتخذ الرحمن ولد) بالواو.

51. وكذلك في قوله تعالى: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) [4]

وقرأ نافع وابن عامر (سارعوا إلى مغفرة من ربكم) دون واو قبل سارعوا. وهذا موجود في مصاحف أهل الشام.

52. في قوله تعالى: (وكأيّن من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم) [5]

فقد قرأ ابن كثير (وكائن) على وزن كاعن. وحجته قول الشاعر:

وكائن بالأباطح من صديق　　　زج القلوص أبي مزادة

وقرأ الباقون وكأيّن على وزن كعيّن وحجتهم قول الشاعر

كأين في المعاشر من اناس　　　أخوهم فوقهم وهم كرام

وهما لغتان جيدتان يقرأ بهما [6]

في قوله تعالى: (ولدار الآخر خير للذين اتقوا أفلا تعقلون) [7]

---

1) (سورة مريم آية 88)

2) (سورة الأنبياء 26)

3) (النشر 2/ 220) والحجة في القراءات السبع لابن خالوية ص 65 وتقريب النشر ص 93، وكتاب السبعة في القراءات ص 168.

4) (سورة آل عمران آية 133)

5) (سورة آل عمران آية 146)

6) حجة ابن زنجله ص 174

7) (سورة يوسف آية 109)

فقد قرأ نافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب (تعقلون)

وقرأ الباقون يعقلون.

وفي المصحف الشريف (لدار الآخرة) وقد قرأ بها ابن عامر أما الباقون فقرأوا (وللدار الآخرة) بلامين[1].

قوله تعالى: (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة) [2]

فقد قرأ يعقوب وابن محيصن (يستحي) بياء واحدة بلهجة تميم أما الباقون فقرأوا يستحيي بيائين وقرأه بلهجة تميم كل من ابن كثير المكي وابن محيصن[3].

وقد قرأ أن محيصن (يَسْتَحي) من استحى فهو مستح وهي لغة[4].

وقد اعتبرها صاحب الميسر من القراءات الشاذة على اعتبارها لغة.

وقرأ ابن كثير في رواية سنبل (يستحي) بياء واحدة وفيه لغتان: التعدي بالجارٌ والتعدي بنفسه يقولون استحييتّ منه واستحيته وهما محتملتان هنا[5].

ومما يجدر ذكره أن أهل الحجاز مدنيون ومستقرون ولذلك فهم يلفظون الحروف كاملة بلين ووضوح

أما تميم وهي قبيلة بدوية تميل إلى السرعة فهي تلجأ إلى الحذف فتقول مثلاً لات بدل من لائت وشاك سلاحه فهو شائك وراد بدلاً من رائد فتقوم بحذف حرف الهمزة وقرأ ابن كثير وأبو عمرو قوله تعالى : (لَتَخِذتَ عليه أجراً) [6] بدلاً من لاتخذت

---

1) كتاب المصاحف ص 45.

2) (سور البقرة آية 26)

3) (شرح بن يعيش على المفصل حـ 10/ 118) وقارن بين لسان العرب لابن منظور 18/ ص 239.

4) (الميسر في القراءات الأربع عشرة)

5) الكشاف جـ 1 114 طبعة دار الكتاب العربي / بيروت لبنان

6) (سورة الكهف آية 77)

بحذف الهمزة وهذه لهجة هذيل وقد قرأ بلهجة هذيل ابن مسعود والحسن. وابن مسعود قارئ من هذيل[1]

وقد يحذف القراء واو الجماعة ويستعيضون عنه بالضمة ففي قوله تعالى (قد أفلحَ المؤمنون) [2]. فقد قرأ بعضهم قد أفلحُ المؤمنون.

وقرأ يحيى بن يعمر (على الذي أحسنوا) بدلاً من قوله تعالى (على الذي أحسنَ)[3]

وقرأ ابن محصن (لمن أراد أن يتمُّ الرضاعة) والأصل يتموا الرضاعة

ومن العرب من يقول (الزيدون قامُ) بحذف الواو والألف والأصل قاموا [4].

وذكر ابن الشجري أن الحذف عند البصريين ضرورة بينما هو عند الكوفيين لهجة أو لغة[5]

* وفي قوله تعالى (أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات)[6]

قرئ أضاعوا الصلوات بالجمع في مكان (أضاعوا الصلاة)

وقرأ طاوي في موضع (طُوى)[7]

* وفي قوله تعالى: (فاطر السماوات والأرض) [8]

قرئ فطر السماوات والأرض، على اعتبار الفعل ماضياً ونصب ما بعده.

---

1) (البحر المحيط 6/ 152).

2) (سورة المؤمنون آية 1)

3) (سورة الأنعام آية 154)

4) انظر خزانة الأدب جـ 2 ص 284 وهمع الهوامع جـ 1 ص 58.

5) انظر خزانة الأدب حـ 2 ص 284

6) (سورة مريم آية 59)

7) (سورة النازعات آية 16) انظر البحر المحيط 6/ 201 والكشاف 2/ 2514 والبحر المحيط 6/ 224

8) (سورة فاطر آية 10)

مكان فاطر السماوات والأرض (اسم فاعل مجرور وما بعده مضاف إليه) [1]

* وفي قوله تعالى: (فاذكروا اسم الله عليها صَوَافَّ) [2]

فقد قرأ ابن عامر (صوافن) بدلاً من صَواف بمعنى مصطفه

وقد خطأ ابن جرير الطبري هذه القراءة وفضل عليها قراءة (صَوافَّ) بتشديد الفاء ونصبها لإجماع الحجة من القراء عليه بالمعني الذي ذكرنا[3] .

وقد استبدل معاذ بن جبل بعض الحروف ببعضها الآخر فقرأ (تالله تفتأ تذكر يوسف)[4] بالتاء قرأها بالله تفتا تذكر يوسف، وقرأ بالله لأكيدن أصنامكم. بالباء بدلاً من التاء في قوله تعالى (تالله لأكيدن أصنامكم)[5]

أما في سورة (إبراهيم آية 41) فقد قرأ ولولديّ بألف وبكسر اللام. على اثنين أيضاً قال الزمخشري يعني إسماعيل وإسحق، وأما قراءة الجماعة يتعين أبويه[6].

53. وفي قوله تعالى (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) [7]

فقد قرأ عبد الله بن عامر (ما كنا لنتهدي) بغير واو.

وقرأ الجميع بواو. وهي موجودة بمصاحف أهل الشام[8]

<u>استبدال حرف بحرف</u>

---

1) المحتسب / لابن جني 2/ 198، الكشاف 297، البحر المحيط 297

2) (سورة الحج آية 36)

3) (ابن جرير الطبري تفسير الطبري 17/ 118) والكشاف 3/ 14 والبحر المحيط لابن حيان 6/ 345.

4) (سورة يوسف آية 85)

5) (سورة الأنبياء آية 57)

6) (الكشاف 2/ 382، والبحر المحيط 5/ 434 وقارن تفسير الطبري 13/ 156. المحتسب لابن جنى 1/ 365.

7) (سورة الأعراف آية 43)

8) (البدور الزاهرة ص 117) (النشر 2/ 269، والتيسير ص 110 وكتاب المصاحف 45 والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي القيسي 2/ 464.

وقد يلجأ القاري إلى استبدال حرف مكان حرف

54. في قوله تعالى: (كانوا أشد منهم قوة وآثاراً في الأرض) (1)

فقد وردت كلمة (أشد منهم) في كافة الآيات بضمير الغائب مضافاً إلى حرف الجر. وقد قرأ ابن عامر (كانوا هم أشد منكم قوة) بإبدال الميم كافاً

وقرأ الباقون (أشد منهم) (2)

55. في قوله تعالى: (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) (3)

قرأ ابن سيرين عقبتم فعقبوا (4)

وقرأ ابن عامر فَعَقِبتمُ بفتح القاف وكسرها مكان (فعاقبتم) (5) بالألف. يقول الزمخشري في الكشاف 4/ 94. معنى (عَقَّبتم) من عقبه إذا قفاه لأن كل واحد من المتعاقبين يقفي صاحبه وكذلك عقبتم بالتخفيف. يقال عَقَبَه يعقبه وعقبتم لحو تبعتم.

وقال ابن جرير معتبراً هذه القراءة خطأ. واختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار (فعاقبتم) بالألف على مثال (فاعلتم) بمعنى أصبتم منهم عقبى. وقرأه حميد الأعرج فيما ذكر عنه (فَعَقَّبتم على مثال فَعَّلْتُم مشددة القاف. وهما في اختلاف الألفاظ بما نظير قوله (ولا تصعّر خدك للناس) (6) وتُصَاعِر، مع تقارب معانيهما. ثم يستطرد قائلاً وأولى القراءتين عندي بالصواب في ذلك قراءة من قرأه (فعاقبتم بالألف لإجماع الحجة من القراء عليه).

---

1) (سورة غافر آية 21)

2) اتحاف فضلاء البشر ص 378 والنشر 2/ 365 وحجة القراءات السبع لابن خالويه ص 287 وحجة القراءات لابن نجله ص 629.

3) (سورة النحل آية 126)

4) (البحر المحيط 5/ 549. إملاء ما من به الرحمن / العكبري 2/ 48 الكشاف 2/ 435. المحتسب لابن جنى 2/ 13

5) (سورة الممتحنة آية 11).

6) (سورة لقمان آية 18).

56. في قوله تعالى: (ربّ اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً) [1] وقرئ رب اغفر لي ولولديَّ مكان والديَّ يعني ولدَ قال الزمخشري في الكشاف ولوالديّ أبوه لمك بن متو تسلخ وأمه شمخا بنت انوش كانا مؤمنين وقيل هما آدم وحواء. (ولوالديَّ) يريد ساماً وحاماً [2]

57. في قوله تعالى (ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار) [3]
قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (نُدْخِلْهُ) بنون الجمع للمذكر المتكلم [4] .
وقرأ ابن عامر جنة عدن مكان (جنات عدن) [5] بالجمع قال الزمخشري قرئ جنة عدن. على الأفراد كأنها جنة مختصة بالسابقين.

الإفراد والتثنية والجمع

في قوله تعالى: (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً) [6]
قرأ ابن عامر الشيطان بالإفراد في موضع إخوان الشياطين بالجمع
وقرأ كذلك والمقيم الصلاة بالإفراد في موضع (المقيمي الصلاة) [7]
انظر الكشاف 2/ 446 والبحر المحيط 6/ 30 و .369

58. في قوله تعالى: (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) [8]
وقرأ الضحاك بن مزاحم الهلالي. وأولات الأحمال آجالهن (بالجمع) في موضع أجلهن بالتوحيد. قال عنه ابن الجزري هو أكثر التابعين الشاميين قراءة بالشاذ [9]

---

1) (سورة نوح آية 28)
2) (الكشاف 4/ 165) وقارن البحر المحيط 8/ 343.
3) (سورة النساء آية 13)
4) (البحر المحيط 3/ 192) الكشاف 1/ 356 اتحاف فضلاء البشر 187.
5) (سورة فاطر آية 33)
6) سورة الاسراء 27
7) (سورة الحج آية 35)
8) (سورة الطلاق آية 4)
9) (غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 337) وقارن مختصر شواذ القرآن ص 158. وانظر البحر المحيط 8/ 284

59. في قوله تعالى (فادخلي في عبادي * وادخلي جنتي) [1].

فقد قرأ الضحاك (فادخلي في عَبْدي) على الإفراد في مكان فادخلي عبادي قال ابن جرير في تفسيره. والصواب من القراءة في ذلك فادخلي في عبادي بمعنى فادخلي في عبادي الصالحين. لإجماع الحجة على القراءة عليه[2].

60. في قوله تعالى (قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله وغضب عليهم وجعل منهم القردة والخنازير وعَبَدَ الطاغوتَ أولئك شر مكاناً وأضلُّ عن سواء السبيل) [3].

فقد قرأ ابن أبي عبلة وعَبَدَ الطاغوت في موضع وعَبَدَ الطاغوتَ. على أن عَبَدَ فعل ماضي – قال ابن حبان الأندلسي في البحر المحيط 3/ 519 قرأ ابن عباس وابن أبي عبلة عَبَدَ الطاغوت وهما يريدان وعَبَدَةَ الطاغوت جمع عابد وعبدة على وزن فاجر وفجرة. وحذف التاء للإضافة وقد أشار ابن جرير إلى هذه القراءة وذكر أن لها وجهاً قوياً في العربية ولكنه رفضها وتمسك بقراءة الجماعة على الرغم من ضعفها ورداءتها وذلك لأنه لم يرد الخروج على قواعد قراءة الجماعة.

ويصرح ابن جرير أن قراءة الجماعة خطأ وقبيحة وأنها منكرة ولكنه لا يسمح لنفسه الخروج على الجماعة [4].

ويقول الزمخشري (وعبد الطاغوت) عطف على صلة (من) كأنه قيل ومن عبد الطاغوت وفي قراءة أبي وعبدوا الطاغوت على المعنى وعن ابن مسعود ومن عبدوا. وقرئ وعابد الطاغوت، عطفاً على القردة وعابدي وعباد وعبد ومعناه الغلو في

---

1) سورة الفجر 29 *30

2) البحر المحيط 6/ 464 والكشاف 3/ 70.

3) (المائدة آية 60)

4) انظر تفسير الطبري حـ 6 ص 190.

العبودية. وعبد واصله عبدة فحذفت التاء للإضافة ... وعبد الطاغوتِ بالجر عطفاً على من لعنه الله.. وقرأ الحسن الطوغت [1].

ومن مظاهر الإعراب

1. في قوله تعالى: (وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين دعوا هنالك ثبوراً) [2].

فقد قرأ معاذ بن جبل رضي الله عنه. مقرنون بالواو رفعاً بدلاً من مقرنين بالياء نصباً.، قال أبو حيّان ووجهها أن يرتفع على البدل من ضمير ألقوا بدل نكرة عن معرفة [3].

2. قوله تعالى: (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) [4].

فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو. فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدال في الحج (بالرفع والتنوين وقرأهما الباقون بالفتح من غير تنوين (فلا رفث ولا فسوق) وقد أجمعوا جيعاً على نصب جدالَ في الحج.

وقد رُوي أن عاصماً رفع الثلاثة مع التنوين وهي رواية ضعيفة [5].

3. في قوله تعالى: (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله) [6].

قرأ نافع وابن عامر في رواية الوليد حتى يقولُ الرسول برفع اللام. وقرأ الباقون بنصبها. وقال الكسائي لأن عشت إلى قابل لا قرأ نّ (حتى يقولُ) بالرفع.

وقال الفرّاء كان الكسائي يقرأها بالرفع دهراً ثم رجع فنصب [7].

---

1) (الكشاف جـ 1 ص 653 نشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان).

2) (سورة الفرقان آية 13)

3) (البحر الميط 6/ 485).

4) (سورة البقرة آية 197)

5) كتاب جامع البيان في القراءات السبع المشهورة (أبو عمر الداني تحقيق د. محمد كمال عفيف، أنقرة 1420هـ - 1999م) ص 39.

6) (سورة البقرة آية 214)

7) ابو عمر الداني المرجع السابق ص 40

4. في قوله تعالى: (قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوماً بوراً) [1].

الإفراد والجمع فقد قرأ معاذ بن جبل (أن نُتَّخذَ من دونكم)، بضم النون على البناء للمجهول بدلاً من أن نتخذ من دونك أولياء. بفتح النون بالبناء للمعلوم. ويقول ابن جني إذا ضمت النون فإن قوله من أولياء يكون في موضع الحال. وأما قراءة الجماعة فإن قوله من أولياء في موضع المفعول به [2].

5. في قوله تعالى: (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجها وذرياتنا قرة أعين) [3].

قرأ عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي (وذريتنا قرة أعين، بالإفراد بدون ألف وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالألف على الجمع [4].

4. في قوله تعالى (مالكِ يوم الدين) [5].

فقد قرأ عمر بن عبد العزيز (مالكَ يوم الدين) بالنصب على النداء.

وقرأ في سورة النور (سورةً أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون) [6].

قرأ سورةً بالنصب على الاشتغال أو التخصيص [7].

5. في قوله تعالى: (إن هذا إلا خُلُقُ الأولين) [8]. بضم الخاء واللام والقاف.

فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو الكسائي (إلا خَلْقُ) بفتح الخاء وإسكان اللام.

---

1) (سورة الفرقان 18).

2) انظر المحتسب، 2/ 119–120 والكشاف 3/ 86 والبحر المحيط 6/ 489

3) (سورة الفرقان آية 74)

4) (كتاب جامع البيان في القراءات السبع المشهورة تأليف أبو عمر الداني ص 288).

5) (سورة الفاتحة آية 4)

6) (سورة النور آية 1)

7) البحر المحيط 6/ 427 الكشاف 3/ 46 – المحتسب 2/ 99.

8) (سورة الشعراء آية 137)

وقرأ الباقون والكسائي بضم الخاء واللام. وذكر الداني أن الكسائي كان يقرؤها بضم الخاء واللام ثم رجع عن ذلك وقرأها بفتح الخاء وإسكان اللام [1].

وقرأ نافع والشامي وعاصم وحمزة وحلق بضم الخاء واللام. والباقون بفتح الخاء وإسكان اللام [2].

وقرأ (خُلُق) أبو عمرو وابن كثير وابن مسعود ويعقوب [3].

قوله تعالى (ولسليمانَ الريحَ تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين) [4] بنصب كلمة الريح.

وقرأ عاصم في غير رواية حفص (ولسليمان الريحُ) بالرفع.

واختلف عن بني آدم عن أبي بكر: فروت الجماعة عنه بالرفع أيضاً أما ضرار والرفاعي فقد فقد رويا عنه بالنصب وكذلك قرأ الباقون [5].

وقرأ أبو جعفر الرياح بالجمع وقرأ غيره (الريح) بالإفراد [6].

وقرأ أيضاً بضم الخاء واللام علقمة والحسن [7].

وقرأ نافع وأبو قلابه والأصمعي (خُلْفُ) بفتح الخاء وإسكان اللام [8].

وقرأ علقمة (اختلاف) [9].

---

1) (جامع البيان في القراءات السبع المشهورة تأليف عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد أبو عمر الداني صفحة 291)

2) (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ص 232)

3) البحر 7/ 33 .

4) (سورة الأنبياء آية 81)

5) كتاب جامع البيان / أبو عمر الداني ص حـ 2 ص 324.

6) (البدور الزاهره 212)

7) انظر الكشاف 3/ 122 واتحاف فضلاء البشر 333

8) الكشاف 3/ 122 تفسير القرطبي 13/ 126

9) (تفسير الألوسي 19/ 112)

6. وفي قوله تعالى: (وقيلُهُ يا ربِّ إن هؤلاء قوم لا يُؤْمنون) [1].

قرأ عاصم وحمزة بخفض اللام وكسر الهاء والباقون بنصب اللام وضم الهاء [2].

يقول ابن جني (ارتفاعه عطفاً على عِلْمُ من قوله وعنده علم الساعة وقيلُهُ أي وعلم قيله، فجاء على حذف المضاف، كما أن مَنْ جرّه (وقيلِهِ) فهو معطوف عنده على الساعة (فالمعنيان – كما نراه واحد، والإعرابان مختلفان) [3].

7. في قوله تعالى (إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها) [4].

قرأ الضحاك بن مزاحم الهلالي مثلاً ما بعضةٌ (بالضم مع التنوين مكان بعوضة بالنصب. قال ابن جني في توجيه هذه القراءة) وجه ذلك أن ما ها هنا اسم بمعنى الذي، أي، لا يستحيي أن يضرب الذي هو بَعُوضةٌ مثلاً فحذف العائد على الموصول وهو مبتدأ [5].

ويقول الزمخشري أن (ما) هذه ابهامية وهي التي إذا اقترنت باسم نكره أبهمته إبهاماً وزادته شياعاً وعموماً كقولك أعطني كتاباً ما تريد أي كتاب كان أو مثله للتأكيد كالتي في قوله (فبما نقضهم ميثاقهم) كأنه قيل: لا يستحي أن يضرب مثلاً حقاً أو البته وهذا ما نصبت (بعوضةً).

أما إذا رفضتها فإن ما موصولة (أي اسم موصول. صلتها الجملة لأن التقدير هو بعوضة، فحذف صدر الجملة كما حذف في (تماماً على الذي أحسن، ووجه آخر حسن جميل هو أن تكون التي فيها ومتى الاستفهام لما استنكفوا من تمثيل الله

---

1) (سورة الزخرف آية 88)

2) البدور الزاهرة ص 291.

3) (المحتسب في القراءات 2/ 258 والكشاف 3/ 498 والبحر المحيط 8/ 30).

4) (البقرة آية 26)

5) المحتسب 1/ 64.

لأصنامهم بالمحقرات قال إن الله لا يستحي أن يضرب للأنداد ما شاء من الأشياء المحقرة مثلاً [1].

وقد رفض ابن جرير الطبري هذه القراءة قائلاً أما (ما) التي مع (مثل) فإنها بمعنى الذي لأن معنى الكلام أن الله لا يستحي أن يضرب الذي هو بعوضةٌ في الصِّغر والقلة فما فوقها مثلاً وهذا تأويل الرفع، أما توجيه قراءة النصب فهي جائزة من وجهين أحدهما أنها منصوبة بالفعل يضرب وكانت البعوضة لها صلة .... وأما الوجه الثاني فإن معنى الكلام (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها ثم حذف ذكر بين وإلى). إذا كان في نصب بعوضة ودخول الفاء عليها في ما الثانية دلالة عليهما [2].

7. في قوله تعالى: (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائةٍ سنين) [3].

قرأ الأخوان وخلف بحذف تنوين مائة والباقون بإبقائه. وأبدل أبو جعفر همزة مائة مطلقاً وحمزة وقفاً [4].

وقرأ الضحاك بن حزام (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائةٍ سنون) بالواو على إضمار هُنَّ سنون. وقد أعربها ابن عطيه أنها بدل أو عطف بيان. وقيل على التفسير والتمييز، وقال الزمخشري في الكشاف عطف بيان لثلاث مائة [5].

8. في قوله تعالى: (وللذين كفروا بربهم عذابُ جهنم) [6] قرئ عذاب بالرفع على أنه مبتدأ وقرئ بنصب (عذابَ) على أنه معطوف على عذاب السعير أي واعتدنا للذين كفروا عذاب جهنم [7].

---

1) (الكشاف جـ 1 ص 115 نشر دار الكتاب العربي)

2) تفسير الطبري 1/ 140 البحر المحيط 1/ 123.

3) (سورة الكهف آية 25)

4) (البدور الزاهرة 191)

5) (تفسير الكشاف 3/ 11).

6) (سورة الملك آية 6)

7) انظر الكشاف للزمخشري جـ 4 ص 136 والبحر المحيط 8/ 299

9. في قوله تعالى: (قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين) [1] (بفتح التاء في كلمة ترى قرئ فانظر ماذا (تُرى) بضم التاء. قال ابن جني روينا عن قطرب، ماذا تُرى (وتُرِى) بفتح الراء وكسرها، فتُرى أي يلقى إليك ويوضع في خاطرك وأما تُري: فتشير به وتدعو إلى العمل بحسبه [2].

وقال ابن جرير الطبري في تفسيره. مستنكراً لهذه القراءة ومفضلاً قراءة المصحف فيقول: والذي هو أولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأ ماذا (ترَى) بفتح التاء بمعنى ماذا ترى من الرأي [3].

10. في قوله تعالى: (يُضِلُّ به كثيراً ويَهْدِي به كثيراً وما يُضِلُّ به إلا الفاسقين) [4] .

فقد قرئ يُضِلُّ به كثيرٌ ويَهْدِي به كثيرٌ وما يُضِلُّ به إلا الفاسقون. على البناء للفاعل الظاهر. فقد (رفع كثير والفاسقون). وفتح حرف المضارعة في الأفعال الثلاثة على أن يُضلُّ فعل مضارع ماضيه حصل وهو ثلاثي لازم. ويهدي مضارع ثلاثي لازم أيضاً بمعنى مكان كثيراً والفاسقين (بالنصب على الفاعل المضمر) وهو يعود على الله. وقد ضم حرف الفعل المضارع (يُضِلُّ) وهو مضارع أضَلَّ الرباعي المتعدي[5].

(أم من لا يَهدِيّ)[6] قرأ ذلك بعض عامة قراء الكوفيين (أم مَنْ لا يَهْدي) بتسكين الهاء وتخفيف الدال والعرب تقول هَدَيت بمعنى اهتديت.

أما أبو سعيد الصيرفي فقد وصف هذه القراءة بأنها قراءة القدرية [7]

---

1) (سورة الصافات آية 102)

2) انظر المحتسب 2/ 222. البحر المحيط 7/ 370

3) (انظر تفسر الطبري 23/ 50).

4) (سورة البقرة آية 26).

5) وقال الطبري في تفسيره 11/ 81

6) (سورة يونس آية 35)

7) (البحر المحيط 1/ 126)

وقد وصفها أبو حيان أنها قراءات مخالفة للمصحف المجمع عليه [1].

11. في قوله تعالى (والحَبُّ ذو العصفِ والرَّيْحَانُ) [2] .

وقرأ ابن عامر والحبَّ ذا العصفِ والريحانَ) بنصب الباء والدال والألف بعدها تحذف وصلاً وتثبت وقفاً وبنصْب النون من كلمة الريحان.

وقرأ الأخوان وخلف برفع الباء والذال وواو بعدها تحذف وصلاً وتثبت وقفاً وخفض النون والباقون برفع الثلاثة.

والمعروف أن عبد الله بن عامر قرأ بنصب الثلاثة كما هي موجودة في مصاحف أهل الشام. وقد علل الزمخشري بقوله: أي خلق الحبُّ والريحانُ أو اخص الحب والريحان. ويجوز أن يراد وذا الريحانِ فيُحذف المضاف وقيام المضاف إليه مقامة [3].

أما ابن جرير الطبري فضل عليها قراءة الجماعة المرسومة في المصحف حيث اختار قراءة الكوفيين بجر الريحانِ حيث ذكر أنها قراءة المكيين والبصريين والمدنيين بالرفع عطفاً به على الحب .. ثم يضيف، وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بالخفض لأنه أو الريحان بالرزق، بينما أول الذين قرأوا رفعاً فإنهم وجهوا تأويله إلى أنه الريحان الذي يتم. فلذلك اختاروا الرفع فيه. وكونه حفضاً بمعنى وفيها الحب ذو الورق والتين. وذو الرزق المطعوم أول [4].

12. في قوله تعالى (لَيَخرجَنَّ الأعَزُّ منها الأذلّ) [5] .

فقد قرأ الحسن وابن أبي عبلة (لنخرجَنَّ الأعَزُّ منها الأذلَّ) حيث قرءا (لنخرجنَّ بالنون بدل الباء وبنصب الأعَزَّ) ومعناه خروج الأذل، فالفاعل هنا هو النون التي تفيد نحو والمفعول به الأعَزَّ أما كلمة الأذلَّ أعربها الزمخشري حالاً [6].

---

1) (المصدر السابق 1/ 126).
2) (سورة الرحمن آية 12).
3) الكشاف حـ 4/ 45
4) انظر تفسير الكشاف حـ 3 ص 72.
5) (سورة المنافقون آية 8).
6) (تفسير الكشاف 4/ 113).

13. في قوله تعالى: حكاية عن أبي لهبْ (سيصلى ناراً ذات لهب وامرأته حمالةَ الحطبِ)[1].

وهي قراءة متواترة من السبعة وهي قراءة الجماعة. أيضاً حيث قرأوا بالنصب وقد قرأ حَمّالةَ الحطبِ بنصب التاء على الذم والشتم وقرأ الباقون (حمالةُ) برفع التاء[2].

وقد فضل الزمخشري هذه القراءة بقوله وأنا استحب هذه القراءة ألا وهي قراءة النصب [3].

وقد رفض ابن جرير الطبري قراءة النصب وآخرها وأنكرها وفضّل قراءة الرفع وقدمها. لأنها أعلى في العربية وأكثر استفاضة في القراء ... والصواب عندنا من القراءة في ذلك عندنا الرفع لأنه أفصح الكلامين فيه ولإجماع الحجة من القراء عليه [4].

14. في قوله تعالى: (قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلاّ أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا) [5]

قرأ ابن أبي عدلة (تَنْقَمُونْ) بفتح القاف. مكان تَنْقِمُونْ بكسر القاف. وقرأ الجمهور (تَنْقِمون) بكسر القاف[6] والماضي نَقَمَ بفتحها، وهي التي ذكرها ثعلب في الفصيح. ونَقِمَ يَنْقَم بالفتح لغة حكاها الكسائي وغيره وقرأ بها حيوه والنخعي وابن أبي عبلة ، وفي لسان العرب أنهما لغتان (مادة نقم) [7].

---

1) سورة المسد آية 3

2) أنظر كتاب جامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني. ص 452

3) انظر الكشاف 4/ 297.

4) تفسير الطبري 30/ 219.

5) (سورة المائدة آية 59).

6) البحر المحيط 3/ 519

7) لسان العرب أنهما لغتان (مادة نقم).

وقد آخَّر الطبري قراءة ابن أبي عبلة فقط (العرب تقول نقمت عليك كذا أنْقِم. وبه قرأ القراء من أهل الحجاز والعراق وغيرهم ونَقِمْتُ أنْقَمُ وهما لغتان ولا نعلم قارئاً قرأ بها بمعنى وحَدْتُ وكرهت [1].

15. في قوله تعالى: (وقَرْنَ في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) [2].

قرأ ابن أبي عبله (واقْرِرْنَ) بألف الوصل وكسر الراء الأول مكان قَرْنَ وقد استنكر ابن جرير الطبري قراءة وقَرْنَ بفتح القاف من القرار.

وقرأ بعضهم وقِرْنَ بكسر القاف بمعنى كُنَّ أهل وقار وسُكينه في بيوتكن وهذه القراءة وهي الكسر في القاف أولى عندنا بالصواب لأن ذلك كان من الوقار على ما اخترنا لأنه يقال وَقَرَ فلان في منزله فهو يَقِر وقوراً فتكسر القاف في (تَفْعِلُ) فإذا أُمِر منه قيل (قِر) كما يقال من وزن يزن زن ومن عد يَعِد عِدْ [3].

---

1) (تفسير الطبري 6/ 188).

2) (سورة الأحزاب آية 33)

3) الكشاف 3/ 260، وتفسير الطبري 22/ 3.

المستوى الدلالي

التعريب

اختلف كتبار علماء الأمة فيما إذا كان في القرآن الفاظ أعجمية أم لا فأنكره بعضهم وأجازهُ آخرون ومن الذين أنكروا وجوده في القرآن ابن جرير وأبو عبيدة والشافعي وابن فارس. وقد استشهدوا بقوله تعالى (إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) [1] وقوله تعالى (وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً وصرفنا فيه من الوعيد) [2] وقد حملوا حملة شعواء على القائلين بوجود بعض الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم. وأما الذين اجازوا وجود مثل هذه الألفاظ فقالوا إن هذه الألفاظ دخلت إلى لغة قريش منذ زمن سحيق وأنها شاعت على السنة أهل قريش ثم دخلت في لغتهم حتى صارت عربية ولم يفطن القوم إلى عجمتها، وتقبلوها لأن قريش كانت موئلاً للحجاج ومركزاً للتجارة وإن النبي بعث للناس كافة.

لقد استخدم القرآن الكريم بعض الألفاظ الأعجمية للدلالة على معان لا تؤديها الكلمات العربية وبالتالي فقد وضع اللفظه المناسبة في المكان المناسب بحيث لو اجتمع كافة الإنس والجن على أن يضعوا لفظه مشابهة تؤدي نفس المعنى بالضبط لما تمكنوا.

ومن الألفاظ الأعجمية التي دخلت في القرآن الكريم.

1. قوله تعالى: (يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين) [3]

فكلمة أباريق جمع إبريق وهي من أصل فارسي معرب.

---

1) (سورة يوسف آية 2)

2) (سورة طه آية 113)

3) (سورة الواقعة آية 17-18)

2. في قوله تعالى: (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي) [1]

فكلمة ابلعي ماءك من أصل حبشي بمعنى ازدرديه وقيل أن أصلها هندي بمعنى اشربيه.

3. في قوله تعالى: (ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه) [2]

فكلمة أخلد أصلها عبري بمعنى ركَنَ.

4. في قوله تعالى (متكئين فيها على الأرائك لا يرون شمساً ولا زمهريرا) [3]

فكلمة الأرائك تعني الأسِرّة أو السرر وهي معربة من أصل حبشي

5. (ويلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق) [4]

فكلمة سندس تعني رقيق الديباج قيل أن أصله فارسي وقيل هندي. وكلمة استبرق تعني الديباج الغليظ من أصل عجمي.

6. في قوله تعالى: (قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري) [5]

فكلمة إصري تعني عهدي من أصل نبطي.

7. في قوله تعالى: (ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) [6]

فكلمة أليم تعني العذاب الموجع من أصل زنجي وقيل أن أصله عبري.

8. في قوله تعالى: (واذكر عبدنا داوود ذا الأيد أنه أواب) [7]

إن كلمة (أواب) تعني المُسَبح وهي من أصل حبشي

---

1) (سورة هود آية 44)
2) (سورة الأعراف آية 176).
3) (يس آية 56)
4) (سورة الكهف آية 3)
5) (سورة آل عمران آية 81)
6) (سورة البقرة آية 10)
7) (سورة ص آية 17)

9. في قوله تعالى: (متكئين على فرش بطائنها من استبرق) [1]

فكلمة (بطائنها) تعني ظواهرها من أصل قبطي

10. في قوله تعالى: (قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير) [2]

فكلمة بعير كل ما تحمل عليه وقيل الحمار وهي من أصل عبري

الصواع: هي مشربة كان يسقى بها الملك، وقيل هي المكول الفارسي [3]. وقيل إناء الشرب. حبشي

11. في قوله تعالى: حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين) [4]

فكلمة التنور وتعنى المكان الذي يخبز فيه قيل أن أصله فارسي معرب.

12. في قوله تعالى: (فناداها من تحتها ألا تحزني) [5]

فكلمة تحت تعني بطن وهي نبطية

13. في قوله تعالى: (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) [6]

فكلمة الجبت تعني الشيطان بالحبشية والطاغوت هو الكاهن بالحبشية

14. في قوله تعالى: (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم) [7]

جهنم : درجة من درجات النار أصلها فارسي وقيل عبراني

---

1) (سورة الرحمن آية 54)

2) (يوسف آية 72)

3) انظر الكشاف حـ 2 ص 490، نشر دار الكتاب العربي

4) (سورة القصص آية 76)

5) (سورة مريم آية 24)

6) (سورة النساء آية 51)

7) (سورة البقرة آية 206)

15. في قوله تعالى: (قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله) [1]

الحواريون أصلها حبشي نبطي مأخوذة من التحوير وهي التبيض والحواريون القصارون وقيل الغسالون ثم تحول معناه فصار يطلق على كل ناصر وكل حميم.

16. في قوله تعالى: (ولا تأكلوا أموالكم إلى أموالهم إنه كان حوباً كبيراً) [2]

كلمة الحوب معناها الإثم بلغة الحبشة. وتميم تضم وأهل الحجاز يفتحون. فتقول تميم حُوب وأهل الحجاز يقولون حَوب. أما أسد فتقول الحائب للقائل [3].

17. في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا) [4]

فكلمة راعنا تفيد السب والشتم ويقصدون الرعونة والرُّعن / عبرية

18. في قوله تعالى: (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) [5]

كلمة حصب تعني حطب جهنم زنجية. وقيل حبشية.

19. قوله تعالى: (الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة) [6]

وتعني كلمة الدري: المضيي باللغة الحبشية

20. في قوله تعالى: (وكأيِّن من نبي قاتل معه ربيون كثير) [7]

وقوله تعالى: (يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار) [8]

كلمة الربيون / سريانية معناها العلماء الأنبياء. / أما كلمة (الربانيون) فمعناها الأنبياء أو العلماء وهي سريانية.

---

1) (سورة آل عمران آية 52 سورة الصف آية 14)

2) (النساء آية 2)

3) لسان العرب / ابن منظور حـ 1 ص 340.

4) (سورة البقرة آية 4)

5) (سورة الأنبياء آية آية 98)

6) (سورة النور آية 35)

7) (سورة آل عمران 146)

8) (سورة المائدة آية 44)

21. في قوله تعالى: (يوم نطوي السماء كطي السِّجلِّ للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده) [1]

كلمة السجل بلغة الحبشة الرجل. وبلغة فارس الكتاب الكبير.

22. في قوله تعالى: (سأصليه سقر، وما أدراك ما سقر) [2]

كلمة سقر الحجمية. وهي درجة من درجات النار

23. في قوله تعالى: (وأفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم) [3]

القسط معناها العدل (رومية القسطاس العدل بالروية)

وقوله تعالى (وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان) [4]

24. في قوله تعالى: (الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن) [5]

وقوله تعالى: (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه) [6]

فكلمة المهيمن تعني القائم على خلقه والمؤتمن والشهيد (سريانية)

25. في قوله تعالى: (عينا فيها تسمى سلسبيلا) [7]

كلمة سلسبيلا: قال في الكشاف سميت سلسبيلا: لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها، يعني أنها في طعم الزنجبيل وليس فيها لدغه [8] وقيل هي اسم العين –

---

1) (سورة الأنبياء آية 104)

2) (سورة المدثر آية 26، 27)

3) (سورة الإسراء 35)

4) (سورة الزمر آية 9)

5) (سورة الحشر آية 23)

6) (سورة المائدة آية 48)

7) (سورة الإنسان آية 18)

8) (الكشاف جـ 4 ص 762)

وهي أعجمية ولم ينسبها أحد إلى أي لغة. وجمع سلسبيل: سلاسب وسلاسيب، ومعناها الخمر وعين في الجنة.

26. في قوله تعالى: (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً) [1]

الكافور هو كم العنب قبل أن ينور والطلع. وهو إخلاط من الطيب تركب من كافور الطلع، قال الجواليقي فارسي معرب.

27. في قوله تعالى: (ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلا) [2]

كلمة الزنجبيل تعني الخمر، وقيل نبات عشبي هندي الأصل له عروف تسري في الأرض ويتولد فيها عقد حريقه الطعم وتتفرع هذه العروق من نبت كالقصب. فارسية

28. في قوله تعالى: (وغلقت الأبواب وقالت هيت لك) [3]

كلمة هيت قرأ نافع وابن ذكوان وأبو جعفر وابن محيصن هِيْت. وهي تعني بالقبطية هَلُمَّ وكذلك بالحورانية والسريانية وقيل ان اصلها عبراني ومعناه : تعال.

وقرأ هَيْتُ: ابن كثير. أما هشام فقرأها هَئْتَ.

وقرأ هشام هِئْتُ وقرأ الباقون هِئْتَ

ومعناها تهيأتُ لك. وتعال. وهي سريانية آرامية عبرانية قبطية.

29. في قوله تعالى: (ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار) [4]

كلمة كفّر عنا: معناها امح عنا. نبطية

30. في قوله تعالى: (الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) [5]

---

1) (الإنسان آية 5)

2) (الإنسان آية 17)

3) (سورة يوسف آية 23)

4) (سورة آل عمران آية 193)

5) (سورة المؤمنون آية 11)

كلمة الفردوس تعني بالرومية البستان. وبالقبطية تعني الكرم

31. في قوله تعالى: (كأنها حمر مستنفرة فرت من قسورة) [1]

قسورة: معناها الأسد بالحبشية

32. في قوله تعالى: (قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري) [2]

الإصر: العهد الثقيل والجمع آصار – نبطية

33. في قوله تعالى: (ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته) [3]

المنسأة: العصا ينسأ بها البعير أي يزجر به ليزداد سيره . حبشيه.

34. في قوله تعالى: (وادخلوا الباب سُجداً) [4]

كلمة سجداً: أي مقنعي الرؤوس. سريانية

35. في قوله تعالى (إنه ظن أن لن يحور، بلى إن ربه كان به بصيرا) [5]

يحور معناها يرجع بلغة الحبشة

36. في قوله تعالى: (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى)[6]

الطاغوت على وزن فعلون مأخوذة من الفعل طغى، والأصل طيغوت فتقدمت الياء قبل الغين. (حبشية) وتطلق كلمة الطاغوت على المذكر والمؤنث والمفرد والجمع.

37. في قوله تعالى: (فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم) [7]

---

1) (سورة المدثر آية 51)

2) (سورة آل عمران آية 81)

3) (سورة سبأ آية 14)

4) (سورة النساء آية 154)

5) (سورة الانشقاق آية 14)

6) (سورة البقرة آية 256)

7) (سورة القصص آية 40، سورة الذاريات آية 40)

اليم معناها البحر سريانية، قبطية، عبرانية.

38. في قوله تعالى: (يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة) [1]
البضاعة المزجاة معناها البضاعة القليلة (قبطية)

39. في قوله تعالى: (إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم) [2]

التابوت: صندوق التوراة وكان موسى عليه السلام إذا قاتل خدمه فكانت تسكن نفوس بني إسرائيل. وهي آرامية عبرية، حبشية

40. قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) [3]

طه: هي باللغة السريانية يا رجل وكذلك الحال بالنبطية تعني يا رجل. فهي في أصلها سريانية نبطية.

مما سبق يتبين لنا أن في القرآن الكريم كلمات وألفاظاً أعجمية غير عربية الأصل إلا أنها دخلت إلى اللغة العربية منذ زمن بعيد فاختلطت في اللغة العربية الأم ودرجت عليها الألسنة وصارت شائعة في الاستعمال وبالتالي أخضعت لقوانين اللغة العربية فصارت عربية خالصة ومن ثم وضعت في المعاجم اللغوية واستخدمها النحويون واللغويون والشعراء والقرآن الكريم. وبناء على ذلك فإن القرآن الكريم عندما استعمل هذه الألفاظ استعملها في مكانها المناسب بحيث أنك لو فتشت في معاجم اللغة قاطبة لتبحث عن كلمة أو لفظة تسد مكانها أو تؤدي معناها على الوجه الأكمل فإنك لن تجد البتة، فالألفاظ التي استعملها القرآن وضعت في المكان المناسب المعجز وقد شهد القاصي والداني والعلماء على إعجاز القرآن الكريم وصدق الله العظيم حيث يقول (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) [4].

---

1) (سورة يوسف آية 88)

2) (البقرة آية 248)

3) (سورة طه آية 201)

4) (سورة الإسراء آية 88)

ما هو المعيار في قبول القراءات وردها؟

إن العلماء الذين تخصصوا في دراسة القراءات وضعوا شروطاً ومعياراً يجب توفرها في القراءة المقبولة التي لا يجوز ردها والتي يقرأ بها في الصلاة وفي غيرها ولا يجوز الاعتراض عليها وهذه الشروط وهي:

كل قراءة وافقت اللغة العربية ووافقت رسم المصاحف ولو مصحفاً واحداً من المصاحف العثمانية ونقلت إلينا بالتواتر جماعة عن جماعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه الشروط متى توفرت في قراءة ما يجب قبولها ولا يجوز ردها أو جحدها أو إنكارها. لأنها تعتبر من الأحرف السبعة التي أنزل بها القرآن الكريم كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف كل منها شاف كاف واف.

أما إذا لم تتوافر هذه الشروط في قراءة فهي قراءة مردودة وشاذة وخاصة شرط التواتر فهو الركن الرئيسي والشرط الموجب لقبول القراءة، لأنه متى تحقق الركن الثالث وهو التواتر فتحصيل حاصل أن يتحقق الركنان الآخران.

أما بالنسبة لشرط موافقتها للغة العربية فقد اشترط العلماء أن توافق اللغة العربية ولو بوجه واحد فقط بغض النظر أن يكون هذا الوجه فصيحاً من الدرجة الأولى أو الأفصح على الإطلاق. فقد تكون إحدى القراءات موافقة لوجه من وجوه اللغة العربية وقد يكون هذا الوجه الأفصح إلاّ أنها غير منقولة بالتواتر فلا يجوز التعبد بها وقراءتها في الصلاة.

أما بخصوص موافقتها لرسم المصحف الشريف فقد اشترطوا أن تكون موافقة لرسم أحد المصاحف وأن تكون ثابتة وموجودة في بعض مصاحف الصحابة مثل قوله تعالى: (وبالزبر وبالكتاب المنير) وقوله تعالى: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم)، فقد وردت قراءات متواترة دون واو قبل السين في سارعوا والباء في والزبر حسب المصحف الشامي والمدني.

وكذا الحال في قوله تعالى: (جنات تجري من تحتها الأنهار) فقد ورد وجود حرف (من) بين تجري و الأنهار في المصحف المكي بينما هي غير موجودة في المصحف المدني والشامي.

أما اشتراط أن تكون موافقة لرسم المصاحف فقد تكون هذه الموافقة صريحة أو غير صريحة. فمثلاً قوله تعالى (مالك يوم الدين، وجدت في بعض المصاحف دون ألف. وبالتالي يمكننا أن نقول أن الألف موافقة حقيقة لأحد المصاحف لأنها محذوفة في جميع المصاحف العثمانية.

وربما تكون الألف موافقة احتمالاً وتقديراً مثل إثبات الألف في قوله تعالى (مالك الملك) فقد حذفت الألف اختصاراً إلاّ أنها تقرأ بثبوت الألف في جميع المصاحف.

ومما يجدر ذكره أن معظم القراءات يتوافر فيها شرط موافقة رسم المصحف لأن هذه المصاحف كتبت بدون اعجام فلا نقط ولا تشكيل فيها فهي والحالة هذه مجردة من الشكل والنقط وتحتمل في القراءة عدة وجوه مثل ننشرها وننشزها. ويعلمون وتعلمون وهيت لك وهئت لك كما وضحت ذلك.

أما بخصوص الشرط الثالث وهو التواتر فهو أن يتوفر في القراءة شرط التواتر وهو أن ينقل هذه القراءة جماعة عن جماعة غير معروف عنهم التواطؤ على الكذب من ابتداء السند إلى نهايته حتى يصل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

هذا وقد اكتفى بعض المحققين بصحة السند واعتبروه بديلاً عن التواتر كما عرف ابن الجزري ومكي بن أبي طالب القيسي. وقد اعتبر الأنودي رأيهما مخالفاً لإجماع العلماء.

وقد أجمع الفقهاء، والعلماء والأصوليون على أن فقدان التواتر يجعل القراءة شاذة لا يجوز القراءة بها في الصلاة. بل يحرم قراءتها في الصلاة ولكن لا مانع من تعلمها وتدوينها في الكتب لاستخلاص الأحكام الفقهية والقواعد النحوية.

ومما لاشك فيه أنه كان للقراءات القرآنية المتواترة والشاذة دور مهم في إغناء الدرس النحوي فقد دفعت النحاة واللغويين إلى البحث والتنقيب عن التراث الأدبي

من شعر ونثر جاهلي وإسلامي، وقد استفاد علماء التفسير من هذه القراءات استفادة جمة حيث ساعدتهم على توضيح وتفسير معنى بعض الآيات وعلى الخصوص القراءات الشاذة التي اعتمد عليها المفسرون باعتبارها مفسرة وموضحة لوجوه القراءات التي وردت عن الرسول صلى الله عليه وسلم. ومن الجدير بالذكر أن القراءات الزائدة على العشر تفيد علماء اللغة والنحو والتفسير. ومما يجدر ذكره أن شرط التواتر توفر في القراءات العشر. وأن ما زاد على ذلك شاذ،

قال ابن الجزري. في منجد المقرئين (إن الذي جمع في زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول. وقال الإمام النويري. أجمع الأصوليون والفقهاء على أنه لم يتوافر شيء مما زاد على القراءات العشر.

قال ابن عبد البر لا يجوز القراءة بالشاذ ولا يصلى خلف من قرأ بها. وقال ابن الصلاح يحرم على القارئ أن يقرأ بالشاذ في الصلاة وخارجها. وكذلك قال ابن السبكي وابن الحاجب والحافظ ابن حجر العسقلاني. أما ما نقلت بطريقة الآحاد وكان سندها قوياً متصلاً فقد منع جماعةٌ القراءة بها لأنها خبر آحاد لا يؤخذ به في العلم. أما مكي بن أبي طالب القيسي وابن الجزري فقد مالوا إلى قبولها شريطة أن تكون مشهورة ومستفيضة أما إذا لم تكن مشهورة ولا مستفيضة فيمنع القراءة بها إجماعاً.

وصفوة القول فإن القراءة إذا كانت موافقة لرسم المصحف ولو بوجه وكانت موافقة للغة العربية ولو بوجه وكانت صحيحة السند ومنقولة بالتواتر فيقرأ بها في الصلاة وغيرها ولا يجوز ردها أو إنكارها.

خصائص لغتي قريش وتميم. والفرق بينهما

لقد مرت اللغة العربية التي نستعملها في الكتابة والأدب في أطوار متعددة بحيث نمت وتطورت، وأخذت تختار وتنتقى ما يصل إليها من ألفاظ وتعابير وتضيفها إليها وقد نزل القرآن الكريم بها بعد أن صفت عباراتها ونمت وتطورت وأصبحت أهلاً لنزول القرآن بها وحديث الرسول الكريم. ولذلك أخذ العلماء يعتنون بها أيّما اعتناء

وصارت لغة خاصة العرب ولذلك تحدى الله العرب أن يأتوا بمثل هذا القرآن أو بمثل عشر سور أو سورة واحدة.

وقد عملت اللغة العربية الفصحى على توحيد العرب وصهرهم في بوتقة واحدة وقد دعا عامة العرب إلى فهم آياته وتدبر معانيها والتفقه فيها ودراسة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم والتي اهتمت من بين ما اهتمت به باللهجات السائدة.

وقد كان الشعراء ينشدون أشعارهم باللغة الفصحى وإذا عادوا إلى قراهم ودواوينهم فإنهم يتكلمون بلغاتهم التي كانوا لا يقبلون عنها بديلاً. يروى أن رجلين اختلفا في كلمة الصقر فقال الآخر السقر بالسين فاحتكما إلى شخص ثالث فقال لهما أني أقول الزقر.

وقد علق ابن جني على هذه الرواية التي ذكرها الأصمعي بأن كلاً من الرجال الثلاثة قد استفاد اسمين لمسمى واحد. وفي هذه الحالات تتداخل اللغات[1]. وقد غاص النحويون في دراسة لهجات القبائل واحتجوا بها وقعدوا عليها القواعد وادخلوها إلى الفصحى وبالتالي فرعوا على القواعد وبالتالي خلطوا بين كلام القرشي والهذيلي والتميمي والأسدي.

إن العرب كانوا منقسمين إلى قسمين أو قل فئتين خاصة وعامة أما الخاصة فهي التي كانت تصقل لغتها وتهتم بإدخال كل جديد بعد تطويعه وبالتالي تحاول الوصول إلى القمة في التعبير الجميل الرفيع وأما القسم الثاني فهو قسم العامة وهي تميل إلى الاهتمام بلهجاتها وبسبب البيئة الجغرافية المنعزلة التي كانت تعيش فيها فقد كان لكل بيئة لغة خاصة بها لها سماتها فهناك البيئة الحضرية وهناك البيئة البدوية أما أهل الحضر فيمتازون بالميل إلى الرقة والعذوبة والخفة في الألفاظ بينما يلجأ البدوي إلى اختيار الكلمات الوعرة والألفاظ التي فيها الشدة ومن هذه القبائل التي رويت لها لغات خاصة هي تميم وهذيل وطي ويمكن أن نطلق عليها لغة البادية وهي لغات

(1) (الخصائص لابن جني 1/ 378)

فصيحة تجمعها البيئة الشرقية النجدية أما لغة الخاصة فهي اللغة العربية أو لغة أهل الحجاز أو الحجازية أو لغة قريش وقد توافرت الظروف الاجتماعية والدينية والاقتصادية للغة قريش وهي اللغة العربية وجعلتها اللغة العربية واختارها الله لإنزال كتابه العزيز بها على الرغم من أن لغة تميم أقوى منها في القياس ولكن لغة قريش غزيرة المادة رفيعة الأسلوب لها قدرة عجيبة على التعبير الدقيق فقد خلت من كثير من العيوب التي امتازت بها اللغات الأخرى كالكشكشة لربيعة والعنعنه لتميم والتلتله لبهراء [1]. فقد امتازت قريش وهم الذين يسكنون في مكة مكان البيت العتيق ومأوى الحجاج الذين يأتون إليها من كل حدب وصوب وكل منهم يتكلم بلغته التي تختلف عن لغة القبيلة الأخرى. فكان سكان قريش يستمعون لهؤلاء الحجاج فيستحسنون بعض الألفاظ وبعض العبارات والتراكيب فيتكلمون بها فتصبح بعد مدة جزءً من لغتهم، فيتركون ما كان مستقبحاً وغريباً. ويأخذون كل ما كان جيلاً وليناً. وقد اعتنى بها اللغويون القدامى عناية خاصة فقعدوا لها القواعد الإعرابية.

نعم لقد كانت لغة تميم هي اللغة التي كان يتكلم بها معظم أبناء اللغة العربية [2]

1. فمن الخصائص التي تمتاز بها لغة تميم هي كسر حرف المضارع الأول فيقولون في يَفْعَل : يِفْعَل وفي نَفْعَل : نِفعل فيقولون تِعلم، وتِجلس ويجلِس ونِعْلَم.
2. ومنَ خصائص لغة تميم أن خبر ما في لهجة تميم النافية مرفوع بينما هو في لَغة قريش منصوب. وقد ورد القرآن بلغة قريش الأكثر استعمالاً قوله تعالى: (ما هذا بشراً)[3]
3. وتميم ترفع خبر ليس إلا اذا سبقه حرف استثناء تشبيها وقياساً على خبر ما. بينما نلاحظ أن قريش تنصبه فتقول ليس الشرابُ إلا العسلَ. في حين تقول تميم ليس الطيب إلا المسكُ.

---

1) انظر الخصائص لابن جني جـ 1 ص 411

2) (المزهر في اللغة 1/ 255.

3) (سورة يوسف آية 39).

4. واختلفت تميم عن قريش في إعراب خبر (كم) الخبرية فقالت تميم إنه منصوب وجوباً. فيقول التميميون كم كتاباً قرأت؟ وكم فارساً قتلت؟ وكم درهماً صرفت؟ يريدون الكثرة، بينما يقول الحجازيون في لغة قريش كم كتابٍ قرأتَ وكم فارسٍ قتلت وكم درهمٍ صرفتَ. فهم يجرون الاسم بعد (كم).

5. ومن الفروق بين تميم وقريش أن تميم تنبر الهمزة وتحققها وتنطق بها وكذلك يفعل كل أهل البادية بينما نلاحظ أن قريش تخفف الهمزة ولا تنبرها.

وقد نرى بعض الحجازيين يستلطفون نبر الهمزة فينبرونها.

فترى في بعض القراءات لقراء الحجاز تسهيل الهمزة مثل قوله تعالى (وأصبح فواد أم موسى فارغاً) بدلاً من لغة القرآن (وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً) [1].

وقد قرأ بها نافع وأبو جعفر وقد نبر الهمز بعض القراء الحجازيين فقرأوا رب العَألَمين.

وقرأوا ولا الضَّألين[2]

6. من الفروق أيضاً أن تميما تدغم المثلين أي الحرفين المتجاورين فمثلا قُصَّ في لغة تميم هي أقصص في لغة الحجاز التي تفك الادغام.

وتميم تقول شُدَّ وقريش تقول اشْدُدْ

وتميم تقول غُضَّ من صوتك والقرآن يقول (واغضض من صوتك) [3]

وتميم تقول مَسَّ والقرآن نزل بقول (إن تمسسكم حسنة) [4]

7. ومن المعروف أيضاً أن تميماً تكسر عين الماضي بينما قريش تفتح عين الماضي فتقول تميم فَعِلَ وقريش تقول فَعَلَ

---

1) (سورة القصص آية 10)

2) (إعراب القراءات الشاذة للعكبري ص 13).

3) (سورة لقمان آية 19)

4) (سورة آل عمران آية 120)

وقريش تقول فَزَعَ يَفْزَعُ تفتح عين المضارع

فإن تميم تقول فَزَعَ يَفْزَعُ بضم عين المضارع

ومن الاختلاف بين قريش وتميم اختلافهم في الفعل.

8. تقول تميم بَرِئتُ فأنا بري. قال تعالى (إن الله بريء من المشركين ورسولُه) [1]

وقريش تقول برأت من المرض فأنا بَرَاء. قال تعالى (وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني بَرَاء مما تعبدون) [2]

9. وتميم تقول ألات الشيء يليته قال تعالى (وما التناهم من عملهم من شيء) [3]

وقريش تقول لات الشيء يليته قال تعالى: (لا يلتكم من أعمالكم شيئاً) [4]

10. وتميم تقول قليت القمح أو الحمص فأنا أقليه قلياً

وأما قريش فتقول قَلَوْتُ القمح أو الحمص فأنا اقلوه قلواً

11. وتميم تقول اتخدت وقريش تقول تَخِذْتُ ووخذتُ

12. وتميم تقول آصدتُ الباب وقريش تقول أوصدت الباب

13. وتميم تقول أكدت الامرا تأكيداً وقريش تقول وكدت الأمر توكيداً

14. وتميم تقول فَعال بفتح الفاء فتقول حَصَاد. وقريش تكسر الفاء فتقول فِعَال. فتقول حِصَاد.

15. وتميم تقول حَج (بالفتح وقريش تقول حِجٌّ)

16. وتميم تقول مُرْية بالضم ، والحجاز تقول مِرية بالكسر

17. وتميم تقول كراهية ، والحجاز تقول كراهة

18. وتميم تقول رُضوان بالضم والحجازيون يقولون رضوان

---

1) (سورة التوبة آية 3).

2) (سورة الزخرف آية 26)

3) (سورة الطور آية 21)

4) (الحجرات آية 14)

19. وتميم تقول (الوِتْر) بكسر الواو وقريش تقول الوَتْر (بالفتح)
20. تميم تقول (مبيوع) ومديون والحجازيون يقولون مَبيع ومدين
21. وتميم تقول هيهات والحجاز تقول أيهات
22. وتميم تقول هلم وهلما وهلمي بينما أهل الحجاز يقولون هَلُمَّ للمذكر والمؤنث والأفراد والجمع.
23. وتميم تقول ذاك وتاك بينما أهل الحجاز يقولون ذلك وتلك. (لأسماء الإشارة)
24. وتميم تقول مذ والحجازيون يقولون منذ
25. تميم تذكِّر التمر وأهل الحجاز يونثونه فيقولون هي التمر
26. وتميم تذكر البر والشعير والذهب والبسر والعنق والعضد فتقول هو البر وهو الشعير، هو الذهب، هو البسر

أما أهل الحجاز فيؤنثونه فيقولون هي البر، هي الشعير، هي الذهب، هي البسر، هي العنق

27. وتميم تلفظ الفاء التي عند الحجازيين تلفظها ثاء فالفوم عند أهل الحجاز تلفظه تميم ثوم ولفظ الأثافي عند الحجازيين الأثاثي عند تميم [1]
28. وتميم تقلب الهمزة عيناً وهي ما تسمى العنعنة، يقول ذو الرمة

أعن ترسمت من خرقاء منزلة   ماء الصبابة من عينيك مسجوم

فهو قد أراد أإن ترسمت

29. تميم تفضل القاف في النطق فتقول قشطت بينما أهل الحجاز يقولون كشت وأسد قيس
30. فتميم تبدل الياء جيماً بينما نرى أن تميم تبدل الجيم ياءً

(1) ابن منظور : لسان العرب 16/ 5

31. وتميم تحرص على الضم كونه أكثر خشونه بينما نلاحظ أن الحجازيين يحرصون على الكسر لرقته وخفته.

أ. تقول تميم رُضوان وأهل الحجاز يقولون رِضوان

وتميم تقول مُرية وأسوة وقدوة أما الحجازيون فيقولون

مِرية وإِسوة وقِدْوة بالكسر

ب. تميم تقول فلان صوّام قوّام على حين أن الحجازيين يقولون صيّام قيّام

حـ. التميميون يقولون (حيث) بينما يقول أهل الحجاز (حيث)

هـ. وتميم تقول (اللذون) أما الحجازيون فيقولون الذين

32. وتميم تميل إلى الإمالة (وهي إمالة الصوت نحو الكسر. بينما تجنح قريش إلى الفتح).

إن الضم والفتح من أصوات اللين الخفيفة وبالتالي فالمقابلة بينهما تعد مقابلة بين صوتين متشابهين. الا إن الضم أفخم وأضخم من الفتح. وأن المقابلة بين الفتح والكسر فالفتح أخف وبالتالي فإن الإمالة أخف من الفتح. وسواء أملنا إلى الضم أو أملنا إلى الكسر فإن الحرف الممال لا يأخذ حقه من الرنين الخاص به ولاشك أن تحقيق الأصوات وإعطاءها النغم الخاص بها هو من صفات ووظائف البيئة المتحضرة مثل بيئة الحجاز ولذلك لا نستغرب إذا ما قلنا أن هذا الصنيع ليس من وظيفة أهل البادية الذين يرتحلون ولا يستقرون في مكان واحد. فلغتهم تأخذ الكثير من لغات البيئات التي ينتقلون إليها. أما البيئة المدنية المستقرة فهي البيئة الصالحة لتطور اللغة إيجابياً فتزداد نمواً وتطوراً على يد الشعراء والأدباء والكتاب.

33. وتميم تسكن الحرف الأوسط من الاسم الثلاثي وتفتح أوله في الإفراد فتقول كَبْر، نَهْر، أما أهل الحجاز فيفتحون الحرف الأول ويكسرون الحرف الثاني فيقولون فَخِذ وكَبِد ويسكنون الحرف الثاني فيقولون كَبْد أحياناً أخرى في حالة الإفراد.

أما في حالة الجمع فإن تميم تضم الحرف الأول وتسكن الثاني فتقول رُسْل وفُرْش وخُمْر. أما الحجازيون فإنهم يضمون الحرف الأول والثاني فيقولون رُسُل، فُرُش وخُمُر.

34. وتميم تقول ضِحِكْتُ ضِحِكاً بكسر الحرف الأول والثاني بينما أهل الحجاز يقولون ضَحِك ضَحِكاً. بفتح الحرف الأول وكسر الثاني فتميم تغلّب صوت الحاء المكسور على صور الضّاد لأنهما متجاوران.

35. وتميم تقلب حروف الكلمات فتقول جَبَذَ بدلاً من جذبِ. وتقول رعملي بدلاً من لعمري، كما هو الحال في لغة قريش.

والآن وبعد أن درست كلَّ لغة من اللغات العربية واستخرجت ما جاء بها من قراءات سواء أكانت سبعية متواترة أو شاذه وبعد ان تعرضت لدراسة الفرق بين اللغتين الرئيستين لغة تميم ولغة الحجاز وقلت أن تميم وما جاورها من لغات القبائل التي تسير في فلكها كانت تسكن في البادية وأنها امتازت بخصائص وصفات انعكست على لغاتها بينما أهل الحجاز وما جاورهم من قرى كانوا يسكنون الحضر وكانوا يميلون إلى الترف والبذخ وقد انعكس ذلك على لغتهم فمالت إلى الرقة والخفة. كما ذكرت أن أهل البادية ممثلة بقبيلة تميم كانوا عريقين في لغتهم وكانت لغتهم فصيحة وكانوا لا يرضون بالأخذ من لهجات أخرى على العكس من قريش الذين تأثروا بالفرس والروم والحبشة وأخذوا منهم كثيراً من الألفاظ والمصطلحات. وبالتالي جاءت لغتهم مزيجاً من اللهجات المجاورة وتحوي كثيراً من الألفاظ سواء من لهجات عربية أو لهجات غير عربية كالحبشية والسريانية والفارسية والنبطية والعبرية وغيرها. وقد نزل بها القرآن الكريم فزادها تشريفاً وتعظيماً ورفعة وتقديراً. أضف إلى ذلك أن قريشاً كانت تسكن مكة منذ أمد بعيد وأن الله حباها بمجاورة حرمه وخدمة بيته وأنها كانت مركزاً تلتقي فيه الشعوب من كافة بقاع الأرض للحج والعمرة الأمر الذي جعل سكانها يتأثرون بلغات ولهجات شتى ويستصفون ألفاظاً وعبارات من اللغات الأخرى ويدخلونها في لغتهم حتى صارت عربية صميمة بالإضافة إلى كونها من أقدم اللغات العالمية فهي أيضاً أقدم لهجة من بين اللهجات العربية. والنفس الإنسانية

تقدس القديم وتفضله على كل جديد. فلا غرو أن ينزل القرآن الكريم بلغة قريش تلك اللغة الفصيحة التي كان يفهمها كل العرب. فقد حوى القرآن على كثير من لغات القبائل الأخرى ولم يتنكر لها كما أنه حوى كثيراً من الألفاظ الأعجمية لكي يصهر العالم كله في بوتقه الإسلام الذي نزل إلى الناس كافة (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، فاللغة العربية نقلت من فصحاء العرب وهم تميم وأسد وقيس

فعن هذه القبائل نقل علماء اللغة وكتَب الشعراء وبالتالي كانت هذه القبائل مرجعاً في تصريف الأفعال وإعراب الكلمات الغريبة. وجاء في المرتبة الثانية قبيلة هذيل وطي وكنانه. وهؤلاء هم الذين أخذت عنهم اللغه ولم يؤخذ من غيرهم، فلم يؤخذ من لخم وجذام ولا من قضاعة وغسان واياد ولا من تغلب ولا من بكر ولا من ازد عمان ولا من بني حنيفة ولا من ثقيف والطائف وذلك لمجاورتهم الفرس والروم واليونان والهند. وهم لم يأخذوا اللغة من حاضرة الحجاز لأنهم كانوا يختلطون بالشعوب الأخرى ويأخذون عنها. وكل هذا قد أعطى اللغة الفصحى ميزتها وقدرتها على منافسة اللهجات الأخرى والتفوق عليها، الأمر الذي أدى إلى شيوعها واعتبارها اللغة الأم التي يلجأ إليها في التخاطب وبالتالي أكتسبت صفة الخلود والاستمرار على طول الزمن.

الصوامت والصوائت في القراءات القرآنية

يرى إبراهيم أنيس أن الأصوات الحلقية هي العين والغين والحا، والخاء والهمزة والهاء بينما يرى سيبويه أن الأصوات الحلقية وهما الهمزة والياء وهي اللتان تخرجان من أقصى الحلق بينما تخرج العين والحاء من أوسط الحلق. في حين أن الغين والخاء هما أقرب المخارج إلى الفم أما محمود السعران فيرى أن الصوامت الحلقية :

1. صوت صامت حنجري انفجاري هو الهمزة.
2. صوت صامت مجهور حلقي احتكاكي هو العين.
3. صوت مهموس حنجري احتكاكي هو الهاء.
4. صوت صامت مهموس حلقي احتكاكي هو الحاء.

5. صوت صامت مجهور حنكي – قصي احتكاكي.
6. أما الخاء فهي صوت مهموس حنكي قصي احتكاكي [1].

موقف اللهجات من الصوامت الحلقية.

أننا نلاحظ أن اللهجات العربية قد وقع بينها اختلاف في حركة الصوامت الحلقية فبعضها مال إلى تسكين الصوامت وأبقائها قصيرة أي لا تتعدى الحركة).

في حين ان بعض اللهجات حركت هذه الصوامت بالفتحة. وقد يؤثر الصامت الحلقي على الصامت السابق له فيحركه بالفتحة أيضاً.

هذا وقد اختلف القراء في بعض القراءات فبعضهم قرأ بالفتح وبعضهم قرأ بالتسكين

1. في قوله تعالى: (ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين) [2]

فقرأ كل من ابن كثير وابوعمرو وابن عامر بخلف عن هشام ويعقوب وابن محيصن واليزيدي والحسن (ومن المَعَز) بفتح العين.

وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي من المَعْز) بتسكين العين.

2. وقد اختلفوا في قوله تعالى (تبت يدا أبي لهب وتب) [3]

فقد قرأ ابن كثير ووافقه ابن محيصن (أبي لَهْب) بتسكين العين وقرأ الباقون أبي لَهَب بفتح العين.

3. واختلفوا في كلمة (شئتما) في قوله تعالى (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما) [4].

---

1) محمود السعران ص 194
2) (سورة الأنعام آية 143).
3) (سورة المسد آية 1)
4) (سورة البقرة آية 35)

فقرأ أبو عمرو بخلف عنه وأبو جعفر وحمزة واليزيدي شيتما. بإبدال الهمزة ياء ساكنة. وقرأ الباقون شِئْتما بإسكان الهمزة وكسر ما قبلها.

4. في قوله تعالى: (ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله) [1]

فقد قرأ حمزة والكسائي وخلف ووافقهم ابن محيصن والأعمش (البَخَل) بفتح الباء والخاء، وقرأ الباقون (بالبُخْل) بضم الباء و تسكين الخاء.

5. في قوله تعالى: (ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه) [2]

فقد قرأ ابن كثير وابن ذكوان وابن محيصن (شَطَأه) بفتح الشين والطاء وإسكان الألف

وقرأ الباقون (شَطْأه) بفتح الشين وإسكان الطاء وفتح الهمزة[3].

6. في قوله تعالى: (سماعون للكذب أكالون للسُّحْت) [4]

فقد وردت لفظه السُّحْت في المصحف الشريف بضم السين مع التشديد في سورة المائدة (آيات 62-63)

وقد قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف ووافقهم الأعمش السُّحْت بتشديد السين وتسكين الحاء. وقرأ الباقون السُّحُت بضم الشين مع التشديد وضم الحاء

وقرأ خارجة عن نافع (السَّحَت) بفتح الشين مع التشديد وفتح الحاء وهي من القراءات الشاذة[5].

7. في قوله تعالى: (وأوحى ربك إلى النَّحْل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون) [1]

1) (سورة النساء آية 37)

2) (سورة الفتح 9)

3) الميسر في القراءات الأربع عشرة تأليف محمد مهد خاروف ومحمد كريم راجح.

4) (سورة المائدة آية 42).

5) انظر القراءات الشاذة لابن خالوية 32

قرأ كل من ورش وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر ويعقـوب ووافقهـم اليزيـدي وابن محيصن وشعبة بُيُوتاً (بضم الباء والياء)

وقرأ الباقون (بِيُوتاً) بكسر الباء وضم الياء [2]

وقرأ يحيى بن وثاب (النَّحَل) بفتح النون مع التشديد وفتح الحاء [3]

8. في قوله تعالى: (ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المِعْز اثنين) [4]

فقد قرأ أبو جعفر والأصفهاني وأبو عمر بخلفه ووقفاً حمزة ووافق اليزيـدي أبـا عمرو

وقرأ طلحة (من الضَّأَنِ) بفتح الهمزة [5]

وقرأ الباقون (من الضأْنِ) بتسكين الهمزة.

9. في قوله تعالى: (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وَهْناً على وَهْنٍ) [6]

فقد قرأ الحلواني في قراءة شاذة وَهَنَاً، وَوَهَنٍ بفتح الهاء [7]

10. في قوله تعالى: (إن يمسسكم قَرْحٌ فقد مسَّ القوم القوم قرح مثله) [8]

فقد قرأ كل من شعبه وحمزة والكسائي وخلف ووافقهم الأعمش (قُرْحٌ) بضـم القاف وتسكين الراء. وقرأ محمد بن السميقع (قَرَح) بفتح القـاف والـراء وهـي قـراءة شاذة [9] وقرأ الباقون (قَرْحٌ) بفتح القاف وتسكين الراء [10].

---

1) (سورة النحل آية 68)
2) (النشر 274)
3) (ابن خالويه 73)
4) (سورة الأنعام آية 143)
5) (ابن جني المحتسب في القراءات ص 111)
6) (سورة لقمان آية 14)
7) (المحتسب في القراءات 250)
8) (سورة آل عمران آية 140)
9) (ابن جني 75)،
10) الميسر ص 67.

11. في قوله تعالى: (وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) [1]

فقد قرأ الجمهور (جَهْرَةً) بفتح الجيم وتسكين الهاء [2]

بينما قرأ سهيل بن شعيب (زَهَرة) بفتح الزاي والهاء. وهي من القراءات الشاذة[3].

مما سبق تبين لنا أن كثيراً من القراء قرأوا الصامت الحلقي بالفتح، وبعضهم حرك الصامت السابق له بفتحة أيضاً كما في جَهَرة وشطَأه وقَرَح. والظاهر أن الفتح كان شائعاً لدرجة أنه كان متداولاً وهذه الظاهرة أعني (ظاهرة الفتح) كانت شائعة في قبيلة عقيل [4] أما أبو حيان فهو يرى أن تحريك الأصوات الحلقية هي لهجة بكر بن وائل. ويستشهد على ذلك بقول الشاعر [5]

وان امرأ لا يرتجى الخير عنده   لذو بَخَلٍ كل على من يصاحب

* يقول القلقشندي أن قبيلة عقيل كانت تسكن البحرين وأن بكر قبيلة بكر بن وائل كانت قريبة من البحرين [6] ولذلك يتضح لنا سر التشابه بين القبيلتين. من ناحية أخرى يذكر الدكتور أنيس منصور تفسيراً لهذه الظاهرة فيقول إن تحريك الصوت الحلقي أخف من تسكينه ولذلك فهي تحتاج إلى توسع في الحلق بعد خروجها من مخرجها الحلقي فيتوسع لها الفم ولا يوجد شيء يعوق هذا المخرج في زوايا الفم ولذلك ناسبها الفتحة لأنها من أصوات اللين وأكثرها اتساعاً [7] .

1) (البقرة آية 55)
2) (سورة النساء آية 53)، (الأنعام آية 47)
3) (انظر المحتسب لابن جني ص 30)
4) (ابن جني في المحتسب 57)
5) (البحر المحيط حـ 3 ص 247)
6) (نهاية الأرب ص 298)
7) (اللهجات العربية ص 135).

الأوجه السبعة في القراءات القرآنية

مما سبق يمكننا أن نقول إن اللفظ القرآني مهما تعدد في الأداء وتنوع في القراءات لا يخرج عن الوجوه السبعة وهي

أولاً- الاختلاف في وجوه الإعراب سواء أتغير المعنى أم لم يتغير

1. فمن الاختلاف الذي يغير المعنى قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات) [1].

فقد قرئ فتلقى آدمَ من ربه كلماتٌ

2. ومثاله أيضاً قوله تعالى: (ربنا باعِدْ بين أسفارنا) [2]

قرئ ربنا باعَدَ بين أسفارنا

ففي القراءة الاولى قرئ بصورة الطلب وفي القراءة الثانية قرئ بصيغة الخبر حيث جاءت كلمة باعِد بصيغة الأمر أما الثانية فقد جاءت على صيغة الفعل الماضي.

انظر اتحاف فضلاء البشر لأحمد الدمياطي ص 259

3. وكذلك الحال قوله تعالى: (ذو العرش المجيدُ) [3]

قرئ برفع المجيد على أنه نعت لكلمة ذو

وقرئ ذو العرش المجيدِ

قرئ بجر المجيدِ على أنه نعت لكلمة العرش.

4. (ولا يضارّ كاتب ولا شهيد) [4]

قرئ بفتح الراء، وضمها فالفتح على أن لا ناهية وبالتالي يجزم الفعل المضارع بعدها. وتظهر لنا الفتحة على الراء حيث أنها فتحة إدغام.

---

1) (سورة البقرة آية 37)، و انظر الأتقان جـ 1 ص 79

2) (سور سبأ آية 19)، وانظر اتحاف فضلاء العشر، احمد الدمياطي ص259.

3) (سورة البروج آية 15)

4) (سور البقرة آية 283)

أما الضم فعلى أن (لا) نافية، وبالتالي فإن الفعل بعدها يأتي مرفوعاً.(ولا يضارُّ)

ثانياً: الاختلاف في الأسماء من حيث الإفراد والتثنيه والجمع والتذكير والتأنيث والاختلاف في الأفعال ماضي أو مضارع.

أ. مثل قوله تعالى: (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) [1]

فقد قرئ (لِإَمَانَتِهِم) بالإفراد

فقد اشتمل المصحف على القراءتين حيث وردت فيه لأمانتهم برسم المصحف إلا أنها عليها ألف صغيرة وذلك من أجل الإشارة إلى الجمع.

فالجمع فيه استغراق للإفراد وفي الاستغراق معنى الجنس الذي يفيد معنى الكثرة.

ب. في سورة البقرة (إن البقر تشابه علينا) [2]

حيث قرئ تَشَابَه للماضي

وقرئ تَشَابَهُ للمضارع

والأصل تتشابهُ علينا فحذفت إحدى التائين من أجل التخفيف

ثالثاً: الاختلاف بإبدال كلمة من أخرى مرادفة لها

1. في قوله تعالى: (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) [3]

وقد قرئ فتثبتوا

2. وقوله تعالى: (وانظر إلى العظام كيف ننشزها (بالزاي) [4]

وقرئ: وانظر إلى العظام كيف ننشرها بالراء

---

1) (سورة المؤمنون آية 8)

2) (سورة البقرة آية 7)

3) (سورة الحجرات آية 6)

4) (سورة البقرة آية 259)

وكذا الحال في كلمة (طلح منضود)[1] بالحاء

وقرئ: (وطلع نضيد)[2] بالعين

فلا يوجد فرق بين الاسم طلح وطلع

ولا بين الفعل ننشزها وننشرها

ففي قوله تعالى وطلح ممدود بالحاء وطلع ممدود بالعين

فإن الحرفين متقاربان في المخرج، فالعين والراء تخرجان من مخرج واحد ألا وهو الحلق.

3. في قوله تعالى: (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع)[3]

فقد قرئ فامضوا إلى ذكر الله

فالكلمتان اسعوا وامضوا متقاربتان في المعنى

4. في قوله تعالى: (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) [4]

فقد قرئ كالصوفِ المنفوش

ونلاحظ أن العهن هو اسم للصوف عند قبيلة بينما كلمة الصوف عند قبيلة أخرى.

5. في قوله تعالى: (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) [5]

قرئ: إيمانهما. فهي شاذة لأنها وردت من طريق أحادي وربما كانت هذه القراءة على سبيل التفسير

---

1) سورة الواقعة آية 29

2) سورة ق آية 10

3) (سورة الجمعة آية 9)

4) (سورة القارعة آية 5)

5) (سورة المائدة آية 38)

رابعاً- الاختلاف بسبب اختلاف اللهجات

وهذا النوع موافق لرسم المصحف موافقة تامة

ومن أمثلته

1. الفتح و الإمالة في قوله تعالى: (هل أتاك حديث موسى)[1]

تقرأ بالفتح والإمالة في (أتى)، وموسى،

ونلاحظ أنه لا فرق بين الفعل والاسم والحرف

في قوله تعالى (بلى قادرين على أن نسوي بنانه) [2]

فقد قرئ الحرف (بلى) بالفتح والإمالة

2. الترقيق والتفخيم في قوله تعالى (بلى قادرين على نسوي بنانه)

فقد قرئ قادرين بالترقيق والتفخيم

وكذلك قوله تعالى: (خبيراً بصيراً) [3]

قرئ حرف الراء بالترقيق والتفخيم. في الراءين.

3. الهمز والتسهيل

قوله تعالى: (قد أفلح المؤمنون)[4]

فقد قرى كلمة أفلح بترك الهمزة وبالهمزة. وكذا الحال بالنسبة (للمؤمنون) فقد قرئت بهمز الواو وتسهيلها.

4. كسر حروف المضارعة

نحو قوله: (تسود وجوه) [5]

---

1) (سورة طه آية 9)

2) (سورة القيامة آية 4)

3) سورة الإسراء الآيات (30) * (96)

4) (سورة المؤمنون آية 1)

5) (سورة آل عمران آية 106)

قرئ تِسوَدّ وجوه

وقوله (نحن نعلم قرئ نحن نِعلم) [1]

وقوله تعالى: (ألم أعهد) [2] قرئ ألم إعهد

5. قلب بعض الحروف

قوله تعالى (حتى حين) [3] قرئت عتى عين حيث قلبت الحاء عيناً

6. إشباع ميم المذكور

ففي قوله تعالى: (عليهم دائرة السوء) [4]

قرئ عليهمو دائرة السوء

وفي قوله تعالى: (ومنهم من يلمزك في الصدقات) [5]

قرئ: ومنهمو من يلمزك في الصدقات

7. إشمام بعض الحركات في قوله تعالى: (وغيض الماء) [6]

حيث قرئ بإشمام ضمة الغين إلى الكسر

خامساً: الاختلاف بالزيادة والنقصان

1. في قوله تعالى: (واعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار) [7]

قرئ تجري من تحتها الأنهار

فقد زيدت (من) والقراء تان متواترتان

---

1) (سورة الأنعام آية 33، سورة الحج آية 97 ، النحل آية 103)

2) (سورة يس آية 60)

3) (سورة يوسف آية 35)

4) (سورة الفتح آية 6)

5) (سورة التوبة آية 58)

6) (سورة هود آية 44)

7) (سورة التوبة آية 89)

فزيادة (من) وافقت رسم المصحف المكي وخالفت غيره

2. في قوله تعالى: (وقالوا اتخذ الله ولداً) [1]

قرئ: واتخذ الله ولداً

فقد وافقت رسم المصحف الشامي

3. في قوله تعالى: (وما خلق الذكر والأنثى) [2]

قرئ والذكر والأنثى

حيث حذفت لفظتا (ما خلق)

4. في قوله تعالى: (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا)[3]

فقرأ ابن عباس، وكان أمامهم ملك يأخذ كلَّ سفينة صالحة غصبا

فقد أبدل وراءهم وأمامهم وزاد كلمة صالحة

وهاتان القراءتان أحاديتان ، أي خبر آحاد لايؤخذ به في العلم.

5. في قوله تعالى: (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة)[4]

فقد قرئ تسع وتسعون نعجة أنثى

بزيادة لفظة (أنثى)

6. في قوله تعالى: (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين) [5]

فقرئت: فكان أبواه مؤمنين وكان كافراً

بزيادة وكان كافراً

---

1) (سورة البقرة آية 116)

2) (سورة الليل آية 3)

3) (سورة الكهف آية 79)

4) (سورة ص آية 23)

5) (سورة الكهف آية 80)

7. في قوله تعالى: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) [1]

قرئ والصلاة الوسطى وصلاة العصر. بزيادة وصلاة العصر

8. في قوله تعالى: (وله أخ أو أخت من أم فلكل) [2]

فقد قرأ حفص بدون لفظة أم

وهذه الآية صرحت بنوع الأخوة في هذه القضية الفقهية التشريعية المتعلقة بالميراث

6. الاختلاف بالتقديم والتأخير بما يوافق لسان العرب

1. قوله تعالى: (فَيَقتُلون ويُقتَلون) [3]

قرئ فَيُقتَلون ويَقتُلون

فالقراءة الأولى بنى الفعل الأول للمعلوم

فالمسلمون هم الذين يسارعون إلى قتل الأعداء

أما في الثانية فقد بنى الفعل للمجهول فهم يُقتَلون

فقد قدم الفعل المبني للمجهول على المبني للمعلوم

2. في قوله تعالى: (وجاءت سكرة الموت بالحق) [4]

قرئ وجاءت سكرة الحق بالموت

فهذه القراءة أحادية لم تبلغ درجة التواتر. أي انها خبرآحاد لاترقى لدرجة التواتر.

وعلى الرغم من نسبة هذه القراءة لأبي بكر، وطلحة بن مطرف. إلا أن ذلك لا يحميها من الشذوذ.

---

1) (سورة البقرة آية 238)

2) (سورة النساء آية 12)

3) (سورة التوبة آية 111)

4) (سورة ق آية 19)

3. في قوله تعالى: (إذا جاء نصر الله والفتح) [1]

قرئ إذا جاء فتح الله والنصر

فهي قراءة شاذة

وهاتان القراءتان الأخيرتان منسوختان في العرضة الأخيرة التي عرضها جبريل على الرسول صلى الله عليه وسلم

7. اختلاف تصريف الأفعال والحروف

1. في قوله تعالى: (يَعكُفُونَ على أصنام لهم) [2]

فقد قرئ بكسر الكاف وضمها في الفعل يَعكِفُون.

2. في قوله تعالى: (يعلمون) [3] للمضارع الغائب

قرئ تعلمون: للمضارع المخاطب

3. في قوله تعالى: (الصراط) [4]، بالصاد

قرئ السراط بالسين

4. المصيطرون (بالصاد) [5]

قرئ المسيطرون

وقد رسمت ص فوق السين في المصاحف وسين فوق الصاد وبالتالي فقد وافقت القراءة رسم المصحف تقديراً وتحقيقاً

1) (سورة النصر آية 1)

2) سورة الاعراف آية 138

3) (سورة سبأ آيات 14-28-36)

4) (سورة الفاتحة آية 6)

5) (سورة الطور آية 37)

العطف على الضمير دون زيادة حرف الجر

1. قال تعالى: (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) [1]

هذه جزء من الآية الكريمة في قوله تعالى: (يا أيها الناسُ اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامَ إن الله كان عليكم رقيباً) [2] أي بنصب ميم الارحام وقد قرئت، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام بالجر بدلاً من النصب

وهذه القراءة تفيد جواز عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور دون حاجة إلى تكرار حرف الجر

وقد قرأ بهذه القراءة حمزة. وعنه أخذها إبراهيم النخعي ويحيى بن وثاب وقتادة والسدوسي وطلحة بن مصرف وسليمان الأعمش

قال الزمخشري (والأرحام) بالحركات الثلاث [3]

1. فالنصب على وجهين: أما على واتقوا الله والأرحام
2. وأن يعطف على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمراً وينص قراءة ابن مسعود (تساءلون به والأرحام)
3. والجر على عطف الظاهر على المضمر وليس بسديد

لأن الضمير متصل كاسمه والجر والمجرور كشيء واحد

فكانك في قولك (مررت به وزيد) (وهذا علامه وزيد)

شديدي الاتصال. فلما اشتد الاتصال لتكروه أشبه على بعض الكلمة فلم يجز ووجب تكرير العامل كقولك مررت به وبزيد) وهذا علامة وعلام زيد الا ترى إلى

1) (سورة النساء آية 1)

2) (سورة النساء آية 1)

3) (الكشاف جـ 1 ص 462)

صحة قولك (رأيتُك وزيداً) ومررت بزيد وعمروٍ لما لم يقو الاتصال، لأنه لم يتكرر وقد تمحل لصحة هذه القراءة بأنها على تقدير تكرير الجار والمجرور

فما بك والأيامِ من عجب

وأما الرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف كأنه قيل والأرحام كذلك (على معنى والأرحام مما تبقى والأرحام مما يتساءل به) .

فالزمخشري علق على قراءة الجر واعتبر عطف الظاهر على المضمر ليس سديداً لأن الضمير يتصل يشبه اسمه وأن الجار والمجرور يعتبران شيئاً واحداً

أما ابن الأنباري فكان له رأي آخر وجاء بقول آخر وهي أن (تساءلون) تقرأ بالتشديد وبالتخفيف

فالذين قرأوا بالتخفيف (تساءلون) فقد حذفوا احدى التائين

وأما الذين قرأوا بالتشديد فقد أدغموا التاء في السين وذلك لقربهما في المخرج وذلك لأن السين فيها صوت زيادة لأنها من حروف الصفير (الصاد والسين والزاي)

ويقول ابن الأنباري وقد قرئت (الأرحام) بالنصب والجر.

فأما من قرأها بالنصب فقد جعله معطوفاً على اسم الله تعالى وتقدير الكلام واتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوها.

أما قراءة الجر فإما أن تكون الأرحام معطوفة على الهاء في به وهذا رأي البصريين، وهي تفيد القسم وهذا رفضه البصريون الذين قالوا لا يجوز العطف على الضمير المجرور إلا عندما نعيد حرف الجر لأن المضمر المجرور يتنزل منزلة التنوين لأنه يعاقب التنوين في مثل غلامي لأنهم يحذفون الياء في نحو يا غلامي. كما يحذف منه التنوين فلا يعطف على التنوين.

وبعضهم قال أنه مجرور بباء مقدرة لدلالة الأولى عليها[1].

(1) انظر البيان في غريب القرآن تحقيق طه عبد الحميد جـ1/ 240 نشر الهيئة العامة للتأليف والنشر (دار الكاتب العربي 389هـ - 1969 م) ، انظر البيان في غريب إعراب القرآن تأليف أبو البركات بن الأنباري

ونلاحظ أن ابن الأنباري والزمخشري لم يعترضا على هذه الآية وإنما ذكرا لها أوجهاً مبررة لها. فهي قراءة سبعية.

هذا وقد ضعف الطبرسي هذه القراءة حيث قال: وأما من جر فإنه عطف على الضمير المجرور بالباء، وهذا ضعيف في القياس قليل في الاستعمال[1].

أما الألوسي فيقول: وقرأ حمزة بالجر وضعف ذلك أكثر النحويين لأن الضمير المجرور كبعض الكلمة لشدة اتصاله بها لا يعطف على جزء الكلمة ولا يعطف عليه[2].

ونراه يدافع عن حمزة حيث يقول: فالتشنيع على هذا الإمام في غاية الشناعة ونهاية الجسارة وربما يخشى منه الكفر. ويقول أنه أخذ جميع القرآن ومنها هذه الآية عن سليمان ابن مهران والإمام ابن أعين ومحمد بن أبي ليلى وجعفر بن محمد الصادق، وكان رجلاً صالحاً من الطبقة الثالثة وهو أحد القراء السبعة [3].

وأضاف الألوسي أن الحلف بغير الله مباح حيث يقول: لا نسلم أن الحلف بغير الله تعالى مطلقاً منهي عنه بل المنهي عنه ما كان على اعتقاد وجوب البر، وأما الحلف على سبيل التأكيد مثلاً مما لا بأس به ففي الخبر، أفلح وأبيه أن صدق[4].

وهذا مما لا أوافقه عليه فالحدث الشريف روايته الصحيحة قد أفلح الأعرابي أن صدق وليست كما ادعى الألوسي.

أما إذا اعتبرنا والأرحام مجرورة بواو القسم فإن ذلك معارض للحديث الشريف الذي أخرجه البخاري ومسلم حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم، من كان حالفاً فليحلف بالله أو لِيَصْمِتْ. كما أنه لا يجوز التساؤل بالأرحام لأن ذلك مما ينقص من الفصاحة.

1) انظر مجمع البيان في تفسير القرآن جـ 3 ص 6
2) (انظر روح المعاني جـ 4 ص 184 الألوسي البغدادي)
3) (روح المعاني جـ 4 ص 184 الألوسي البغدادي)
4) (الألوسي جـ 2 ص 4 ص 184).

أما المبرد فقد خطأ هذه القراءة حيث أنه كان يرى أنه لا يجوز العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار حرفاً أو رسماً حيث قال: ولم يجز أن تعطف الظاهر على المضمر [1].

وقد أفتى بتحريم الصلاة خلف قارئها تحريماً قاطعاً وأجاز لنفسه أن يخرج من الصلاة إذا ما سمع الإمام يقرؤها في الصلاة.

فقال: لو أني صليت خلف إمام يقرأ الآية السابقة – بهذه الطريقة لأخذت بنعلي ومضيت[2].

وكما قلت سابقاً فإن علماء الكوفة أجازوا عطف المضمر على الظاهر وقد استشهدوا ببعض الآيات ومنها قوله تعالى: (يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم) [3] فقد عطف ما وهي اسم موصول على الضمير فيهن. في قوله (ما يتلى) وقد اعترض ابن الأنباري على أن ما في قوله ما يتلى معطوف على الضمير فيهن وقال: ما يتلى في موضع رفع لأنه معطوف على اسم الله تعالى، ولا يجوز أن يكون معطوفاً على المضمر في (فيهن) لأنه لا يجوز العطف على الضمير المجرور، وإجازة الكوفيون وقد وضح ابن الأنباري فساد ذلك في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف حـ 2 ص 272 المسألة 65 [4].

أما الزمخشري فقد وافق ابن الأنباري في إعراب (ما يتلى) بأنه في محل رفع وأضاف أنه يجوز أن يكون مجروراً على القسم كأنه قيل: قل الله يفتيكم فيهن وأقسم بما يتلى عليكم في الكتاب. والقسم أيضاً لمعنى التعظيم وليس بسديد أن يعطف على المجرور في(فيهن) لاختلاله من حيث اللفظ والمعنى وهو يعلق الجار والمجرور (في يتامى النساء بـ الفعل يتلى لأنه صلة الموصول.

---

1) (المقتضب: للمبرد حـ 5 ص 152).

2) (الزمخشري : المفصل 124).

3) (سورة النساء آية 127)

4) انظر كتاب الانصاف في مسائل الخلاف جـ2 ص272 المسألة 65 وقارن البيان في غريب إعراب القرآن جـ 1 ص 267.

وأجاز أن يكون في يتامى النساء بدلاً من (فيهن) [1].

أما الطبري فقد قال في تفسير (وما يتلى عليكم في الكتاب) وما يتلى عليكم من آيات الفرائض في أول هذه السورة ... وذلك لأن الصداق ليس مما كتب للنساء إلا بالنكاح، فمن لم تنكح فلا صداق لها قِبَلَ أحد [2].

أما البيضاوي فقد اعتبر (وما يتلى عليكم في الكتاب) عطفاً على اسم الله تعالى أو ضمير والمستفتي يفتيكم فيكون الافتاء مسنداً إلى الله سبحانه وتعالى وإلى ما في القرآن في قوله (يوصيكم الله). والفعل الواحد يسند إلى فاعلين مختلفين .... مثل أغناني زيد وعطاؤه. أو استئناف معترض لتعظيم المتلو عليهم، على أن ما يتلى عليكم مبتدأ (وفي الكتاب) خبر

ويجوز أن ينصب على معنى ويبين لكم ما يتلى عليكم. أو يخفض على القسم كأنه قيل: وأقسم بما يتلى عليكم في الكتاب، ولا يجوز عطفه على المجرور عطفه على المجرورفي (فيهن) [3].

2. أما الآية الثالثة فهي قوله تعالى (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر) [4]

فقد عطف المسجد الحرام وهو اسم ظاهر على الضمير (به)

يقول القرطبي (والمسجد) عطف على الهاء في (بـه)، فيكون الكلام نسقاً غير منقطع

---

1) الكشاف جـ 1 ص 570

2) انظر تفسير الطبري المعروف جامع البيان عن تأويل القرآن / تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري حـ 6 ص 351.

3) انظر تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) تأليف ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي / دار إحياء التراث العربي جـ 2 ص 100

4) (سورة البقرة آية 217)

قال ابن عطيه، وذلك خطأ لأن المعنى يسوق إلى أن قوله (وكفر به) أي بالله عطف أيضاً على (كبير). ويعني من ذلك أن إخراج أهل المسجد منه أكبر من الكفر عند الله وهذا بين فساده [1].

ويستطرد القرطبي فيقول :قوله تعالى (وصد عن سبيل الله) ابتداء (وكفر به) عطف على (صد) (والمسجد الحرام) عطف على (سبيل الله) (وإخراج أهله منه) عطف على صد وخبر الابتداء (أكبر عند الله) أي أعظم إثماً من القتال في الشهر الحرام. (وكفر به) أي كفر بالله وقيل: (وكفر به) أي بالحج والمسجد الحرام. (وإخراج أهله منه أكبر) أي أعظم عقوبة عند الله من القتال في الشهر الحرام [2].

أما الزمخشري فقد أعرب (والمسجد الحرام) عطف على سبيل الله

وقال أنه لا يجوز أن يعطف على الهاء به [3]

أما ابن الأنباري فقد أعرب (صد عن سبيل الله) مبتدأ (وكفر) معطوف عليه (وإخراج أهله منه) معطوف عليه أيضاً وهذا معناه أن إخراج أهل المسجد الحرام منه أكبر عند الله من الكفر وهذا محال. وكذلك خطأ من قال: صد مبتدأ وكفر معطوف عليه والخبر محذوف لدلالة الخبر الأول عليه وتقديره كبيران عند الله.

كذلك قال أن من قال: إنه معطوف على الشهر الحرام ضعيف لأن السؤال إنما كان عن الشهر الحرام هل يجوز فيه قتال لا عن المسجد الحرام. فقيل لهم القتال فيه إثم كبير لكن الصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام والكفر بالله وإخراج أهل المسجد الحرام منه، أكبر عند الله إثماً من القتال في المسجد الحرام.

وقد استنكر عطف المسجد الحرام على الهاء في (به). لأن العطف على الضمير المجرور لا يجوز [4].

---

1) (الجامع لأحكام القرآن جـ 3 ص 31).

2) تفسير القرطبي حـ 3 ص 31.

3) (الكشاف حـ 1 ص 259)

4) البيان في غريب إعراب القرآن حـ 1 ص 152-153.

3. قوله تعالى: (لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة) [1]

يقول المؤيدون لعطف الاسم الظاهر على المضمر

فقد عطف المقيمين الصلاة وهي اسم ظاهر على الضمير في إليك على تقدير يؤمنون بما أنزل إليك وإلى المقيمين الصلاة.

وقد يكون العطف على الضمير في قبلك:

أي يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك على الرسل ويؤمنون بمن هم قبل المقيمين الصلاة. يعني قبل أمتك.

لكن الزمخشري يعرب كلمة (المقيمين الصلاة) نصب على المدح لبيان فضل الصلاة وقد خطأ من قال بأنه لحن وقع في خط المصحف.

وقيل هو عطف على (بما أنزل إليك) أي يؤمنون بالكتاب وبالمقيمين الصلاة وهم الأنبياء.

وقد قرأ مالك بن دينار والجحدري وعيسى الثقفي (والمقيمون الصلاة) بالواو وهذه القراءة موجودة في مصحف عبد الله بن مسعود والذي يراه النحويون أن في ياء (والمقيمين) النصب والجر.

أما النصب فهو منصوب على المدح بتقدير المعنى وامدح. ويدعم ذلك قول الشاعرة

لا يبعدن قومي الذين هم	سَمّ العداة وآفة الجُزْر
النازلين بكل معترك	والطيبون معاقد الأزر

فقد نصبت النازلين على المدح

وأما الجر فيجوز فيه أوجه ثلاثة[2]

---

(1) سورة النساء آية 162

2) انظر البيان في غريب إعراب القرآن جـ 1 ص 275-276.

الوجه الأول	:	أن يكون معطوفاً على (ما) وتقدير الكلام يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين.
الوجه الثاني	:	الصلاة من الأنبياء وأن يكون معطوفاً على الكاف في (إليك) وتقديره بما أنزل إليك وإلى المقيمين الصلاة.
الوجه الثالث	:	أن يكون معطوفاً على الكاف في قبلك ومن قبلك وقيل المقيمين الصلاة من أمتك. واو العطف على الكاف في إليك وفي قبلك لا يجوز عند البصريين لأن العطف على الضمير المجرور لا يجوز وقد أجازه الكوفيون.

4. قوله تعالى: (وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين) [1]

فقد عطف (مَنْ) وهي اسم موصول على الضمير في لكم

يقول الزمخشري: (ومن لستم له برازقين) عطف على معايش أو على محل لكم وهو لا يرى عطف (من) على الضمير في لكم لأنه لا يجوز العطف على المجرور.

وعلق الزمخشري على كلمة (معايش) فقال: بياء صريحة، بخلاف الشمائل والخبائث ونحوهما، فإن تصريح الياء فيها خطأ والصواب الهمزة أو إخراج الياء بين بين [2].

أمّا ابن الأنباري فقال إنه يجوز في (من) وجهان النصب والرفع. فأما النصب فهو إما :

1. أن يكون منصوباً بالعطف على قوله (معايش) أي جعلنا لكم فيها المعايش والعبيد.
2. أن يكون منصوباً بتقدير فعل وتقديره وجعلنا لكم فيها معايش واعشنا (من لستم له برازقين) فاضمر اعشنا لدلالة الكلام عليه.
3. أن يكون منصوباً بالعطف على موضع (لكم) لأنه منصوب بالفعل جعلنا.

---

1) (سورة الحجر آية 20)

2) (انظر الكشاف جـ 2 ص 574)

أما الرفع فإنه يكون مرفوعاً على أنه مبتدأ وخبره محذوف ويقرر إبن الأنباري أنه لا يجوز فيه الجر بالعطف على الكاف والميم في (لكم)، لأنه ضمير مجرور، ولا يجوز العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار وقد أجاز الكوفيون أن تكون (مَنْ) في موضع الجر بالعطف على الكاف والميم في (لكم) [1].

القراءات

علم القراءات هو ذلك العلم الذي تعرف بواسطته كيفية النطق بكلمات القرآن و الطرق التي تؤدى بها سواء كان ذلك اتفاقاً أو اختلافاً مع إرجاع كل وجه لنا قله.

وأما مجالهُ فهو ألفاظ القرآن الكريم من حيث أوجه النطق بها وكيفية أدائها وأما فائدة علم القراءات فهو أنه يحمي القاري من الوقوع في الخطأ في نطق كلمات القرآن وحفظ هذه الكلمات عن التحريف والتبديل وهو يهتم بقراءات القراء ويميز بين قارئ وقارئ.

ويقال إن أول من وضع علم القراءات هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد ابن المغيرة المخزومي المدني الدمشقي أول من أشاع الدراسة في دمشق ثم نقلها الوليد بن عبد الرحمن الجرشي إلى فلسطين، في زمن عبد الملك بن مروان [2].

وقد استمد العلماء علم القراءات من الروايات الصحيحة المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالتواتر. وفيما يلي أسماء القراء السبعة يليه المكملين للعشرة ثم إلى الأربع عشرة.

1) البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري جـ 2 ص 66.

2) انظر ابن كثير جـ 9 ص 160

القراء

1. عاصم

هو عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي ويقال له ابن بهدلة وقيل اسم أبي النجود وأن بهدله اسم أمه. وهو مولى نصر بن قعين الأسدي وهو من التابعين توفي في الكوفة سنة 128هـ.

وكان عاصم ثقه قارئاً للقرآن متقناً له حسن الصوت قرأ على زر بن حبيش على عبد الله بن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ على عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي معلم الحسن والحسين.

وقد روى عن عاصم كل من شعبه وحفص

أما شعبه فهو ابن عياش بن سالم الأسدي ويروى أن اسمه مطرق ويقال محمد وكنيتة أبو بكر وبما أن اسم شعبة يشترك معه أبو بطاط شعبة ابن الحجاج البصري لذلك كني بأبي بكر. كان رحمه الله عالماً وإماماً وقد توفي في الكوفة سنة 193هـ [1].

وذكر الداني أنه توفي سنة 194هـ أما حفص فهو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة البزار الكوني وكان ثقة وصفه ابن معين فقال عنه :هو اقرأ من أبي بكر. وكان ربيب عاصم الفاضوي حيث تربي في حجره وقرأ عليه وتعلم منه كما يتعلم الغلام الصغير توفي سنة 180هـ قال عنه ابن معين: كان اقرأ من ابن عياش.

2. ابن كثير

هو عبد الله بن كثير الداري مولى عمرو بن علقمة الكناني والداري العطار ويكنى أبا معبد كان إمام الناس في القراءة بمكة وقد عاصر عبد الله بن الزّبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك توفي بمكة سنة 120هـ.

(1) انظر البدور الزاهرة / عبد الفتاح عطية ص 9

روى ابن كثير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن الرسول صلى الله عليه وسلم كما أنه قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي وقرأ عبد الله هذا على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد اشتهر بالرواية عنه بواسطة أصحابه قنبل والبزي وقد رويا بإسناد عن ابن كثير أما قنبل فهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المكي المخزومي. ويكنى أبا عمر وقنبل لقبه نسبه إلى أهل بيت يسمون القنابلة توفي بمكة سنة 291

أخذ القراءة عن أبي الحسن أحمد القواس عن وهب عن القسط عن فنبل ومعروف.

وقد ذكر صاحب كتاب التيسير اسمه محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن سعيد بن جرجة وتوفي بمكة سنة 280هـ [1].

وأما البزي فهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المؤذن المكي كان مولى لبني مخزوم ويكنى أبا الحسن وتوفي بمكة سنة 240هـ ولقب بالبزي نسبه إلى جده الأعلى كان ضابطاً قارئاً انتهت اليه مشيخه الإقراء بمكة وقيل توفي سنة 270 هـ [2].

روى عن عكرمة بن سليمان عن شبل بن عبادة وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين عن ابن الخير وكان إمام المسجد الحرام ومقرئه

3. ابن عامر

هو عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي كان قاضياً على دمشق أيام الوليد بن عبد الملك وكنيته أبو عمران وأبو نعيم وهو من التابعين توفي في دمشق سنة 118هـ.

---

(1) انظر التيسير في القراءات السبع ص 4

(2) انظر مناهل العرفان في علوم القرآن 1/ 415

نسبته إلى قبيلة يحصب وهو فخذ من حمير. لقي واثله بن الأسقع والنعمان بن بشير وقد أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، عن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد روى عنه: هشام وابن ذكوان

أما ابن هشام: هو هشام بن عمار بن نصر بن أبان بن ميسرة السلمي القاضي بدمشق ويكنى أبا الوليد روى عن ابن عامر بإسناد. وكان سنده عن عراك بن خالد المزي، عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر توفي في دمشق سنة 245.

أما ابن ذكوان فهو عبد الله بن عمار بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي ويكنى بأبي عمرو توفي سنة 242. أخذ القراءة عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث الذمامي عن ابن عامر. كان قارئاً مجيداً، ولد سنة 173هـ وتوفي سنة 242هـ

4. حمزة

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الفرضي التميمي ويكنى أبا عمارة توفي بحلوان في زمن أبي جعفر المنصور سنة 256 وهو مولى عكرمة بن الربيع. قرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش على يحيى بن وثاب على زر بن حبيش على عثمان وعلي وابن مسعود على الرسول صلى الله عليه وسلم كان عالماً باللغة وبالفرائض عالما بكتاب الله حافظاً للحديث.

روى عنه خلف وخلاد. بواسطة أبي عيسى سليم بن عيسى الحنفي الكوفي الذي توفي عام 388هـ أما خلف فهو خلف بن هشام البزار وكنيته أبو محمد كان من أهل قم في إيران توفي في بغداد كان عابداً زاهداً.

وأما خلاد فهو خلاد بن خالد ويقال ابن خليد الصيرفي الأحول وكنيته أبو عيسى توفي سنة 220هـ

5. ابو عمرو

هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وقيل اسمه زبان وقيل العريان وقيل يحيى

كان ثقة وأميناً روى عن مجاهد بن جبير وسعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقرأ عليه الحسن البصري وزيد بن القعقاع وأبو جعفر. وقد قرأ الحسن على أبي العاليه وقرأ أبو العاليه على عمر بن الخطاب توفي سنة 154هـ.

وراوياه الدوري والسوسي.

أما الدوري فهو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري النحوي نسبة إلى دور وهو موضع في بغداد وكان ضريراً روي عن اليزيدي أبى عمرو وتوفي سنة 246هـ. وأما السوسي فهو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي. كان ثقة ضابطاً روى عن اليزيدي أبي عمرو بن العلاء توفي سنة 260هـ. وقد روى عن محمد بن يحيى بن المعارك العدوي المعروف باليزيدي. لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي توفي بخراسان.

6. نافع

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي المدني الأصفهاني نسبة إلى مولده بأصفهان مولى جعونه بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب وكنيته أبو رويم وقيل أبو الحسن وقيل أبو عبد الرحمن توفي بالمدينة سنة 260هـ. أخذ القراءة عن أبي جعفر القاري وعن سبعين من التابعين الذين أخذوا عن ابن عباس وأبي هريره وعن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأشهر رواته قالون وورش.

أما قالون فهو عيسى بن مينا بالمد والقصر معلم العربية وكنيته أبو موسى. ولقب بقالون لجودة قراءته لأن قالون بالرومية تعني جيد. وقد قرأ على نافع غير مرة وكتب عنه توفي سنة 220هـ. وكان أصم لا يسمع صوت البوق ولكنه يسمع القرآن أما (ورش) فهو عثمان بن سعيد المصري وكنيته أبو سعيد المصري القبطي ولقب بورش لشدة .

وقد رحل إلى المدينة وقرأ على نافع وصاحبه ثم عاد إلى مصر، كان حسن الصوت جيد القراءة. انتهت إليه رئاسة الإقراء. وتوفي بالمدينة 197هـ.

7. الكسائي

هو علي بن حمزة الكسائي النحوي مولى بني سعد وكنيته أبو الحسن ولقب بالكسائي لأنه أحرم في كساء وتوفي برنبوية إحدى قرى الري. وقد وصفه ابن الأنباري بأنه كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم بالدين والقرآن وكان يجلس على كرسي حتى يراه الناس لكثرة من يحضر درسه وكان يتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون عنه ويضبطون. توفي سنة 189هـ. وقد اشتهر بالرواية عنه أبو الحارث والدوري.

أما أبو الحارث فهو الليث بن خالد المرزوي البغدادي توفي سنة 240هـ. وأما الدوري فهو حفص الدوري فهو الراوي عن أبي عمرو الذي تحدثت عنه سابقاً وكنيته أبو عمر.

وهكذا انتهى الكلام عن القراء السبعة على سبيل الاختصار وإليك نبذة عن تمام القراء العشرة وهم يعقوب وخلف وأبو جعفر.

8. يعقوب

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي وكنيته أبو محمد، توفي في البصرة سنة 250هـ. قرأ على أبي المنذر الطويل وقرأ سلام على عاصم وعلى أبى عمرو بن العلاء توفي سنة 205هـ. وقد روى عنه روح بن عبد المؤمن ومحمد المتوكل اللؤلؤي الملقب برويس أما رويس فهو أبو عبد الله محمد بن المتوكل ورويس لقب له. توفي في البصرة 238هـ.

أما روح فهو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبده بن مسلم الهذلي النحوي قرأ على أبي محمد – يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وروى عنه البخاري وكان عالماً جليلاً توفي سنة 234 وقيل سنة 235.

9. خلف

هو أبو محمد بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشام البزار الصلحي نسبة إلى فم الصلح وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى وعلى أبي زيد سعيد بن أوس

الأنصاري صاحب المفضل الضبي وعلى أبان العطار وهم قرأوا على عاصم وتوفي سنة 229هـ.

وقد روى عنه أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله المرزوي ت سنة 286هـ.

روى عنه أيضاً إدريس بن عبد الكريم الحداد ت سنة 392هـ.

10. ابو جعفر

هو يزيد بن القعقاع الفارسي أخذ عن عبد الله بن عباس وأبي هريرة عن أبي بن كعب. عن رسول الله توفي سنة 130هـ وقد روى عنه أبو موسى عيسى بن وردان الحذاء وأبو الربيع مسلم بن جماز.

أما ابن وردان فاسمه أبو موسى عيسى بن وردان الحذاء المدني وقد قرأ مع نافع على أبي جعفر توفي سنة 160هـ.

وأما ابن جمّاز فهو سليمان بن مسلم بن جماز قرأ على شيبه بن نصاحة وأبي جعفر ونافع توفي في سنة 170هـ بالمدينة.

وأما تمام القراءات الأربع عشرة فالقراء هم

الحسن البصري، وابن محيصن، ويحيى اليزيدي، والشنبوذي

11. الحسن البصري

هو الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري توفي سنة 110هـ هو الإمام الزاهد العالم الفصيح النبيل المتقشف. إمام عصره ووحيد زمانه قرأ عليّ حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري وعلي بن أبي العاليه عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت وعمر بن الخطاب.

وروى عنه جماعة من كبار القراء مثل أبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري وسلام الطويل وعيسى الثقفي. وقد قال الشافعي لو أردت أن أقول أن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت لفصاحته.

12. ابن محيصن

ابن محيصن هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي قاري القرآن في أهل مكة مع ابن كثير روى له مسلم في صحيحه كان ثقة. وكان أعلم القراء باللغة العربية وكان له اختيار في القراءة على مذهب العربية ولذلك خرج عن إجماع أهل بلده فابتعد الناس عنه ومالوا إلى قراءة ابن كثير وفضلوها عليه.

عرض على مجاهد بن جبير ودرباس مولى عبد الله بن عباس وسعيد بن جبير وعرض عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء وسمع منه حروفاً إسماعيلُ بن مسلم المكي. وعيسى بن عمر البصري.

وقد أثنى عليه ابن مجاهد وذكر أنه كان ينافس ابن كثير في القراءة.

ولولا أنه كان يعرض القراءة على اللغة العربية ويعتبر أن القراءة الجيدة هي التي توافق اللغة العربية. لما ابتعد عنه الناس ورغبوا عنه وفضلوا عليه قراءة ابن كثير.

13. يحيى اليزيدي العدوي

هو أبو يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي المعروف باليزيدي.

مقرئ علامة إمام فقه وسمي اليزيدي بسبب مصاحبته ليزيد بن منصور خال المهدي. وكان مؤدباً لولده ثم اتصل بهارون الرشيد فصار مؤدباً للمأمون بن الرشيد.

خلف أبا عمرو بن العلاء وأخذ القراءة عرضاً عنه وأخذ عن الخليل بن أحمد الفراهيدي وسمع عبد الملك بن جريج.

وقد قيل أنه أملى عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو بن العلاء فقط. كما أملى عن الخليل وغيره. وله عدة مؤلفات منها: النوادر في اللغة، وكتاب مختصر في النحو، وقال ابن مجاهد: أنه انتصب للرواية عن أبي عمرو بن العلاء وتجرد لها ولم يشتغل بغيرها توفي في سنة 202 وكان عمره أربع وسبعون سنة. وقيل أنه تجاوز التسعين.

14. الشنبوذي

هو أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي البغدادي، أخذ القراءة عرضاً عن ابن مجاهد وأبي بكر النقاش وأبي الحسن بن شنبوذ وأبي الحسن الأخرم.

وقرأ عليه أبو العلاء محمد بن علي الواسطي وعلي بن القاسم الخياط.

سمي بالشنبوذي نسبة إلى أستاذه ابن شنبوذ الذي لازمه وأكثر من ملازمته حتى نسب إليه. كان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن الكريم.

قال عنه الداني: هو مشهور حافظ ماهر حاذق ولد سنة 300هـ ومات سنة 388هـ عن عمر يناهز الثمانية والثمانين عاماً.

وذكر مؤلف كتاب مناهل العرفان أن اسمه محمد بن إبراهيم بن يوسف بن العباس بن ميمون أبو الفرج الأصبهاني الشطوي البغدادي[1].

هؤلاء هم القراء الأربعة عشر الذي ورد ذكرهم في كتب القراء وهم المشهورون.

وقد أجمع علماء القراءات أن القراءة المقبولة هي القراءة التي تتوفر فيها ثلاثة شروط وهي أن توافق اللغة العربية وأن توافق رسم أحد المصاحف الشريفة التي كتبها عثمان بن عفان وأن تكون ثابتة بالتواتر منقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم. وأما إذا نقص شرط واحد أو أكثر من هذه الشروط فلا تقبل وتعتبر شاذة مردودة.

ومما يجدر ذكره أن شرط التواتر ضروري في توفره في القراءة وأما الشرطان الآخران فيتبعان له وتحصيل حاصل. والقراءة سنة متبعة لا يردها مخالفتها للغة ولا مخالفة لقياسها، أما قولنا أن تكون موافقة لأحد المصاحف العثمانية فيجب أن تكون موجودة بشكل ثابت ولو في قسم منها فمثلاً قوله تعالى: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض) فقد وردت (سارعوا إلى مغفرة من ربكم) بحذف الواو قبل السين في المصحف الشامي والمصحف المدني وكذلك زيادة الباء في الزبر والكتاب في قوله تعالى (وبالزبر وبالكتاب المنير). فهي موجودة في المصحف

1) كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن / عبد العظيم الزرقاني جـ 1 ص 458

الشامي. وكذا الحال وردت لفظه (من) موجودة في المصحف المكي ومحذوفة من بقية المصاحف في قوله تعالى (تجري من تحتها الأنهار).

ومما يجدر ذكره أن المصاحف كانت غير منقوطة وغير مشكولة فهي تحتمل القراءات جميعها. والآن دعنا نتعرف على قول العلماء في (المنقولة بالتواتر) فالمقصود بالتواتر هو أن ينقله جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب عن جماعة من أول السند إلى نهايته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مع ضرورة أن يكون المتن صحيحاً لا يشك فيه ومنقول بالتواتر.

وقد اكتفى ابن الجزري ومكي بن أبي طالب بصحة السند بدلاً من التواتر إلا أن الإمام النووي انتقدهما وقال إن هذا مخالف لإجماع الفقهاء وذكر أن القرآن هو المنقول بين دفتي المصحف بالتواتر وهذا هو رأى الأئمة الأربعة والغزالي وموفق الدين المقدسي وصدر الشريعة وابن عبد البر وابن عطية والنووي والأذرعي والسبكي وابن تيمية والزركشي وغيره.

وقد أجمع الفقهاء والأصوليون على توافر شرط التواتر في القراءات العشر وقد تلقاها الناس بالقبول. وهذا ما صرح بها ابن الجزري في منجد المقرئين، ومن هنا فإننا نرى أن القراءة لا تحسب قراءة وقرآنا إلا إذا كانت متواترة لأن التواتر من شروطها الأساسية. وأن القراءات العشر متواترة وكل منها قرآن وأن جميع القراءات التي رواياتها آحاداً ولم تتلقه الأمة بالقبول ولم ينتشر بين الناس يعتبر شاذاً وليس بقرآن حتى ولو وافق العربية ورسم المصحف. وأن صحة الإسناد لا يراد به بالصحة مطلق صحة ولكن المقصود صحة القراءة التي تجعل القراءة مشهورة ومستفيضة تتلقاها الأمة بالقبول، وهذا الركن مع الركنين الآخرين يصبح معادلاً للتواتر وقوته.

وبناء على ذلك يمكن القول أن المروي من طريق الآحاد ولم يستفيض ويشتهر بين الناس لا يمكن قبوله ونعتبره شاذاً وهو الداء بعينه وهو سبب في إثارة الخلاف وبذلك فإنه لا يجوز القراءة بالشاذ ولا يصلي خلف من قرأ بالشاذ.

وذكر ابن الصلاح أن المنع منع تحريم لا منع كراهة في الصلاة وخارجها، هذا وأنه على الرغم من تحريم القراءة بالشاذ والصلاة بها إلا أنه يجوز تدوينها في الكتب

وتعلمها وتعليمها حتى لا يغتر بها الجاهلون ويجب بيان وجهها من حيث الإعراب والمعنى. وذلك من أجل استنباط الأحكام الفقهية منها فإنها تعين على الافتاء عندما يحتج بها. ومما يجدر ذكره أن هناك كثيراً من القراءات خرجت عن القراءات العشر وصفها بعضهم بالشذوذ لعدم تواترها هي قراءات قوية السند صحيحة الرواية وقد وصفت بالشذوذ لأنها ليست عن القراءات التي اختارها ابن مجاهد، وقد رفضها القراء وأخذوا بقراءة ابن مجاهد ميلاً منهم إلى الراحة والخمول وقلة الحفظ ولأن ابن مجاهد كان مقرباً من أولي الأمر، الأمر الذي شهّر القراءات السبعة وعلا من شأنها.

كما أنه ينبغي التنبيه إلى أن القراءات السبع ليست هي الأحرف السبعة التي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم نزل هذا القرآن على سبعة أحرف كل منها شاف واف كاف،

وإنما الذي أدى إلى هذا الالتباس هو ما قام به ابن مجاهد عندما اختار سبع قراءات لسبعة قراء ماهرين في القراءة وقد وصلت إليهم متواترة جيدة الإسناد، وقد جمع ابن مجاهد هذه القراءات واستثنى منها يعقوب البصري ووضع مكانه الكسائي الكوفي. وقد اختار من الكوفيين حمزة وعاصماً والكسائي بينما ذكر من البصريين مقرئاً واحداً هو أبو عمرو. وقد نالت هذه القراءات التي اختارها ابن مجاهد لهؤلاء السبعة شهرة واسعة طبقت الآفاق فظن كثير من العامة أنها هي المرادة بالأحرف السبعة. وأنني أقول أنه إذا توافر في القراءة مراعاتها لقواعد اللغة العربية والرسم القرآني فإنه يجب قبولها وهذا ما أدى إلى قبول القراءات العشر والأربع عشرة. والعشر هي عبارة عن السبع مضافاً إليها قراءة يعقوب ويزيد بن القعقاع وخلف وقد ذكرت ذلك سابقا وأما الأربع عشرة فهي العشرة مضافاً إليها قراءة الحسن البصري وابن محيصن واليزيدي والشنبوذي.

وجدير بالذكر أن سلامة السند وتسلسله عنصر هام في قبول القراءة التي زادت عن السبع السالفة الذكر فلم تقبل قراءة أي شخص من القراء إلاّ إذا ثبت أخذه عمن فوقه عن طريق السماع والمشافهة إلى أن يتصل الإسناد بالصحابي الذي تلقى الرواية عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

وهذا يظهر واضحاً وجلياً عندما نلاحظ تكرر أسماء الصحابة الذين لهم روايات في أسباب النزول وفي الحلال والحرام. وهذا التسلسل في الأسانيد حدا بالعلماء أن يقولوا أن القراءات توقيفية ولهذا نراهم يمنعون القراءة بالقياس المطلق. وقد استنكروا موقف الزمخشري وغيره من العلماء الذين قالوا أن القراءات اختيارية.

وقد وقف القراء موقفاً متشدداً من ابن مقسم وابن شنبوذ. فقد عقدوا لهما مجلسين لاستتابتهما مما أخذا فيه من كتابة القرآن على ما يعلمه من قراءتي أبي وابن مسعود وهما كانتا موافقتين للعربية ورسم المصاحف.

وقد ترأس المجلسين ابنُ مجاهد الذي ذكرنا سابقاً أنه أول من جمع القراءات السبع. ومما يجدر ذكره أن ابن مجاهد أخذ القراءة عن ابن شاذان الرازي والذي أخذ عنه كل من ابن شنبوذ وابن مقسم. ولكن هذا العمل من ابن مجاهد سببه أن القراء أجمعوا على ضرورة الأخذ بالإثبت في الأثر والأصح في النقل وليس الأقيس في العربية و الأقيس في اللغة.

ومع هذا فقد ظهر من بين العلماء من يهتم بالقراءات الشاذة التي توافرت فيها الشروط أو بعض هذه الشروط وأخذوا يدرسونها ويستخرجون منها الأحكام الشرعية وقد ظهر كتاب (المحتسب في توجيه القراءات الشاذة) لابن جني. كما ألف أبو البقاء العكبري كتاباً سماه إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن' وهو أشمل وأوسع من كتاب المحتسب لابن جني..

لقد استفادوا من القراءات الشاذة في معرفة الأحكام وتفسيرها فمثلاً قراءة ابن مسعود والسارق والسارقة فاقطعوا إيمانهما 'فقد أظهرت أن القطع يكون في اليمين كما أن قراءة سعد بن أبي وقاص' وله أخ أو أخت من أم فلكل واحد...

فقد وضحت هذه القراءة من طبيعة هذه الأخوة بالميراث.

ونحن نلاحظ أن ما يستنبط من هذه القراءات هو التأويل الصحيح والتفسير السليم للآيات والأحكام القرآنية. فإن اختلاف القراءات يوضح اختلاف الأحكام. وقد ذكر ابن الجزري أن القراءات تقسم إلى ست أقسام نقلها السيوطي وهي: الـ

1. المتواتر: وهو ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن قبلهم.

2. الثاني: المشهور: وهو ما صح سنده بأن رواه العدل الضابط عن مثله ووافق العربية ووافق أحد المصاحف العثمانية سواء عن الأئمة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين واشتهر عند القراء فلم يعتبروه شاذاً أو غلطاً. لكنه لم يبلغ حد التواتر. وهذا النوع لا يجوز القراءة به في الصلاة ولكن لا يكفر من جحده، ولبئس ما صنع إذا جحده مثل الذكر والأنثى.

3. الثالث وهو الذي نقله شخص غير ثقة، أو ما نقله ثقة ولكن لا يوجد له وجه في اللغة العربية، فهذا النوع لا يقبل ولو وافق خط المصحف[1].

وقد مثل ابن الجزري لهذه الأقسام الثلاثة بما يلي:

1. أما القسم الأول مثل يخدعون ويخادعونْ وأوصى ووصى وملك ومالك.

2. أما القسم الثاني: فقد مثل عليه بقراءة ابن مسعود وأبي الدرداء (والذكر والأنثى). في قراءة العامة (وما خلق الذكر الأنثى) [2].

وكذلك ما قرأه ابن عباس في قوله تعالى (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً) [3] وقوله أيضاً وأما الغلام فكان كافراً [4].

3. ومما مثله على القسم الثالث قوله تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) [5] فهذا إسناده ضعيف. برفع لفظ الجلالة ونصب العلماءَ.

وقد نسبت هذه القراءة لأبي حنيفة وهي من القراءات التي جمعها أبو الفضل بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي [6].

---

1) (النشر في القراءات العشر جـ 1 ص 14)

2) (سورة الليل آية 3)

3) (سورة الكهف آية 73)

4) (سورة الكهف آية 80).

5) (سورة فاطر آية 28)

6) (الاتقان في علوم القرآن 1/ 76 القسم الرابع)

4. هذا وقد ذكر السيوطي قسماً رابعاً وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده أحق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر[1] وقد أجاز ذلك ابن مقسم أبو بكر، وقد عقد له مجلس. وقد أجمع القراء على منعه[2].
5. أما الخامس: فهو الشاذ وهو الذي لم يصح سنده كقراءة "مَلَكَ يوم الدينْ وإياك يُعبدْ" (بالبناء للمجهول).
6. السادس: وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير مثل قراءة سعيد بن أبي وقاص (وله أخ أو أخت من أم) [3].

وكقراءة ابن عباس: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج)[4].

كثرة عدد المصاحف

عندما جمع أبو بكر القرآن لم يطلب من الصحابة إتلاف مصاحفهم أو إحراقها وذلك لأنه كان يعلم أن القرآن نزل على سبعة أحرف وأنه لم يحدث في زمنه فتنة أو خلافات تذكر. ولأن القرآن أنزل ميسراً يتلى على سبعة أحرف. ولذلك فقد سمح أبو بكر رضي الله عنه إبقاء هذه المصاحف في يد أصحابها ومن أشهر هذه المصاحف ثلاثة: مصحف علي ومصحف بن مسعود ومصحف أبي[5]. وسنتناول هذه المصاحف بنوع من الدراسة حيث نلقي نظرة فاحصة على ما جاء فيها من آيات تخالف المصحف الإمام.

---

1) الاتقان 1/ 77

2) نفس المصدر 1/ 77.

3) (سورة النساء آية 12).

4) (سورة البقرة آية 198).

5) ذكر السجستاني عدداً من المصاحف منها مصحف عمر بن الخطاب ومصحف ابنته حفصة ومصحف عائشة ومصحف أم سلمة ومصحف أبي بكر ومصحف عبد الله بن عباس ومصحف عبد الله بن عمرو ومصحف عبد الله بن الزبير وغيرهم انظر السجستاني / كتاب المصاحف 55-88.

1. مصحف الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

لقد كان يدور في خلد الإمام علي جمع القرآن في مصحف واحد قبل أن يقوم أبو بكر بجمعه وذلك أنه قال فيما يرويه السيوطي عن ابن سيرين أن علياً قال: لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت ألا آخذ عليَّ ردائي إلا لصلاة الجمعة حتى أجمع القرآن فجمعته [1] والإمام علي كرم الله وجهه قرأ القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد قرأ بقراءة الإمام علي أربعة من القراء السبعة المشهورين وهم عاصم بن أبي النجود وحمزة الزيات والكسائي وأبو عمر بن العلاء.

أما أبو عمرو بن العلاء فقد ذكرت سابقاً أنه قرأ على نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وهما قرآ على أبي الأسود وأبو الأسود قرأ على علي رضي الله عنه [2].

2. وأما قراءة حمزة الزيات فقد قرأ على أبي جعفر الصادق وهذا بدورة قرأ على أبيه محمد الباقر وقرأ محمد الباقر على أبيه زين العابدين وقرأ زين العابدين على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين وقرأ الحسين على علي كرم الله وجهه [3].
3. أما عاصم بن أبي النجود فقد قرأ على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الضرير وهذا بدوره قرأ على علي بن أبي طالب رضي الله عنه [4].
4. الكسائي. وقد قرأ على حمزة وحمزة قرأ على أبي جعفر الصادق وهذا قرأ على محمد الباقر الذي قرأ على أبيه زين العابدين وقرأ زين العابدين على أبيه الحسين وقرأ الحسين على علي بن أبي طالب وجدير بالذكر أن مصحف علي وقراءته لا تخرج عن رسم المصحف الذي كتبه أبو بكر وأن كلا المصحفين والقراءتين سمعتا من الرسول صلى الله عليه وسلم. وعندما كتب أبو بكر مصحفه كان عليٌّ موجوداً فلم يعترض على مصحف أبي بكر وظل موافقاً له حتى بعد وفاة أبي بكر رضي

---

1) (الاتقان 1/ 57)
2) (النشر 1/ 133).
3) (النشر 1/ 195)
4) (النشر 195)

الله عنه. أما ما روي عن الإمام علي كرم الله وجهه عن قراءات غير متواترة ولكنها توافق الرسم العثماني فقد اعتبرت شاذة، وهي قسمان موافقة لرسم المصحف وقراءات مخالفة لرسم المصحف.

وهذه القراءات الموافقة لرسم المصحف

1. قرأ علي: (فمن خاف من موص حيفاً) [1] وقرأ الباقون (جنفاً) بالجيم والنون [2].
2. قرأ علي (وعلى الثلاثة الذين خالفوا) [3] وقرأ الباقون (خُلِّفوا) [4].
3. قرأ علي (ثم ننحي الذين اتقوا) [5] وقرأ الباقون ننجي بالجيم المعجمة [6].
4. قرأ علي (لنثوبهم في الدنيا حسنة) [7] بينما قرأ الباقون (لنبوئنهم) [8]
5. قرأ علي (آمرنا مترفيها) [9] بوجود مدة على الألف وقرأ الباقون أمرّنا [10].
6. قرأ علي (لَنَحْرِقَنَّه) [11] بضم القاف وقرأ الباقون لَنُحَرِّقَنَّه [12].
7. قرأ علي (خطوءات الشيطان) [13] وقرأ الباقون خُطُوات [14].

---

1) قارن (سورة البقرة آية 182)
2) (البحر المحيط 2/ 24)
3) قارن (سور التوبة آية 118)
4) البحر المحيط 5/ 110
5) قارن (سورة مريم آية 72)
6) (البحر 6/ 210).
7) قارن (سورة النحل آية 41)
8) (المحتسب في القراءات 2/ 9)
9) قارن (سورة الإسراء آية 16)
10) (المحتسب 2/ 14)
11) (سورة طه 97)
12) (المحتسب 2/ 58)
13) قارن (سورة النور آية 15)
14) (المحتسب 2/ 105)

8. قرأ علي (يا ويلنا مِن بعثنا) [1] بحرف (مِنْ) بدلاً من (مَنْ) الاستفهامية [2].

هذه القراءات لم يتوفر فيها التواتر بالرواية وعلى الرغم من موافقتها للمصحف إلا أنها موصوفة بالشذوذ وهذه الصفة موجودة في بعض القراءات السبعية.

ثانياً- القراءات المخالفة لرسم المصحف، وهي سليمة الإسناد إلا أنها غير مروية بالتواتر ولذلك فهي شاذة ولا يجوز القراءة بها والتعبد بها في الصلاة.

1. قرأ الإمام علي (حطب جهنم) [3] بينما قرأ الجمهور حَصب جهنم بالصاد [4].
2. قرأ الجمهور (فدمرناهم تدميراً) [5] بينما قرأ الإمام علي فَدَمِّرانهم تدميرا [6].
3. قراءة الجمهور (يا مالكُ) [7] بينما قرأ الإمام علي (يا مالِ) [8].
4. قرأ الجمهور (أو آثارة من علم) [9] بينما قرأ الإمام علي (أثرة) [10].
5. في مصحف عثمان (فلما أسلم) [11] بينما في مصحف علي فلما (أسلّما) [12] بتشديد اللام.

---

1) قارن (سورة يس آية 52)
2) البحر المحيط 7/ 341
3) (سورة الأنبياء آية 98)
4) (المحتسب 2/ 67)
5) (سورة الفرقان آية 36)
6) المحتسب 2/ 122
7) (سورة الزخرف آية 77)
8) (المحتسب 2/ 257)
9) (سورة الأحقاف آية 4)
10) (المحتسب 2/ 264)
11) (سورة الصافات آية 103)
12) المحتسب 2/ 222

6. في المصحف الإمام العثماني (وبالوالدين إحساناً) [1] وفي مصحف الامام علي بن ابي طالب (بوالديه حُسْناً) [2].

7. في المصحف الشريف (يريد أن ينقض) [3] بينما قرأ الإمام علي (يريد ينقاضُ) [4].

* المقصود بقولنا مصحف عثمان او الامام انما هو المصحف المتداول الآن والذي كتبه عثمان بن عفان رضي الله عنه ووزعهُ على الامصار.

8. في المصحف الشريف (أفلم ييئس) [5] بينما قرأ الإمام علي (أفلم يتبين الذين آمنوا) [6] وهي لغة هبيل وهي فخذ من النخع وهي تفسير لمعنى كلمة ييأس.

وقد اتهم ابن حيان في البحر المحيط من قال أن الكاتب كتبها وهو ناعس فإنه زنديق ملحد وأضاف أن هذه القراءة واردة عن الرسول الكريم وأنه يجل لها كل احترام وتقدير [7] ومما يجدر ذكره أن الإمام علياً التزم بالمصحف الذي كتب زمن عثمان وأنه رفض تغير كلمة طلح منضود ومسحها من المصحف ووضع طلع منضود بدلاً (منها عندما استشهد وهو على المنبر فقال له أصحابه أفلا نغيره في المصحف؟. قال لا ما ينبغي للقرآن أن يهاج أي لا يغير) كما يرويه ابن خالوية المعروف بكونه شيعياً [8] هذا وقد تجرأ بعض القراء بإسناد بعض القراءات إلى علي كرم الله وجهه مثل القراءة المنسوبة له زوراً وبهتاناً (والعصر، ونوائب الدهر إن الإنسان لفي خسر) وقد اتهمت هذه القراءة بأنها كذب وأن من روى هذه الرواية قد كذب أو نسي [9].

---

1) (سورة الأحقاف آية 15)

2) المحتسب 2/ 256

3) (سورة الكهف آية 77)

4) المحتسب 2/ 31.

5) (سورة الرعد آية 31)

6) البحر المحيط 6/ 293

7) (البحر المحيط 5/ 393)

8) (تاريخ القرآن لعبد الصبورة شاهين ص 165)

9) انظر مقدمتان في علوم القرآن 103.

ويحضرني في هذا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه أقضانا عليّ واقرأونا أبي[1] ورُوي عن معمر بن وهب بن عبد الله بن الطفيل قال شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلوني، فو الله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم، سلوني عن كتاب الله، فو الله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أفي سهل أم في جبل ٌوفي رواية أخرى، قال: والله ما نزلت آية إلاّ وقد علمت فيم أنزلت؟ وأين أنزلت؟ إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً[2].

2. مصحف ابن مسعود

كان ابن مسعود من أكثر الملتزمين بصحبة الرسول صلى الله عليه وسلم والخادمين له. فقد كان يقوم بالفراش للرسول وتحضير سواكه وإعطائه نعله وطهوره[3] وكان بحكم ذلك كثير الدخول على الرسول صلى الله عليه وسلم وكان مطلعاً على أسراره ونجواه[4] وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب قراءة ابن مسعود وكان يقول من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه قراءة ابن عبده وقد سُئِل الإمام علي كرم الله وجهه عن ابن مسعود فقالوا لعلي: أخبرنا عن ابن مسعود؟

قال: علم القرآن والسنة ثم انتهى. وكفى بذلك علماً رواه ابو نعيم[5].

وقد تحدث ابن مسعود فقال حفظت من فِيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة[6] وكانت تفوح من فمه رائحةٌ عطرةٌ جراء وضع الرسول صلى الله عليه وسلم فمه في فمه، وقد كان لابن مسعود مصحف خاص به وذلك قبل أن يحرق عثمان المصاحف.

---

1) (معرفة القراء الكبار 1/ 33)

2) مناهل العرفان/ 1/ 483.

3) (معرفة القراء الكبار 1/ 34)

4) (معرفة القراء الكبار 2/ 32)

5) انظر مناهل العرفان في علوم القرآن 1/ 384.

6) (معرفة القراء الكبار 1/ 34)

وقد كان رضي الله عنه مصدراً من مصادر القراءة تتلمذ على يديه عدد كبير من الصحابة فقد قرأ على زر بن حبيش وعبيد بن قيس وعبيد بن نضلة، والأسود، وتميم بن حذلم وعمرو بن شرحبيل وأبو عبد الرحمن السلمي وعبيدة السلماني ومسروق وزيد بن وهب والأسود [1].

وكان يمتاز ابن مسعود بالتعلم الواني المتقن ويمتاز بالصبر والمثابرة فكان يقرأ عشر آيات من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعلم سبب نزولها و فقهها ويقوم بالعمل بها ثم يتعلم عشراً أخرى [2] وقد كان لابن مسعود مصحف خاص به وكان هذا المصحف لا يحوي الفاتحة ولا المعوذتين. وسبب ذلك أن الفاتحة معلومة وهي السبع المثاني يقرأوها المصلون في كل ركعة من الصلاة ولذلك لم يضعها ابن مسعود في مصحف لأنها مشهورة. أما المعوذتان فقد تركهما لأنه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين وقد روى عن حمزة فقد قرأ عن أبي إسحاق السبيعي وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعلى الإمام جعفر الصادق وهؤلاء قرأوا على علقمة بن قيس وعلى زر بن حبيش وعلى زيد بن وهب وعلى مسروق وهم قد رووا على المنهال وغيره وهم على ابن مسعود وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهما على النبي صلى الله عليه وسلم. كما أن حمزة وهو أحد السبعة قرأ القرآن كله بأسانيده الصحيحة وفيه المعوذتان عن ابن مسعود نفسه فقد قرأ حمزة على الأعمش أبي محمد سلمان ابن مهران وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى على علقمة الأسود عبيد لله بن نضله الخزاعي وزر بن حبيش وأبى عبد الرحمن السلمي. وهم قرأوا على ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم. كما أن الكسائي قرأ القرآن كله على ابن مسعود وفيه المعوذتان كما أن خلفاً قرأ القرآن عن ابن مسعود عن طريق سليم على حمزة وفيها المعوذتان.. ولعل إنكار ابن مسعود للمعوذتين أنهما من القرآن كان قبل أن يعلم أنهما من القرآن [3].

1) (غاية النهاية 1/ 458)

2) (انظر غاية النهاية 459)

3) انظر مناهل العرفان في علوم القرآن جـ 1 ص 465-466.

هذا وقد رفض ابن مسعود إحراق مصحفه حيث قال والله لا أدفع مصحفي الذي أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] ولكنه عاد بعد ذلك وحرقه بعد ما سمع رجالاً من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم كرهوا ذلك في مقالته [2].

ومع أن ابن مسعود كان قارئاً جيداً إلا أنه قد قرأ بعض الآيات مخالفة لرسم المصحف الشريف.

من هذه القراءات:

1. في المصحف الإمام (تنبت بالدهن) [3] وقرأ ابن مسعود يخرج الدهن [4].
2. في المصحف الإمام (بيت من زخرف) [5] وقرأ ابن مسعود بيت من ذهب [6].
3. في المصحف الإمام (لا يظلم مثقال ذرة) [7] وقرأ ابن مسعود لا يظلم مثقال نملة[8].
4. وفي مصحف عثمان الإمام (عليها صواف) [9] وقرا ابن مسعود عليها صوافن [10].
5. وفي مصحف عثمان الإمام (وإذ تأذن ربكم) [11] وقرأ ابن مسعود. وإذ قال ربكم[12].

1) (مناهل العرفان / 1/ 469)
2) (انظر مناهل العرفان 1/ 470)
3) (سورة المؤمنون آية 20)
4) (البحر، 5/ 543).
5) (سورة الإسراء آية 93)
6) (البحر المحيط 6/ 80).
7) (سور النساء آية 40)
8) (البحر 3/ 451).
9) (سورة الحج آية 36)
10) البحر المحيط 2/ 81.
11) (سورة إبراهيم آية 7)
12) (البحر المحيط 5/ 251)

6. وفي المصحف الشريف (وقضى ربك) [1] قرأ ابن مسعود ووصى ربك [2].
7. وفي المصحف قوله تعالى:(فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) [3] وقرأ ابن مسعود فالصوالح حافظات للغيب بما حفظ الله فأصلحوا إليهن وقد قال أبو حيان الأندلسي أن قراءة ابن مسعود بإضافة فأصلحوا إليهن هي قراءة تفسيرية ليست داخلة في القراءات [4].
8. في المصحف الشريف (ولا تكلمون إنه كان فريق) [5] وقرأ ابن مسعود (ولا تكلمون كان فريق) يقول ابن جني في كتاب المحتسب في القراءات أن ابن مسعود حذف أنه[6].

أما القراءات التي اتفقت مع رسم القرآن ولكنها ضعيفة في الرواية والسند لدرجة أنها لم تصل إلى حد التواتر فقد قال القراء عنها أنها شاذة ومنها.

1. في المصحف الإمام (وكان عند الله وجيهاً) [7] بينما قرأ ابن مسعود وكان عبد الله وجيهاً[8].
2. في المصحف الإمام (وقد بلغت من الكبر عِتياً) [9] بكسر عين عتيا في حين قرأ ابن مسعود بفتح عين كلمة عَتيا [10].

1) (سورة الإسراء آية 23)
2) البحر المحيط 6/ 25
3) (سورة النساء آية 34)
4) البحر المحيط 2/ 240
5) (سورة المؤمنون آية 109)
6) انظر المحتسب 2/ 98
7) (سورة الأحزاب آية 69)
8) المحتسب 2/ 169
9) (سورة مريم آية 8)
10) (المحتسب 2/ 39)

3. في المصحف العثماني [1] بضم ياء يحشر . أما ابن مسعود فقد قرأ وأن يَحشر الناس ضحى، بفتح ياء يحشر [2].

4. في المصحف الإمام: (من كل حَدَبٍ ينسلون) [3] في حين قرأ ابن مسعود من كل جَدَث ينسلون [4].

5. في مصحف عثمان (ولو جئنا بمثله مدداً) [5] وقرأ ابن مسعود ولو جئنا بمثله مداداً [6].

وذكر ابن جني عدد القراءات الشاذة أربعاً وسبعين قراءة ذكرها في كتابه المحتسب في القراءات.

ذكر السيوطي أن عدد السور في مصحف ابن مسعود مائة واثنتا عشرة سورة لأنه لم يكتب المعوذتين في مصحفه [7]. كما ذكر محمد بن نصر المرزوي في كتاب الصلاة أن أبي كان يقنت بالسورتين وأنه كان يكتبهما في مصحفه.

ملاحظة: ذكر السيوطي نقلاً عن صاحب القناع أن ابن مسعود كان يكتب البسملة في بداية سورة براءة [8].

3. مصحف أبي بن كعب

لقد كان لأبي منزلة عظيمة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وزمن عمر بن الخطاب والصحابة فقد اشترك في كتابة القرآن حيث كان من كتاب الوحي وشارك

---

1) (سورة طه آية 59)

2) (المحتسب 2/ 59)

3) (سورة الأنبياء آية 96)

4) (المحتسب 2/ 516)

5) (سورة الكهف آية 109)

6) (المحتسب 2/ 35).

7) (الاتقان في علوم القرآن حـ 1 ص 65)

8) (الاتقان جـ 1 ص 65).

في جمع القرآن على زمن أبي بكر كما أنه كان يكتب القرآن ويجمعه في مصحف زمن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد عرض قراءته على النبي وشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه أفضل القراء. وقال عليه الصلاة والسلام: اقرؤهم أبي بن كعب [1]. وقال عليه السلام استقرئوا القرآن من أربعة : عبد الله ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب.

وقد بلغ أُبَيّ منزلة عظيمة حينما أخبره الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله أمره أن يقرأ القرآن عليه. فقد روى قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأُبَيّ: أني أمرت أن أقرأ عليك القرآن قال: آلله سماني لك؟ قال نعم، فبكى أُبَيّ.

وقد مدح الصحابة رضوان الله عليهم أبياً وخاصة عمر بن الخطاب حيث قال (أقرؤنا أُبَيّ)

أن أُبَيّ بن كعب كان له مصحف خاص به قبل أن يحرق عثمان المصاحف وقد سمع القراءات عن الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة وقد روى عنه نافع وابن كثير وعاصم بن أبي النجود وأبو عمرو بن العلاء وحمزة الزيات والكسائي، وجميع هؤلاء قرّاء مشهورون من القراء السبعة الذين تتصل رواياتهم بأبي بن كعب [2].

ومما يجدر ذكره أن مصحف أبي لا يختلف عن مصحف أبي بكر وذلك لأن أبياً اشترك في جمع المصحف وتوثيقه في زمن أبي بكر [3].

أننا نستطيع أن نقسم القراءات الواردة في مصحف أبي إلى قسمين:

أ. متواترة.

ب. شاذة

أما القراءات المتواترة فقد قرأ عنه ستة من القراء الكبار كما ذكرت سابقاً وهي متواترة السند ولا خلاف معه عليها.

---

1) (معرفة القراء الكبار 1/ 33)

2) النشر في القراءات العشر 1/ 165

3) السجستاني / المصاحف 1/ 7-9.

أما القراءات الشاذة فهي التي رويت بدون سند متواتر. وقد ذكر ابن حيان وغيره أنها قراءات تفسيرية. وأنني لا أوافق على كونها تفسيرية إذ من الذي يجبر أبي على وضع التفسير مكان اللفظة الأصلية في مصحفه ولا يشير إلى ذلك. وأغلب الظن أنه كان يضع اللفظة البديلة ليوضح أنها إحدى الأحرف السبعة التي ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أنها أنزلت عليه وكل منها شاف واف كاف كما أوضحت سابقاً ومن هذه القراءات. وقد بلغت القراءات الشاذة المنسوبة لأبي بن كعب في كتاب المحتسب ثمانياً وأربعين قراءة.

1. قرأ أُبَيّ بن كعب (للذين يقسمون من نسائهم) [1].

أما في المصحف المتداول (للذين يؤلون من نسائهم) [2] فقد قرأ يُؤلون ومعناها يُقسمون، وهي قراءة ثانية.

2. قرأ أُبَيّ (إذا طاف من الشيطان طائف تأملوا) [3] وهي في المصحف (إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا) [4].

3. وقرأ أيضاً (فتذروها كالمسجونة) [5] بينما هي في المصحف (كالمعلقة) [6].

4. وقرأ أيضا (وابعث فيهم في أخرهم رسولاً) [7]. أما في المصحف فهي (وابعث فيهم رسولاً منهم) [8]

---

1) (البحر المحيط حـ 2 ص 180)

2) (سورة البقرة آية 226)

3) (البحر المحيط 4/ 450)

4) (سورة الأعراف) آية 201)

5) (البحر المحيط 3/ 365)

6) (سورة النساء آية 129)

7) البحر المحيط 1/ 393

8) (سورة البقرة آية 129)

5. وقرأ (كلما أضاء لهم مروا فيه) [1] بينما القراءة في المصحف (كلما أضاء لهم مشوا فيه) [2].
6. وقرأ وغير الضالين [3] بينما في المصحف (ولا الضالين) [4].
7. وقرأ أن الساعة آتية أكاد أخفيها من نفسي [5]. بينما هي في المصحف الشريف (إن الساعة آتية أكاد أخفيها) [6].

والنوع الثالث من القراءات التي رويت عن أُبيّ موافقة للرسم القرآني ولكنها ضعيفة من حيث الرواية حيث أنها لم تبلغ التواتر ومن هذه القراءات:

1. قوله تعالى: (وقرآنا فَرَقْناه) [7] بالتخفيف فقد قرأها به، وقرآنا فَرَّقناه، بالتشديد في حرف الراء [8].
2. قوله تعالى: (فقبضت قبضة من أثر الرسول) [9] بينما قرأ أُبيّ فقبصت قبصة، بالصاد بينما القراءة في المصحف قبضة بالضاد [10].
3. قوله تعالى: (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي) [11] قرأها أبي أن وهبت نفسها للنبي. بفتح همزة إن [12].

---

1) البحر المحيط 1/ 90
2) (سورة البقرة آية 20)
3) (البحر المحيط 1/ 29)
4) (سورة الفاتحة آية 7)
5) (البحر المحيط 6/ 233)
6) (سورة طه آية 15)
7) (سورة الإسراء آية 106)
8) (ابن جني المحتسب 2/ 22).
9) (سورة طه آية 96)
10) (المحتسب 2/ 55).
11) (سورة الأحزاب آية 50)
12) انظر نفس المصدر لابن جني جـ 2 ص 182.

4. في قوله (ص والقرآن ذي الذكر) [1] فقد وردت ص حرفاً واحداً بينما كتبها أبي (صادِ والقرآن ذي الذكر) بثلاثة أحرف بكسر حرف الدال بينما في القراءة المتداولة في المصحف (ص) ساكنة الحرف الأخير [2].

5. في قوله تعالى: (قال اخسئوا فيها ولا تكلمون إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا) [3] قرأ أُبيّ: قال اخسئوا فيها ولا تكلمون أنه كان فريق من عبادي يقولون [4] فقد فتح همزة إن مع أنها وقعت في بداية الجملة.

ومما يجدر ذكره أن عدد آيات مصحف أبي بلغ 6616 ستة آلاف وستمائة وست عشرة آية.

ملاحظة: روى الحسن بن فارس عن أبي الحسن علي بن إبراهيم القطان. عن هاني أنه قال: كنت عند عثمان رضي الله عنه، وهم يعرضون المصاحف، فأرسلني بكتف شاه إلى أبي بن كعب فيها (لم يَتَسَنَّ) [5] (فامهل الكافرين) [6] و(لا تبديل للخلق) [7].

فدعا بالرواة فمحا إحدى اللامين وكتب لخلق الله.

ومحا فامهل وكتب فمهِّل

وكتب (لم يتسنه) أَلْحَق فيها (الهاء)

ذكر السيوطي أن مصحف أبي يحتوي على مائة وسبعة عشرة سورة لأنه أضاف سورتي الحفد والخلع [8].

---

1) (سورة ص آية 1)
2) انظر ابن جني 2/ 230.
3) (سورة المؤمنون آية 108-109)
4) (المحتسب 2/ 98)
5) (سورة البقرة آية 259)
6) (سورة الطارق آية 17).
7) (سورة الروم آية 30)
8) (انظر الاتقان حـ 1 ص 65).

حديث : (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف كل منها شاف كاف فاقرؤا ما تيسر منه)

هذا الحديث صحيح بلغ حد التواتر وأنه مروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

والذي يهمني في هذا الموضع أن اوضح حقيقة أن هذا الحديث قيل بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة والذي يدلنا على ذلك أن هذا الحديث قاله الرسول صلى الله عليه وسلم (عند إحجار المراد بالمدينة)[1] أو عند أضاة بني غفار[2] وهو موضع بالمدينة أيضاً، كما أن اختلاف الصحابة في القراءة كان يحصل في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم. ومعنى هذا إنه لم يكن هناك مشكلات في اختلاف الصحابة في مكة لأن أهل مكة كانوا يتحدثون بلغة قريش. وبعد أن هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ودخل الناس في دين الله أفواجاً من قبائل مختلفة ومن جنسيات مختلفة ظهرت هناك مشكلات تحصل من الشيوخ والأطفال والنساء والخدم فاختلفوا في القراءة. فكان كل يقرأ القرآن حسب لغته. وقد تساهل الإسلام في ذلك فقال الرسول عليه الصلاة والسلام. أني بعثت إلى أمة أمية منهم الغلام والخادم والشيخ والعجوز؛ وبالتالي فلو طلب منهم أن يقرأوا القرآن بلغة واحدة لشقّ عليهم وكان من التكليف الذي لا قدرة لهم على بلوغه.

وقد حفظ الصحابة ما نزل من القرآن الكريم في صدورهم وكان بعضهم يكتب القرآن للنبي ولم يكن مشكولاً ولا منقطوطاً فقد كانوا يؤلفون القرآن على الرقاع[3].

ومن هذه التأليف جاء على حرف واحد إذ من غير المستطاع أن يتحمل الرسم الواحد السبعة أحرف كلها.

---

1) (تفسير الطبري 1/ 35)

2) تفسير الطبري 1/ 36

3) (الاتقان في علوم القرآن 1/ 62).

وأن فقدان التنقيط والشكل في الخط العربي يمكن أن يجعل الكلمة تقرأ على عدة أوجه في الإعراب الذي يؤدي إلى تغير كبير في المعنى، وكتب أبو بكر القرآن ووضع نسخة عند حفصه ابنة عمر وزوج الرسول صلى الله عليه وسلم. وأن النسخ التي كتبها عثمان كانت تحتمل الأحرف السبعة وتحتمل الكثير من الخلاف.

وبعد ذلك بفترة بدأ العلماء يؤلفون في القراءات مثل أبي حاتم السجستاني وأبي عبيد بن القاسم بن سلام وأبي جعفر الطبري وإسماعيل بن إسحاق القاضي. فقد ذكر الطبري أضعاف أضعاف هذه القراءات وكذا فعل غيره ممن ذكرت.

وبعد مدة أخذ الناس يستمعون لقراءة بعض القراء دون بعض واشتهر من هؤلاء سبعة قراء ذاع اسمهم واشتهر صيتهم وبدأت تظهر عبارة (القراءات السبع) على رأس المائتين. وهم عبد الله بن كثير قاري في مكة، وفي المدينة نافع بن عبد الرحمن وفي الشام عبد الله بن عامر اليحصبي وفي البصرة أبو عمرو بن العلاء ويعقوب ابن إسحاق الحضرمي. وفي الكوفة حمزة بن حبيب الزيات وعاصم بن أبي النجود وقد ذاع صيتهم واشتهروا حتى جاء أبو بكر بن مجاهد ت 334هـ [1] على رأس الثلاثمائة فسبع القراءات السبع وشذذ ما عداها. وحذف اسم يعقوب ووضع مكانه الكسائي.

وبعد ذلك اشتهرت القراءات الثلاث التي زيدت على السبع وهي قراءة يعقوب وخلف بن هشام وقراءة جعفر، وقد خالف ابنُ شنبوذ وابنُ مقسم فقد خالفا ابن مجاهد. بينما ذهب إليه فعقد له ابن مجاهد مجلساً حضره الوزير ابن مقله ضرب فيه ابن شنبوذ سبع درر وكان خلال ذلك يدعو على الوزير أن يقطع الله يده ويشتت شمله وطلب منه التوقيع على المحضر ومنعه من التلاوة غصباً [2] وأما الثاني وأقصد ابن مقسم فقد تاب وكتب محضر توبته [3].

والآن دعنا نلقي نظرة على حياة ابن شنبوذ

1) (غاية النهاية 1/ 139)

2) (غاية النهاية 2/ 53)

3) (غاية النهاية 2/ 124)

هو محمد بن أحمد بن أيوب ابن شنبوذ ويكنى أبا الحسن وهو الإمام البغدادي الكبير شيخ الإقراء بالعراق وهو أحد من طوف في البلاد وساح فيها طلبا للعلم وتحصيل القراءات مع كونه كان يشتهر بالصلاح والورع والأمانة.

أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم الحربي وأحمد بن بشار الأنباري وأحمد بن فرح وإدريس الحداد والحسن بن الحباب والحسن القطان وغيرهم من الأئمة المشهورين.

وقرأ عليه أحمد بن نصر الشذائي والحسن بن سعيد المطوعي ومحمد بن أحمد الشنبوذي. وكان بينه وبين ابن مجاهد تنافس على عادة الإقران حتى أنه كان لا يقرئ من يقرأ على ابن مجاهد. وكان يقول عن ابن مجاهد (هذا الذي لم تغبر قدماه في العلم). وكان يرى جواز القراءة بالشاذ وهو ما خالف رسم المصحف الإمام.

قال الإمام الذهبي والخلاف في جواز ذلك معروف بين العلماء قديماً وحديثاً.

قال وما رأيت أحداً أنكر القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر وأمثالهما. وإنما أنكرا من أنكر القراءة بما ليس بين الدفتين، والرجل – يقصد ابن شنبوذ – كان ثقة في نفسه متبحراً في هذا الشأن وقد عقد له مجلس بحضرة الوزير أبي علي بن مقلة وحضور ابن مجاهد وجماعة من العلماء والقضاة. وقد اغلط الشتم على الوزير والعلماء واتهمهم بقلة المعرفة ومن الآيات التي أنكروها عليه هي:

1. في قوله تعالى: (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله) [1]

قرأ ابن شنبوذ فامضوا إلى ذكر الله.

2. في قوله تعالى (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) [2].

قرأ تجعلون شكركم أنكم تكذبون.

3. في قوله تعالى: (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) [3]

قرأ، كالصوف المنفوش

---

1) (سورة الجمعة آية 9)

2) (سورة الواقعة آية 82)

3) (سورة القارعة آية 5)

4. في قوله تعالى (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) [1]

قرأ: فاليوم ننحيك ببدنك

5. في قوله تعالى: (لما خرَّ تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) [2]

قرأ فلما خرَّ تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب المهين.

6. في قوله تعالى (وما خلق الذكر والأنثى) [3]

قرأ: والذكر والأنثى

7. في قوله تعالى (قل ما يعذبكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوق يكون لزاما) [4]

قرأ فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاماً .

8. في قوله تعالى: (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) [5].

قرأ وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم وأولئك هم المفلحون.

9. في قوله تعالى: (إلاَّ تَفْعَلُوه تكن فتنة وفساد كبير) [6]

قرأ وفساد عريض.

10. في قوله (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً) [7]

قرأ: كل سفينة صالحة غصباً

---

1) (سورة يونس آية 92)

2) (سورة سبأ آية 14)

3) (سورة الليل آية 3)

4) (سورة الفرقان آية 77)

5) (سورة آل عمران آية 104)

6) (سورة الأنفال آية 73)

7) (سورة الكهف آية 79)

وإذا ألقينا نظرة على مصادر هذه القراءات وجدنا أنها كلها تعود للقارئ ابن مسعود ما عدا وتجعلون شكركم أنك تكذبون فهي مروية لعلي وابن عباس وأما فساد عريض فهي لأُبَيّ بن كعب. وفقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما فهي لابن عباس وهذه القراءات ذات سند جيد وهي موافقة للغة العربية لكنها مخالفة لمصاحب عثمان.

وبذلك فإن ابن مجاهد قد قرر أن ابن شنبوذ خالف رسم المصحف – أما ابن الجزري فقد صحح القراءات وقرر جواز القراءة بما خالف رسم المصحف شريطة أن يصح السند وتوافق العربية.

ويرجع السبب في حقد ابن مجاهد على ابن شنبوذ أنه كان يقول عنه أنه لم يغبر نعليه في طلب العلم. وأنه كان يتهمه بالجهل في القراءات.

قال علي بن محمد بن العلاف المغربي البغدادي: سألت أبا طاهر بن أبي هاشم أي الرجلين أفضل أبو بكر بن مجاهد أو أبو الحسن بن شنبوذ؟ قال فقال لي أبو طاهر: أبو بكر بن مجاهد عقله فوق علمه وأبو الحسن بن شنبوذ علمه فوق عقله.

قال أبو عمرو: تحمل الناس الرواية عن ابن شنبوذ والعرض عليه لموضعه من العلم ومكانه من الضبط. توفي ابن شنبوذ في صفر سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة.

أما ابن مقسم فقد كان يرى أن كل قراءة وافقت وجهاً في العربية ووافقت خط المصحف فهي قراءة صحيحة جائزة حتى ولو لم يكن لها سند. وبناء عليه فإن القراءات التي يقرؤها ابن مقسم فيها شرطان وينقصها شرط السند والتواتر، هي قراءات مردودة لا يجوز الصلاة بها ولا قراءتها على سبيل التعبد، فهي تدخل في القراءات الشاذة. لأن من شرط القراءة المقبولة له والتي يجوز القراءة فيها في الصلاة. هي القراءة التي يتوفر فيها شرط التواتر، وقد وصف الداني ابن مقسم فقال أنه مشهور بالضبط والاتقان عالم بالعربية حافظ للغة حسن التصنيف في علوم القرآن [1].

---

1) (غاية النهاية 2 ص 52)

ولذلك اعتبر ابن الجزري أن من ما وافق رسم المصحف والعربية ولم ينقل البتة فان رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر[1].

ومما يجدر ذكره أن ابن مجاهد قد أخذ القراءة عن ابن شاذان الرازي وهو نفسه الذي أخذ عنه كل من ابن مقسم وابن شنبُوذ ولكن اشتراك الثلاثة في تلقيهم عن شيخ واحد لم يمنع ابن مجاهد من التشدد مع زميليه، وذلك بسبب إجماع القراء في زمنه على الأخذ بالاثبت في الأثر والأصح في النقل وليس الأفشى في اللغة والأقيس في العربية.

وقد اعتنى كثير من العلماء في تتبع القراءات الشاذة فألف ابن خالوية كتاب المختصر في توجيه القراءات الشاذة وألف ابن جني كتاب المحتسب في توجيه القراءات الشاذة. وألف أبو البقاد العُكبري كتاباً سماه إملاء مَا من به الرحمن من وجوه الإعراب في جميع القرآن. وألف الطبري كتاباً في القراءات جمع فيه كل ما سبق إليه المؤلفون إلاَّ أن هذا الكتاب فقد وقد حوى كتاب التفسير كماً جماً من القراءات والتعليق عليها.

وعلى العموم فإن القراءات الشاذة كان لها فضل في تأويل القرآن وحل مشكلات عويصه بصحة التأويل.

فمثلاً قراءة ابن مسعود والسارق والسارقة فاقطعوا ايمانهما بدلاً من أيديهما: ساعدت على تعيين ما الذي يقطع وأي يد تقطع. وكذا الحال فإن قراءة سعد بن أبي وقاص وله أخ وأخت من أم فلكل.... صرحت وعينت نوع الأخوة في هذه القضية التي تهتم بتوزيع الميراث.. وكذلك قراءة عمر بن عبد العزيز إنما يخشى اللهُ من عباده العلماء. فقد فسر الزركشي الخشية بمعنى الإجلال والتعظيم وليس الخوف [2].

ونحن في هذا المضمار أمامنا قراءات صحيحة وقراءات شاذة والواقع أن منهج علم القراءات قد راعى طريق في نقلها تختلف عن كافة الطرق التي نقلت بها مصادر

---

1) (النشر في القراءات العشر 1/ 17)

2) (كفاية المستفيد في فن التجويد / الحاج علي عبد القادر الخطيب ص 146)

الحديث والشعر. والقرآن في طريقة نقلة يختلف تماماً عن طريقة نقل الحديث وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتلقى القرآن عن جبريل عن رب جبريل ثم يعلمه للصحابة. فالصحابة كانوا يتلقون القرآن مشافهة عن الرسول صلى الله عليه وسلم بالسماع. أما ما يسمعونه من لفظ الشيخ فلم يكتفوا به لأن المقصود بذلك لفظ الأداء وليس كل من سمع عن الشيخ يستطيع الأداء. وبالتالي فقد اشترطوا أن يواظب الطالب على قراءة الشيخ لأن القراءة لا تكفي في النقل إذ لابد من شرط العرض والتلقي من الشيخ وهذان الشرطان هما أصح الطرق في النقل عند أهل اللغة وبالتالي فإن أئمة علماء القراءات لم يكونوا يأخذون بالشائع ولا بالأفشى عند كافة الناس ولا بالأقيس الخاضع لقواعد اللغة العربية وإنما كانوا يأخذون بالاثبت بالنقل في الأثر والأصح في النقل والرواية فالقراءة سنة متبعة يجب قبولها حتى ولو خالفت القياس أو اللغة أو الشائع[1].

ولم يكن القراء جاهلين باللغة فقد كانوا عالمين باللغة العربية. ووجوهها فقد كان عاصم يجمع بين الفصاحة والاتقان والتحرير والتجويد [2] وكان ابن كثير عالماً باللغة العربية وهو أعلم من ابن مجاهد الذي سبع القراءات[3] أما بالنسبة لحمزة فقد كان حجة رضياً حافظاً لكتاب الله عارفاً بالفرائض واللغة العربية زيادة على ذلك فقد كان ثقة كبيراً ورعاً [4].

وكذا الحال عن الكسائي شيخ المذهب الكوفي في النحو وأبي العلاء. وغيرهم من النحويين الكوفيين والبصريين لا يقل درجة عن ابن كثير وحمزة لكن القراء كانوا مع تفاوت في الحفظ والضبط والدقة في النقل فقد اختلفوا في أمور كثيرة فقد اختلف الآخذون عنهم في قبول تلك القراءات فمنهم من ردها ومنهم من حاول الاحتجاج لها فها هم القراء يختلفون.

1) انظر النشر في القراءات جـ 1 ص 11

2) (غاية النهاية/ 1/ 346)

3) غاية النهاية 1/ 443

4) (انظر النسر 1/ 166)

1. في قوله تعالى: (قال هـذه ناقـة لهـا شِـرْبٌ ولكـم شِـربُ يـوم معلـوم ولا تمسـوها بسوء)[1].

وفي قوله تعالى: (فشاربون شربَ الهيم) [2]

كلمة، بسُوء: فقد وقف عليها حمزة وهشام بخلفه بنقـل حركـة الهمـزة إلى الـواو فيها مع حذف الهمزة ثم تسكن للوقف وبإبدالها واواً وإدغام قبلها أوجه فيقرآن حالـة النقل بسُوْ وحالة الإدغام بسُوّ.

وقرأ ابن أبي عيلة، (لها شُرْبٌ) بضم الشين وتسكين الراء فقد قرا، قال هذه ناقة لها شُرْبٌ ولكم شُرْب يوم معلوم. بضم الشين في الكلمتين بينما وردت شِـرْبٌ بكسـر الشين في اللفظتين. قال ابن جرير مُعلـلاً هـذه القـراءة أنـه (يعـني بالشُـرْب الحـظ أن النصيب من الماء، يقول: لها حظ ولكم مثله والشُّرب والشَّرب والشِّرْب مصادر كلـها بالضم والفتح والكسر. وقد حكي عن العرب سماعاً: آخرها أقلها شِرْباً وشُرْباً، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى الشَّرْب بالفتح مصدر والخفض والرفع إسمان[3].

2. في قوله تعالى: (قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً) [4]

فقد قرأ ابن كثير مخالفاً الجمهور ماذا قال (أنِفاً) بدون مد الهمزة وقـد علـل أبـو علي الفارسي هذه القراءة فقالْ. وأما ما روي عن ابن كـثير (أنِفـاً) فيجـوز أن يكـون توهمه مثل حاذر وحذر وفاكه وفكه. والوجه الرواية الأخـرى (آنفـاً) بالمد كمـا قـرأ عامتهم [5].

3. في قوله تعالى: (قل ربي أعلم بعدتهم ما يَعْلَمُهُم إلاّ قليلٌ فلا تمار فيهم) [6]

---

1) (سورة الشعراء آية 154-155)

2) (سور الواقعة آية 55)

3) انظر تفسير الطبري 19/ 64 وقارن مع البحر المحيط 7/ 35

4) (سورة محمد آية 16)

5) (الحجة في القراءات جـ 7 ص 67)

6) (سورة الكهف آية 22)

قرأ ابن محيصن ما يَعْلَمْهُمْ بإسكان الميم واختلاس ضمتها وذلك تخفيفاً وكراهية اجتماع ثلاث متحركات وكذلك فإنه يقرأ بالتسكين والاختلاس كل ما ورد فيه ضمتان فأكثر مثل يعدكم يعظكم يحذركم نطعمكم يأكلهن يمسكهن تقربكم ونحو ذلك. شريطة أن لا يكون قبل الضمة حرف مد مثل ينالهم ويزيدهم.

4. في قوله تعالى: (إن تبدوا الصدقات فنعما هي) [1]

فقد قرأ أبو جعفر وأبو عمرو بكسر النون وإسكان العين [2]

وقد علق أبو علي الفارسي على ذلك بقوله: (ولعل أبا عمرو أخفى ذلك أي حركة العين كأخذه بالإخفاء في (بارئكم) (ويأمركم) فظن السامع الإخفاء، إسكاناً للعين وتلك في السمع وخفائه[3]. فعندما تحدث عن لفظه بارئكم من قوله تعالى: (فتوبوا إلى بارئكم) [4] فقد اختلس الهمزة اختلاساً غير ممكن كسر الهمزة وأن لطف ذلك قد ادعى أن أبا عمرو كان يسكن الهمزة والذي رواه سيبويه اختلاس هذه الحركة وليس حذفهَا وهو اضبط لهذا الأمر من غيره من القراء الذين رووه ساكناً ولم يُؤتَ القوم في ذلك من ضعف أمانه ولكن أتوا من ضعف دراية[5].

فهؤلاء النحاة قد طعنوا بالقراء فوصفوهم بضعف الدراية وبالوهم والظن وغير ذلك وأن نظرة في الكشاف للزمخشري ترينا تعليقه على كثير من الروايات[6] في توضيح موقفه من القرارات.

وأنني أرى ما يراه النحاة من أنه قد يصيب القراء الوهم وقلة الدراية وغير ذلك فهم بشر والبشر لابد أن يخطيء أو ينسى وقد يتدخل الشيطان فيغير على القاري أو يلبس عليه ألا ترى أن ذلك قد حصل لخير البشرية وللأنبياء من قبله ، يقول الله تعالى

---

1) (سورة البقرة آية 271)

2) (النشر 3/ 335)

3) (الحجة في القراءات السبع لأبي علي الفارسي جـ 3 ص 37)

4) سورة البقرة آية 54

5) (الخصائص (1/ 73))

6) (سالم نادر : الزمخشري وجهوده في النحو ص370-387)

(وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلاّ إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم) [1]

فإذا كان هذا يحصل مع الرسول ومع الأنبياء والرسل وهم يتلقون الوحي من الله تعالى فما بالك بقارئ طعن في السن وخرف. أو كان ناعساً أو غاضباً أو مهموماً... الخ مع وجود الفرق أن الرسول صلى الله عليه وسلم والرسل كانت عين الله ترعاهم وتحرصهم وتصحح ما يحصل من تدخل الشيطان أو نسيان بعض الآيات فكان الوحي، يصحح ذلك ولا يسكت عليه. أما وقد انقطع الوحي فذلك ممكن. ولكن الله تكفل لقرآنه بالحفظ فسخر له جماعة من العلماء يذودون عنه ويذبون ويدافعون عنه ويروونه بأفضل رواية وأسلم طريق وصدق الله حيث يقول.(إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون) [2].

وأعود فأقول أن دارسي القراءات وناقليها هم أصحاب تلق وعرض ونقل ولذلك فهم كانوا أدق في نقلهم للغة أكثر من النحاه في نقلهم اللغة، ولعل الاختلاف يعود إلى تأثرهم باللهجات العربية فالقراءات السبع منقولة بالتواتر لا يمكن أن يقع الخطأ أو الغلط فيها.

وأن أكثر النحاة الذي انتقدوا القراء وشنعوا عليهم أكثرهم من نحاة البصرة. أما الكوفيون فكانوا أقل منهم نقداً للقراء بل كانوا يجدون لهم مبرراً من لغات العرب وبعض الأشعار.

ونحن إذا أردنا أن ندرس أثر اللهجات العربية التي كانت منتشرة قبل الإسلام في القراءات القرآنية فما علينا إلا أن نتصدى للقراءات الصحيحة المتواترة والقراءات الشاذة لأن اختلاف القراءات كان سببه اختلاف اللهجات – فقد كان هناك جم غفير من القراءات التي لا يمن حصرها وأن ما وصل إلينا منها ما هو إلا قطرة من بحر. ولو

---

1) (سورة الحج آية 52)

2) (سورة الحجرات آية 9)

وصلت كافة القراءات إلينا لقدمت إلينا صورة واضحة عن لهجات العرب من خلال تقديم مادة لهجية وافرة تساعدنا وتعيننا على تصور أكثر وضوحاً.

وعلى العموم فإن القراءات الشاذة التي وصلت إلينا هي مروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد دعانا الله تعالى بأخذ ما جاء به الرسول حيث قال (وما آتاكم الرسول فخذوه) [1] يقول الحافظ جلال السيوطي: كل ما ورد أنه قرئء به جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواتراً أم آحاداً ام شاذاً. وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معروفاً بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف[2].

والآن ما هو المعيار الذي ندرس به القراءات لمعرفة اللهجات هل نتابع القراء فندرس مكان تواجدهم ومولدهم وإلى أي قبيلة ينتمي كل قاريء أم ندرس البيئة التي عاش فيها فننسب كل قراءة إلى صاحبها. على أننا في هذه الحالة سنواجه مشكلة أن بعض القراء كان يقرأ بقراءتين أو ثلاثة أو أكثر لقبائل مختلفة، فلمن ننسب هذه القراءة وخاصة إذا علمنا أن القاريء كان يعرف أكثر من لهجة وأنه كان يروي عن شيوخه وأن منهم من كان يقرأ على سبعين من التابعين مثل نافع.

كما أن بعض القراء لا ينتمي إلى بيئته وخير مثال على ذلك ابن كثير فقد كان يسكن مكة وكان يحقق الهمزة في حين أن أهل مكة وقريش كانت تسهل الهمزة وتحققها.

فضل تلاوة القرآن

يقول الله تعالى (ورتل القرآن ترتيلاً) [3] لقد أمر الله المسلمين بترتيل القرآن الكريم ومدح الذين يتلون كتابه فقال (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من

---

1) (الحشر آية 7)

2) (الاقتراح: للسيوطي ص 17)

3) (سورة المزمل آية 4)

فضله إنه غفور شكور) [1] فقد مدح الله الذين يتلون الكتاب ووعدهم بأعظم الأجور وليعلم القارئون للقرآن والتالون له أنه ليس المقصود من التلاوة مجرد نطق الكلمات وترديدها من الأفواه دون تفكر وفهم وعمل. فالمقصود من التلاوة أن يتدبر الآيات التي يقرؤها ويتمعن فيها حتى يدرك معانيها ويفهم مقصودها وبالتالي أن يعمل بما قرأ وقد دعانا إلى تدبر الآيات فقال جل شأنه (أفلا يتدبرون القرآن)[2].

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده (رواه مسلم).

أن المسجد له خصائص جيدة لا تتوفر في غيره وليس معنى هذا أن المقصود هو أن تُقتَصَر التلاوة في المسجد، فإن السكينة والطمأنينة وتغشي الرحمة وذكر الله لهم ليس مقصوراً على المساجد وإن هذا كله يحصل لو تم في أي مكان طاهر. ويجب التركيز على قوله يتدارسونه، أي يفهمونه ويعملون بأوامره ويجتنبون نواهيه وقال الرسول صلى الله عليه وسلم، إن لله أهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله؟ قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته (رواه الإمام أحمد). وقال عليه الصلاة والسلام أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن وقال عليه السلام: يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها (رواه الترمذي). وقال أيضاً (حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله) وقال أيضاً (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه). (رواه مسلم) روى أبو موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجّة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو. ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر (رواه البخاري).

---

1) (سورة فاطر آية 29)

2) (سورة النساء آية 82) كذلك في سورة محمد آية 24

وعن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، أما إني لا أقول الم حرف. ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف (الترمذي وقال حسن صحيح) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم. خيركم من تعلم القرآن وعلمه (البخاري).

وعن ابن عباس أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب. الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن شغله قراءة القرآن عن الدعاء ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين.

وعن ابن مسعود عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: اقرأوا القرآن فإنَّ الله تعالى لا يعذب قلباً وعي القرآن وأن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن أحب القرآن فليبشر. (رواه الدارمي).

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم فيم يرويه عنه أبو ذر: قال لأن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله تعالى خير لك من أن تصلي مائة ركعة رواه ابن ماجه.

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قرأ القرآن وعمل به أُلْبِسَ والداه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا. فما ظنكم بالذي عمل بهذا (رواه معاذ الجهني) (وأخرجه أبو داؤد).

وروى معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قرأ القرآن وعمل بما فيه ومات مع الجماعة، بعثه الله يوم القيامة مع السفرة.

وعن علي كرم الله وجهه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم استوجبوا النار (رواه الترمذي).

مما سبق من الأحاديث يتبين لنا أنه بالإضافة إلى تلاوة القرآن فإن على تاليه أن يعمل بما تلا وأن يدرس تفسير الآيات التي قرأها وأن يتفقه في الدين والعمل بما جاء في الآيات.

ومما يجدر ذكره أنه بالإضافة إلى تالي القرآن ودارسه والثواب العظيم الذي يحصله فإن هناك شخصاً آخر يشاطره الثواب دون أن ينقص من أجر التالي شيء ألا وهو المستمع الذي يستمع إلى القارئ وهو يرتل القرآن فينصت ويستمع ويتفكر في الآيات التي تتلى فيحفظ ما يستطيع ويعمل بما سمعه أو حفظه فالمستمع تصله الرحمة ويغمر بها لقوله تعالى: (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) [1] فإن المستمع إذا أصاخ بأذنيه واستمع لما يُتلى بإنصات واهتمام فحتماً ستخشع جوارحه وقلبه وبالتالي فإنه ينقاد إلى أوامر الله تعالى وبذلك يحصل على الرحمة والرضوان من الله. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من استمع إلى آية من كتاب الله تعالى كتبت له حسنة مضاعفة، ومن تلا آية من كتاب الله كانت له نوراً يوم القيامة (رواه أحمد) وها هو الرسول يعطينا القدوة في الاستماع للقرآن يقول عبد الله بن عباس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اقرأ قال: قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال نعم إني أحب أن أسمعه من غيري. فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً)[2] قال حسبك الآن. فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان (رواه مسلم والبخاري).

ومن هذا الحديث نستنتج أن الاستماع إلى قراءة القرآن مستحبة كما يستحب التفكر والتدبر والبكاء ويستحب أن يطلب الشخص من شخص آخر أن يقرأ عليه القرآن وينصت إليه فإنه أدعى إلى التدبر والتفكر من قراءة الشخص لوحده لأنه يكون مشغولاً بالقراءة والنظر في المصحف لمعرفة الأحرف والنقاط والشكل.

وينبغي على المسلم أن يواظب على تلاوة القرآن وحفظه حتى لا ينساه أو ينسى بعض آياته. فإن نسيانه يعتبر كبيرة من الكبائر فقد روى سعد بن عبادة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجذم. رواه أبو داؤد. (ومعنى أجذم: ليس له حجة). وروى أنس بن مالك إن الرسول عليه السلام قال: عرضت عليّ أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت

---

(1) سورة الأعراف آية 204

(2) سورة النساء آية 41

علي ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أعظم من نسيان سورة من القرآن أوتيها رجل ثم نسيها (الترمذي) وقال صلى الله عليه وسلم: يا أهل القرآن لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته أثناء النهار وتغنوه (اجعلوه غناكم من الفقر) – وتقنُّوه واذكروا ما فيه لعلكم تفلحون. قال أبو عبيده تغنوه أجعلوه غناكم من الفقر ولا تعدوا الإقلال معه فقراً ومعنى تقنُّوه أي اقْتنُوه كما تقتنون الأموال.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقالها. (البخاري ومسلم).

كيف تتلوا القرآن

يمتاز القرآن الكريم عن غيره من الكتب بأن له كيفية خاصة في تلاوته يجب على القاريء التقيد بها أثناء تلاوته حتى ينال الأجر من الله تعالى. أما إذا قصر فيها أو أهملها أو لم يراع حقه كان آثما . وبناء على ذلك يجب على القارئ للقرآن مراعاة الشروط التالية.

1. أن يعطي كل حرف حقه من حيث المخرج والصفة – بحيث يخرج كل حرف من مخرجه.
2. أن لا يتصنع ولا يتنطع في إخراج الحروف من مخارجها.
3. أن يظهر الشدّات ويؤدي الغنات.
4. أن يتم الحركات فيراعي ترقيق ما يجب ترقيقه وتفخيم ما يجب تفخيمه ومد ما يجب مده.
5. أن يراعي الوصل والوقف. فلا يقف عند ما لا يصح الوقوف عنده ولا يوصل ما لا يصح الوصل معه.
6. أن يرتل بتأن ويتفكر فيما يقرأ. وأن يلفظه حرفاً حرفاً وأن يفصل الحروف بعضها عن بعض.
7. أن لا يتعجل في القراءة، وأن تكون القراءة واضحة كلمة كلمة موضحة حرفاً حرفاً.

8. أن يقف عند رؤوس الآيات.

ملاحظة اختلف القراء في الوقوف على رؤوس الآيات إذا لم ينته المعنى فقال بعضهم يكمل الآية التالية ولا يقف عند رأس الآيات لأنه مخل بالمعنى. وقال قوم بل يقف على رؤوس الآيات. والواقع أن الوقوف عند انتهاء المعنى أفضل.

9. ذكرت أم سلمى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقف ويقطع قراءته عند رأس كل آية. فيقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ويقول الرحمن الرحيم ثم يقف فيقول مالك يوم الدين. (رواه أبو داؤد).

10. قال ابن عباس وابن مسعود أن قلة القراءة مع التدبر والترتيل أفضل من سرعتها مع كثرتها. وذلك لأن الهدف من قراءة القرآن هو فهم معانيه وتدبره والعمل به وهو الذي يقود للإيمان والعمل. وأن قراءة القرآن بتأن كان من عمل الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان يرتل السورة حتى تكون أطول من أطول منها. وقال ابن عباس لأن اقرأ سورة واحدة أرتلها وأتدبر معانيها أحب إليَّ من أن أفعل كما تفعل أنت، حيث أن الشخص قال له: إني أقرأ القرآن كله في ليلة واحدة.

وقال آخرون أن القراءة الأكثر هي الأفضل لأنه في كل حرف عشر حسنات.

قال ابن القيم أن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدراً وثواب كثرة القراءة أكثر عدداً. فالأول كمن تصدق بجوهره عظيمة جداً أو أعتق عبداً قيمته نفيسة جداً. والثاني كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم. أو أعتق عدداً من الصبية قيمتهم رخيصة.

11. أن يراعي ترتيب الآيات في القراءة فلا يقفز عن بعض الآيات أثناء التلاوة عمداً. لأن ترتيب الآيات توقيفي من الله لرسوله. وقد عرض جبريل على الرسول القرآن مرتين في العام الذي توفي فيه وكان مرتباً في الآيات والسور كما هو الآن في المصاحف، وأكبر دليل على ذلك أن البسملة لم توضع في بداية سورة التوبة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بأن لا توضع. وهذا يدل على أن ترتيب الآيات والسور من الله تعالى.

12. لا يجوز قراءة السور من آخرها إلى أولها لأنه يزيل حكمة الترتيب ويذهب بالإعجاز.
13. لا يجوز قراءة آية آية من كل سورة.
14. لا يجوز للقاري أن يفرط في المد وفي إشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم في غير موضع الإدغام فإن لم ينته إلى هذا الحد فلا كراهة.

ونقل السيوطي عن صاحب زوائد الروضة قوله والصحيح أن الإفراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارئ ويأثم المستمع لأنه عدل به عن نهجه القويم.

15. يستحب أن يتولى القراءة صاحب الصوت الحسن[1].
16. يستحب قراءة القرآن بصوت خفي إذا خاف من الرياء أو تأذى مصلون أو نيام بجهره. والجهر أفضل إذا أمن من ذلك لأنه يوقظ قلب القاريء ويجمع همه إلى الفكر ويطرد النوم ويزيد في النشاط.
17. يستحب أن يقرأ القاري من مصحف لأنه أفضل من القراءة عن ظهر قلب فإذا كان حافظاً للقرآن عن ظهر قلب فَيُسَنُّ له النظر في المصحف أثناء التلاوة لأن أجره يكون كبيراً.
18. إذا شك القاريء في حرف هل هو بالتاء أو بالياء فليقرأه بالياء فإن القرآن مذكر وإن شك في حرف هل هو مهموز أو غير مهموز فليترك الهمز.
19. إذا شك القاريء في حرف هل هو ممدود أو مقصور فليقرأ بالقصر.
20. إذا شك القاري في حرف هل هو مكسور أو مفتوح فليقرأه بالفتح. لأن الفتح لا يوجد فيه لحن أمّا الكسر فإن بعض المواضع فيه لحن.
21. يكرة قطع القراءة لمكالمة أحد لأن كلام الله لا ينبغي أن يؤثر عليه أحد كما يكره الضحك والأكل واللعب والنظر إلى ما يلهي [1].

---

1) (انظر الاتقان جـ 1 ص 107).

22. لا يجوز القراءة بالشاذ من القراءات في الصلاة أما خارج الصلاة فلا بأس.
23. لا يجوز قراءة القرآن بالأعجمية سواء في الصلاة أو في غيرها. سواء أكان مجيداً للأعجمية أم لا، لأنه يذهب بإعجاز القرآن.
24. أفضل أوقات القراءة في الليل ثم ما بين المغرب والعشاء وأما قراءة النهار فأفضلها بعد صلاة الفجر.
25. يسن صوم يوم ختم القرآن وأن يَحْضُرَ أهله وأصدقاؤه.
26. يستحب التكبير ابتدأ من سورة الضحى حتى آخر القرآن وهي قراءة المكيين أي أن يكبر بين كل سورة وأخرى حتى نهاية القرآن. ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكته ويقول الله أكبر. وقد منع بعض العلماء التكبير بحجة أنه زيادة في القرآن وأنه قد يظن البعض أنه من القرآن.
27. كما يسن للقاريء أن يدعو عندما يختم القرآن لأن الذي يختم القرآن دعوته مستجابة.
28. يسن إذا ختم القرآن أن يبدأ بالحمد أي بقراءه ثانية فعن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرا قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى وأولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام (رواه الدارمي).
29. يكره أن يقول نسيت آية كذا وإنما يقول أُنسيتُ آية كذا.
30. لا بأس من إهداء ثواب قراءة سورة أو أكثر للميت. كما أنه يجوز الحج عن الميت والصيام عنه كذلك يجوز قراءة القرآن وإهداء ثوابه له.
31. يجوز اقتباس آيات من القرآن الكريم وتضمينها الخطبة والموعظة ومدح الرسول فهو مقبول. أما ما كان مردوداً فهو ما كان من الغزل والرسائل والقصص. وأما المذموم الذي لا يجوز فهو أن ينسب الآية لنفسه بدلاً من قوله تعالى كما وَقَّعَ أحد

---

1) (الاتقان جـ 1 ص 109)

خلفاء بني أمية من بني مروان عندما شكي إليه عماله فكتب (إن إلينا إيابهم وأن علينا حسابهم) [1].

32. لا يجوز الاستماع إلى القراء الذين يزيدون في القراءة أشياء تزيد عن الحد أو تنقص وذلك باستعمال الأنغام والتعابير المطربة من أجل إطراب الناس وجلبهم للاستماع إليهم وذلك بأن يقرأوا بالأنغام المطربه وذلك.

أ. إذا تعمد القارئ تطريب السامعين كترجيع الغناء لأنه يخرج القراءة عن وضعها المطلوب وفيه تشبيه القرآن بالأغاني التي يقصد بها الطرب.

ب. يحرم أن يترنم القاري بالقراءة فيمد في غير محل المد ويزيد في المد ما لا تجيزه العربية.

حـ. يحرم الترقيص في القراءة وهو أن يروم للسكت على الساكن ثم ينفر عنه مع الحركة في عدو وهروله.

د. يمنع التحزين: وهو أن يظهر الفاري نفسه وكأنه حزين على غير عادته فيظهر كأنه يبكي من خشوع وخضوع وإنما حرم ذلك لما فيه من الرياء.

هـ. يحرم التحريف: وهوأن يجتمع مجموعة من الأشخاص يقرأون القرآن بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها الآخر ويحافظون على الأصوات دون النظر إلى ما يترتب على ذلك من الإخلال بالمعنى والإساءة إلى القرآن الكريم.

و. يحرم الترعيد: وهو أن يقرأ القرآن وكأنه يرعد من شدة الألم أو البرد.

فهذا أو غيره الكثير مما يلجأ إليه الأئمة في الصلاة يجب أن يمتنعوا عنه لأنه حرام ويجب استنكاره.

روي ان العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يظهر هذا الدين حتى يجاوز البحار بالخيل في سبيل الله تبارك وتعالى ثم يأتي أقوام يقرؤون القرآن فإذا قرؤوه قالوا من اقرأ منا). ثم التفت إلى أصحابه فقال: هل ترون

---

1) (انظر الاتقان جـ 1 ص 112).

في أولئكم من خير قالوا: لا قال: أولئك منكم وأولئك من هـذه الأمـة وأولئـك هـم وقود النارْ.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه تعوذوا بالله من جُـبِّ الحَـزَن). قالوا يا رسول الله: وما جب الحَزَن؟ قال: واد في جهنم تتعود منه جهـنم في كـل يـوم مائة مرةْ قيل يا رسول الله: ومن يدخله؟ قال القراء المراؤون بأعمالهمْ.

وقال عليه الصلاة والسلام: إن في جهنم لوادياً إن جهنم لتتعوذ مـن شـر ذلـك الجب، وإن في الجب لَحَيَّةً وإن جهنم والوادي والجب ليتعـوذون بـالله مـن شـر تلـك الحية سبع مرات أعدها الله للأشقياء من حملة القرآن الذين يعصون الله[1].

روى علقمه عن ابن مسعود أنه قـال كيـف أنـتم إذا لبسـتكم فتنـة يربـوا فيهـا الصغير ويهرم الكبير وتتخذ سُنَّة مبتدعاً يجري عليها الناس، فإذا غُيِّر منها شيء قيـل: قد غيرت السنة.

قيل متى ذلك يا أبا عبد الرحمن؟. قـال إذا كثـر قـرّاؤكم وقـلَّ فقهـاؤكم وكثـر أمراؤكم وقلَّ أمناؤكم والتُمسَت الدنيا بعمل الآخرة وتُفقه لغير الدين[2].

ومن حرمة القرآن ألا يتأوله فقد كان الصحابة يكرهون تأويل القرآن [3].

فقال: والتأويل مثل قولك للرجل إذا جاءك (جئت على قدر يا موسى) [4].

ومثل قوله تعالى: (كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية) [5] هـذا عنـد حضور الطعام وكذلك يحرم التقعر في قراءته كفعل هؤلاء الممزيين المتـنطعين في إبـراز الكلام من تلك الأفواه والمنتنة تكلفاً فإن ذلك محدث القاه الشيطان إليهم فقبلوه عنه.

---

1) (تفسير القرطبي حـ 1 ص 16).

2) (تفسير القرطبي حـ 1 ص 17).

(كتاب الجامع لأحكام القرآن حـ 1، 2 نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان. تـأليف الإمـام أبـو عبـد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة 671هـ

3) وقد فسر القرطبي معنى التأويل حـ 1 ص 23

4) (سورة طه آية 40)

5) (سورة الحاقة آية 24)

ومن هنا يتبين لنا أن تأويل القرآن المنهي عنه ليس أن تفهمه وتبحث عن أوجه البلاغة والإعجاز فيه وأن لا يقرأ بلحون الغناء كلحون أهل الفسق والفجور ولا بترجيع النصارى ولا نوح الرهبانية.

الترجيع في القراءة هو ترديد الحروف كقراءة النصارى قال الرسول صلى الله عليه وسلم: تعلموا القرآن واغنوا به واكتبوه فوالذي نفسي بيده لهو أشدُّ تفصياً من المخاض في العُقُل[1].

ويضيف القرطبي وهذا الحديث وإن صح سنده فيرده ما يعلم على القطع والثبات من أن قراءة القرآن بلغتنا متواترة عن كافة المشايخ جيلاً فجيلاً إلى عصر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. ليس فيها تلحين ولا تطريب مع كثرة المتعمقين في مخارج الحروف وفي المد والادغام والإظهار وغير ذلك من كيفية القراءات ثم إن في الترجيع والتطريب همز ما ليس بمهموز ومد ما ليس بممدود فترجع الألف الواحدة الفات والواو الواحدة واوات والشبهة الواحدة شبهات، فيؤدي ذلك إلى زيادة في القرآن وذلك ممنوع. وإن وافق ذلك موضع نبر أو همز صيروها نبرات وهمزات فالنبرة حينما وقعت من الحروف فإنما هي همزة واحدة لا غير إمَّا ممدودة وإما مقصورة ويذكر القرطبي حديث البخاري الذي رواه عبد الله بن مغفل حيث قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الفتح عرى راحلته فيرجع قراءته. وقال في صفة الترجيع آءآءآء ثلاث مرات. فيرد على ذلك هو يقول أن ذلك محمول على إشباع المد في موضعه ويحتمل حكايه صوته عند هز الراحلة كما يعتري رافع صوته إذا كان راكباً من انضغاط صوته وتقطيعه لأجل المركوب وقد روى قتادة عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم المد لس منع ترجيع وقد عزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذناً عن التأذين لأنه كان مؤذناً مطرباً، فقال له: إنه الأذان سهل سمح فإذا كان اذانك سمحاً سهلاً وإلا فلا يؤذن. أخرجه الداقطني في سننه[2].

---

1) (تفسير القرطبي حـ 1 ص 14)

2) (تفسير لجامع الأحكام والقرآن للقرطبي حـ 1 ص 5).

أنواع القراءة من حيث الكيف

تقسم القراءة من حيث الكيف إلى أربعة أقسام وهي التحقيق والحدر والتدوير والترتيل. وفيما يلي تفصيل لكل منها

أولاً- التحقيق: وهو أن يعطي القاريء كل حرف حقه تحقيق الهمزة وإشباع وإتمام الحركات واعتماد الإظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرج ولا إدغامه.

وهذا لا يتم إلا برياضة الألسن وتقويم الألفاظ ويستحب الأخذ به على المتعلمين دون أن يتجاوز فيه حد الإفراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات، وتحريك السواكن وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات. كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك؛ أما علمت أن ما فوق البياض برص. وما فوق الجعود قطط وما فوق القراءة ليس بقراءة[1].

كذلك ينبغي على القاري أن يتجنب الفصل بين الحروف في الكلمة الواحدة، وقد انتقد السيوطي حمزة وورش لوقوفهما على التاء من نستعين وقفة لطيفة مدعيان أنها وقفة لطيفة[2].

ثانياً- الحَدْر: بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين. وهو أن يسرع القاريء في قراءته ويدرجها ويسرع فيها ويحفظها بالقصر والتسكين والاختلاس، والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمزة وغير ذلك مما صحت روايته مع مراعاة الإعراب وتقويم الضغط وتمكين الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس أكثر الحركات مع تلاشي صوت الغُنَّة والتفريط إلى درجة لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة وهذا النوع هو مذهب ابن كثير وأبي جعفر . ومن قصر المنفصل كأبي عمرو ويعقوب[3].

---

1) الاتحاف جـ 1 ص 100

2) والاتقان في علوم القرآن جـ 1 ص 100.

3) (الاتقان نفس المصدر).

ثالثاً- التدوير وهو التوسط بين المقامين أي بين التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن أكثر القراء ممن مد المنفصل ولم يبلغ فيه الإشباع وهو مذهب سائر القراء وهو المختار عند أكثر أهل الأداء.

رابعاً : الترتيل أو التجويد: وهو أن يقرأ القاري القرآن بالتحقيق ويتقيد بكل ما جاء من شروط في التحقيق مع الفرق بين التحقيق والترتيل أن التحقيق يكون للمتعلمين والمتدربين أما الترتيل فيكون للتدبر والتفكر والاستنباط. فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيق [1].

تعظيم القرآن

القرآن الكريم كتاب الله وكلام الله ولذلك يجب على كل مسلم ومسلمة أن يحترم القرآن وأن يعظمه ويكون ذلك:

1. أن يقرأ القرآن على طهارة.
2. أن يسوك فاه ويطيبه لأنه منه يخرج كلام الله.
3. أن يستقبل القبلة عند قراءة القرآن.
4. أن يمسك عن القراءة إذا تثاءب حتى يذهب التثاؤب لأن التثاؤب من الشيطان.
5. أن لا يتكلم أثناء القراءة بكلام الدنيا. وأن يخلو بالقراءة حتى لا تقطع.
6. أن يتدبر القرآن ويدرسه ويعمل فيه ذهنه وفكره. وأن يتعرف على غرائبه.
7. أن يرتل القرآن ويخرج كل حرف من مخرجه الصحيح فلا يتكلف ولا يلحن ولا يرجع ولا يتغنى به.
8. أن يتابع الآيات في السور من أول السورة حتى آخرها، وأن لا يلتقط الآيات من سور شتى فقد مر الرسول صلى الله عليه وسلم ببلال وهو يقرأ من كل سورة شيئاً فأمره أن يقرأ السورة كلها.

1) (الاتقان جـ 1 ص 100)

9. أن يقرأ القرآن كل يوم ولو جزءاً قليلاً ولا يهجره وأن ينظر في المصحف وقت القراءة روى مكحول عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله (أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن نظراً).
10. أن لا يتأول القرآن، وقد مر تفسير ذلك فارجع إليه.
11. ألا يتقعر في قراءته ولا يتنطع في إبراز الكلام من فمه.
12. أن لا يقرأ القرآن بألحان الغناء كلحون أهل الفسق ولا بترجيع النصارى ولا نوح الرهبانية.
13. أن لا يجهر القراء بعضهم على بعض في القراءة.
14. أن لا يماري ولا يجادل في القراءات، وأن لا يقول لصاحبه ليس هكذا هو فربما تكون القراءة صحيحة جائزة من القرآن فيكون قد جحد كتاب الله.
15. أن لا يقرأ القرآن في الأسواق ولا في مكان يكثر فيه الكلام والصراخ ومواطن اللغو.
16. أن لا يكتب القرآن على الحائط أو على الأرض.
17. إذا ختم القرآن أن يبدأ بالفاتحة وأن يقرأ من أوله ولو خمس آيات حتى لا يعتبر مهجوراً.
18. أن لا يزخرف القرآن ولا يزين بالذهب أو الفضة.
19. أن يواظب على تلاوة القرآن واستذكاره وأن لا يتركه بعد حفظه.
20. أن لا يتصدى لتفسير القرآن برأيه كقيام الساعة وعدد نفخات الصور فلا يجوز له أن يفسر مشكل القرآن من غير اعتماد على قول الرسول أو الصحابة أو التابعين.
21. أن لا يقول في القرآن قولاً وهو يعلم أن الحق غيره.
22. لا مانع من أن يفسر النحوي القرآن بما يوافق قواعد النحو وأن يقول باجتهاده كذلك لا مانع أن يقوم الفقيه بتفسير القرآن حسب الأصول.

23. أن لا يسارع في تفسير القرآن بظاهر العربية دون الرجوع إلى السماع في استظهار غرائب القرآن وألفاظه المبهمة وأن يتعرف على الحذف والإضمار والناسخ والمنسوخ وتاريخ التشريع وتاريخ نزول القرآن.

24. قال الإمام الغزالي: مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشرين ألفاً من الصحابة لم يحفظ القرآن منهم إلاّ ستة اختلف في اثنين منهم، وكان أكثرهم يحفظ السورة والسورتين. وكان الذي يحفظ البقرة والأنعام من علمائهم [1].

وأغلب الظن أنه يقصد بهذا القول من كان موجوداً في المدينة من الصحابة وقد روى أبو زرعة الرازي أن الرسول قبض عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة ممن روى عنه وسمع عنه.

25. كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبي بن كعب ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وسالم مولى أبي حنيفة [2] .

26. قال الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر منافقي هذه الأمة قراؤها. قال العراقي أخرجه أحمد من حديث عقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو وفيهما ابن لهيعة [3].

27. قال ابن الرماح: ندمت على استظهاري القرآن لأنه بلغني أن أصحاب القرآن يسألون عما يسأل عنه الأنبياء.

28. وينبغي لحامل القرآن وقارئه أن يكون مستكيناً ولا ينبغي له أن يكون جافياً ولا مُحارياً ولا صياحاً ولا صخّاباً ولا حديداً.

29. قال أنس بن مالك: رب تال للقرآن والقرآن يلعنه لأنه يقرأ قوله تعالى (ألاَ لعنة الله على الكاذبين)[4] وهو منهم ويقرأ (ألا لعنة الله على الظالمين) [1] وهو ظالم لنفسه.

---

1) إحياء علوم الدين 1/ 377.

2) إحياء علوم الدين جـ 1 ص 378 الحاشية.

3) (إحياء علوم الدين حـ 1 ص 361).

4) (سورة آل عمران آية 61)

موقف ابن جرير الطبري من القراءات

ابن جرير هو محمد بن جرير بن كثير، أبو جعفر الطبري هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري ولد سنة 224هـ توفي سنة 310هـ 923م ومفسر، ومحدث ومقرئء ومؤرخ ولد في طبرستان وتنقل بين إيران والعراق وسورية ومصر وأخيراً أقام في بغداد حيث توفي. كان فقيهاً اشتهر بكتاب التفسير المسمى جامع البيان في تأويل القرآن، وله كتاب تاريخ الامم والملوك وكتاب (تهذيب الآثار)، وكتاب (اختلاف الفقهاء). وكتاب آداب القضاة،

لقد كان ابن جرير الطبري من كبار علماء القراءات. وقد ألف فيها عدة كتب ذكر ياقوت الحموي أن له كتاباً في القراءات يقع في ثماني عشرة مجلدة. ذكر فيه جميع القراءات المشهورة والشاذة وعلل ذلك وشرحه وكان يختار منها القراءة التي يجمع عليها الجمهور وتكون مشهورة كما أن له كتاب القراءات وتنزيل القرآن وكتاب الفصل بين القراءة ذكر فيه اختلاف القراء في حروف القُرّاء. وقد فصل فيه أسماء القراء في مكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام وهو من الكتب الجيدة [2] وفيه فصل بين كل قراءة وقراءة فيذكر تأويلها وحجتها وكان يختار كل قراءة صائبة وكان يبرهن على صحة اختياره مستعيناً بما لديه من إلمام بالإعراب والتفسير حيث أنه كان متفوقاً على غيره من القراء من هذه الناحية فلم يجاريه أحد في علم القراءات. وكان حسن الصوت جيده وكان يجود في قراءاته وكان يأتيه الناس من أماكن بعيدة كي يصلوا خلفه ويسمعون تلاوته[3]. وقد ألف كتاباً في القراءات سماه الجامع [4].

---

1) (سورة هود آية 11)

2) (معجم الأدباء 6/ 426)

3) (معجم الأدباء 6/ 446)

4) (غاية النهاية في طبقات القراء 25/ 107 للداني)

وكان ابن جرير عندما يتصدى لنقد قراءة ما وتمحيصها يزنها بشرطين رئيسين أما شرطة الأول فكان أن يتوفر في القراءة اتصال سندها وتواتر روايتها وإجماع أكثر القراء عليها وأن يكون نقلها مستفيضاً [1]، فإذا خرجت القراءة عن الحجة التي جاء بها قراء الآية. رفضها وحكم بشذوذها [2].

أما الأمر الثاني فهو أن تكون موافقة لقواعد اللغة العربية من حيث الإعراب والتركيب والاشتقاق بحيث تكون مطابقة لما شاع من تأويل لأهل التأويل [3] وقد بدأ كتابه بخطبة رسالة في التفسير ثم بعد ذلك بدأ بتأويل القرآن حرفاً حرفاً مبتدئاً بأقول الصحابة ثم أقوال التابعين وتابعي التابعين والنحويين من الكوفيين والبصريين ذاكراً مجموعة من القراءات مبيناً اختلاف القراء من حيث اختلاف المصادر واللهجات والتثنيه والجمع [4]

وكان يهتم بالاستعمال اللغوي العربي فيكثر من الاستشهاد بالأشعار الجاهلية وقد توسع في الشعر حيث أنه كان له باع طويل لا يقل عن تقدمه في التاريخ والفقه ويظهر ذلك من كثرة استطراداته التي كانت تعينه وتساعده على التفسير القائم على العلم لكنه لم يتخل بتاتاً عن مبدئه الذي يقوم على عدم جواز تعارضها مع ما نعلمه في تفسير موضع قرآني من الاعتماد على الرواية المنتهية للصحابة والتابعين بشكل متواتر ولا يزكي الاهتمام باللغة على النقل فقد كان يختار القراءة التي يتفق عليها جمهور القراء وشاعت روايتها واستفاضت وموافقه للاستعمال اللغوي الفصيح المجمع عليه.

وبالإضافة إلى ما سبق فقد كان يجتهد أحياناً حيث أنه كان يؤيد رأي المعتزلة في حرية الإرادة والصفات. حيث ثار عليه أهل السنة والحديث [5] فقد ضعف بعض

---

1) (تفسير الطبري 1/ 380)

2) (جامع البيان في تأويل القرآن 1/ 380)

3) (نفس المصدر 6/ 42)

4) (انظر ياقوت الحموي معجم الأدباء جـ 6 ص 440)

5) (معجم الأدباء 6/ 425-437)

القراءات السبع ووثق بعضها. وكان لا يعبأ بمخالفة رأي علماء القراءات الذين كانوا يرون وجوب الأخذ بالقراءات السبع وقد جمع ابن مجاهد القراءات السبع من القراء وحظر القدح فيها ومنع القراءة بغيرها حيث يقول أن هؤلاء سبعة نفر من أهل الحجاز والعراق والشام خلفوا في القراءة التابعين وأجمعت على قراءتهم العوام (عامة القراء) من كل مصر من هذه الأمصار التي سَمّيْتُ وغيرها من البلدان التي تقرب من هذه الأمصار إلا أن يستحسن رجل لنفسه حرفاً شاذا فيقرأ به من الحروف التي رويت عن بعض الأوائل منفردة فذلك غير داخل في قراءة العوام. ويضيف قائلا "ولا ينبغي لذي لب أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزاً في العربية أو مما قرأ به قاري غير مجمع عليه [1].

وقد عارض ابن الجزري ابن جرير الطبري حيث قال: كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء أكانت عن الأئمة السبعة أم العشرة أو عن غيرهم من الأئمة المقبولين. ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف [2] وقد كانت هناك خلافات ومنازعات عصبية وسياسية وعلمية بين أهل الشام وأهل العراق. حيث كل فريق يسفه راي الآخر ويسخر منه. وقد كان ابن جرير الطبري يتعصب لأهل العراق ولجماعة علي بن أبي طالب حيث ألف كتاباً اسمه "فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه" تحدث فيه عن صحة الأخبار الواردة في غدير خم ثم تحدث عن الفضائل، لكنه لم يتمه كما يقول ياقوت الحموي [3].

---

1) أنظر كتاب السبعة في القراءات ص 87

2) (ابن اجزري : النشر في القراءات العشر 1/ 9)

3) (ياقوت الحموي : معجم الأدباء 6/ 452)

ولذلك اتهمه البعض بالتشيع [1] حيث قال عنه الذهبي أنه (ثقة صادق فيه تشيع يسير وموالاة لا تضر[2]. أما الموضوعية والنقد العلمي الذي امتاز بهما ابن جرير كان طاغياً على أسلوبه في دراسة القراءات حيث أنه لم يحاب أحداً من القراء بشهادة زور حيث كان يقيم رأيه وميزانه على منهج واحد من الرواية الشائعة المدعومة بالأحاديث الشريفة والرواية المتواترة والاستعمال اللغوي السليم والأحكام الفقهية متعمقاً في صيغ الاشتقاق والمعاني الدقيقة وأسرار اللغة العربية التي بواسطتها يمكنه أن يرجح قراءة ويفضلها على قراءة أخرى.

وخلاصة القول فإن ابن جرير الطبري كان وحيد عصره وفريد دهره علماً وعملاً وحفظاً لكتاب الله خبيراً بمعانيه محيطاً بآياته الناسخة والمنسوخة وبطرق رواياتها الصحيحة والضعيفة وأحوال الصحابة والتابعين ويعتبر تفسيره من أجل التفاسير بالمأثور وأصحها وأجمعها لما ورد عن الصحابة والتابعين. فقد عرض فيه للأقوال فوجهها مرجحاً بعضها على بعض وذكر فيه كثيراً من الاستنباطات والإعراب واستخراج الأحكام. وقد شهد له كثير من العلماء أنه لا نظير له في التفاسير ومن أهم ميزاته أنه جمع ما لم يقم أحد بجمعه وأنه حرر الأسانيد وقرب البعيد لكنه كان يسرد أخباراً بأسانيد غير صحيحة وكان لا ينبه على علتها وضعفها والسبب في ذلك أن رجال السند كانوا معروفين وكان العلماء في زمنه – يعرفون من هو الصادق من الكاذب. لذلك لم يجد داعياً للحديث عن الرواة. قال أبو حامد الاسفريني، لو رحل أحد إلى الصين ليحصل تفسير ابن جرير لم يكن كثيراً عليه، وقال عنه النووي: كتاب ابن جرير لم يصنف أحد مثله [3] وقد مكث ابن جرير الطبري أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة وكان رحمه الله لا تأخذه في الله لومة لائم مع كثرة ما يلحقه من الأذى والظلم من جاهل وحاسد وملحد، فأما أهل الدين والعلم فغير منكرين

1) (نفس المصدر 6/ 423)

2) (الذهبي : لسان الميزان 5/ 100 وقارن ميزان الاعتدال 9/ 499)

3) عبد العظيم الزرقاني : مناهل العرفان جـ 1 ص 467

فضله وعلمه وزهده في الدنيا ورفضه لها وقناعته بما كان يرد عليه من ضيعة صغيرة خلفها له أبوه بطبرستان.

ويروى أنه قال استخرت الله تعالى وسألته العون على ما نويته من تصنيف التفسير قبل أن أعمله بثلاث سنين فأعانني [1].

ويروى أنه قال لأصحابه: هل تنشطون لتأريخ العالم من آدم إلى وقتنا؟ قالوا: كم قدره؟ قال نحو ثلاثين ألف ورقة. فقالوا، هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه! فقال: إنا لله! ماتت الهمم، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة [2].

ولما تقلد الخالقاني الوزارة وجه إلى أبي جعفر الطبري بمال كثير فامتنع من قبوله. فعرض عليه القضاء فامتنع فعرض عليه المظالم فأبى. فعاتبه أصحابه وقالوا: لك في هذا ثواب وتحيي سُنَّة درست. وطمعوا في قبوله المظالم. فباكروه ليركب معهم لقبول ذلك، فانتهرهم. وقال: كنت أظن أني لو رغبت ذلك لنهيتموني عنه قال فانصرفنا خجلين.

وكان رحمه الله يعترف بخلافة أبي بكر وعمر ويعتبرهما أمامي المسلمين وكان ينكر على من يتعرض لهما. قال محمد بن علي سهل الإمام بن صاحب محمد بن جرير: سمعت محمد بن جرير وهو يكلم صالح الأعلم، وجرى ذكر علي – رضي الله عنه، ثم قال محمد بن جرير: من قال أن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى، ايش هو؛ قال مبتدع. فقال ابن جرير إنكاراً عليه: مبتدع! مبتدع! هذا يقتل. فلم يعجبه قوله عنه أنه مبتدع وإنما أفتى بقتله. وهذا السبب الذي دعا أهل السنة قبول كتابه والاعتراف به إنه من أهل السنة. قال أبو محمد الفرغاني: حدثني أبو بكر الدينوري قال لما كان وقدم صلاة الظهر من يوم الاثنين الذي توفي فيه – في آخره – ابن جرير الطبري طلب ماء ليجدد وضوءه. فقيل له: تؤخر الظهر تجمع بينها وبين العصر، فأبى و صلى الظهر منفردة والعصر في وقتها أتم صلاة وأحسنها. وعندما حضرته الوفاة شهد موته جماعة

1) (سير أعلام النبلاء حـ 9 ص 489).

2) (سير أعلام النبلاء / جـ 9 ص 489).

منهم أبو بكر بن كامل فقالوا له أنت حجتنا فيما بيننا وبين الله فأوص بشيء نرجو به السلامة فقال الذي أدين الله به وأوصيكم به هو ما ثبت في كتبي فاعملوا به وعليه.

قال الذهبي: قد وقع بين ابن جرير وابن أبي داؤد وكان كل منهما لا ينصف الآخر وكانت الحنابلة حزب أبي بكر بن أبي داؤد، فكثروا وشغبوا على ابن جرير، وناله أذى ولزم بيته، نعوذ بالله من الهوى [1]. ويضيف قائلاً وكان ابن جرير من رجال الكمال. وشنع عليه بيسير تشيع، وما رأينا إلا الخير. وبعضهم ينقل عنه أنه كان يجيز المسح على الرجلين في الوضوء، ولم نر ذلك في كتبه [2].

قال أحمد بن كامل: توفي ابن جرير عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاث ومائة ودفن في داره برحبة يعقوب يعني بغداد. قال ولم يغير شيبه وكان السواد فيه كثيراً. وكان أسمر إلى الأدمه، أعين، نحيف الجسم طويلاً فصيحاً. وشَيَّعَهُ من لا يحصيهم إلا الله تعالى وصُلِّيَ على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً ورثاه خلق من الأدباء وأهل الدين وقد رثاه أبو سعيد بن الإعرابي. بقوله [3]:

حَـدَثٌ مفظـعٌ وخطـب جليـل ... دق عـن مثلـه اصـطبار الصـبور

قـام نـاعي العلـوم اجمـع لمـا ... قـام نـاعي محمـد بـن جريـر

اقوال في ابي جعفر الطبري

1. قال الخطيب: سمعت حسينك بن علي يقول أول ما سألني ابن خريمة فقال لي: كتبت عن محمد بن جرير الطبري؟ قلت لا. قال: ولِمَ؟ قلت: لأنه كان لا يظهر،

1) (سير أعلام النبلاء حـ 9 ص 490)

2) (سير اعلام النبلاء حـ9 ص 490)

3) سير أعلام النبلاء حـ 9 ص 492 للإمام الحافظ شمس الدين بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق مصطفى عبد القادر عطا / منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية – بيروت.

وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه قال: بئس ما فعلت ليتك لم تكتب عن كل من كتب عنهم وكتبت عن أبي جعفر.

2. قال الحاكم: وسمعت أبا بكر بن بالديه يقول: قال أبو بكر بن خريمة. لقد نظرت في تفسير الطبري من أوله إلى آخره، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد به جرير ولقد ظلمته الحنابلة.

3. قال أبو محمد الفرغاني: جمع ابن جرير طرف حديث غدير في أربعة أجزاء رأيت سَطره، فبهرت سعة رواياته وجزمت بوقوع ذلك.

40. قال ابو محمد الفرغاني:

قيل لابن جرير أن أبا بكر بن أبي داود علي في مناقب علي. فقال تكبيرة من حارس. ومنذ وقع بين ابن جرير وبين ابن أبي داوَد، وكان كل منهما لا ينصف الآخر. وكانت الحنابلة حزب أبي بكر بن أبي داؤد، فكثروا وشاغبوا على ابن جرير وناله أذى ولزم بيته، نعوذ بالله من الهوى.

مصادر كتبت عن محمد بن جرير الطبري.

سير أعلام النبلاء حـ 9 ص 484-489.

تاريخ الإسلام 23/ 456 .

المعجم الصغير للطبراني 2/ 86، تاريخ جرجان 253-254.

الفهرست لابن النديم 326، تاريخ بغداد 2/ 162-169 رقم 589.

طبقات الفقهاء للشيرازي 93.

فهرست بن خير 465، 473، 482، 484، 491.

المنتظم 6/ 170/ 172 رقم 285 والأذكياء لابن الجوزي 84

معجم الأدباء 18/ 40-94، والكامل في التاريخ 8/ 134-136.

واللباب 2/ 82 وأنباء الرواة 3/ 89/ 90.

وتاريخ حلب للعظيمي 283، وتهذيب الأسماء واللغات 1/ 78، 79 رقم 8.

وفيات الأعيان 4/ 191، 192 رقم 570 وتاريخ ابن الوردي 1/ 258.

وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني 405 وميزان الاعتدال 3/ 498-، 499 رقم 7306 ومعرفة القراء الكبار 1/ 264، 266 رقم 181 والعبر 2/ 146، ودول الإسلام 1/ 187 والمعين في طبقات المحدثين 108 رقم 1216 وتذكرة الحفاظ 2/ 170-716 والمختصر في أخبار البشر 2/ 71.

الوافي بالوفيات 2/ 284-287 رقم 270، ومرآة الجنان 2/ 260 وطبقات الشافعية الكبرى. للسبكي 3/ 120-128. والبداية والنهاية 11/ 145-147 وتاريخ الخميس 2/ 389 والوفيات لابن قنفذ 203 وغاية النهاية 2/ 160-168 رقم 2886 ولسان الميزان 5/ 100/ 103 رقم 344.

النجوم الزاهرة 3/ 205 وطبقات المفسرين للسيوطي 30 وطبقات الحفاظ للسيوطي 307-308 وطبقات المفسرين للراؤوي 2/ 106 إلى 114 رقم 468 وشذرات الذهب 2/ 260 والرسالة المستطرفة 43 ومجمع الرجال 5/ 172-173.

وروضات الجنات 163، والمقفى للمقريزي 1/ 182 وتلخيص ابن أم مكتوم 198. والمحمدون من الشعراء 263. وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي 4/ 132-134 رقم 1345.

المصادر والمراجع

1. الأخفش، سعيد بن مسعد، معاني القرآن تحقيق فائز فارس، المطبعة العصرية، الكويت ط.1

2. الأزهري (خالد بن عبد الله الجرجاوي)، شرح التصريح على التوضيح، القاهرة. طبعة دار الكتب العلمية، الكويت سنة .2000

3. الأشموني (أحمد بن عبد الكريم محمد)

أ. شرح الأشموني على الفية ابن مالك.

تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

بيروت، دار الكتب العربية 1939-1949م.

ب. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء.

4. ابن الأنباري (أبو البركات)، البيان في غريب اعراب القرآن، تحقيق طه عبد الحميد طه ومراجعة مصطفى السقا، الهيئة العامة للتأليف والنشر .1970

5. الأنصاري (أحمد مكي) نظرية النحو القرآني، نشأتها وتطورها ومقوماتها الأساسية، القاهرة، دار القبلة للثقافة، دون تاريخ.

6. ابن الجزري (شمس الدين أبو الخير محمد بن العربي الدمشقي 751-833هـ).

أ. تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشر، تحقيق محمد الصادق قمحاوي. حلب، دار الرعي 1972م.

ب. غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق جونهزبرجستر، القاهرة، مكتبة الخانجي 1932-1933م.

ج. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، القاهرة، مكتبة المقدسي 79 صفحة.

د. النشر في القراءات العشر أو المعلمة الوحيدة في علم التجويد والقراءات. صححه: محمد أحمد دهمان، دمشق، مطبعة التوفيق 1345هـ جزءان.

7. ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي – ت 932هـ).

ا. الخصائص: تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، دار الكتب المصرية.

ب. سر صناعة الأعراب ج1: تحقيق مصطفى السقا وجاعة، مصر 1954.

ج. سر صناعة الأعراب ج2: تحقيق احمد رشيد سعيد محمود 1395.

د. المنصف: تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين 1954م.

هـ. المحتسب في تبين وجوه القراءات والإيضاح عنها تحقيق علي النجدي ناصيف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي.

8. ابن حوقل (ابو القاسم محمد) صورة الارض القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية 1966م ، بيروت 1963 .

9. ابن حيان (أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف، علي بن يوسف الأندلسي الغرناطي)، ت 749هـ. البحر المحيط، الرياض، الناشر مكتبة ومطابع النهضة الحديثة.

10. ابن حزم (أبو علي بن سعيد) جهرة أنساب العرب. تحقيق الأستاذ: ليفي بروفنسال، القاهرة 1948م.

11. ابن خالوية (أبو عبد الله بن الحسين بن أحمد) ت 370هـ.

أ. الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم. بيروت، دار الشروق 1979م، 391 صفحة.

ب. مختصر في شواذ القرآن. تحقيق: جوتهلف برجستراسر، القاهرة، المطبعة الرحمانية لجمعية المستشرقين الألمان. 1934م، 228 صفحة.

12. ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) المقدمة، أربعة أجزاء، تحقيق علي عبد الواحد وافي، القاهرة، 1957م.

13. ابن زنجلة (أو زرعة عبد الرحمن بن محمد) ت حوالي403هـ حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، بنغازي، جامعة بنغازي، 1974م 814 صفحة.

14. ابن عبد الله (عبد العزيز) معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى 1982م، 48 صفحة.

15. ابن غلبون (أبو الطيب عبد المنعم بن عبد الله المبارك)، ت 389هـ التذكرة في القراءات، تحقيق: بحيري إبراهيم، جزءان، الطبعة الثانية، الزهراء للأعلام.

16. ابن فارس (أحمد) الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق: مصطفى الشويكي، ط، بيروت 1383هـ - 1964م.

17. ابن القاصح العذري (علي بن عثمان) مصطلح الأشارات في القراءات الزوائد العزوية عن الثقات.

18. دراسة وتحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور، فضل حسن عباس 1992، 587 ورقة ستانسل.

19. أبو مسحل (الأعرابي) النوادر، دمشق، 1661م.

20. إسرائيل (ولفنستون) تاريخ اللغات السامية، ط، مصر.

21. إسماعيل (شعبان محمد) القراءات، أحكامها ومصدرها، القاهرة، دار السلام 1986-152 صفحة.

22. دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – بيروت.

23. الأصفهاني: (الحسين بن محمد المعروف بالراغب)، المفردات في غريب القرآن، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.

24. الأصمعي (أبو سعيد عبد الله بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي). ديوان الهزليين – ط دار الكتب المصرية.

25. الأفغاني (سعيد) أسواق العرب، ط دمشق 1937م.

26. الأندلسي (ابن عبد ربه) العقد الفريد، القاهرة، 1928م.

27. الأنصاري (أحمد مكي) نظرية النحو القرآني، نشأتها وتطورها ومقوماتها الأساسية، القاهرة، دار القبلة للثقافة – 300 صفحة.

28. أنيس (إبراهيم):

أ. في اللهجات العربية، ط – القاهرة.

ب. في الأصوات اللغوية، ط – القاهرة.

29. ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس) ت 324هـ.

1. كتاب السبعة في القراءات – تحقيق د/ شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف 1972 –786 صفحة.

30. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين عبد الله محمد بن مكرم بن علي) ت 711هـ.
معجم لسان العرب، ط بيروت – 1956م.

31. ابن هشام (جمال الدين بن يوسف الأنصاري) ت 761هـ.

1. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1961م.

2. شرح شذور الذهب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة العاشرة 1965م.

32. أبو جعفر الرعيني (أحمد بن يوسف) ت 779 –.

تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن. تحقيق: علي حسن البواب، جدة، دار المنارة للنشر والتوزيع، 1987–248 صفحة.

33. أبو زيد (سالم نادر عطية):

1. الإلمام في النحو، عمان، الطبعة الأولى، 1995م.دار عمار للنشر والتوزيع.

2. الزمخشري وجهوده في النحو – رسالة ماجستير. دار جريرللنشروالتوزيع. إشراف الدكتور: جميل علوش، جامعة القديس يوسف 1987م.

3. النافع في اللغة العربية ط1، دار جرير للنشر والتوزيع .2010.

4. الوجيز في اللغة العربية، عمان، دار عمار، الطبعة الأولى 1992م. دار عمار للنشر والتوزيع.

34. أبو شامة (شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل. 599هـ - 665هـ. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز. تحقيق: طيار التي قولاج. بيروت، دار صادر، 1975م.

35. أبو الطيب اللغوي (عبد الواحد بن علي) مراتب النحويين. تحقيق وتعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مكتبة النهضة. مصر، 1955 – 140 صفحة.

36. براجستر، ت 1352هـ. التطور النحوي للغة العربية. محاضرات ألقاها في كلية الأداب بالجامعة المصرية. ط، مصر – 1886م – 1932م.

37. البغدادي (أبو الفور محمد البغدادي) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب. ط، دار إحياء العلوم، بيروت.

38. البكري (أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز). معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة 1945م.

39. البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر) فتوح البلدان. تحقيق: صلاح الدين المنجد. القاهرة، ثلاثة أجزاء 1956، 1957م.

40. البنا (أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي) 1117هـ.

اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، تحقيق علي محمد الضباع. القاهرة، الناشر: عبد الحميد أحمد حنفي، 1940 – 456 صفحة.

41. الحداد (محمد بن علي بن خلف الحسيني) الكواكب الدرية فيما ورد في إنزال القرآن على سبعة أحرف.

42. حسن (ضياء الدين عز) الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، دراسة في أحاديث الأحرف السبعة، ضرورتها والحكمة منها ودحض التخرصات عنها، بيروت، دار البشائر الإسلامية 1988، 399ص.

43. حسني (شيخ عثمان)، حق التلاوة كتاب منهجي تطبيقي لتعليم تجويد القرآن وتعليمه عن رواية حفص ابن عاصم. الزرقاء، مكتبة المنار 1987.

44. حمودة (عبد الوهاب) القراءات واللهجات – مصر 1368هـ.

45. حوش (مكي بن أبي طالب).

1. الأبانة عن معاني القراءات. قدم له وحققه وخرج قراءته: عبد الفتاح إسماعيل شلبي. القاهرة، مكتبة نهضة مصر، 95 صفحة.

2. التبصرة في القراءات، تحقيق: محيي الدين رمضان. الكويت، معهد المخطوطات العربية، ساعدت جامعة اليرموك على تحقيقه.

3. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تحقيق: محيي الدين رمضان، دمشق، مجمع اللغة العربية 1970م.

46. الحموي (ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله الدولي).

معجم البلدان في معرفة المدن والقرى والخراب والعمار والسهل والوعر في كل مكان. طبعة القاهرة 1325، دار صادر، دار بيروت 1955م.

47. خاروف (محمد فهد) الميسرفي القراءات الاربع عشرة ط4- دارابن كثير للنشر/ دمشق-بيروت.

48. خطاب (حسن) اتحاف حرز الأماني برواية الأصبهاني. دمشق، دار الفكر 1988 – 479 صفحة.

49. الخطيب (يحيى عبد القادر) كفاية المستفيد في فن التجويد ط6 – منشورات مكتبة النهضة العلمية بغداد.

50. الخولي (محمد علي الخولي): معجم الأصوات، الطبعة الأولى، الرياض، 1402هـ - 1982م.

51. الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد).

1. التيسير في القراءات السبع. عني بتصحيحه، أوتريزرل، مطبعة الدولة. استانبول، جمعية المستشرقين الألمان. 1930م – 388 صفحة.

2. جامع البيان في القراءات السبع المشهورة تحقيق محمد كمال عفيف، انقرة، 1420هـ/ 1999م. دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.

52. الدباغ (مصطفى مراد) القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين. بيروت، دار الطلبة، 1979م.

53. درويش (عبد الله) المعاجم اللغوية، مصر، مطبعة الرسالة – 1956م.

54. دمشقية (عفيف) أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي، بيروت، معهد الأنماء العربي 1978م. 203 ورقة.

55. الدمياطي (أحمد بن محمد) اتحاف فضلاء البشر.

56. الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد بن عثمان) – ت 684هـ.

أ – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، جزءان. تحقيق بشار معروف، وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس. بيروت، مؤسسة الرسالة 1984م.

ب – سير أعلام النبلاء ، بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية – بيروت.

57. الراجحي (عبده) اللهجات العربية في القراءات القرآنية. القاهرة، دار المعارف، 1969 – 276 صفحة.

58. الزبيدي (أبو الفيض مرتضى بن محمد).تاج العروس، بيروت 1966م.

59. الزرقاني (عبد العظيم) مناهل العرفان في علوم القرآن. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، بدون تاريخ.

60. الزركشي (بدر الدين محمد بن بهاء، ت 1392) البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم. القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1957م.

61. الزمخشري (محمود بن عمر) ت 538هـ.

1. أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم عمر، تقديم / أمين الخولي. القاهرة، الناشر دار الكتب المصرية، 1953 – 514 صفحة. طبعة دار ومطابع الشعب 1960م.

2. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. أربعة أجزاء. بيروت، دار الكتاب العربي 1366 – 1947م.

3. المفصل في علم العربية، وفي ذيله المفضل في شرح أبيات المفصل. الطبعة الثانية، بيروت، دار الجيل للنشر والتوزيع – 1323هـ.

62. السعيد (لبيب) الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم والمصحف المرتل بواعثه ومخططاته القاهرة، دار الكتاب العربي، 1967م 63 صفحة.

63. السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر).

1. التحبير في علم التفسير دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1408-1988 بيروت، لبنان.

2. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد علي محمد البيجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. مصر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه. بدون تاريخ.

3. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم. الكويت، دار الكتب، دار البحوث العلمية (1395هـ – 1975م). وكذلك نسخة مطبعة السعادة، الطبعة الأولى .1909

64. الشاطبي (القاسم بن فنبرة بن خلف بن أحمد)، ت 590هـ

حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع. ضبطه وراجعه: علي محمد الصباغ، مطبعة البابي الحلبي 1939، 111 صفحة.

65. شاكر (أحمد محمد) الشرح واللغة، القاهرة، مطبعة المعارف ومكتبتها. 1944م – 100 صفحة.

66. شاهين (عبد الصبور) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث. القاهرة، دار القلم، 1966م، 469 صفحة

67. . شعبان (محمد إسماعيل) القراءات، أحكامها ومصدرها، القاهرة، دار السلام 1982، 152 صفحة.

68. شكري (أحمد خالد يوسف) القراءات في تفسير المحيط.

القراءات في تفسير البحر المحيط لابن حيان الأندلسي، توفي 745هـ من أوله إلى آخر سورة الأنفال، جزءان. رسالة ماجستير، إشراف الدكتور محمد سالم محيسن. قدمت إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سنة 1987م.

69. شلبي (عبد الفتاح إسماعيل رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات. مصر –، القاهرة، مكتبة النهضة 1960 – 149 صفحة.

70. الصالح (الدكتور صبحي).

1. مباحث في علوم القرآن، بيروت دار العلم للملايين، ط 16، 1985م.
2. دراسات في فقه اللغة، دمشق 1972م.

71. الصبان (محمد الصبان) حاشية الصبان على الأشموني. الناشر: عيسى البابي الحلبي.

72. الضباع (علي محمد):

1. تذكرة الأخوان بأحكام رواية الإمام حفص بن سليمان. القاهرة، دار التأليف والنشر، 1900م – 160 صفحة.
2. القول المعتبر في الأوجه التي بين السور: القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، 1931م – 84 صفحة.

73. طبارة (عفيف) مع الأنبياء في القرآن الكريم. ط9. بيروت، دار القلم 1981م.

74. الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) تاريخ الأمم والملوك.

1. القاهرة 1358هـ.
2. جامع البيان عن تأويل آي القرآن تاريخ الامم والملوك القاهرة 1958م ضبط وتعليق محمود شاكر الحرستاني، تصحيح علي عاشور دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى بيروت لبنان.

75. الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن (ت 46هـ) التبيان في تفسير القرآن. تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، النجف، المطبعة العلمية، 1957 – 1963م.

76. الطيب (عبد الجواد) من لغات العرب، لغة هذيل. طرابلس، جامعة طرابلس.

77. عباس (حسن فضل) سلامة الحرف من الزيادة والحذف. الكويت، جامعة الكويت 1957م. 72 صفحة.

78. عز (حسن ضياء الدين) الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، دراسة في أحاديث الأحرف السبعة: ضرورتها والحكمة منها ودحض التخرصات عنها. بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1988 – 399 صفحة.

79. عطوان (حسين) القراءات في بلاد الشام / بيروت، دار الجيل 1982، 303 صفحة.

80. العكبري (محي الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين البغدادي) ت 616هـ.

إملاء مامن به الرحمن من وجوه الأعراب والقراءات في جميع القرآن. جزءان. تصحيح وتحقيق إبراهيم عطوة عوض. القاهرة، دار الحديث 1961م.

81. علوة (جمعة محمد) أوجه العربية في شواذ القراءات في كتاب المحتسب. رسالة ماجستير، إشراف خليل عمايرة، اربد، جامعة اليرموك.

1986 – 230 صفحة ستانسل.

82. علي (جواد) تاريخ العرب قبل الإسلام، ثمانية أجزاء. بيروت، دار العلم للملايين، ومكتبة النهضة، بغداد 1976م.

83. عمر (أحمد مختار) معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء.

إعداد: أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم. الطبعة الثانية، الكويت، جامعة الكويت 1988م.

84. الفارسي (أبو علي بن أحمد) ت 377هـ.

1. الحجة في علل القراءات السبع، تحقيق علي النجدي، وعبد الفتاح شلبي. مراجعة محمد علي النجار، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب 1983م.

2. الحجة للقراءات السبعة لأئمة الأمصار بالحجاز والشام الذين أنكرهم أبو بكر بن مجاهد. تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويصاني. مراجعة: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق. دمشق، دار المأمون للتراث، 1984م.

85. فريحة (أنيس) اللهجات العربية وأسلوب دراستها. محاضرات ألقاها بمعهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة 1950م.

86. الفضيلي (عبد الهادي) القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف. الطبعة الثانية، بيروت، دار القلم، 1980 – 150 صفحة.

87. فندريس، اللغة: ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مصر، 1920م.

88. الفيروز أبادي (محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم). القاموس المحيط، مصر.

89. الفيومي (أحمد بن محمد بن علي أبو عباس). المصباح المنير، طبعة مصر، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

90. القاضي (عبد الفتاح):

1. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدري. بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 1981م.

2. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب. بيروت، دار الكتاب العربي، 1981م، 97 صفحة.

91. القباني (محمد بن خليل بن أبي بكر).

إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، الجامع للقراءات الأربعة عشر تحقيق فرحان عياش، إشراف فتح الله صالح العمري 1990م 469 ورقة ستانسل

92. القرطبي (أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) دار الكتب العلمية بيروت، لبنان دون تاريخ ودون ذكر الطبعة.

93. القسطلاني (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المصري) ت 923هـ.

لطائف الإشارات لفنون القراءات. تحقيق وتعليق: عامر السيد عثمان – عبد الصبور شاهين. القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي – 1972م.

94. القلقشندي (أبو العباس أحمد).

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب. تحقيق: إبراهيم الأبياري. القاهرة 1959م.

95. كحالة (عمر رضا) معجم القبائل العربية، طبعة بيروت 1968م.

96. اللبدي (محمد سمير نجيب): آي القرآن والقراءات في النحو العربي. دار إحياء الكتب العربية 1978، 406 صفحة.

97. محاسنة (فايز عيسى محمد) وجوه من الرسم القرآني وأغراضه في القراءات رسالة ماجستير إشراف الدكتور محي الدين رمضان، اربد جامعة اليرموك 1986، 231 صفحة.

98. المحتسب (عبد المجيد عبد السلام).

منهج أبي حيان في تفسير البحر المحيط. القاهرة، جامعة القاهرة 1968م، 357 صفحة.

99. المخزومي (مهدي) النحو العربي قواعد و تطبيق، ط1، مصطفى البابي الحلبي.

100. المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسن) ت 346هـ.

مروج الذهب ومعادن الجوهر. تحقيق محيي الدين عبد الحميد، طبعة القاهرة 1958م.

101. المطبعي (محمد بخيت) الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن. القاهرة، المطبعة الخيرية، 1905م، 72 صفحة.

102. المطرودي (عبد الرحمن بن إبراهيم).

القراءات القرآنية. الرياض، جامعة الملك سعود، 1990م – 358 صفحة.

103. المغربي (إسماعيل بن عمرو) ما ورد في القرآن من لغات القبائل. تحقيق: صلاح الدين المنجد، طبعة مصر.

104. النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل) إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، الكتاب السادس والعشرون.

105. نصار (الدكتور حسين) المعجم العربي، طبعة 1956م.

106. النعيمي (حسام سعيد) الدراسات اللغوية والصوتية عند ابن جني.
طبعة العراق، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى 1995م.

107. نور الدين (الدكتور عصام) تاريخ النحو.
بيروت، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى 1995م.

108. الهمذاني (أبو محمد الحسن بن أحمد)،

1. الأكليل، الجزء الثامن، تحقيق نبيه فارس، برنستن 1940م.
2. صفة جزيرة العرب، نشره محمد عبد الله بن بليهيد النجدي. القاهرة 1953م.

109. ولفنستون (إسرائيل).

1. تاريخ اللغات السامية، بيروت، دار القلم.
2. تاريخ اليهود في بلاد العرب، القاهرة 1927م.

110. اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب) كتاب البلدان.
نشره دي غويه مع الأعلاق النفيسة لابن رستة. الجزء السابع، ليدن، المكتبة العربية 1892م.

111. يوهان (فك) العربية.
ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، طبعة مصر، 1951م.

أثر تعدد اللهجات العربية

في القراءات القرآنية





عمان - شارع الملك حسين - مقابل مجمع الفحيص
هاتف : 96264651650+ - فاكس : 96264643105+
ص.ب : 367 عمان 11118 الأردن
E-mail: dar_jareer@hotmail.com